القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7225 Friday 7 September 2012
السنة الرابعة والعشرون - العدد 7225 الجمعة 7 ايلول (سبتمبر) 2012 - 20 شوال 1433هـ

ثقافة
10 «مجانين بوكا»: في مملكة الرعب والجنون
منوعات
13 «الالماني»: بلطجي يقلد احمد زكي
مدارات
18 اردنيا ما معنى الدولة الفاشلة؟
رأي
19 «شبح» الاسلام السياسي: واقع يجبّ الخرافة

منظمات طالبت بتحقيق دولي.. والبرلمان يشرع في استجواب الحكومة

اليمن: غضب حقوقي وسياسي من الغارات الامريكية المتكررة واتهامات للنظام بالتواطؤ

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

أثارت الغارات الجوية المتكررة على الأراضي اليمنية بواسطة طائرات أمريكية بدون طيار حفيظة العديد من المنظمات الحقوقية، كما استغلها سياسيون مناهضون للرئيس عبدربه منصور هادي للنيل من سياساته وانتقادها بتهم السماح للطائرات الأمريكية باختراق الأجواء اليمنية، بذريعة محاربة الارهاب.

وأعلنت العديد من المنظمات الحقوقية استنكارها الشديد للغارات الجوية الأمريكية على الأراضي اليمنية والتي يسقط فيها الكثير من المدنيين اليمنيين، في حين لا تؤثر كثيرا على عناصر وقيادات تنظيم القاعدة.

وشهدت الشهور الأخيرة أكبر نسبة من الغارات الجوية الأمريكية على المناطق القبلية اليمنية، وفي مقدمتها مناطق محافظات أبين والبيضاء وشبوة وحضرموت ومأرب، وكانت نتيجة ذلك سقوط الكثير من الضحايا الأبرياء، فيما لم تسجل كل هذه الغارات الجوية الأمريكية أي تقدم على صعيد مكافحة الإرهاب، أو الحد من عمليات تنظيم القاعدة التي أصبحت تهدد كل شيء في البلاد.

وطالبت منظمتا (هود) و(الكرامة) المعنيتان بحقوق الانسان بتحقيق دولي في ضحايا الغارات الجوية الأمريكية التي استهدفت مدنيين في مدينة رداع بمحافظة البيضاء، وعقدت جلسة استماع لأقارب وأهالي ضحايا هذه الضربة التي وقعت الأحد الماضي، وسقط نتيجتها 12 مدنيا بينهم امرأتان وطفلان، إثر استهدافها سيارة أجرة كان يستقلها مدنيون.

واستنكرت منظمتا هود والكرامة الحقوقيتان في بيان مشترك عنهما (التواطؤ الرسمي) اليمني وما أسمته بـ(الاستحياء الحزبي) لما لحق بالمناطق القبلية من أضرار بشرية جراء انتهاك السيادة الوطنية من قبل الطائرات الأمريكية، ودعتا إلى «تحرك شعبي وحقوقي لوقف تلك الهجمات التي راح ضحيتها عشرات المدنيين الأبرياء».

وفي الوقت الذي استهجن فيه وجهاء المنطقة ومشايخ القبائل هناك هذه الغارات الأمريكية المتكررة على منطقتهم، واستنكروا الجريمة التي ذهب ضحيتها هذا العدد الكبير في غارة واحدة، كشف أقارب ضحايا هذه الغارة الأمريكية التي قصفت منطقة رداع انه لم يتم الاهتمام بالجرحى الناجين من القصف وأنهم يعانون من إهمال متعمد من قبل الدولة ولم يتلقوا أي عناية طبية.

وذكر أحد مشايخ قبائل قيفة في رداع التي تستهدفها الغارات الجوية الأمريكية بشكل مستمر وهو الشيخ أحمد سعيد الذهب ان الطائرات الأمريكية بدون طيار تحوم ليلاً ونهاراً فوق مناطقهم القبلية ما أدخل الرعب لدى سكان المنطقة وطالب الذهب بتشكيل لجنة برلمانية للتحقيق في تلك الانتهاكات ووقف القصف الأمريكي للأراضي اليمنية.

وقال «إن العدالة والمساواة هي الضمانة الحقيقية لحماية المجتمع من الإرهاب سواء كان إرهاب دولة بالطائرات أو إرهاب جماعات بالأحزمة الناسفة».

وكشف أنه كان قد تدخل في وساطة قبلية لوضع حد لنشاط العناصر الارهابية في المنطقة، إلا أنه «كلما توصلنا إلى حل جاءوا لنا بالطائرات»، مؤكدا «أن هذه طائرات فتنة وليست فقط طائرات تجسس» على حد تعبيره.

وحمّل الناشط الحقوقي في منظمة هود المحامي عبد الرحمن برمان رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي وحكومة الوفاق الوطني المسؤولية القانونية إزاء السماح لهذه الغارات الجوية التي اعتبرها «جرائم ترتكب بحق المدنيين». وطالب بتشكيل لجنة تحقيق برلمانية ومن مكتب النائب العام للنظر في ملابسات الهجمات التي تنتهك السيادة اليمنية وتخدش كرامة اليمنيين.

إلى ذلك قال المنسق القانوني لمنظمة الكرامة في اليمن محمد الأحمدي انه من الصعوبة تصديق مزاعم السلطات اليمنية في أنها هي من تقوم بهذه الغارات الجوية التي تستهدف أهدافاً متحركة على الأرض.

وذكر أنه من «المؤكد أن هذه الهجمات أمريكية»، مشيرا إلى أنها «لا تقتصر بالضرورة على الطائرات بدون طيار بل هناك تقنيات عسكرية أمريكية متطورة تقوم بهذه المهمات القتالية»، على حد قوله.

وكانت غارة جوية أمريكية استهدفت سيارة مدنية الأحد الماضي في منطقة رداع في البيضاء وأسفرت عن مقتل 12 مدنيا يمنيا بينهم طفلان وامرأتان كانوا عائدين من زيارة للمستشفى.

ونشرت منظمة هود تسجيل فيديو لشهود عيان من الجرحى قالوا فيه «ان الطائرة التي قامت بالقصف كانت على علو منخفض بحيث يمكنها تسجيل أدق تفاصيل الهدف ومعرفة الطفل من الكبير والمسلح من المدني ومع ذلك قامت باستهداف السيارة المدنية بصاروخين بينهما وقت قصير». وكان العديد من مناهضي نظام الرئيس هادي استغلوا هذا الصمت الرسمي إزاء ما يتعرض له العديد من المناطق القبلية من غارات جوية أمريكية بشكل مستمر منذ نحو عام، واتهموا نظام هادي بالتواطؤ وتقديم التسهيلات للأمريكيين مقابل الحصول على دعم مادي ومعنوي لنظامه ومساعدته في وضع حد لاستمرار نفوذ الرئيس السابق علي عبدالله صالح وافراد عائلته في البلاد.

وذكرت العديد من المصادر أن نسبة الغارات الجوية الأمريكية بطائرات بدون طيار تصل إلى معدل 5 غارات في الشهر منذ مطلع العام الجاري، وأن أغلب أهدافها كانت أهدافا مدنية وغالبية الضحايا من المدنيين أيضا، فيما يعتقد أن عددا محدودا من عناصر القاعدة لقوا حتفهم في مثل هذه الغارات الجوية الأمريكية.

وكان العديد من أعضاء مجلس النواب اليمني (البرلمان) طالبوا أمس الأول بالتحقيق في قضية الغارات الجوية التي تنفذها طائرات أمريكية بدون طيار في المناطق القبلية المأهولة بالسكان، بدواعي مكافحة الإرهاب، وطالب البرلمانيون بوقفها، لأنها تضر أكثر مما تنفع. وأقر مجلس النواب استدعاء وزير الداخلية الدكتور عبد القادر قحطان لاستجوابه في الجلسة البرلمانية المقبلة المنعقدة صباح السبت المقبل، حول ملابسات مقتل 12 مدنيا في مدينة رداع بمحافظة البيضاء.

عبدربه منصور هادي

الاردن يقبض على 4 سلفيين أثناء محاولتهم الدخول الى سورية

مقتل 20 شخصا في قصف على مخيم اليرموك جنوب دمشق
إسرائيل تراقب الأسلحة الكيميائية وتتوقع مواجهة مع حزب الله

■ بيروت - عمان - وكالات: قال سكان وعمال اغاثة محليون ان قصفا شنه الجيش السوري بقذائف المورتر والمدفعية على منطقة في جنوب دمشق حيث يعيش لاجئون فلسطينيون اسفر عن مقتل 20 شخصا على الاقل الخميس.

وشهد مخيم اليرموك للاجئين والمناطق المحيطة به اطول قتال في العاصمة السورية منذ ان شنت القوات الموالية للرئيس بشار الاسد هجوما مضادا لطرد قوات المعارضة من المدينة قبل نحو شهرين.

وقال سكان في المخيم انه عزل خلال الاسبوعين الماضيين عن الاحياء المجاورة وانهم يسمعون اصوات اشتباكات متكررة. وذكروا أن المنطقة تعرضت لقصف مكثف منذ الصباح الباكر الخميس.

وقال السكان ان الجيش ربما كثف هجومه على المنطقة ظنا منه ان مقاتلي المعارضة الذين كانوا يختبئون في ضاحيتي التضامن والحجر الاسود القريبتين يتسللون إلى اليرموك حيث تشتبه السلطات في أن سكانه الفلسطينيين ينحازون إلى جانب المعارضة المسلحة.

وتحاول قوات الأسد استعادة السيطرة بشكل كامل على دمشق، كما تخوض معارك مع المعارضة في مدينة حلب الشمالية. وأدت الضربات الجوية المتكررة والقصف المدفعي للمناطق التي تسيطر عليها المعارضة في المحافظات الشمالية والجنوبية إلى فرار موجات كبيرة من السكان إلى تركيا والاردن.

وفي محافظة درعا الجنوبية قالت المعارضة المسلحة إن 45 دبابة ارسلت إلى بلدة تل شهاب الحدودية احد معاقل المعارضة والتي كانت تستخدم كنقطة عبور للاجئين إلى الاردن.

وقالوا ان المعارضة انسحبت من البلدة قبل بدء هجوم الجيش. وقال المقاتل المعارض ابو يونس «لم تحدث اشتباكات». وقال ان اربعة مدنيين قتلوا وهو عدد قليل نسبيا.

وقال «احرقوا منازل عدد من النشطاء لكنهم يدخلون بيوت النشطاء المعروفين فقط والعائلات التي تؤوي الثوار. اعتقل اكثر من 40 شخصا».

وقال مقاتل اخر في المعارضة قدم نفسه باسم ابو عمر ان هجوم الجيش كان قصيرا.

وقال «قوات الامن انسحبت من وسط البلدة لكنها تقف على اطرافها الان وهناك طابور من الدبابات على الطريق السريع المؤدي إلى البلدة».

من جهة اخرى كشف محامي الجماعات الإسلامية في الأردن موسى العبدلات، الخميس، أن الأجهزة الأمنية ألقت القبض على 4 سلفيين أثناء محاولة دخولهم إلى سورية.

وقال العبدلات للصحافيين، إن «الأجهزة الأمنية الأردنية ألقت القبض مساء الاربعاء على 4 من التيار السلفي أثناء محاولتهم دخول سورية للانضمام إلى كتائب التوحيد ومقاتلة الجيش السوري النظامي».

وكان أعلن الشهر الماضي عن مقتل 4 أردنيين من مدينة معان جنوب البلاد في مواجهات مع الجيش السوري النظامي في مدينتي حلب ودرعا.

الى ذلك إستمر تسريب تقييمات أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية التي تم استعراضها خلال اجتماع المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية (الكابينيت)، وجاء فيها أن إسرائيل تراقب مخزونات الأسلحة الكيميائية السورية على مدار 24 ساعة يومياً، وتوقّعت مواجهة مع حزب الله على خلفية ضرب إسرائيل لشحنات أسلحة كهذه في حال نقلها إلى لبنان. وقال موقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني الخميس، إنه خلال اجتماع الكابينيت الثلاثاء الفائت، إستمع الوزراء إلى تقييمات أجهزة الاستخبارات السنوية، وأن النظام السوري على وشك التفكك.

وعبّرت تقييمات أجهزة الإستخبارات عن تخوّف كبير من تسرّب سلاح كيميائي من أيدي النظام السوري إلى جهتين محتملتين هما «المتمردون» في سورية وحزب الله.

وقال مندوبو أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، وفقا لـ«يديعوت أحرونوت»، إن إسرائيل تراقب على مدار 24 ساعة يوميا مخازن الأسلحة الكيميائية في سورية، وإن التقديرات هي أنه في حال محاولة نقل أسلحة من سورية إلى حزب الله أو لجهات أخرى قد يؤدي إلى عملية عسكرية إسرائيلية ستقود إلى اشتعال الجبهة الشمالية الإسرائيلية.

وأظهرت التقييمات الاستخباراتية الإسرائيلية أنه يوجد تطور في خطاب أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله، وأنه يبذل جهداً كبيراً للحرب النفسية ضد الجمهور الإسرائيلي، وأن حزب الله استخلص أن النقاش العام في إسرائيل ينجح في التأثير وحتى منع اتخاذ قرارات في المستوى السياسي، ولذلك فإن نصر الله يتحدث في خطاباته عن أهداف سيقصفها في حال الحرب وبينها محطات توليد الكهرباء.

جاء ذلك في الوقت الذي استبعد فيه نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف، احتمال قيام دمشق باستخدام الأسلحة الكيميائية. ونقلت وكالة الأنباء الروسية (إنترفاكس) عن ريابكوف، قوله إن موسكو على قناعة تامة أن الحكومة السورية تتخذ كافة الإجراءات اللازمة لتأمين الأسلحة الكيميائية، مشيرا إلى أن روسيا تلقت تأكيدات رسمية من دمشق بهذا الشأن.

وأضاف ريابكوف أن «استخدام دمشق للأسلحة الكيميائية مستحيل.. إننا نستبعد احتمال استخدام الأسلحة الكيميائية السورية للأهداف القتالية».

(تفاصيل ص4 و5 رأي القدس ص 19)

عائلات سورية لحظة وصولها الاراضي الاردنية امس

ليبيا: ثمانية مرشحين لمنصب رئيس الوزراء من بينهم الليبرالي جبريل

■ طرابلس - ا ف ب: يتسابق ثمانية مرشحين على منصب رئاسة الوزراء الليبية ومن بين هؤلاء رئيس تحالف الليبراليين محمود جبريل ومرشح الاسلاميين وزير الكهرباء الحالي عوض البرعصي، كما افاد مصدر رسمي الخميس.

وينتخب رئيس الوزراء في 12 ايلول/سبتمبر في تصويت يجريه الاعضاء الـ200 في المؤتمر الوطني العام وهو السلطة السياسية الاعلى في البلاد المنبثقة عن انتخابات 7 تموز/يوليو.

كما ترشح نائب رئيس الوزراء الحالي مصطفى بو شاقور الذي يعتبر مقربا من الاسلاميين لخلافة رئيس الحكومة الانتقالية عبد الرحيم الكيب، كما اعلنت الهيئة العليا لتطبيق معايير النزاهة والوطنية.

وتقوم اللجنة بتحديد أهلية المرشحين من خلال التحقق من عدم ضلوعهم في قضايا فساد او في قمع ثورة 2011 في ليبيا.

ويملك تحالف القوى الوطنية الذي يرأسه محمود جبريل ويضم حوالى 60 حزبا ليبراليا صغيرا يقودها مهندسون لثورة 2011 ضد معمر القذافي 39 مقعدا من اصل المقاعد الـ80 المخصصة لاحزاب سياسية.

ويأتي حزب العدالة والبناء المنبثق من حركة الاخوان المسلمين ثانيا في المؤتمر الوطني ويحتل 17 مقعدا.

محمود جبريل

وخصصت المقاعد الـ120 الباقية لمرشحين مستقلين ما زال ولاؤهم وقناعاتهم غامضة.

وقد يعطي انتخاب رئيس الوزراء فكرة افضل عن نفوذ كل كتلة في المؤتمر العام وحتى لو تقدم مستقلون بترشحهم على غرار عبد الحميد النعيمي رئيس حزب الوسط الليبي الصغير. ومنذ سقوط نظام القذافي والاعلان عن «تحرير» البلاد في تشرين الاول/اكتوبر 2011 اقتصرت مهمة الحكومة الانتقالية على تصريف الاعمال.

مجموعة سلفية تتبنى هجوما على فندق يقدم الكحول بسيدي بوزيد التونسية

■ سيدي بوزيد (تونس) - ا ف ب: تبنى متحدث باسم مجموعة تنتسب الى «السلفية الجهادية» الخميس هجوما استهدف الاثنين الماضي فندقا يقدم الكحول في مدينة سيدي بوزيد (وسط غرب) مهد الثورة التونسية.

وقال وائل عمامي المتحدث باسم المجموعة «انا اتبع السلفية الجهادية» وإن الهجوم كان بناء على «طلب من السكان».

وتابع أن مجموعته تقاوم انتشار نقاط بيع الخمر في سيدي بوزيد إثر شكاوى عدد من السكان وأمام عدم تدخل الشرطة.

وسبق ان حوكم وائل عمامي سنة 2007 بالسجن المؤبد إثر مواجهات دامية بين مسلحين سلفيين وقوات الشرطة والجيش في مدينة سليمان (30 كلم جنوب العاصمة) أسفرت عن مقتل 12 سلفيا واثنين من رجال الأمن، وقد أفرجت عنه السلطات ضمن «عفو عام» إثر الاطاحة بالرئيس المخلوع زين العابدين بن علي بداية 2011.

وقال عمامي ان ما بين 15 و20 سلفيا «كسروا قوارير الخمر» في نزل «الحرشاني» وهو آخر نقطة توزع فيها المشروبات الكحولية في سيدي بوزيد بعد ان أجبر السلفيون محلات لبيع الكحول مرخص لها من الدولة على الاغلاق خلال حملات نفذوها منذ أيار/مايو الماضي. ونفى أن يكون رفاقه اعتدوا بالضرب على زبائن الفندق، مضيفا انهم أطلقوا سراح شخص اختطفوه يوم الحادثة عندما حاول تصوير الهجوم بهاتفه النقال.

وقال إن الشخص الذي تم اختطافه لم يصبه أي مكروه، وان السلفيين أرادوا فقط التأكد من انه لم يلتقط أي صور لهم.

وأبلغ جميل الحرشاني، صاحب الفندق، فرانس برس ان نحو 70 سلفيا اقتحموا الفندق وخربوا الحانة والمطعم وقاعة الاستقبال وخلعوا غرف الطابق العلوي.

القصر الملكي الغى قرارين لوزارة الطراونة.. والنواب سحبوا رسالتهم

الاردن: لحظة انفعال سياسي كادت تطيح بالسلطتين وموعد الانتخابات لم يحسم بعد

عمان - «القدس العربي» - من بسام البدارين:

ليس سرا أن ما يبقي حكومة الرئيس فايز الطراونة على قيد الحياة في الأردن خصوصا بعد فضيحة التعيينات الأخيرة ورفع أسعار المحروقات هو صعوبة اغلاق العام الحالي 2012 بحكومتين اضافيتين وليس الإيمان بهذه الحكومة ولا بقدراتها.

وقد تكشف بوضوح بأن النص الدستوري الذي يجبر الحكومة التي تحل البرلمان من اجل اعلان الانتخابات على الرحيل هو العائق الذي أنقذ وزارة الطراونة مؤخرا من عاصفة التغيير وأمهلها لعدة اسابيع أو حتى أيام.

حسبة التعقيد أو خيارات خرمة الإبرة كما سماها المحلل السياسي محمد ابو رمان كانت تفترض بأن اقالة حكومة الطراونة وتشكيل حكومة جديدة يفترض أن تستقيل بدورها إذا حلت البرلمان على أن تنتهي انتخابات 2012 بحكومة ثالثة تناسب الوضع البرلماني والانتخابي الجديد.

قيل بوضوح من قبل مدير مكتب الملك عماد الفاخوري ورئيس ديوانه رياض ابو كركي لعدد من النواب بان مؤسسة القصر لا تريد تشكيل ثلاث حكومات في ستة أشهر.

هذا الوضع سمح للفاخوري وابو كركي بتوجيه نصيحة لنواب غاضبين قرروا سحب الثقة عن الطراونة بأن تسحب رسالتهم التي وجهت للملك بالخصوص والتي تحدثت عن التعيينات ورفع أسعار المحروقات حتى لا تدخل البلاد في مأزق التغيير الوزاري الذي يعقبه تغيير آخر وفقا لاحكام الدستور.

استجاب النواب للتوجيهات والمقترحات بعدما فهموا ضمنيا بأن القصر بسبب الخيارات السالفة قد لا يستجيب لمطلبهم باقالة الحكومة.

مقابل ذلك حصلت مفاوضات وراء الكواليس مع النواب فقد منحوا أمام الراي العام قرارين يستجيبان لايقاع البرلمان الغاضب.

الأول هو تجميد قرار رفع اسعار المحروقات فورا وبمبادرة ملكية مباشرة نقلت وزارة الطراونة من تحت المقصلة السياسية، والثاني التزام من مؤسسة القصر بأن لا توشح قرارات التعيينات العليا التي اثارت الضجة وانعشت الحراك الشعبي بالارادة الملكية التي تدخل هذه التعيينات في مضمار النفاذ.

هنا حصريا تلقت وزارة الطراونة ضربة أولى تمثلت بالغاء قرارها برفع أسعار المحروقات، وثانية بتجميد دستوري لأربع تعيينات كبرى على الأقل قررت على مستوى المحسوبية وإعتبرها المراقبون فضيحة بيروقراطية.

لذلك أوعز رئيس الوزراء بأن لا يناط بمن عينهم قبل الاعتراض الملكي أية مهام تمهيدا لالغاء هذه التعيينات حيث تحاول حكومة الطراونة إظهار مرونتها وإستجابتها السريعة للتوجيهات الجديدة الأمر الذي يمكن إعتباره بمثابة السحر الخاص في هذه الحكومة ورئيسها قبل الوصول الى هذه الترتيبات التي انتهت بسحب النواب ضمنيا لقرارهم بحجب الثقة عن الحكومة وبعدم إستلام رسالتهم للملك بخصوص وباقفال النقاش مؤقتا بمسألة إقالة الحكومة.

قبل ذلك كانت مؤسسة القصر الملكي تعبر عن استيائها الشديد لرئيسي الوزراء والبرلمان في اللحظة التي أبلغ فيها الملك برسالة النواب المختصة بحجب الثقة .

لحظتها برزت ردة الفعل الأولى وفقا لاشارة فهم منها الرئيسان الطراونة وعبد الكريم الدغمي بانهما سيرحلان معا وهي اشارة تعني حل البرلمان واقالة الحكومة في نفس الوقت.

بعد إجراء مشاورات معمقة اكثر تبين أن المسألة تؤثر على مسار عملية الانتخابات التي لم تتضح معالمها النهائية فقط فكلفة الاحتفاظ بحكومة ضعيفة سقطت شعبيا بوضوح وأصبحت آيلة للسقوط البيروقراطي أقل بكثير من كلفة خيارات خرم الابرة التي تعني الاضطرار لحكومتين خلال ثلاثة أشهر فقط اذا ما تقرر فعلا إجراء الانتخابات قبل نهاية عام 2012 .

الاستنتاج السياسي هنا يحدد الوقائع على نحو أوضح فإذا ما وصل عدد المسجلين للانتخابات إلى الرقم المعقول والمطلوب يصبح إجراء الانتخابات هذا العام هو الخيار .. بالتالي تقال الحكومة الحالية وتشكل وزارة بديلة لغرض الانتخابات لأن الدولة تحتاج مجلس النواب مؤقتا.

منظمة التحرير تندد باعتبار الحزب الديمقراطي الأمريكي القدس عاصمة لإسرائيل

■ رام الله - د ب أ: نددت منظمة التحرير الفلسطينية الخميس، بموقف الحزب الديمقراطي الأمريكي باعتبار «القدس عاصمة لإسرائيل».

وقال أمين سر اللجنة التنفيذية للمنظمة ياسر عبد ربه، في بيان صحافي، إن موقف الحزب الديمقراطي ومرشحه الرئيس باراك أوباما بشأن القدس يمثل «انقلابا على الشرعية الدولية». وأضاف عبد ربه أن هذا الموقف «يخالف قرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي التي تعتبر الأرض الفلسطينية التي احتلت عام 1967 أراضي محتلة، بما فيها القدس الشرقية».

وشدد على أنه «يمثل تراجعا خطيرا في السياسة الأمريكية التقليدية التي كانت على الدوام ترفض الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل».

مصر: إعادة التحقيق في وفاة المشير عبد الحكيم عامر إثر بلاغ من عائلته

القاهرة - «القدس العربي»:

أحال النائب العام المصري المستشار عبد المجيد محمود الخميس، بلاغا رسمياً تقدّمت به عائلة وزير الدفاع المصري الأسبق المشير عبد الحكيم عامر حول ملابسات وفاته، إلى القضاء العسكري. وقال النائب العام المساعد والمتحدث الرسمي باسم النيابة العامة المستشار عادل السعيد ، إن النائب العام المستشار عبد المجيد محمود أحال إلى القضاء العسكري بلاغاً تقدّمت به عائلة وزير الدفاع المصري الأسبق المشير عبد الحكيم عامر، يتضمن طلب التحقيق في ملابسات وفاته.

وأوضح السعيد أن الوقائع التي تضمنها البلاغ تدخل في اختصاص القضاء العسكري، فتمت إحالة أوراق البلاغ إلى هيئة القضاء العسكري لاستكمال التحقيق.

وتشهد الساحة المصرية منذ سنوات جدلاً واسعاً حول ملابسات وفاة القائد العام للقوات المسلّحة ووزير الدفاع المصري الأسبق المشير عبد الحكيم عامر، حيث تؤكد الرواية الرسمية أنه قضى منتحراً على خلفية هزيمة الجيش المصري أمام إسرائيل في حرب 5 حزيران/يونيو 1967. وفي المقابل تتشكك عائلة المشير إلى جانب بعض التيارات السياسية المصرية، في صحة تلك الرواية وتُلمح إلى «أنه قد يكون قُتل من جانب من لهم مصلحة في إخفاء السبب الحقيقي في الهزيمة». وربط مراقبون البلاغ الذي تقدمت به عائلة المشير بالتطورات السياسية الاخيرة في البلاد، والتي شهدت تراجعا في نفوذ العسكر، ما قد يفتح الباب امام كشف الملابسات الحقيقية لوفاته.

الا ان هيئة القضاء العسكري تبقى ملتزمة بالقواعد نفسها التي تحكم مثل هذه الحوادث قضايا الامن القومي وتقول روايات ان الرئيس جمال عبد الناصر استغل هزيمة يونيو، وامر بقتل المشير عامر لحسم الصراع على السلطة الذي كان بلغ مرحلة خطيرة هددت بانقسام الجيش.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

اكدت ان «لا علامات» على ان طهران تقوم بتطوير أسلحة نووية.. والوكالة الذرية تعرض صورا لأعمال تنظيف مشتبه بها في موقع إيراني

روسيا تحذر اسرائيل ودولا اخرى من مهاجمة ايران وتقول ان الحرب ستكون كارثية على استقرار المنطقة

■ عواصم ـ وكالات: قالت وكالة «انترفاكس» للانباء ان روسيا حذرت اسرائيل ودولا اخرى من مهاجمة ايران بسبب برنامجها النووي، قائلة ان اللجوء الى القوة سيكون كارثيا على منطقة الشرق الاوسط وستتعدى عواقبه المنطقة.

ونقلت «انترفاكس» عن سيرجي ريابكوف نائب وزير الخارجية الروسي قوله «نحذر من اعتادوا على الحلول العسكرية...ان هذا سيكون ضارا بل كارثيا لاستقرار المنطقة وسيحدث صدمات عميقة في مجالي الامن والاقتصاد سيكون لها أثر خارج حدود منطقة الشرق الاوسط».

وكان مسؤولون روس أدلوا بتصريحات مماثلة فيما مضى لكن تصريح ريابكوف القاطع يؤكد فيما يبدو مخاوف موسكو بشأن احتمال ان تشن اسرائيل هجمات تستهدف المنشآت النووية الإيرانية.

ونسبت انترفاكس إلى ريابكوف قوله «لا نرى كما قلنا من قبل علامة على انه يوجد بعد عسكري لبرنامج ايران النووي. لا علامات على ذلك». وأضاف «نرى شيئا مختلفا...ان هناك مواد نووية...في ايران خاضعة لسيطرة مفتشي وخبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية،هذه المواد النووية لم تحول للاحتياجات العسكرية وهذا مؤكد رسميا (من قبل وكالة الطاقة)».

وتتناقض تصريحاته مع مخاوف متزايدة عبرت عنها الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن ابعاد عسكرية محتملة للبرنامج النووي الايراني.

وقالت الوكالة الاسبوع الماضي ان ايران ضاعفت أجهزة الطرد المركزي لتخصيب اليورانيوم في منشأة تحت الارض خلال بضعة أشهر وهو ما يظهر انها ماضية في توسيع برنامجها النووي بالرغم من العقوبات المفروضة عليها وخطر التعرض لهجوم اسرائيلي. وأوضحت الوكالة ان أجهزة الطرد المركزي الجديدة لم تعمل بعد.

وقال مارك فيتزباتريك الخبير النووي ومدير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية والمسؤول السابق في الخارجية الامريكية ان تصريحات ريابكوف تتفق في جانب منها مع رأي الغرب.

وقال «اذا... كان يعني ان (روسيا لا ترى) أدلة على ان ايران تعمد الى تجاوز الخط الفاصل بين القدرة وبين انتاج الاسلحة فحينها تصبح تصريحات ريابكوف متفقة مع الرأي العام للولايات المتحدة وحلفائها الاوروبيين.

«لكن ريابكوف يذهب الى مدى ابعد باعطاء ايران ميزة الشك حين يقول ان روسيا لا ترى علامات على وجود بعد عسكري... ربما هو يعني ان الادلة ليست مؤكدة بعد. لكن بالقطع هناك علامات كثيرة».

واستطرد «بالقطع المخابرات الروسية ليست عمياء الى هذا الحد». وتقول روسيا وهي من بين القوى العالمية الست التي تضم الولايات المتحدة وأربع دول اوروبية تبذل جهودا دبلوماسية لمنع ايران من امتلاك اسلحة نووية ان الغرب يقوض هذه الجهود بالعقوبات التي يفرضها والتهديد بشن هجوم.

ونقلت انترفاكس عن ريابكوف قوله «في الآونة الأخيرة أصبح الميل الى اللجوء للعقوبات لتحقيق اهداف لا تتحقق من حيث المبدأ بالضغط يتفق مع هوى...السياسيين على جانبي المحيط الاطلسي (امريكا واوروبا) لا يستطيعون مقاومته».

وقال دبلوماسيون غربيون ان الوكالة الدولية للطاقة الذرية عرضت الاربعاء سلسلة من الصور التقطت عبر الاقمار الصناعية زادت الشكوك بشأن أنشطة تنظيف بموقع عسكري ايراني تريد الوكالة تفتيشه لكن مندوب ايران نفى صحة الصور المقدمة.

وقال الدبلوماسيون ان الصور التي عرضت اثناء جلسة مغلقة للدول الاعضاء بالوكالة تشير إلى جهود حثيثة بذلت في الاشهر الماضية لازالة اي دليل يدينها في موقع بارشين.

واضافوا ان أحدث صورة تعود الى منتصف شهر اب (اغسطس) وتظهر مبنى تعتقد الوكالة ان ايران اجرت فيه اختبارات على متفجرات تتعلق بتطوير اسلحة نووية ربما قبل عقد مضى وقد غطي بما بدا كغطاء وردي اللون.

وقال مسؤول غربي رفيع بشأن الافادة التي قدمها هيرمان ناكيرتس نائب مدير عام الوكالة ورافائيل جروسي المدير العام المساعد للوكالة «كانت (أدلة) دامغة تماما».

وقال المندوب «الصورة الاخيرة كانت واضحة جدا. يمكن رؤية اللون الوردي».

وقال معهد العلوم والأمن الدولي وهو مركز أبحاث أمريكي إن الهدف من تغطية المبنى قد يكون حجب المزيد من اعمال التنظيف عن الاقمار الصناعية.

وقالت الوكالة الدولية في تقرير سري الاسبوع الماضي ان «أنشطة مكثفة» تجري في بارشين منذ شباط (فبراير) –من بينها إزالة بعض المباني وتجريف الارض من شأنها أن تعوق بشكل كبير تحقيقها هناك اذا ما سمح لها بالدخول الى المنشأة الواقعة جنوب شرقي طهران.

وتنفي إيران اتهامات الغرب لها بالسعي لتطوير قدرة على صنع قنابل نووية وتقول ان بارشين موقع عسكري تقليدي.

وقال علي أصغر سلطانية مبعوث ايران لدى الوكالة الدولية ان الانشطة «التي قيل إنها أجريت قرب تلك المواقع المزعومة التي حددتها» الوكالة لا علاقة لها بالتحقيق الذي تجريه.

وقال للصحافيين بعد افادة الوكالة الدولية للطاقة الذرية «مجرد الحصول على صورة من أعلى .. صورة التقطها قمر صناعي .. هذه ليست الطريقة التي يجب ان تؤدي بها الوكالة عملها الاحترافي».

وأضاف سلطانية «يجب ان يحرص الجميع على عدم تدمير مصداقية الوكالة».

وتقول ايران انه يجب ان تتوصل أولا الى اتفاق أوسع مع الوكالة الدولية بشأن كيفية اجراء تحقيقها الخاص بالابحاث المزعومة لتصنيع قنبلة نووية في الجمهورية الاسلامية قبل أن تسمح بدخول المفتشين الى بارشين.

وجاء في تقرير الوكالة الاسبوع الماضي انه لم يتم التوصل الى «نتائج ملموسة» خلال سلسلة من الاجتماعات رفيعة المستوى مع ايران على مدى الاشهر الثمانية الماضية بشان مثل هذا الاتفاق.

وفيما يسلط الضوء على احدى النقاط الرئيسية الشائكة قال سلطانية ان ايران يجب ان ترى الوثائق التي تشكل اساس مخاوف الوكالة الدولية بشان ابعاد عسكرية محتملة للبرنامج النووي لطهران.

ويقول دبلوماسيون ان الوكالة لا تستطيع تسليم بعض هذه الملفات – التي يعتقد انها حصلت عليها من وكالات مخابرات اجنبية – لاسباب تتعلق بالسرية.

وقال سلطانية «عليهم تسليم الوثائق». واضاف «بدون الوثائق لا يمكن ان نثبت ما إذا كان هناك أساس لهذا أم لا».

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

وجاء ايضا في تقرير الوكالة الدولية ان ايران ضاعفت عدد أجهزة الطرد المركزي في منشأة لتخصيب اليورانيوم تحت الارض خلال الاشهر القليلة الماضية متحدية المطالب الدولية بتعليق تخصيب اليورانيوم.

اسلام اباد تطرد الموظفين الأجانب بمنظمة إنقاذ الطفل

واشنطن تبقي الضغط على شبكة حقاني الاسلامية في باكستان

■ عواصم ـ وكالات: اكدت واشنطن الاربعاء ابقاء الضغط على شبكة حقاني المرتبطة بحركة طالبان وتنظيم القاعدة ومقرها باكستان والمتهمة بتنفيذ اعتداءات في افغانستان وذلك قبل بضعة ايام من امكان اعلانها «مجموعة ارهابية».

واعلن مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية باتريك فنترويل «لقد كنا واضحين جدا منذ بعض الوقت: السياسة الامريكية تكمن في ممارسة الضغط على شبكة حقاني سواء عن طريق العقوبات او عبر الطرق العسكرية، ونواصل مراقبتها».

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون صرحت في 31 اب/اغسطس انها ستعلن من الان وحتى التاسع من ايلول/سبتمبر ما اذا كانت شبكة حقاني ستعتبر بمثابة منظمة «ارهابية» وفق المعايير الامريكية ام لا.

وتبنى الكونغرس في نهاية تموز/يوليو مشروع قانون يطلب ادراجها على اللائحة السوداء «للمنظمات الارهابية الدولية».

وامهل وزارة الخارجية حتى هذا الاحد لتقدم له تقريرا بهدف تحديد ما اذا كانت شبكة حقاني تستوفي هذه المعايير ام لا لكي تدرج على اللائحة.

وستعلن كلينتون ما اذا كانت الشبكة تنطبق عليها مواصفات مجموعة «ارهابية»، لكنه غير مطلوب منها رسميا اقرار ادراجها على اللائحة «السوداء».

وذكرت صحيفة نيويورك تايمز السبت ان ادارة باراك اوباما منقسمة حول ملف شبكة حقاني. ففي حين تؤيد كلينتون والجنرال جون الن – قائد قوات الحلف الاطلسي في افغانستان – ومسؤولون في مكافحة الارهاب تصنيف شبكة حقاني بانها «ارهابية»، يعارض اخرون في البيت الابيض ذلك. ومثل هذا التصنيف سيجفف تمويلات شبكة حقاني وخصوصا من دول الخليج، لكنه سيؤدي الى تدهور العلاقات الامريكية الباكستانية المتوترة اصلا، بحسب محللين.

وكان وزير الدفاع الامريكي ليون بانيتا ندد في حزيران/يونيو بدور شبكة حقاني في اعتداءات في افغانستان ضد فنادق وسفارات او قواعد للحلف الاطلسي وحض باكستان على قمعها.

واسس هذه الشبكة جلال الدين حقاني ابان حرب مقاومة السوفيات. وينشط منذ ذلك الوقت في المناطق القبلية الباكستانية على الحدود مع افغانستان.

من جهة اخرى قال مسؤول بمنظمة إنقاذ الطفل (سيف ذا تشيلدرن) امس الخميس إن باكستان قررت طرد موظفي المنظمة الأجانب من البلاد وهو قرار ذو صلة على ما يبدو باشتباه الحكومة في أن المنظمة الخيرية ساعدت جواسيس أمريكيين في الإيقاع بأسامة بن لادن الزعيم الراحل لتنظيم القاعدة.

وقال غلام قدري مدير تخطيط البرامج والاتصالات بمنظمة إنقاذ الطفل إن وزارة الداخلية أخطرت المنظمة بأن موظفيها الأجانب الستة يجب أن يغادروا الأراضي الباكستانية في غضون أسبوعين.

وأضاف أن الوزارة لم تبد أي أسباب لقرارها. ولم يتسن على الفور الحصول على تعليق من مسؤولي وزارة الداخلية.

واشتبهت الحكومة الباكستانية بمنظمة إنقاذ الطفل وبعض منظمات الإغاثة الأخرى بسبب تقارير إعلامية أفادت بصلتها بالطبيب الباكستاني شاكيل أفريدي الذي ساعد وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي.آي.ايه) على ملاحقة بن لادن.

وقال قدري «لا صحة للمزاعم التي أوردتها وسائل الإعلام بأن أفريدي عمل مع منظمة إنقاذ الطفل وأن موظفينا قدموا أفريدي لوكالة سي.آي.ايه وليس هناك أدلة دامغة تدعمها (المزاعم)».

كان بن لادن قتل في مايو أيار من العام الماضي عندما داهمت قوات أمريكية خاصة مخبأه في مدينة أبوت أباد شمال باكستان. ورغم أن باكستان حليف أمني للولايات المتحدة إلا أنها اعترضت على الهجوم الأمريكي السري الذي أسفر عن مقتل بن لادن ووصفته بأنه انتهاك لسيادتها. وألقي القبض على أفريدي بعد فترة قصيرة من مقتل بن لادن.

وأدار أفريدي حملة تطعيم في أبوت أباد وسعى إلى جمع عينات من الحامض النووي (دي.ان.ايه) لأبناء بن لادن الذين كانوا يقيمون معه في مخبئه حسبما قال مسؤول أمن باكستاني سابق مطلع على القضية العام الجاري.

ولم يتضح ما إذا كانت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية استخدمت تلك العينات لتحديد ما إذا كان هؤلاء هم أبناء زعيم تنظيم القاعدة الراحل.

وبعد اعتقال أفريدي انتقد العديد من الباكستانيين الطبيب متهمين إياه بالخيانة لمساعدة الولايات المتحدة.

وصدر حكم بالسجن 33 عاما على أفريدي العام الجاري.

وتعمل منظمة إنقاذ الطفل في باكستان منذ أكثر من 30 عاما ويعمل بها ما يزيد على ألفي موظف باكستاني.

«هيومن رايتس ووتش» تدعو باكستان لاتخاذ «تدابير عاجلة» لحماية الشيعة من الهجمات

■ اسلام اباد ـ ا ف ب: دعت منظمة هيومن رايتس ووتش للدفاع عن حقوق الانسان الخميس باكستان الى «اتخاذ تدابير عاجلة لحماية الاقلية الشيعية» التي يستهدفها المتطرفون السنة بهجمات حصدت منذ مطلع العام 320 قتيلا على الاقل.

وشهدت اعمال العنف ضد الاقلية الشيعية (حوالى 20 % من 180 مليون باكستاني) تزايدا في السنوات الاخيرة، ولكن الاهتمام الدولي الذي تستقطبه يبقى اقل شأنا مما يسترعيه التمييز او اتهامات التجديف التي توجه ضد المسيحيين (اقل من 3 % من اجمالي عدد السكان).

وقال مدير المنظمة لمنطقة آسيا براد آدامز ان «باكستان تشهد تزايدا للهجمات التي تستهدف الشيعة، ولكن استمرار فشل الحكومة في توقيف مرتكبي هذه الهجمات واحالة المنظمات المتطرفة التي تقف وراءها الى العدالة يظهر انها (الحكومة) لا تبالي بهذه المجزرة».

وفي اواسط شهر آب/اغسطس قتل مسلحون 20 شيعيا رميا بالرصاص بعد ان ارغموهم على الخروج من حافلة كانت تقلهم في شمال غرب باكستان.

كما قتل ثمانية آخرون الاسبوع الماضي في هجومين مشابهين في بلوشستان.

واضافت المنظمة في بيانها ان بعض المجموعات السنية المتطرفة المتهمة بالوقوف وراء اعمال العنف هذه «تعتبر حليفة للقوات الباكستانية واجهزة الاستخبارات والقوات شبه العسكرية كحرس الحدود».

واعتقلت السلطات الباكستانية الاسبوع الماضي مالك اسحق زعيم جماعة عسكر جنقوي المحظورة، المتهم الرئيسي بالوقوف وراء الهجمات ضد الشيعة والذي يشتبه بصلته بتنظيم القاعدة.

واعتبرت المنظمة ان «توقيف مالك اسحق المتورط في عشرات الهجمات يشكل اختبارا هاما للنظام القضائي الباكستاني»، محذرة من ان «اعمال العنف الطائفية لن تتوقف ما لم تتم احالة المسؤولين عنها الى العدالة». وقتل 320 شيعيا على الاقل منذ مطلع العام في هجمات استهدفتهم، بينها حوالى مئة هجوم وقع في بلوشستان، المنطقة الاستراتيجية التي تشكل مسرحا لنزاعات سياسية ومافيوية وطائفية.

السعودية تستضيف ندوة لمكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب

■ الرياض ـ د ب ا: تستضيف السعودية ما يزيد عن 60 ممثلا لجهات التحقيق والإدعاء العام والأجهزة العدلية والنيابات في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا للمشاركة في أعمال ندوة «دور ومسؤولية جهات الإدعاء العام وأجهزة القضاء في مجال مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب والتي تبدأ أعمالها صباح غد السبت بالرياض». وذكر مصدر رسمي سعودي في بيان امس الخميس أن «قائمة الدول المشاركة تضم الأردن والامارات والبحرين والسودان والعراق والكويت واليمن وتونس وسلطنة عمان وفلسطين وقطر ولبنان وليبيا ومصر وموريتانيا اضافة للسعودية».

وأضاف البيان أنه من المقرر أن يستعرض أعضاء وفود الدول المشاركة المعايير الدولية لمكافحة غسيل الأموال وتمويل الارهاب ومتطلبات تطبيقها وفقاً لما جاء في التوصيات الأربعين لمجموعة العمل المالي (فاتف) بشأن عمليات غسل الأموال وتوصياتها التسعة الخاصة بمكافحة تمويل الإرهاب وعلى ضوء اتفاقيات الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن في هذا الشأن.

يناقش المشاركون في أعمال الندوة سبل تعزيز التعاون الدولي وتبادل المعلومات بشأن جرائم غسيل الأموال وتمويل الإرهاب،فيما يختص بالانابات القضائية وسؤال المتهمين والمشتبه بهم والشهود وإجراءات تجميد أو مصادرة الأموال والأصول والعائدات الإجرامية.

بان كي مون ينتقد «الاحكام القاسية» بحق معارضين بحرينيين

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: انتقد الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الاربعاء «الاحكام القاسية» بحق معارضين بحرينيين وطالب السلطات البحرينية تأمين محاكمة عادلة لهم في محكمة الاستئناف.

وحسب المتحدث باسمه مارتن نيسيركي، اعرب بان عن «قلقه من الاحكام القاسية» ومن بينها احكام بالسجن المؤبد صدرت بحق معارضين لعبوا دورا رئيسيا في انتفاضة العام 2011. واضاف ان بان «الح على السلطات البحرينية السماح لجميع المحكومين بممارسة حقهم واستئناف الاحكام» ودعاهم مجددا الى احترام حقوق الانسان «بما في ذلك حق تأمين محاكمة عادلة وحرية التعبير والتجمع السلمي».

وجدد الامين العام للامم المتحدة التأكيد ايضا على ضرورة اجراء «حوار وطني شامل يأخذ بالاعتبار تطلعات جميع البحرينيين».

وكانت محكمة الاستئناف في البحرين اكدت الثلاثاء احكاما قاسية بحق 13 معارضا لعبوا دورا رئيسيا في انتفاضة العام 2011 بقيادة زعماء من الشيعة الذين يشكلون الاغلبية في البلاد، ضد الملكية السنية. وحكم على سبعة معارضين بينهم الناشط في حقوق الانسان عبد الهادي الخواجه بالسجن المؤبد.

مقتل 25 جنديا في انفجار بمستودع ذخيرة في تركيا

■ إسطنبول/أنقرة ـ د ب ا: قتل 25 جنديا تركيا على الأقل إثر وقوع انفجار كبير في مستودع ذخيرة تابع للجيش غربي تركيا.

وذكرت قنوات تليفزيونية تركية امس الخميس استنادا إلى بيانات السلطات أن الانفجار أسفر عن إصابة عدة أشخاص آخرين في محافظة أفيون. وأضافت التقارير أن التحقيقات الأولية أظهرت أن الحادث وقع نتيجة خطأ في التعامل مع القنابل اليدوية.

وأكد مسئولون حكوميون أن الانفجار الذي وقع مساء أمس الأربعاء ليس هجوما أو عملا تخريبيا. وذكرت وكالة «الأناضول» التركية للأنباء أن سيارات الإسعاف وفرق الإنقاذ وقوات الدفاع المدني هرعت إلى مكان الحادث عقب وقوع الانفجار، بينما قامت قوات الأمن بتطويق المنطقة خشية وقوع انفجارات أخرى. يذكر أن تركيا شهدت خلال الأسابيع الماضية سلسلة هجمات من قبل حزب العمال الكردستاني المحظور على مواقع عسكرية.

اوباما يختتم مؤتمر الحزب الديموقراطي بقبول ترشيحه

■ شارلوت (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: يستأثر باراك اوباما مساء الخميس بالاضواء مختتما المؤتمر الوطني للحزب الديموقراطي في شارلوت بعدما اعلنه الرئيس الامريكي الاسبق بيل كلينتون رسميا مساء الاربعاء مرشح الحزب للبيت الابيض، تمهيدا للشوط الاخير من الحملة قبل الانتخابات الرئاسية في السادس من تشرين الثاني/نوفمبر.

ويلقي الرئيس الامريكي كلمته في الساعة 22,10 (2,10 تغ الجمعة) داخل قاعة مجمع تايم وارنر كابيل ارينا التي تتسع لـ15 الف شخص في قلب كبرى مدن ولاية كارولاينا الشمالية (جنوب غرب)، بعدما تعاقبت شخصيات كبرى من الحزب على المنبر لعرض مرافعات تاييدا لمنح اوباما اربع سنوات اضافية.

وكان من المقرر اساسا ان يلقي اوباما خطاب قبول تنصيبه في ملعب في الهواء الطلق يعد 73 الف مقعد، ما كان سيعطي الديموقراطيين فرصة للتعبير عن حماسة في حملة 2012 تضاهي حماسة 2008 رغم اربع سنوات مطبوعة بالصعوبات.

غير ان لجنة التنظيم قررت في نهاية المطاف ان يلقي اوباما كلمته في القاعة ولو انها اصغر بكثير، متذرعة رسميا بمخاطر حصول عواصف في المنطقة عند المساء. وبحسب فريق حملة اوباما، فان هذا التغيير في البرنامج اثار خيبة امل الرئيس الذي سيتوجه الى جمهور اصغر، غير ان سلامة الحاضرين تبقى الاهم.

ونفى الديموقراطيون ان يكون هذا التغيير في البرنامج ناتجا عن صعوبة في ملء مقاعد الملعب مثلما الح اليه الجمهوريون.

ومن المتوقع ان يتناول الرئيس في خطابه المواضيع التي دافع عنها الخطباء في شارلوت من قبله: الدفاع عن الطبقة الوسطى والتصدي لحجج خصمه الجمهوري ميت رومني الذي نصبه حزبه الاسبوع الماضي رسميا مرشحا خلال المؤتمر الوطني الجمهوري في تامبا بولاية فلوريدا (جنوب شرق).

ومساء الثلاثاء اثبت بيل كلينتون مرة جديدة انه خطيب بارع بتقديمه مرافعة مؤثرة من اجل اوباما استغرقت خمسين دقيقة وحصدت تصفيقا حارا.

واشاد كلينتون بقوة بالرئيس قائلا انه يؤمن به «من كل قلبه» وشدد على قدرته على النهوض بالاقتصاد مطلقا الاتهامات بحق المرشح الجمهوري ميت رومني ومرشحه لمنصب نائب الرئيس.

وقال بيل كلينتون «اريد رجلا يؤمن بدون ادنى شك بانه بامكاننا انهاض الحلم الاقتصادي الامريكي مجددا» مندداً «بالفوضى التامة» التي تركها الجمهوريون لباراك اوباما قبل اربع سنوات والتي «لم يكن اي شخص ليقدر على حلها».

واضاف «لم يكن لاي رئيس –لا انا ولا اي من اسلافي– ان يتمكن من اصلاح الاضرار التي تم التسبب بها خلال اربع سنوات فقط».

واوباما الذي وصل الاربعاء الى شارلوت تمهيدا لالقاء خطابه اعتلى المنصة اثر ذلك وامام جمهور شديد الحماسة، استقبله كلينتون وانحنى امامه قبل ان يعانقه ويغادرا المنصة معا. وفيما استعاد الجمهوريون منذ ايام عبارة سبق ان استخدمها رونالد ريغان ضد الديموقراطي جيمي كارتر عام 1980، متوجهين الى الامريكيين «هل انتم افضل حالا اليوم مما كنتم قبل اربع سنوات؟»، كان رد كلينتون واضحا وصريحا.

وقال الرئيس الاسبق «هل وصلنا الى المكان الذي نرغب به؟ كلا. هل الرئيس راض؟ كلا. لكن هل نحن في وضع افضل مما كنا عليه قبل ان يتسلم مهامه حيث كان الاقتصاد يتراجع ويفقد 750 الف وظيفة شهريا؟ الجواب هو نعم». وتابع ان اوباما «وضع اسس اقتصاد اكثر حداثة واكثر اتزانا ينتج ملايين الوظائف الجديدة وشركات جديدة ديناميكية والكثير من الثروات الجديدات للمبدعين».

وكان رومني عاد الاربعاء الى مهاجمة اوباما من الزاوية ذاتها وقال متحدثا في وست ليبانون في نيوهمشير (شمال شرق) «لم نر احدا ينهض ويقول ان الناس افضل حالا اليوم مما كانوا عليه قبل اربع سنوات. لا يمكنهم قول ذلك حقا، بنزاهة تامة».

وحمل اوباما مجددا مسؤولية البطالة المستمرة والديون المرتفعة.

وفي نهاية الامسية، قام الديموقراطيون بالتصويت ولاية بعد ولاية بحسب الترتيب الابجدي لصالح اوباما في اجراء طويل وله طابع رمزي فقط لانه الرئيس المنتهية ولايته هو المرشح الوحيد.

وقبل كلمة اوباما يعتلي نائب الرئيس جو بايدن المنصة مساء الخميس في وقت تشير استطلاعات الراي الى منافسة محتدمة بين المرشحين الخصمين ومع بدء التصويت المبكر في بعض الولايات اعتبارا من الخميس.

وبعد ذلك يستانف اوباما برفقة زوجته ميشال التي القت كلمة مميزة مساء الثلاثاء في شارلوت اثنت عليها وسائل الاعلام، الحملة مع بايدن اعتبارا من الجمعة في نيوهمشير (شمال شرق) وايوا (وسط) الولايتين الرئيسيتين اللتين يزورهما رومني ايضا.

ويترقب المعسكران انعكاس المؤتمر الديموقراطي على نوايا التصويت لصالح اوباما، كما يترقبان صدور الارقام الشهرين للبطالة التي تنشر الجمعة قبل الظهر.

مقتل قيادي بتنظيم القاعدة في غارة بولاية كونار الأفغانية

■ كابول ـ يو بي اي: أعلنت القوات الأفغانية والدولية، امس الخميس، عن مقتل قيادي بتنظيم «القاعدة» بغارة دقيقة بولاية كونار الجمعة الماضي.

وقالت قوة المساعدة الدولية في أفغانستان «إيساف»، إن القيادي ويدعى حيدر بابا، ويلقّب «أبو سيف»، كان يعمل مع القياديين في القاعدة، يوسف ومفتي أسد، بولاية كونار.

وأكدت إيساف أن بابا، قتل في غارة للقوات الأفغانية والدولية في 31 آب/أغسطس إضافة إلى متمردين اثنين آخرين، موضحة أنه يعتبر مساعداً أيضاً للقيادي في القاعدة حنظلة الذي قتل في الأول من تموز/يوليو في عملية بولاية كونار إلى جانب العديد من مقاتليه.

وأشارت إلى أن بابا كان مرسالاً بين كبار قيادات القاعدة في باكستان وأفغانستان.

وقالت إيساف إنها اعتقلت أيضاً قيادياً في طالبان مسؤولاً عن توزيع الأسلحة في عملية أمنية في قندهار، إضافة إلى عشرات المشتبه بهم في هلمند.

اشتباكات بين قوات مكافحة الشغب ومتظاهري نقابة العاملين بالشرطة في أثينا

■ أثينا ـ د ب ا: اشتبكت قوات من شرطة مكافحة الشغب في اليونان امس الخميس مع عشرات من المتظاهرين من نقابة العاملين بالشرطة في العاصمة أثينا، بعدما حاول المتظاهرون منع القوات من أن تستقل حافلات للتوجه إلى سالونيكا لقمع احتجاجات مناهضة للحكومة.

وقعت الاشتباكات القصيرة أمام أكاديمية الشرطة لدى تجمع قوات مكافحة الشغب للتوجه إلى ميناء سالونيكا شمالي البلاد، قبل خطاب مقرر لرئيس الوزراء أنطونيس ساماراس حول الاقتصاد في مستهل معرض للتجارة الدولية.

ويعتزم رجال الشرطة والإطفاء وخفر السواحل تنظيم مزيد من المظاهرات في أثينا في وقت لاحق اليوم ضد جولة جديدة من اجراءات خفض أجور موظفي القطاع العام في إطار تدابير تقشف جديدة ضخمة، ضرورية لاستمرار تلقي اليونان دفعات الانقاذ المالي .

ويسعى ساماراس إلى كسب تأييد شركاء حزبه في الائتلاف الحاكم لخفض النفقات بنحو 11,5 مليار يورو (14,4 مليار دولار) في العام المالي 2013–2014.

كما يسعى رئيس الوزراء لإعداد حزمة التقشف وفقا لتعهدات اليونان للترويكا الدولية (المفوضية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي).

وزراء بريطانيون بكوا على فقدان مناصبهم في التعديل الحكومي الأخير

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت صحيفة (صن) امس الخميس، أن 3 وزراء بريطانيين بكوا أمام رئيس الوزراء ديفيد كاميرون حين أبلغهم بأنهم سيفقدون مناصبهم في التعديل الذي أدخله على حكومته.

وقالت الصحيفة إن مصدراً في مكتب رئاسة الحكومة البريطانية (10 داوننغ ستريت) أكد أن وزيرة شؤون ويلز السابقة شيريل جيلان، ووزيرة البيئة السابقة كارولاين سبيلمان، ووزيراً لم يكشف عن هويته، بكوا في مكتب كاميرون في مجلس العموم (البرلمان) بعد إبلاغهم بنب فقدانهم مناصبهم في التعديل الوزاري الأخير.

وأضافت أن كاميرون استدعى الوزراء الثلاثة هذا الأسبوع لإبلاغهم شخصياً بأنهم سيفقدون مناصبهم بموجب التعديل الوزاري الذي أدخله على حكومته الإئتلافية، وصُدم من ردود أفعالهم العاطفية على النبأ.

وأشارت الصحيفة إلى أن التخمينات انتشرت في أروقة البرلمان البريطاني حول هوية الوزير السابق المجهول الذي فاضت دموعه جرّاء عزله من منصبه، ورجّحت إحتمال أن يكون وزير الصحّة السابق أندرو لانسلي بعد أن صار معروفاً بأنه استشاط غضباً بعد عزله من منصبه.

وكانت الحكومة الإئتلافية الجديدة، التي صارت تضم الآن 32 وزيراً، عقدت أمس الأربعاء أول اجتماع لها برئاسة كاميرون في مكتبه في (10 داوننغ ستريت).

مسلمون ألمان يقولون إن ملصقات مناهضة للتطرف مهينة لهم

برلين ـ من كريس كوتريل:

أثارت حملة ملصقات لوزارة الداخلية الألمانية للاعلان عن خط ساخن لمن يساورهم القلق من احتمال تحول صديق او احد افراد العائلة لنهج متطرف سخط بعض المسلمين الذين يقولون انها مهينة لهم.

وتزايد القلق في المانيا التي يوجد بها اربعة ملايين مسلم من المتشددين الاسلاميين المحليين خلال العقد الماضي بعدما استخدمت هامبورج كقاعدة لثلاثة من خاطفي الطائرات التي استخدمت في هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001.

واكثر ما يشعر المسؤولين بالقلق سهولة تجنيد المتطرفين للافراد من خلال الانترنت. وقتل شاب مسلم من البان كوسوفو العام الماضي اثنين من جنود القوات الجوية الامريكية في مطار فرانكفورت بعدما تبنى افكارا متشددة عن طريق الانترنت.

وستعرض الملصقات في الحملة الجديدة التي تظهر اربعة اشخاص خياليين هم «حسن» و«فاطمة» والماني «تيم» الذي تحول الى الاسلام و«احمد» باللغات العربية والتركية والالمانية في المدن الكبرى التي يوجد بها عدد كبير من المهاجرين اعتبارا من 21 ايلول (سبتمبر).

وكتب على احد الملصقات «هذا شقيقي حسن. افتقده واتعرف عليه بالكاد.

«لقد بات منعزلا ويزداد تشددا كل يوم. اخشى أن أفقده نهائيا لصالح المتعصبين الدينيين والجماعات الارهابية. اذا كانت تواجهون شيئا مماثلا اتصلوا بمركز معلومات مكافحة التطرف».

ويخشى منتقدون أن تغذي الحملة الصور النمطية عن المسلمين.

وقال ايدن اويزوجوز وهو عضو الماني من اصل تركي بالبرلمان ومفوض الاندماج بالحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض «ينظر إلى المسلمين دائما باعتبارهم تهديدا محتملا.

«هذه قضية هامة جدا لكنها تهدد بتنفير طائفة دينية بأكملها».

وتقول وزارة الداخلية ان الحملة وضعت بمساعدة جماعات اسلامية في اظار مبادرة اكبر لتحسين العلاقات بين الأجهزة الامنية والمجتمعات الاسلامية.

لكن أربعة من بين الجماعات الست التي شاركت في مبادرة بناء الثقة سحبت دعمها بعد ذلك.

وقالت الجماعات في بيان مشترك «الربط الدائم بين الاسلام وقضايا العنف والسياسة الامنية ليس من شأنه إلا أن يؤدي إلى مفاهيم زائفة».

وزاد انعدام الثقة بين السكان المهاجرين في ألمانيا بعد فشل السلطات في التعامل مع موجة عمليات قتل نفذها النازيون الجدد ضد اصحاب محال أغلبهم أتراك. وأبلغت السلطات أسر الضحايا على مدى سنوات أن عمليات القتل كانت نتيجة تسوية حسابات بين عصابات الجريمة المنظمة.

وقال إيرول بورلو من اتحاد المراكز الثقافية الاسلامية وهو احد الجماعات التي شاركت في المبادرة انه جرى التركيز على التطرف بين المسلمين بصورة اكبر كثيرا منها بين المجتمع الالماني إجمالا.

وقال «التصدي للتطرف بين المسلمين فقط يهدد بوضعهم محل اشتباه عام» مضيفا ان زيادة حصص الدين في المدارس ستكون وسيلة اكثر فاعلية في محاربة التشدد بين الشبان.

واضاف «علينا ايضا ان نتحدث عن حماية المسلمين. يمكن أيضا أن يقعوا ضحية للتطرف». (رويترز)

اسرائيل راضية عن مستوى التعاون الأمني مع مصر بقيادة مرسي وتلقت ضمانات رسمية من القاهرة بالمحافظة على السلام وإمدادات الغاز

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير أندراوس:

يبدو أن الضبابية التي سادت العلاقات بين تل أبيب والقاهرة بعد تسلم الرئيس المصري الجديد، محمد مرسي، مهام منصبه، بدأت بالتبدد رويدا رويدا، كما بات جليا وواضحا، بحسب المصادر الأمنية والسياسية الإسرائيلية، أن حقيقة انتماء الرئيس الجديد لحركة (الإخوان المسلمين) لا تُشكل خطرا على اتفاق السلام المبرم بين البلدين منذ العام 1979.

وفي هذا السياق، نقلت الخميس إذاعة جيش الاحتلال الإسرائيلي عن محافل عسكرية رفيعة المستوى في تل أبيب قولها إن المؤسسة الأمنية في الدولة العبرية راضية جدا من مستوى التعاون الأمني والإستخباري بين تل أبيب والقاهرة في عهد الرئيس المصري محمد مرسي الرئيس الإخواني الأول الذي يصل إلى سدة الحكم في القاهرة، على حد تعبير المصادر، التي أضافت، بحسب الإذاعة، أن القيادة المصرية أبلغت الحكومة الإسرائيلية بشكل رسمي بأنها حاسمة في احترام معاهدة السلام بين البلدين، مشيرة إلى أنها ستعمل بكل جهدها لمنع أي تهديد للدولة العبرية من داخل حدود سيناء.

علاوة على ذلك، شددت المصادر على أن المصريين أبلغوا الإسرائيليين أن القاهرة ستبذل قصارى جهدها لمنع أي تهديد للأمن بين البلدين، وأوضحت المصادر، أن مصر أكدت أيضا على أن الغاز الطبيعي سيظل يتدفق إلى إسرائيل دون توقف، احتراما للاتفاقيات بين البلدين، وكشفت المصادر ذاتها النقاب عن أن القاهرة أبلغت تل أبيب بأنه تم إلقاء القبض على عدد من منفذي الهجمات على الخطوط الناقلة للغاز الطبيعي إلى إسرائيل والأردن.

ولفتت المصادر عينها إلى أن موقف الرئيس المصري في طهران، خلال اجتماع دول عدم الانحياز الخميس قبل الماضي، كان حادا في مواجهة النظام السوري، فيما لم يتطرق إلى الصراع العربي الإسرائيلي إلا بعبارات عامة، على حد قول المصادر العسكرية في تل أبيب.

أما الإذاعة الإسرائيلية الرسمية باللغة العبرية فقد قالت إن زيارة مرسي لإيران شكلت أول زيارة من نوعها لرئيس مصري منذ الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979، وأثارت تساؤلات كبيرة وكثيرة، أبرزها: هل ستعتبر تلك الزيارة نقلة نوعية في العلاقات بين القاهرة وطهران نحو التقارب الاستراتيجي بعد ثلاثة عقود من القطيعة؟ أم أنها تحمل رسائل متعددة أبرزها استقلالية السياسة الخارجية المصرية في مرحلة ما بعد مبارك؟.

وقالت الإذاعة أيضا إن العلاقات بين القاهرة وطهران شهدت شبه قطيعة منذ الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، وبالتالي منذ توقيع معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل في العام 1979. وبحسب محرر شؤون الشرق الأوسط في الإذاعة فإن من أبرز الملفات الخلافية بين طهران والقاهرة في عهد مبارك كانت الأزمة حول تسمية بلدية العاصمة الإيرانية لأحد شوارع طهران خالد الإسلامبولي تخليدا لذكرى قاتل الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات عام 1981، لافتا إلى أنه حدث توتر بارز في العلاقات بينهما خلال عهد مبارك بسبب التدخلات الإيرانية في شؤون بعض الدول العربية ومحاولات طهران لتعزيز مكانة الشيعة في المنطقة على حساب السنة، وكذلك الطموحات النووية الإيرانية، على حد وصفه.

السور الحدودي بين مصر واسرائيل عند شمال سيناء

وبرأي المحلل الإسرائيلي، فإن القشة التي قصمت ظهر البعير بين القاهرة وطهران، هو الموقف من الأزمة السورية، إذ أن الرئيس المصري طالب برحيل الرئيس السوري، د. بشار الأسد، وهو الحليف الإستراتيجي الأقوى للجمهورية الإسلامية في إيران.

في السياق ذاته، قال محلل شؤون الشرق الأوسط في صحيفة «هآرتس» العبرية، د. تسفي بارئيل إنه قد يبدو غريبًا في عهد مرسي، ولكن التنسيق الأمني بين الجانبين هو الأفضل في عصر سيطرة الإخوان المسلمين على مصر، مشيرا إلى أن المسؤولين في الدولة العبرية يتجنبون التعليق عن هذا الموضوع الذي وصفوه بالحساس، مشيرا إلى أنه من الممكن أنْ يضر في العلاقات بين البلدين، لكن المسؤولين المصريين والإسرائيليين اعترفوا بصعوبة أن تكون العلاقات الدافئة بين وزارتي الدفاع علنية في ظل المسيرات الصاخبة التي تم تنظيمها أمام مقر السفارة الإسرائيلية للمطالبة بطرده عقب مقتل 16 جنديا مصريا في سيناء.

وتابع المحلل قائلا إن الاتصالات بين الجانبين المصري والإسرائيلي يمكن وصفها بشهر العسل، وخصوصا بين كبار القادة العسكريين الميدانيين من قبل وزارتي الدفاع والمخابرات المصرية من جهة، ووزارة الأمن الإسرائيلية من جهة أخرى، وعن تلقى الجانبين تحذيرات من هجمات أخرى على غرار الهجوم الأخير، الذي راح ضحيته 16 جنديا مصريا.

وأشار بارئيل إلى العلاقة الجيدة للواء رأفت شحاتة، الذي تم تعيينه مديرا للمخابرات المصرية، مع الجانب الإسرائيلي منذ سنوات طويلة، أهمها مشاركته الجادة في إنهاء ملف صفقة شاليط الذي تسلمه بنفسه من قيادة كتائب القسام الجناح المسلح لحماس، وسلمه بنفسه أيضا للجانب الإسرائيلي، وأنه يعرف قادة إسرائيل جيدا ويعمل معه نائب القنصل المصري السابق في إسرائيل نادر الأعصر الذي يعرف شوارع تل أبيب جيدا، على حد تعبير المحلل الإسرائيلي.

وبرأي بارئيل فإن دور مصر كفيل الآن بأن يتغير، مقابل عهد مبارك، الذي لم يتردد في التعاون في تفعيل عقوبات على غزة، فإن مرسي لا يرغب في أن يتورط في وضع يواصل فيه هو بالذات سياسة مبارك في كل ما يتعلق بغزة، ولهذا فإنه سيحتاج إلى تنازلات من جانب حماس، ولا سيما في مجال النشاطات المسلحة، وهذا على ما يبدو فهمه خالد مشعل، على حد قوله.

وخلص إلى القول إن الكرة انتقلت إلى ملعب حماس، والسؤال هو كم سينجح هنية، مشعل وباقي قيادات الجناح السياسي في إقناع الجناح العسكري في الحركة بالحاجة إلى تغيير الإستراتيجية ونقل دور الوصي السياسي من سورية إلى مصر، لافتا إلى أن الحجة القوية الكفيلة بان تستخدمها القيادة السياسية لحماس هي أن حكم الإخوان في مصر هو الفرصة الكفيلة بتعطيل سيطرة إسرائيل على معبر رفح، وبالتالي تحطيم سياسة الحصار، على حد تعبيره.

مصر حددت هوية أشخاص يشتبه في أنهم قتلة الجنود في سيناء

■ القاهرة ـ رويترز: قالت وزارة الداخلية إن السلطات المصرية تعرفت على هوية سبعة من بينهم مصري يشتبه في أنهم قتلوا 16 جنديا من قوات حرس الحدود الشهر الماضي مما أدى إلى أكبر حملة أمنية على طول حدود مصر مع إسرائيل منذ عقود.

وأبرز الهجوم الذي وقع في الخامس من أغسطس آب وهو الأسوأ منذ حرب عام 1973 بين مصر وإسرائيل كيف أن التراخي الامني في المنطقة شجع المتشددين الإسلاميين على تكثيف هجماتهم على قوات الأمن المصرية والحدود الإسرائيلية.

وزاد انعدام الأمن في سيناء منذ الإطاحة بالرئيس السابق حسني مبارك العام الماضي وتعهد خليفته الرئيس محمد مرسي بإعادة الأمن.

وقال وزير الداخلية أحمد جمال الدين لصحيفة الأخبار المملوكة للدولة «لقد نجحت الأجهزة الأمنية في التوصل إلى شخصية مرتكبي حادث مقتل الجنود المصريين في رفح.»

وقال للصحيفة اليومية إن مصر تشتبه في أن المشتبه به المصري ينتمي لخلية جهادية محلية كامنة لكنه لم يكشف عن شخصيات المشتبه بهم الآخرين وما إذا كان أي من السبعة المشتبه بهم اعتقل.

وأضاف جمال الدين أن قوات الأمن لا تزال تحاول اجتثاث أعضاء الجماعات المتشددة الذين يتبنى بعضهم الفكر التكفيري الذي يرى المجتمع الحديث مجتمعا ملحدا ومن ثم يدعو إلى مقاطعته او مهاجمته.

ويزيد من الصعوبات التي تواجهها الجهود الرامية إلى تهدئة المنطقة علاقة معقدة بين الجماعات الإسلامية المتشددة وقوات الأمن وقبائل بدوية محلية معادية للحكومة في القاهرة.

كذلك تزيد هذه العلاقة المعقدة من صعوبة التحقق من صحة التقارير عن المهمة الأمنية والردود المحلية في المنطقة المعزولة.

وبدأت المداهمات التي تنفذها قوات مشتركة من الجيش والشرطة ضد مخابئ المتشددين بعد أيام قليلة من هجوم رفح واستخدمت في المداهمات طائرات هليكوبتر وعربات مصفحة ومئات الجنود.

ويقول الجيش إن 11 متشددا قتلوا واعتقل 23 آخرون وتم ضبط 11 عربة ومصادرة أسلحة من بينها خمسة صناديق ذخيرة إسرائيلية الصنع.

وحظيت الحملة بموافقة حذرة من إسرائيل المنزعجة من جرأة المتشددين في سيناء. ويقول محللون إنه قد يكون لبعض المتشددين صلة بحركة المقاومة الاسلامية الفلسطينية (حماس.)

مسلحون يطلقون النار على كمين للجيش المصري بالعريش

■ العريش ـ د ب أ: هاجم مسلحون مجهولون كمينا للجيش علي طريق مطار العريش الجوي بالقرب من إدارة المحاجر جنوب مدينة العريش بشمال سيناء.

وقال مصدر أمني إن «هجوما مسلحا وقع ظهر الخميس أطلق فيه مسلحون مجهولون الرصاص بكثافة على كمين للجيش في العريش».

وأضاف المصدر أن قوات الجيش في الكمين ردت على مصدر إطلاق الرصاص ولم يبلغ عن وقوع إصابات رغم أن إطلاق النار استمر لنحو عشر دقائق متقطعة.

شاب مصري يشعل النار في نفسه اثر فشله في الحصول على وظيفة

■ القاهرة – ا ف ب: اضرم شاب مصري النار في نفسه الخميس في محافظة البحيرة (دلتا النيل، شمال مصر) بعد فشله في الحصول على وظيفة في شركة توزيع الكهرباء الحكومية، كما افاد مصدر امني. وقال المصدر ان الشاب محمد صلاح مرسي (34 سنة) اقتحم مكتب رئيس شركة توزيع الكهرباء في محافظة البحيرة «وقام بسكب كمية من وقود السيارات على جسده واشعل النيران في نفسه» لان التعيينات الجديدة في الشركة لم تشمله. واوضح المصدر انه تم نقل الشاب الى المستشفى بعد اصابته بحروق.

واكد مدير المباحث الجنائية في البحيرة اللواء محمد الخليصي للصحافيين ان الشاب حاصل على بكالوريوس من كلية الشريعة والقانون التابعة لجامعة الازهر وتأخر في تقديم اوراقه للوظائف الشاغرة عن الموعد المحدد لتلقي الطلبات فلم تشمله التعيينات الجديدة.

وكان عدة اشخاص اشعلوا النيران في انفسهم احتجاجا على سوء احوالهم المعيشية قبل الثورة المصرية التي ادت الى اطاحة الرئيس السابق حسني مبارك في 11 شباط/فبراير 2011.

وشهدت مصر بعد اطاحة مبارك فترة انتقالية مضطربة قبل ان يتم انتخاب مرسي رئيسا للجمهورية.

وتعهد مرسي، الذي تولى مهام منصبه في 30 حزيران/يونيو الماضي، تعهد بتحقيق اهداف الثورة الرئيسية التي لخصها شعارها الاساسي وهو «عيش، حرية عدالة اجتماعية».

مرسي وبن جاسم يبحثان المستجدات في الشرق الأوسط والعلاقات المصرية ـ القطرية

■ القاهرة ـ يو بي اي: بحث الرئيس المصري محمد مرسي ورئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري حمد بن جاسم، اليوم الخميس، آخر المستجدات في منطقة الشرق الأوسط، وآفاق العلاقات الثنائية بين مصر وقطر.

وقالت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية إن «المباحثات تناولت آخر التطورات الجارية على الساحة العربية خاصة ما يتعلق بجهود التوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية لوقف نزيف دماء الشعب السوري بعيداً عن التدخل الأجنبي».

وأضافت أن اللقاء تناولت كذلك بحث سبل دعم العلاقات الثنائية بين البلدين خاصة ما يتعلق بتوسيع التعاون الاقتصادي وزيادة الاستثمارات القطرية في السوق المصرية.

وكان رئيس مجلس الوزراء المصري هشام قنديل بحث مع بن جاسم، في وقت سابق اليوم، الأوضاع الراهنة في منطقة الشرق الأوسط، بخاصة في فلسطين وسوريا وفي منطقة الخليج العربي.

وقال مصدر بمجلس الأعمال المصري – القطري ليونايتد برس انترناشونال ان اللقاء تناول تعزيز علاقات التعاون بين البلدين في مختلف المجالات، بخاصة الاستثمارات المشتركة، بالإضافة إلى إمكانات عقد مؤتمر اقتصادي في مصر برعاية رئيسي الوزراء المصري والقطري بهدف جذب الاستثمارات العربية والأجنبية إلى السوق المصرية.

وقال بيان صحافي أصدره مجلس الوزراء المصري عقب اللقاء إن «المباحثات أكدت على عمق وتميز العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات وعلى كافة المستويات وصولاً إلى القيادتين السياسيتين».

وأضاف البيان أن المباحثات أكدت أهمية إعادة الزخم للتعاون المشترك بين البلدين، والذي شهد دفعة كبيرة تمثلت في زيارة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر لمصر في 11 أغسطس/آب 2012، وتأكيداً والتزام مصر بضمان أمن الخليج باعتباره أحد أبرز روافد منظومة الأمن الاستراتيجي المصري، واستعراض الموقف المصري من الأحداث بالمنطقة.

كما أكد البيان تقدير مصر لحصولها على دعم دولة قطر لها بمبلغ 500 مليون دولار عقب ثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011، وتخصيصها (قطر) وديعة بقيمة ملياري دولار في البنك المركزي المصري، وحرص الجانب القطري على استكمال لقيمة الوديعة المتبقية 1.5 مليار دولار لدى البنك وفقاً لمعايير البنك الدولى بفائدة 1.5 %.

وأشار البيان إلى أن الاستثمارات القطرية تأتي في المرتبة 22 من حيث تدفق رأس المال المصدر للسوق المصري، لافتاً إلى أن تلك التدفقات بلغت عام 2009 حوالى /147/ مليون دولار من خلال 223 مشروعاً في قطاعات الخدمات والإنشاء والصناعة والزراعة وتكنولوجيا المعلومات والسياحة.

الرئيس المصري محمد مرسي ورئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري حمد بن جاسم في القاهرة امس

قيادي في المؤتمر الشعبي يحمّل قطر مسؤولية نشر الفوضى في اليمن وعموم الوطن العربي

■ صنعاء – يو بي اي: حمّل نائب رئيس الدائرة الإعلامية في حزب المؤتمر الشعبي العام في اليمن عبد الحفيظ النهاري، دولة قطر مسؤولية نشر الفوضى في بلاده وعموم الوطن العربي من خلال تمويلها للعنف والتطرّف والتخريب.

وقال النهاري الخميس إن «قطر مسؤولة عن الفوضى في كل الوطن العربي وليس في اليمن فحسب، وستكون لها مُساءَلة حاضرا ومستقبلا عمّا أسهمت فيه من إذكاء للصراعات بين أبناء الشعوب العربية، وتمويلها للعنف والتطرف والتخريب».

وأضاف أن «قطر قامت بتسهيل مهمة القوى الأجنبية المتربصة بالأمة، وسيكون لكل الشعوب العربية ثأر مع قطر لا تستطيع الهروب منه».

وفي رده على سؤال حول وضع حزب المؤتمر خلال الأزمة في اليمن وبعدها، قال النهاري إن «المؤتمر أصبح الحائط الوطني الأخير الذي يلوذ ويحتمي به الشعب والجماهير الهاربة من نار التطرف والإرهاب والعنف والقوى الإنقلابية التي تريد إختصاب السلطة خارج المؤسسات والمرجعيات الدستورية والديمقراطية».

وأضاف «لقد كسب المؤتمر الشعبي رهانه على السلام والديمقراطية والوسطية والإعتدال وكانت الأزمة مختبرا عمليا لمصداقية شعارات وبرامج المؤتمر وطبيعة علاقته السليمة بالمجتمع والتعبير عن أولياته وصواب قراءته التاريخية لماضي اليمن واستخلاص الدروس والعبر وإنتاج قراءة سليمة للحاضر والمستقبل».

وحول موقف الحزب من الأزمة في اليمن بين القوى السياسية، قال إن «ما حدث في الأزمة لم يكن من إنتاج المؤتمر ولا ناتج عن سياساته، ما حدث كان مفتعلا خارج السياقات السياسية والإجتماعية والإقتصادية الطبيعية، مدفوعا بعوامل خارجية أسيئ استخدامها وتوظيفها لتحقيق أغراض حزبية وفئوية ومناطقية».

وأضاف النهاري «كانت النوايا والأفعال باتجاه تخريب اليمن موجودة قبل الأزمة الأخيرة، واعتبرت القوى المتربصة بالوطن أن الفرصة قد لاحت من خلال تداعيات الخريف العربي المشؤوم، فأخرجت كل ضغائنها من دون تحفّظ».

واعتبر أن حزب «المؤتمر هو أكثر تماسكاً اليوم من أي وقت مضى بعد أن صقلت الأزمة قدراته ووضعته أمام إمتحانات صعبة أثبت منتسبوه خلالها قدرتهم الأسطورية في الوقوف في وجه الهجمة الشرسة عليه، وثبتوا في كل مواقع الدفاع المدني عنه وفي كل ميادين التعبير السلمي ودافعوا ببسالة وشجاعة نادرة عن خيارات ومكتسبات الوطن ومؤسساته».

وتابع النهاري «المؤتمر اليوم أكثر قدرة سياسية من أي وقت مضى لأسباب منها تخففه من أعباء المحسوبين عليه من الدخلاء، وكذلك تفرغ الزعيم علي عبد الله صالح لقيادته والإستفادة من خبرته وحنكته السياسية».

وأكد على أن المؤتمر العام الثامن للحزب سينعقد في موعده بحسب النظام الداخلي، «والمؤتمر تنظيم رائد في التزامه بديمقراطيته الداخلية وفي حياته التنظيمية ويمثل نموذجا يحتذى».

وتأسس حزب المؤتمر الشعبي العام بقيادة الرئيس السابق علي عبد الله صالح في 24 أغسطس/آب عام 1982، ومبادؤه تعبّر عن الوحدة الوطنية كركن وأساس للوحدة القومية العربية والتنمية والديمقراطية والتسامح والوسطية.

وأشار النهاري الى أن المؤتمر الثامن سيناقش كافة قضاياه التنظيمية وألوياته وبرامجه المستقبلية ورؤيته الجديدة بما يحفظ له ريادته الوطنية والتنظيمية وبما يحقق انتظارات وتوقعات الجماهير اليمنية وفي مقدمتها الشباب.

واعتبر أن تغيب بعض أعضاء السلك الدبلوماسي عن فعاليه الاحتفاء بمرور 30 عاما على تأسيس حزب المؤتمر «هو قراءة خاطئة من بعض رعاة التسوية السياسية.. وكان الأحرى بمن غاب أن يحضر ليشهد الزخم الشعبي الذي يتمتع به المؤتمر، ولكن المسألة بروتوكولية لا تؤثر في أداء المؤتمر لا من قريب ولا من بعيد».

ورأى النهاري أن الدعوات التي توجه الى صالح لمغادرة البلاد هي «دعوات ممجوجة لا تتسق وروح الوفاق الذي تؤسس له التسوية الخليجية، وهي رغبات مريضة تصدر عن فقراء العمل السياسي والديمقراطي في اليمن».

عبد الحفيظ النهاري

يذكر أن الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح وممثلين عن المعارضة اليمنية، وقعّوا على المبادرة الخليجية والآلية التنفيذية لها في العاصمة السعودية الرياض في 23 تشرين الثاني/نوفمبر العام 2011.

ونصّت المبادرة الخليجية على إنتقال السلطة من الرئيس علي عبد الله صالح الى نائبه عبد ربه منصور هادي، وتشكيل حكومة وحدة وطنية وإدارة مرحلة إنتقالية يتمّ خلالها الحوار من أجل حل المشاكل الرئيسية في اليمن، ومنح صالح حصانة من الملاحقة القانونية.

كما نصّت على إنتخابات رئاسية مبكرة في موعد أقصاه 90 يوماً من تاريخ حصول الحكومة على ثقة مجلس النواب، بمرشح توافقي هو نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي، وهو ما حصل فعلاً في 21 شباط/فبراير 2012 .

اغتيال مسؤول عراقي كبير في انفجار عبوة لاصقة شمالي بغداد

■ تكريت – د ب أ: ذكرت مصادر بالشرطة العراقية أن ضابط أمن عراقيا كبيرا قتل الخميس جراء انفجار عبوة لاصقة زرعت داخل سيارته بمدينة صلاح الدين.

وقالت المصادر ان العقيد اسماعيل الجبوري مدير مكافحة الارهاب في منطقة الشرقاط/ 110 كم شمالي تكريت/ لقي حتفه اليوم جراء انفجار عبوة لاصقة كانت موضوعة في سيارته الشخصية في الطريق الرابط بين مدينتي الشرقاط وبيجي فيما أصيب سائقه بجروح.

السلطات اليمنية تلقي القبض على 6 مطلوبين بتهمة الإنتماء لتنظيم «القاعدة»

■ صنعاء – يو بي اي: كشف مصدر أمني يمني الخميس أن السلطات اليمنية ألقت القبض على 6 مطلوبين متهمين بالإنتماء لتنظيم «القاعدة» بعد أن داهمت وحدات مكافحة الإرهاب منازلهم مساء أمس في حي القادسية شرق دار الرئاسة بالعاصمة اليمنية صنعاء.

وقال المصدر في تصريح ان المطلوبين الـ6 المقبوض عليهم متورطين في القتال ضد الجيش في محافظة أبين جنوب اليمن، بالإضافة إلى الاشتباه في تورطهم باغتيال احد ضباط المخابرات في صنعاء الأسبوع الماضي.

وأضاف أن السلطات اليمنية لا تزال تلاحق أحد المتورطين في أعمال إرهابية سبق أن سجن عدة سنوات لكنه استطاع الفرار خلال عملية المداهمة.

وتنفذ السلطات الأمنية اليمنية حملة ملاحقات لعناصر تنظيم «القاعدة» اثر معارك طاحنة معه في محافظة ابين تمكن خلالها الجيش في منتصف يونيو/ حزيران الماضي من استعادتها بعد سيطرة التنظيم عليها لمدة عام كامل.

مسؤول عراقي: حصلنا على وثيقة تظهر وجود آثار عراقية مهربة في إسرائيل

■ بغداد – د ب أ: أفادت مصادر عراقية أن وزارة السياحة والآثار حصلت على وثيقة من الشرطة الدولية(انتربول) تظهر وجود آثار عراقية جرى تهريبها إلى إسرائيل.

ونقلت صحيفة «الصباح» العراقية الحكومية الصادرة اليوم الخميس عن مسؤول بوزارة السياحة والاثار القول: «حصلت الوزارة على وثيقة من الانتربول الدولي صادرة من السلطة الاثرية الاسرائيلية تقر بصورة كاملة بوجود آثار عراقية مهربة في إسرائيل والوثيقة تضم أسماء دول أوروبية تلعب دور الوسيط في نقل الاثار العراقية إلى إسرائيل».

وأضاف المسؤول، الذي لم تكشف الصحيفة عن هويته: «الوثيقة أظهرت أيضا منح السلطة الاثرية الاسرائيلية إجازة لفتح 60 وكالة لممارسة بيع وشراء الآثار في اسرائيل وتصل اليها بين الحين والاخر آثار بابلية وسومرية وتعمل الوزارة بجهود حثيثة لاستعادة جميع الآثار المهربة في مختلف دول العالم». وأكد أن الوزارة «تعمل حاليا على استغلال الوثيقة للمطالبة باستعادة الآثار العراقية المسروقة». وقال: «لدينا معلومات عن وجود دولة (لم يذكرها) يجري على أراضيها ترتيب وتوظيب الاثار العراقية تمهيدا لنقلها الى اسرائيل».

وأضاف: «لا توجد مفاوضات مباشرة بين العراق واسرائيل حول موضوع الاثار والوزارة ستخاطب منظمة (الامم المتحدة) للتربية والعلم والثقافة والعلم(يونيسكو) والانتربول الدولي بصدد استعادة هذه الآثار».

البارزاني يبحث مع وفد الكونغرس الاميركي الوضع في العراق وسوريا والمنطقة

■ بغداد – يو بي اي: رأى رئيس حكومة إقليم كردستان العراق نيجيرفان البارزاني، أن الحوار والرجوع إلى الدستور هما الخياران الوحيدان الضامنان لحل المشاكل السياسية في العراق.

واكد البارزاني في خلال لقائه في اربيل مساء أمس مع وفد الكونغرس الأمريكي الذي ضم كلا من السيناتورات جون ماكين وجو ليبرمان ولينـدري غراهام، على «إلتزام إقليم كردستان بالدستور العراقي والإتفاقيات بين الكتل السياسية».

وقال بيان صادر عن مكتب البارزاني إن رئيس حكومة الإقليم شدد على «الحوار والرجوع إلى الدستور باعتبارهما الخيار الوحيد والضامن لحل المشاكل السياسية في العراق».

وأضاف أنه «من الطبيعي حدوث خلافات في خضم الأوضاع التي يمر بها العراق، ولكن المهم أن تكون هناك إرادة لمعالجة المشاكل عن طريق اللجوء إلى الدستور وإتباع طرق الحوار لعودة الإستقرار إلى البلاد وتقديم الخدمات للمواطنين العراقيين».

وحول الأزمة السورية، ذكر البيان أن البارزاني قال إن «الأوضاع والتطورات الأخيرة في سوريا محل إهتمامنا في الإقليم.. وإقليم كردستان سيحترم أي قرار يتخذه الشعب السوري لرسم مستقبله وتقرير مصيره، وأي تغيير في هذا البلد يجب أن يكون ديمقراطياً يضمن حقوق جميع المكونات السورية وخاصة الشعب الكردي».

ذكر البيان أن وفد الكونغرس الأمريكي اكد من جانبه على إستمرار علاقات الصداقة بين الشعبين الأمريكي والكردي، وتمنيانه بأن تكون قصة نجاح إقليم كردستان قصة نجاح جميع أنحاء العراق وحل المشاكل العالقة بين أربيل وبغداد في إطار الدستور العراقي وبشكل يضمن مصالح العراق بشكل عام.

وكان وفد الكونغرس الاميركي الذي وصل الى بغداد الثلاثاء الماضي التقى برئيس الوزراء نوري المالكي ووزير الخارجية هوشيار زيباري وبحث معهما تفعيل الاتفاقية الإستراتيجية وتطورات الأوضاع في العراق والمنطقة والأزمة السورية.

مقاتلون غاضبون في حلب على قادة «الخمسة نجوم» في تركيا.. وسكان حانقون من دخول ثوار الريف لمدينتهم

اسرائيل تعتبر ان المذابح لن تنتهي الا بتدمير قوات الاسد

ضم ايران للرباعية لن يفضي لحل ايجابي في سورية.. وتحذير امريكي للعراق

قوات النظام السوري ينقلون جثة مقاتل قتل بالاشتباكات في حلب

لندن ـ «القدس العربي»:

الدول العربية الحليفة للغرب ومعها تركيا تعمل على تعزيز المبادرة التي تقدم بها الرئيس المصري محمد مرسي من اجل حل الازمة السورية. وقد خاطب مرسي في خطابه امام وزراء خارجية الدول العربية الذين اجتمعوا في مقر الجامعة العربية في القاهرة الاسد مؤكدا له ان وقت التغيير قد جاء، فيما اكد طيب رجب اردوغان، رئيس الوزراء التركي ان موعد صلاته في الجامع الاموي قد اقترب، وبتعيين الاخضر الابراهيمي مبعوثا دوليا خاصا للامم المتحدة في سورية، يصبح ملف سورية بيد عربية واسلامية مما يعني «تهميش» دور الغرب وامريكا المترددين بالتدخل في سورية.

رباعية اقليمية

ففي تحليل للموقف الجديد كتبت صحيفة «ديلي تلغراف» ان الدول اللاعبة في المسألة السورية مع مصر ستشكل ما اسمته «رباعية» تعمل على التوصل الى وقف الحرب الاهلية، وهذه المجموعة تضم ايران التي تعتبر من اهم اللاعبين كونها منخرطة بشكل عملي في الموضوع السوري وتحاول انقاذ الرئيس السوري بشار، وتواصل دعمه العسكري عبر العراق.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول غربي قوله ان «ضم ايران سيفضي الى اي شيء لكن ليس لحل عملي». وتشير الصحيفة الى ان مرسي الاسلامي الاخواني يعمل على اعادة دور مصر التقليدي في السياسة العربية وان جهوده هي جزء من محاولات جماعة الاخوان المسلمين الفائزة في الانتخابات تمييز مصر مبارك عن مصر الثورة خاصة ان حسني مبارك ظل يقدم نفسه على انه حليف امريكا.

وترى الصحيفة ان قرار ضم ايران في محاولة الحل يظهر نوعا من التصميم الاقليمي على تأكيد استقلالية القرار عن الغرب. ويشير التقرير الذي اعده ريتشارد سبنسر ان الاخوان المسلمين معروفون بعدائهم التقليدي لامريكا فيما لا تريد كل من تركيا والسعودية الحليفتان لامريكا قطع العلاقات او اساءتها ولكنهما غير مرتاحتين من السياسة الخارجية الامريكي في المنطقة. ونقلت عن المصدر عن الغربي قوله «نعرف من اين جاء مرسي ولكننا لا نعتقد ان يكون ضم ايران محفزا لحل ايجابي». ففي الوقت الذي اعترفت فيه ايران بدعمها لسورية وارسالها افرادا من الحرس الثوري لتدريب السوريين – حسب الصحيفة ـ واعتراف السعودية وتركيا اضافة لقطر بدعم المقاتلين فالحرب اصبحت اقليمية، ذات طابع طائفي بين السنة والشيعة، مضيفة انه كلما حقق المقاتلون تقدما ميدانيا كلما زادت مخاوف الحرب الطائفية واحتمال دخول حزب الله في الحرب.

مبررات رافضي التدخل

وبعيدا عن الحل الدبلوماسي يرى آموس يالدين ـ نائب مدير معهد دراسات الامن الدولي في جامعة تل ابيب في مقال له في صحيفة «اندبندنت» ان اقصر طريقة لوقف المذبحة هي استهداف قوات الاسد. وجاء في المقال ان الاسد يواصل استغلال نزعة الغرب لغض الطرف عما يحدث في سورية من صراع ادى الآن الى ذبح الالاف من السوريين. ويناقش يالدين المبررات التي يستند عليها معارضو التدخل العسكري والتي يجملها في ست نقاط مؤكدا ان عدم التدخل لن يؤدي الا الى النتيجة التي يحذرون منها.

عراق ام كوسوفو

فهم يقولون اولا ان التدخل الخارجي في سورية سيصنع «عراقا» جديدا في سورية، حيث يستند هذا التحليل على تجربة الغرب في العراق وافغانستان واللتان ورطتا الغرب في دول اسلامية، ويرد بالقول ان هذا النقاش يقلل من قيمة النجاحات الاخرى التي حققها التدخل في كوسوفو قبل عشرين عاما وليبيا العام الماضي، حيث ادى القصف الجوي المكثف الى الاطاحة بمعمر القذافي ومنع وقوع المذابح، وتعبيد الطريق امام ديمقراطية بعد سنوات من الحكم الديكتاتوري.

ويعتقد ان التدخل العسكري في سورية لا يحتاج لقوات على الارض او قوات حفظ السلام وحتى لو احتاج الامر فتركيا يجب ان تتحمل العبء. وهذا الحل يقتضي تحضيرات تدريجية كي تظهر للاسد ان حملة دولية ستكون مؤثرة وهذا يتم من خلال تحريك حاملات الطائرات قرب الشواطىء السورية وتعزيز قوات برية قرب الحدود مع سورية وفتح ملاجىء امنة ومعابر انسانية.

قوات صدام كانت اقوى

اما النقطة الثانية والمتعلقة بالقدرات العسكرية السورية حيث يقول المعارضون للتدخل ان القوة العسكرية السورية تمثل تهديدا اكبر مما واجه الغرب في العراق وليبيا، يرد عليها يالدن بالقول ان الانظمة الدفاعاية السورية ليست اقوى من تلك التي كان يملكها العراق في الفترة ما بين 1991 – 2003 وهو نظام دفاعي روسي، حيث يقول ان حربا يخوضها الجيش السوري منذ عام ونصف قد اثرت بالتأكيد على قدرته القتالية وعليه فمن يشكك في امكانية الدول الغربية ضرب النظام الدفاعي السوري، يتجاهلون ان القوة العسكرية الغربية مصممة كي تواجه تحديات اعظم من الانظمة الدفاعية الروسية. اما النقاش الثالث فهو الذي يبرر سلبية الغرب من سورية بسبب غياب الاجماع الدولي في مجلس الامن وعدم وجود طلب واضح من الدول العربية للتدخل يتجاهل حقيقة واجبات الغرب ومبدأ المسؤولية لتوفير الحماية الذي يؤمن به الغرب وصادقت عليه الامم المتحدة بشكل رسمي عام 2005 وينص على ان المجتمع الدولي يجب التدخل لوقف الجرائم الجماعية. وفي الوضع الحالي فالغرب يجب ان يقوم بواجبه مع الجامعة العربية لوقف المذابح التي يرتكبها النظام. وعليه فالغرب مطالب بتذكير حلفائه بهذا الواجب حالة عارضت الصين وروسيا الاطار العام للمبادرة ولكن في كل الحالات فان اي معارضة من الدولتين والدول العربية يجب ان تبرر سلبية المجتمع الدولي.

مبرر الحرب الاهلية

وفي النقطة الرابعة التي تقول ان التدخل سيقود الى تدهور الوضع، يقول يالدين ان عدم التدخل هو ما سيقود للتدهور والفوضى التي ستنشأ عن غياب السلطة البديلة القادرة على تحقيق الاستقرار، ويرد يالدين بالقول ان كون التدخل يمثل خطرا لجر البلاد لحرب اهلية يجب ان لا يكون مبررا لعدم التدخل، لان كل يوم يمر ـ تتعمق فيه الكراهية بين الجماعات الاثنية في البلاد مما سيعقد من مسألة اعادة الامن والاستقرار للبلاد، كما سيمكن التدخل الغرب من التعامل مع الخطر الكيماوي حالة قرر النظام استخدامه ضد المقاتلين، اضافة الى منع وقوعه في ايد غير امينة. في القضية الخامسة يحلل يالدين المسألة المتعلقة بغياب البديل الحقيقي الذي يمكن الوثوق به عن الاسد، فلم تظهر حتى الان قوة ذات نفوذ تستحق دعم الغرب وقادرة على الاطاحة بالاسد وادارة اليوم التالي بعد رحيله. ولكن تحالف المعارضة في الاشهر الماضية حقق انتصارات على الارض ويسيطر على مناطق. مما يعني ان الوضع الحالي يدعم التعاون الغربي مع المعارضة.

انهيار حزب ايران

وفي النقطة الاخيرة يقول يالدين ان العمل العسكري في سورية يدعم الحملة ضد ايران. فالمعارضون يقولون ان التدخل سيؤدي لزيادة التوتر في المنطقة، وسيعطي ايران الفرصة لمواصلة مشاريعها النووية، وسيؤدي الى تعزيز الخلافات بين الصين وروسيا من جهة وبقية الاعضاء في مجموعة خمسة بي +1. على خلاف هذا فضرب سورية سيضعف التحالف مع ايران وحزب الله وحماس في غزة ان لم يكسره، وسيترك التدخل اثرا كبيرا على توازن القوة بين الراديكاليين والبراغماتيين في المنطقة، وسيرسل التدخل رسالة واضحة لايران ان الغرب قادر على دعم مصالحه وما يتهددها عبر استخدام القوة. ويذكر بان ايران علقت مشاريعها النووية عندما احتلت امريكا العراق عام 2003 وضرب سورية قد يضع ضغوطا اضافية على موقف المرشد الاعلى للثورة الايرانية آية الله علي خامنئي وخياره «سورية اولا».

ويختم بالقول ان تدخلا تدريجيا في سورية يقوم على النموذج الليبي وهو قصف جوي مكثف هو احسن حل للازمة السورية، وعندما يقيم الاسد الوضع ويرى ان التهديد حقيقي فانه قد يترك السلطة او يفتح المجال امام قيادة تملك فرصة لوقف العنف. ويقول «يجب على الغرب ان يدع مخاوف لا اساس لها توجه سياسته في الوقت الذي تستمر فيه المجازر».

تحذير امريكي للعراق

في نفس الوقت قالت صحيفة «واشنطن بوست» ان ادارة باراك اوباما طلبت من العراق تفتيش الطائرات الايرانية التي تتوقف في مطار بغداد حيث نقلت عن مسؤول رفض الكشف عن اسمه قوله ان العراقيين يسمحون للطائرات الايرانية بالتحليق لتزويد النظام السوري بالاسلحة. فيما اكد ناطق باسم الحكومة العراقية ان ايران قدمت تأكيدات للحكومة ان الطائرات تحمل مساعدات انسانية. ولكن المتحدث باسم مجلس الامن القومي الامريكي تومي فيتوري قال ان كل الدول تتحمل مسؤولية منع تصدير السلاح الايراني مضيفا ان العراق فعل هذا في الماضي وعليه مواصلة فعله.

وكان جوزيف ليبرمان النائب الجمهوري مع جون ماكين قد التقيا نوري المالكي – رئيس الوزراء العراقي ان هذا قد يؤثر على العلاقات الامريكية ـ العراقية وقد يقود لخسارة العراق الدعم الامريكي بناء على اتفاق عام 2008 الموقع بين البلدين. ويقوم النائبان مع ليندزهي غراهام برحلة تقصي حقائق حيث قال غراهام ان غياب القيادة التي اظهرها اوباما تركت العراق في «ورطة» من ناحية تحديد موقفه من سورية.

وتقول الصحيفة ان الادارة القلقة من التأثير الايراني لا تتساهل مع نوايا بغداد ولكنها تخشى من اثارة مشاكل. ففي الوقت الذي يعترف فيه الامريكيون بمحدودية الدفاعات الجوية العراقية الا انهم مصممون على ان يقوم العراق بمنع الطائرات الايرانية المحملة بالسلاح لسورية. وكان اوباما قد طرح الموضوع مع المالكي عندما اكتشف الامريكيون الامر في ربيع العام الماضي.

وفي ذلك الوقت اعتقد الامريكيون ان الطائرات تحمل معدات تنصت واجهزة اتصالات مع فنيين ومدربين من الحرس الثوري الايراني وتم وقف الطائرات بتدخل امريكي. كما اتصل نائب الرئيس الامريكي جوزيف بايدن الشهر الماضي بالمالكي ووعده بتقديم ادلة عن الطائرات الايرانية، فيما كشفت اسوشيتد برس عن قيام وفد امريكي عالي المستوى بزيارة لبغداد هذا الاسبوع. ويحظر على ايران تصدير السلاح للخارج بموجب قرار بالاجماع اقره مجلس الامن عام 2007 كما صدر قرار اخر عام 2010 اوصى الدول بتفتيش كل الشحنات القادمة من ايران على متن السفن والطائرات التجارية.

في حلب

وفي تقرير عن وضع المقاتلين في مدينة حلب التي لم يستطع الجيش السوري بعد احكام السيطرة عليها تقول صحيفة «لوس انجليس تايمز» ان المقاتلين يعانون من نقص في الذخيرة ويواجهون قصفا يوميا من الجو وسكانا غاضبين ومعادين لهم، وشائعات عن قرب انسحابهم من الاحياء التي يسيطرون عليها الا انهم مع ذلك يواصلون القتال. ونقلت عن احد اعضاء القيادة الرباعية قوله ان المقاتلين سيواصلون القتال حتى يستنزفوا قوة الطرف الاخر. وتشير الصحيفة الى ان القتال في حلب تحول الى معركة استنزاف مرهقة، حيث تتحول اجزاء من هذه المدينة التاريخية الى انقاض بسبب القصف المتزايد وارتفاع دائم في اعداد القتلى غالبيتهم من المدنيين. وقد دفع القتال ما يقرب من 200 الف من سكانها الى الخروج منها. وتشير الى ان خطوط المواجهة على الرغم من تأثرها بالمعارك الا انها لا تزال على حالها منذ تموز (يوليو) الماضي عندما دخل المقاتلون المدينة واحتلوا احياء فيها خاصة حي صلاح الدين.

وهذا يعود الى ان الجيش السوري المسلح باسلحة قوية لا يرغب بالدخول في مواجهة من بيت لبيت مع المقاتلين مما ستعرض قواته المتعبة للخطر، ويفضل والحالة هذه القصف الجوي والمدفعي. ولكن الاستراتيجية هذه غير فاعلة حتى الان بسبب اختباء المقاتلين في الدور الارضية من البنايات مما يجعلهم آمنين من الضربات الجوية اما المتضررون الاكبر فهم المدنيون وبيوتهم. ويعتقد المقاتلون ان مجرد صمودهم لمدة اربعين يوما في حلب هو «انتصار» في حد ذاته.

رياض الأسعد: الجيش السوري الحر لن يتحول لميليشيات مسلحة بعد سقوط الاسد

■ القاهرة ـ د ب أ: أكد العقيد رياض الأسعد مؤسس «الجيش السوري الحر» أن جيشه لن يتحول مطلقا إلى مليشيات مسلحة تعمل على نشر الفوضى والعنف في ربوع البلاد في «أعقاب سقوط نظام بشار الأسد».

وقال الأسعد، في تصريحات عبر الهاتف لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) اليوم الخميس، «الجيش السوري الحر جزء من الشعب السوري (...) والأخير معتدل بطبيعته ويرفض العنف والتطرف، لذا فان الحديث عن تحولنا لليشيات مسحلة متشددة أو غير ذلك أمر غير واقعي».

وأضاف: «نحن كقيادة نضمن ذلك بإذن الله معتمدين على الله عز وجل وعلى ثقتنا بالشعب السوري (...) سيكون الجيش الحر نواة لبناء جيش وطني يستوعب جميع أبناء سورية دون استثناء أو تمييز».

واستنكر الأسعد حديث قيادات عسكرية عن إعادة هيكلة الجيش الحر وتأسيس ما يسمى بـ«الجيش السوري الوطني» قائلا «الجيش الحر مهيكل بالأساس.. هؤلاء معنيون بتشكيل وهيكلة كيان آخر لهم هو ما أسموه الجيش الوطني ونحن لا نعرف معنى هذه التسمية وماذا تعني، وكأننا نحن غير وطنيين».

وقال: «هناك بالفعل كيان عسكري مهيكل موجود ويعمل بنجاح وهو الجيش الحر لذا كنا نتمنى أن يتعاون معه الجميع حرصا على وحدة الصف التي ننشدها ونحرص عليها بخلاف الآخرين».

وأوضح: «لم تتم دعوتنا في البداية لاجتماعات هؤلاء القادة ثم تدخلت بعض الشخصيات للتوسط وتمت دعوتنا ولكنهم للأسف، ومن البداية، كانوا لا يريدون الاستماع لوجهة نظرنا ولا حتى صوتنا واتخذوا قرارهم فيما بعد بمفردهم وفي ظل حضور أحد سفراء الدول الأوروبية، على هذا النحو الديكتاتوري».

يذكر أن أنباء ترددت عن توحيد صفوف «الجيش السوري الحر» وكتائبه في الداخل والخارج تحت لواء «الجيش الوطني السوري» حيث أعرب اللواء محمد حسين الحاج علي الذي عين قائدا عاما لهذا الجيش عن ارتياحه لخطوة توحيد المعارضة السورية المسلحة في الداخل والخارج.

وقلل الأسعد من قيمة الكيان العسكري الجديد، قائلا: «تلك القيادات لا توجد لها سيطرة بالأساس على الكتائب التي يتشكل منها الجيش السوري الحر وهي القوات المقاتلة فعليا على الأرض».

وتابع: «يتبعنا أكثر من مئة لواء وكتيبة مسلحة وكلهم تحت السيطرة رغم إمكانية حدوث بعض الخروقات هنا أو هناك، فالعمل بشكل عام يسير بنجاح واستطعنا توجيه ضربات موجعة للنظام، لا نعرف من سينضم لهذا الجيش الوطني الجديد».

وفي معرض رده على سؤال حول وجود مجموعات من تنظيم القاعدة وغيرها من الجماعات الجهادية داخل الأراضي السورية ومدى تنسيقها مع الجيش السوري الحر في القتال ضد القوات النظامية، قال الأسعد «ممكن أن يكون هناك بعض الأفراد من تلك الجماعات والتنظيمات ولكنهم دخلوا بشكل فردي وشخصي وليس في صورة تجمعات كبيرة منظمة ولم يتم التنسيق معهم من قبلنا».

ورفض الأسعد اتهامات للجيش الحر بارتكاب جرائم حرب من «اعدامات فورية للأسرى أو التنكيل بهم» قائلا «نحن نرفض هذه الأعمال ونؤمن بحقوق الإنسان ونحترمها وتوجهنا بالأساس ومن البداية هو الالتزام بالانضباط العسكري في سير العمليات وسلوك العناصر المقاتلة بالجيش الحر». وقال: «لكن بالطبع ممكن أن تقع بعض الخروقات ففي زمن الثورات للأسف دائما ما تحدث بعض أعمال الفوضى أو بعض الأعمال الانتقامية ولكننا نؤكد أنها خروقات فردية لا تعبر لا عن الجيش الحر ولا عن الشعب السوري (...) والآن يتم تبادل للأسرى بيننا وبين قوات النظام في العمليات الصغيرة، أي على نحو فردي».

ورفض الأسعد أن يكون إطلاق مسميات ذات دلالة إسلامية على أولوية وكتائب الجيش الحر معيارا للحكم على أن الأخير يتسم بصبغة دينية بحتة أو معادية لطائفة أو أكثر من مكونات الشعب السوري.

وقال «يضم الجيش الحر جنودا وضباطا سنة وشيعة ودروزا وأكرادا ونتمنى انضمام الجميع لنا لنسقط سويا تلك العصابة المجرمة المغتصبة للوطن».

وردا على سؤال حول وجود شبهات تدفق «مال سياسي» لبعض الكتائب المنضوية تحت امرته بتلقيها أموالا من دول عربية وإقليمية مجاورة وهو ما ينذر بالخطر من سيطرة تلك المجموعات على الجيش الحر مستقبلا، قال الأسعد «قد يكون هذا حدث من قبل بعض الأفراد في بعض المناطق».

واستطرد: «لكني أوكد أن ما يصلنا بقيادة الجيش الحر يوظف للعمل الوطني والسعي نحو الوحدة الوطنية حتى نتجنب مزيدا من المشاكل عقب سقوط نظام بشار الأسد».

وأوضح: «لانزال نحتاج للدعم المالي، فما وصلنا حتى الآن قليل جدا ومصدره المساعدات الانسانية التي تقدم للشعب السوري.. ولا صحة لتلقينا دعما لا من دول أوروبية أو عربية». وأرجع الأسعد التطور في أداء الجيش السوري الحر في الاونة الاخيرة من حيث تكثيف الهجمات واختيار المواقع المستهدفة كالمطارات الحربية وحيازة أسلحة ثقيلة، لـ«خبرة أعضاء الجيش الحر أنفسهم وذلك لكونهم من الجنود والضباط المنشقين عن الجيش النظامي»، نافيا حصولهم على تدريبات في دولة مجاورة.

وتساءل في استغراب: «أين هي الدولة التي تطمئن لإقامة معسكر تدريب على أراضيها لغير أبنائها؟ وما حصلنا عليه من أسلحة ثقيلة كدبابات ورشاشات كان من نتائج استهدافنا لمواقع ومطارات عسكرية تابعة للنظام السوري ولا صحة لوجود أسلحة إسرائيلية أو غربية بحوزتنا كما يردد النظام عنا».

وقال: «يضم الجيش الحر حوالي 60 ألف مقاتل يسيطرون تقريبا على مايقرب من 70 بالمئة من الأراضي السورية ولكننا لا نستطيع وصف تلك النسبة من الأراضي بأنها محررة نظرا لاستمرار سيطرة النظام على السماء وامكانية قصفها (تلك الأراضي)».

وطالب الأسعد المعارضة السورية بتوحيد صفوفها والعمل على تشكيل حكومة انتقالية «لضمان سير الحياة بعد سقوط نظام الأسد». ووصف مهمة الدبلوماسي الجزائري الأخضر الابراهيمي مبعوث الأمم المتحدة الجديد لسورية بـ«الفاشلة» كغيرها من المبادرات «التي لا ينتج عنها سوى توفير فرص للنظام ليمارس مزيدا من القتل بحق الشعب السوري».

لبنان: حلفاء سورية يردّون على 14 آذار واعتبارها الشقيق كعدو وشكر يتحدث عن تكفيريين ويدعو جنبلاط «لسدّ بوزو»

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

ردّ حلفاء سورية في لبنان على المذكرة التي رفعتها قوى 14 آذار الى رئيس الجمهورية وطالبت بنشر اليونيفيل على الحدود اللبنانية مع سورية واعتبار السفير السوري شخصا غير مرغوب به، فإعتبر لقاء الاحزاب الوطنية الذي يضم كل الاحزاب الحليفة مع سورية أن «ما تضمنته المذكرة من عناوين غير وطنية تسيء للبنان وما خلصت اليه من طلبات كيدية واستفزازية بحق سورية، يجعل اسرائيل تشعر بالأمان وتطمئن الى مستقبل وجودها الغاصب على أرض فلسطين، في ظل وجود فريق لبناني يسعى ليل نهار لإعادة عقارب الساعة الى الوراء لإيقاع الأذية بلبنان وبسورية على الصعد كافة، بما يخدم مشروعها وتطلعاتها ومصالحها في المنطقة»، محذرا فريق 14 آذار من «خطورة الاستمرار في رهاناته على المشاريع الفاشلة التي تقودها الإدارات المتحدة الامريكية والتي تستخدم فيها أفرادا وجماعات محلية كوقود لها تحترق عند أول نظرة تغيير لطبيعة مصالحها الكبرى في المنطقة»، داعياً «هذا الفريق الى التبصر وقراءة التاريخ جيدا والكف عن الانغماس والغرق في وحول المشاريع الامريكية الفاشلة التي لم ولن تجلب للبنان سوى المصائب والأزمات المتكررة على حساب استقراره وتقدمه».

وفي السياق عينه، أشار الأمين القطري لحزب «البعث العربي الاشتراكي» الوزير السابق فايز شكر الى «أن نبض الشارع أصبح مختلفاً كلياً وليفهم القاصي والداني من رئيس الحكومة الأسبق النائب سعد الحريري الى رئيس «جبهة النضال الوطني» النائب وليد جنبلاط الى رئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» سمير جعجع أن من يهدىء الأرض شخص عملاق كبير حريص على المصلحة اسمه «حسن نصرالله»، محذراً من أن نصل الى مكان تخرج الأمور عن السيطرة». ولفت شكر الى أنّ «قلب الحقائق ليس له تفسير ولا تحليل»، مشيراً الى «أن هناك مجموعات متطرفة لبنانية شيشانية أفغانية ليبية يمنية سعودية منظمة في شمال لبنان على الحدود، والمجموعات التكفيرية تحت عنوان واحد «القاعدة»، وتحت مسميات عديدة ولكنها وجوه واحدة، وهذه المجموعات المنظمة والمسلحة في شمال لبنان كلها قاعدة، والجيش السوري يضطر للردّ وهذه مسألة طبيعية».

وأضاف: «إن جنبلاط، البطل المفكر الكبير، الذي برّر بالأمس موقفه لرئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري أنه كان خائفاً من 7 أيار ثان، فلذلك ذهب بهذا الإتجاه، فإذا البوصلة السياسية له تأخذه وفقاً لما تشتهي وتحقق مصالحه الشخصية وليس المصالح الأخرى، وفي الموضوع الوطني «لازم يسدّ بوزو وما يحكي مرة ثانية بهيدي المسائل»، لأنّ هؤلاء الأشخاص لا يفهموا إلا باللغة التي يستحقها ناس بلا شرف وبلا كرامة».

من جهته، رأى رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد بعد زيارته البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي ان «انتهاك أحد الاديرة في فلسطين من قبل المستوطنين يدل على ان العدو الصهيوني هو العدو الوجودي والذي يجب ان نرفع المذكرات الى رؤساء الجمهورية ومجلس الأمن بشأن انتهاكاته، اما المذكرات التي تتضمن خطاباً عدائياً وتذهب الى المعالجة وكأن الشقيق هو عدو فهذا الامر غريب عن منطق العقلاء».

وعليه يتهامس الجميع في أسئلة واستفسارات تبحث عن إجابة للسؤال التالي: من هو رئيس الوزراء في الأشهر والأسابيع الصعبة المقبلة؟

طبعا الإجابة المباشرة في ذهن الإطار المرجعي فقط لكن مستوى الهوس في تحصيل إجابة وصل لحد إذكاء التوقعات ببورصة الأسماء فاسم عم الملك الأمير حسن بن طلال قفز كمرشح لأول مرة بسبب مشهد افتقده الأردنيون لعدة سنوات على هامش حفل ضخم لإحياء ذكرى رحيل الأمير زيد بن شاكر.

المناسبة نظمها نجل الأمير الراحل شاكر بن زيد بن شاكر في منزله بحضور نحو 300 شخصية مهمة في البلاد، على رأس هؤلاء الملك عبدالله الثاني شخصيا الذي دخل المكان برفقة عمه الأمير حسن العائد للتو من تمثيل بلاده في قمة عدم الانحياز.

الملك والأمير حسن حضرا المناسبة بعدما دخلا معا وجلسا معا وغادرا معا وبدا واضحا أن الكيمياء بينهما في أعلى المستويات أمام الآخرين في رسالة (عائلية) بامتياز لها أهدافها الأعمق بالتأكيد لكن البعض بالغ في قراءتها أو قرأها خارج السياق مما دفع باسم الأمير كمرشح لتولي رئاسة الوزراء وهو أمر ممكن لكنه صعب ومستعبد حسب بعض الخبراء.

وفي الوقت الذي يتفاعل فيه يوميا هوس البحث عن اسم رئيس حكومة يصلح لخلافة الطراونة ضمن سياق له علاقة بتشكيل نواة لفريق «أمن قومي» على حد تعبير الباحث المهم الدكتورعامر السبايلة يتولى المسؤولية في مرحلة حساسة واستراتيجية في المستقبل القريب.. في هذا الوقت تبحث سيناريوهات تغييرات عاصفة وشيكة.

وهذه التغييرات لا يبدو أنها تشمل فقط دورا إضافيا للأمير حسن مستقبلا ضمن استراتيجية الأردن الموحد في مواجهة موجة عاتية من التغيير وشيكة قريبا.

هنا حصريا أنتج الهوس المشار إليه عدة أسماء فالبعض استدعى إسم مدير المخابرات الأسبق المخضرم مصطفى القيسي، والبعض تحدث عن رئيس مجلس الأعيان الحالي طاهر المصري وعدة أسماء رشحتها بورصة سوق رؤساء النادي من بينها وزير الخارجية ناصر جودة ووزير الداخلية الأسبق عوض خليفات.

وفي الواقع لا أحد يستطيع الادعاء بقدرته على التنبؤ باسم رئيس وزراء مقبل ووشيك، فقد عود الملك عبد الله الثاني الجميع على المفاجآت، لكن في قنوات ضيقة جدا يتردد اسم خارج كل التوقعات لرجل قد يكون له دور أساسي في صناعة القرار بالمستقبل القريب وهو الوزير السابق والمخضرم سالم المساعدة المحامي الخبير في تحصيل أموال التعويض من استملاكات الدولة لصالح المواطنين حاليا .

عمليا قد لا يقف الأمر عند هوية رئيس وزراء أو مستشار فاعل، فطاقم الإدارة السياسي وفي أول تعليق لقوى 14 آذار على كلام شكر، وضع رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع «حديث أحد سياسي 8 آذار في سياق الخيانة الوطنية»، شارحا «ان الاخير تحدث عن وجود مسلحين من الشيشان والأفغان والليبيين والدول العربية متطرفين ويحضرون أعمالا إرهابية إنطلاقا من لبنان»، وسأل «ما معنى هذا الكلام والحكم اليوم بيدهم؟ وما فائدة هذه التصاريح على موسم السياحة والأمن بالنسبة للمواطنين اللبنانيين العاديين؟»، معتبرا ان «الغاية من هذا الكلام هو تفجير الوضع في لبنان واتهام مسلحين من جنسيات أخرى فيه، وهذا ليس محاكمة على النوايا لأنّ نوايا بعض الأحزاب الموجودة اليوم في لبنان تزج تلك الأحزاب إلى الأبد في السجن».

وكانت قوى 14 آذار عقدت لقاء تشاوريا في مقر جعجع في معراب وأكدت «ان هناك أربعة أخطار رئيسة تستدعي التعبئة السياسية والشعبية والبرلمانية قبل فوات الآوان وهي: إصرار النظام السوري على تفجير الوضع الأمني في لبنان وفي شماله خصوصا، إستهدافا للسلم الأهلي من خلال إستعادة لائحة الإغتيالات وتعميم مشاريع التفجير، وإعادة ظاهرة الخطف تحت عنوان رئيسي يهدف إلى إسترهانه لصالح النظام السوري المأزوم وبالتالي عزل لبنان عن محيطه العربي ودوره التاريخي». وأضاف البيان: «هناك إصرار لحلفاء إيران في لبنان على رفض منطق الدولة وسيادتها والإمعان في خطف قرار الحرب والسلم وتعريض البلاد إلى أن تكون مجددا ساحة للنزاعات الإقليمية والدولية، فلا تبقى فيها حجراً على حجر، وما يزيد في قلق اللبنانيين على مصيرهم، إسقاط حزب الله مبدأ حماية لبنان وتحييده كما أعلن في بيان بعبدا وادعاؤه المسؤولية الحصرية والتفرّد بمصير البلاد والعباد».

عائلة رجل الأعمال الأردني البارز الدحلة تنفي صداقتها مع الطراونة

رئيس الوزراء الأردني المقبل «مفاجأة» والعلاقة مع الأمير حسن ترتبت

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

صدور أمر محكمة بتوقيف رجل الأعمال الأردني البارز هيثم الدحلة على ذمة التحقيق في إحدى قضايا الفساد لا يمكنه إلا أن يكون رسالة موجهة لعدة أطراف أحدها وقد يكون أهمها رئيس الوزراء الحالي الدكتور فايز الطراونة بحكم صلته بعائلة الدحلة.

بالنسبة للطراونة لا يتعلق الأمر بحرص شديد من حكومته على العدالة بقدر ما يؤشر على أن أوراق الرجل داخل مؤسسة النظام تتبعثر ومكانته تضعف بعد سلسلة أخطاء فادحة برزت مؤخرا وفي وقت مبكر وقياسي.

والسبب في ذلك هو علاقة عمل علنية جمعت رئيس الوزراء سابقا بشركة يسيطر عليها رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة هيثم الدحلة الذي أوقفته محكمة شمال العاصمة الثلاثاء على ذمة التحقيق بقضية شراء شركات تعود ملكيتها اليه من أموال الشركة القابضة بقيمة 34 مليون دينار .

وأحالت المحكمة ملف القضية الى مدعي عام هيئة مكافحة الفساد لتنفيذ قرارها بسجن الدحلة. ويملك الدحلة الشركة القابضة ويرأس مجلس ادارتها.

قبل ذلك ليس سرا أن الطراونة كان رئيسا لمجلس إدارة شركة مالية كبيرة يملك رجل الأعمال الموقوف حصتها الأساسية.

قرار التوقيف صدر فعلا عن المحكمة وهو قيد التنفيذ، فيما اعتبر عميد عائلة الدحلة الاقتصادية المهمة في عمان خالد الدحلة بأن المسألة برمتها بين يدي القضاء، مشيرا ردا على استفسار لـ«القدس العربي» الى ان عائلة الدحلة لا تربطها صلة عمل بالطراونة ولا حتى صداقة متميزة كما تلمح بعض الاوساط السياسية.

ووفقا لرجل الاعمال خالد الدحلة كان الطراونة رئيسا لمجلس إدارة الشركة قبل عامين من دخول نجله هيثم الدحلة في حصة كبيرة من الملكية، معربا عن استهجان الحملة الاعلامية التي تستهدف العائلة.

معنى ذلك أن النار بدأت تقترب من ثوب الرجل – نقصد الطراونة – بعدما أشاعت حكومته بسلسلة تعيينات عليا فاسدة أجواء من الإحباط حتى داخل مؤسسة القرار وكادت أن تطيح بالحكومة لولا أن خيارات ضيقة جدا لها علاقة بالانتخابات أنقذت الموقف.

الواقع اليوم يقول بأن مؤسسة النظام الأردني بصدد إخراج نفسها من الأزمة التي صنعها رجالها، عمليا توقيف رجل أعمال شاب محسوب على الدائرة المقربة من الطراونة رسالة تؤكد أولا بأن مؤسسة النظام ليست محسوبة على أحد إطلاقا، وثانيا تجدد التأكيد على أنه لا أحد فوق القانون حتى عندما يكون نافذا وصديقه رئيس الوزراء.

إنها على الأرجح ضربة مهنية تقول في جانبها السياسي بأن وزارة الطراونة تصرفت على عاتقها الشخصي عندما رفعت أسعار المحروقات في الوقت الذي طلب فيه القصر الملكي دراسة الأمر من كل جوانبه قبل اتخاذ القرار، وعندما أوصت بتعيينات عليا مرسومة على قدر المجاملة لمقربين من رئيس الوزراء قرر الديوان الملكي تجميدها أيضا وعدم صدور إرادة ملكية توشحها.

بهذا المعنى تقترب وزارة الطراونة من الحافة تماما وتحزم أمتعتها من الناحية الواقعية وتترقب أيام سقوطها التي تتوقع بعض المصادر أن تكون عاصفة وأسرع مما ينبغي.

لذلك تبدو الدوائر الداخلية للقرار الأردني إضافة للصالونات والنخب على شكل مجموعات سياسية مهووسة بتفكيك ألغاز السيناريو الملكي الذي يحتفظ به صاحب القرار المرجعي لآلية ترحيل وزارة الطراونة والخطوة اللاحقة في إطار مرحلة مثيرة من التغيير بعدما لوحت مؤسسة القصر الملكي فعلا في ردة فعلها الأولى على رسالة 89 نائبا طالبوا بحجب الثقة عن حكومة الطراونة بإقالة الحكومة وحل البرلمان معا بعدما أصبحا عمليا عبئا على النظام وليس معينا له في مرحلة دقيقة وحساسة .

الأمير حسن بن طلال

والبيروقراطي وحتى الأمني قد يشهد على الأرجح تغييرات شاملة وغير متوقعة تتضمن إعادة إنتاج دور بعض الشخصيات والجنرالات واسترخاء البعض الآخر في منازلهم والاستعانة بأسماء جديدة وطازجة وغير متوقعة بمن في ذلك الفريق العامل حاليا مع القصر الملكي.

القوات السورية تستعيد السيطرة على بلدة تل شهاب قرب الحدود مع الأردن

اشتباكات وقصف في دمشق.. وبوتين يدعو الغرب الى «اعادة تقييم» موقفه بشأن سورية

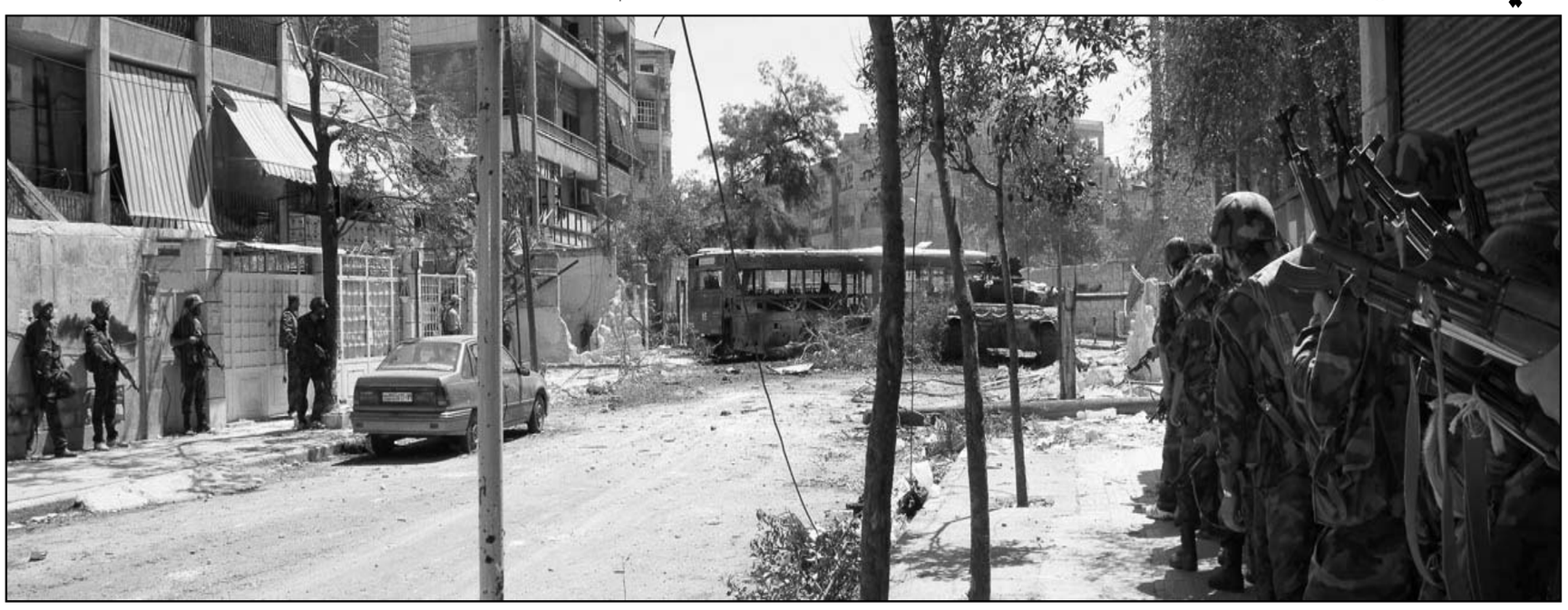

قوات النظام السوري تتمركز في حي سيف الدولة في حلب اثر اشتباكات عنيفة في المدينة

■ دمشق ـ بيروت ـ وكالات: شهدت احياء في دمشق الخميس اشتباكات بين القوات النظامية والمعارضة المسلحة، في وقت حث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الخميس دول الغرب على «اعادة تقييم» موقفها بشأن سورية وضمان سلامة قيادتها الحالية في اي عملية انتقال للسلطة.

وقتل منذ فجر امس 18 شخصا في اعمال عنف متفرقة في سورية، هم سبعة مدنيين وسبعة مقاتلين مناهضين للنظام واربعة عسكريين نظاميين، غداة يوم دام جديد قتل فيه 176 شخصا بينهم نحو 40 في حلب (شمال) وحدها، وفقا لارقام المرصد السوري لحقوق الانسان.

وذكر المرصد في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه ان اشتباكات دارت صباح امس بين القوات النظامية والقوى المعارضة المسلحة في حي القدم في جنوب العاصمة.

وقال ان مدنيين قتلا في الحي بعدما خطفا واعدما ميدانيا، مشيرا كذلك الى تعرض حيي القدم والعسالي للقصف فجر امس.

من جهتها اعلنت لجان التنسيق المحلية في بيان ان حي العسالي يتعرض للقصف «من الدبابات المتمركزة امام قسم الشرطة في حي القدم».

واكدت الهيئة العامة للثورة السورية ان «دبابات قوات النظام المتمركزة بالقرب من قسم شرطة القدم تقصف حي العسالي وحي المادنية بالقذائف الثقيلة»، متحدثة كذلك عن «قصف عنيف» يطال حي القدم.

وفي وقت سابق، اعلن المرصد ان «اشتباكات عنيفة» دارت بين القوات النظامية والقوى المعارضة المسلحة عند حاجز للقوات النظامية بالقرب من احد بوابات مقام السيدة زينب بريف دمشق».

واضاف المرصد انه «بحسب المعلومات الاولية، قتل ما لا يقل عن اربعة من القوات النظامية».

وفي حمص (وسط)، اعلن المرصد ان «اشتباكات عنيفة» تدور في بلدة قلعة الحص فيما قتل وجرح نحو 20 من القوات النظامية اثر اطلاق رصاص كثيف من قبل مقاتلين مناهضين للنظام على شاحنة عسكرية كانت تقلهم على طريق السد شمال مدينة الرستن.

وتواصل منذ صباح امس قصف القوات النظامية لمدن وقرى واحياء في حماة (وسط) ودرعا (جنوب) ودير الزور (شرق) وحلب وادلب (شمال غرب) وحمص.

وبحسب المرصد، فقد قتل ثلاثة اشخاص احدهم جندي منشق «جراء القصف العنيف واطلاق النار من قبل القوات النظامية الذي شهدته بلدة كفرزيتا والقرى المحيطة بها» في ريف حماة، التي تعرضت عدة بلدات وقرى اخرى فيها للقصف ايضا.

وقتل ايضا وفقا للمرصد ثلاثة اشخاص احدهم مقاتل مناهض للنظام في مدينة دير الزور، بينما قتل مدني برصاص قناص في حي الانصاري في مدينة حلب. وذكر المرصد انه في محافظة درعا «تسمع اصوات انفجارات في بلدات وقرى (...) ترافقت مع اقتحام القوات النظامية لقرية تل شهاب الواقعة على الحدود السورية الاردنية».

وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان ومقره لندن أن الجنود السوريين تدعمهم 20 دبابة هاجموا بلدة تل شهاب، جنوب سورية التي فر إليها عدد من اللاجئين هربا من العنف في أجزاء أخرى من البلاد.

وقال نشطاء لوكالة الانباء الالمانية إن مسلحي المعارضة انسحبوا من المنطقة في أعقاب الهجوم الذي استخدمت فيه مقاتلات.

وقالت وسائل الإعلام السورية الرسمية إن العشرات من المسلحين قتلوا في الهجوم وإن القوات الحكومية تمكنت من تحرير سكان المنطقة.

سياسيا، تساءل الرئيس الروسي في مقابلة مع قناة «روسيا اليوم» التلفزيونية، «لماذا يتعين على روسيا لوحدها ان تعمد الى اعادة تقييم موقفها؟ ربما يتعين على شركائنا في المفاوضات ان يعيدوا تقييم موقفهم»، مضيفا انه يتوجب على الاطراف «ضمان امن جميع المشاركين في العملية السياسية المحلية» في سورية. وجعل بوتين سلامة المفاوضين عن النظام السوري وكذلك ايضا القيادة السورية شرطا مسبقا لاي عملية انتقالية، ولكن من دون ان يشير مباشرة الى الرئيس السوري بشار الاسد. وقال «بالنسبة الينا الاهم هو انهاء العنف وارغام كل اطراف النزاع... على الجلوس الى مائدة المفاوضات وتقرير مصير وضمان امن كل المشاركين في العملية السياسية المحلية».

واضاف «فقط عندها يمكن المضي قدما الى الخطوات العملية بشأن تنظيم البلد من الداخل».

ورفض الرئيس الروسي الاتهامات التي توجه الى بلاده بشأن تأمينها مظلة للرئيس السوري من خلال استخدامها، مع الصين، حق الفيتو ثلاث مرات في مجلس الامن الدولي لمنع صدور قرارات تدين نظامه ان تهدده بعقوبات.

وقال «نحن نعي بالكامل انه يجب ان تحصل تغييرات هناك، ولكننا نعتقد ان هذا لا يعني ان هذه التغييرات يجب ان تكون دموية». واضاف «لدينا نفس القدر من الاحترام للجميع».

وفيال المقابلة التي تطرقت الى قضايا عدة أثار بوتين املا في انهاء خلاف مع واشنطن حول الدفاع الصاروخي اذا اعيد انتخاب الرئيس الامريكي باراك أوباما الذي وصفه بانه «شخص صادق يريد حقا التغيير الى الافضل».

وهاجم الرئيس الروسي ميت رومني المرشح الجمهوري للرئاسة الامريكية ووصف انتقاده لروسيا بأنه دعاية انتخابية «خاطئة» واشار الى ان مجيئه الى الرئاسة سيوسع هوة الخلافات حول الدرع المضادة للصواريخ التي تنشرها الولايات المتحدة في أوروبا.

وفي أكثر تصريحاته استفاضة منذ ان بدأ فترة رئاسية في ايار (مايو) رفض بوتين الانتقادات الغربية في قضايا متنوعة بدءا من سورية وانتهاء بإدانة ثلاث ناشطات مناهضات لحكومته من فرقة بوسي رايت.

وسئل بوتين عما اذا كانت موسكو ستعيد التفكير في موقفها بشأن سورية بعد ان استخدمت حق النقض (الفيتو) ثلاث مرات في مجلس الامن التابع للامم المتحدة لتعطيل قرارات يدعمها الغرب للضغط على الاسد لانهاء العنف الذي قتل 20 ألفا في سورية.

وأجاب قائلا «لماذا على روسيا فقط ان تعيد تقييم موقفها؟ ربما على شركائنا في العملية التفاوضية اعادة تقييم مواقفهم».

ودون ان يشير بوتين الى اي دولة بالاسم لمح الى ان الولايات المتحدة تنتظر من المتشددين ان يساعدوا في اسقاط الاسد وانها ستندم على ذلك مقارنا الوضع بما حدث حين أيدت الولايات المتحدة المجاهدين الذين حاربوا القوات السوفيتية في أفغانستان خلال الحرب الباردة.

وقال «اليوم هناك من يستخدم مقاتلي القاعدة او اناسا من تنظيمات اخرى لها نفس الاراء المتطرفة لتحقيق أغراضه في سوريا. هذه سياسة خطيرة للغاية وقصيرة النظر».

وقال ان الولايات المتحدة سجنت عددا كبيرا من الإسلاميين المتشددين المزعومين في معتقل خليج جوانتانامو وانها أيضا قد «تفتح أبواب جوانتانامو وتجعل كل سجناء غوانتانامو يذهبون الى سورية ويقاتلون. انه نفس الشيء».

الجيش السوري يخوض حرب شوارع حقيقية ضد معارضين مسلحين في حلب

■ حلب (سورية) ـ ا ف ب: يراقب لواء في الجيش السوري من شقة في غرب حلب على جهاز «آيباد» تفاصيل خريطة تبث عبر برنامج «غوغل ارث» وتظهر فيها كل منازل حي سيف الدولة.

وعلى طاولة قريبة، وضعت اجهزة اتصال عائدة لمقاتلين معارضين للنظام يستخدمها اللواء للتنصت على محادثات هؤلاء والبقاء على اتصال مع ضباطه المنتشرين على الارض.

ويقول اللواء في الحرس الجمهوري الذي يتولى العمليات العسكرية في اصعب احياء المدينة لاحد ضباطه «تقدم حتى المربع الرابع، لكن لا تطلق النار على يمينك لانني ارسلت فريقا آخر من هذه الناحية حتى نحاصرهم».

ويوضح اللواء (53 عاما) لوكالة فرانس برس «علينا ان نستعيد من الارهابيين القطاعات التي يستولون عليها وفي الوقت ذاته تجنب تدمير المدينة قدر الامكان والمس بالسكان المدنيين حتى يبقوا الى جانبنا».

وفيما كانت القوات النظامية تبادر على جبهات اخرى مثل حمص (وسط) الى القصف قبل نشر القوات الراجلة، فان الوضع مختلف في حلب، ثاني اكبر المدن السورية، حيث تخوض هذه القوات للمرة الاولى حرب شوارع حقيقية تفرض عليها التسلل نحو منازل وشوارع ومفترقات طرق، على ان ياتي الدعم من الدبابات والمروحيات في وقت لاحق.

ويقول عقيد في حي سيف الدولة «نحن منقسمون الى مجموعات تضم كل منها 40 رجلا محملين باسلحة رشاشة وصواريخ مضادة للدروع». ويضيف «نواجه ارهابيين يستخدمون القنص والتفجيرات، لذا علينا اولا ان نخرجهم من الابنية ثم نفكك المتفجرات حتى نعلن الموقع نظيفا». والى جانب الاعمال العسكرية، تبرز حرب المخابرات بين الجانبين اللذين يستعين كل منهما بسكان للتجسس على الطرف المقابل.

ففي حي السيد علي في وسط حلب، يستوقف ثلاثة رجال رجلا ينقل كيس نفايات، «ليعترف» سريعا بانه يعمل لفائدة المقاتلين المعارضين للنظام ويعطي الرجال الثلاثة سريعا معلومات عن مواقع «قادته» في سبيل ان يعفوا عنه ويخرج سالما.

وارسل الجيش السوري منذ بداية اب (اغسطس) الى حلب قواته الاكثر كفاءة اي الحرس الجمهوري لتولي العمليات في الغرب، والقوات الخاصة في الوسط. وقد استولت القوات الخاصة مؤخرا على حي الجديدة المسيحي في المدينة القديمة وتقدمت باتجاه السيد علي.

ويحاول الجيش النظامي السوري خنق المقاتلين المعارضين عبر محاصرة المدينة ومواصلة قصف خطوط الامداد خارج حلب.

ولا يشك اللواء للحظة في «النصر المقبل». وبالنسبة اليه، فان الاصعب قد انجز مع استعادة صلاح الدين في التاسع من اب (اغسطس) والهجوم يوم السبت الماضي على مرتفعات سيف الدولة، الحيين الاستراتيجيين في غرب حلب.

ويقول اللواء انه تبقى مسالة السيطرة على مرتفعات ازاع لاستعادة الغرب الذي لا يزال في قبضة المقاتلين المعارضين، اضافة الى حي السكري، اما الهجوم على شرق المدينة فمتروك لوقت لاحق، حيث يرى اللواء ان «المقاتلين المعارضين لم يعودوا يتقدمون والرياح تجري لمصلحة الجيش بعد استعادة صلاح الدين».

وسيطر الجيش على هذا الحي المؤلف من طرقات وازقة تنتشر فيها الابنية المؤلفة من خمسة او ستة طوابق بعد معارك شوارع استمرت لاسبوع.

وكان المقاتلون المعارضون دخلوا حلب في البداية من هذا الحي، وبحسب ضابط مخابرات، فان العديد من هؤلاء المقاتلين اتوا مع نسائهم واطفالهم واسلحتهم بحجة الهرب من المعارك في ادلب (شمال غرب)، «وقد سمحنا لهم شفقة عليهم بالدخول حتى من دون ان نفتشهم»، وفقا لضابط.

اما التفسير الآخر فهو «خيانة» مدير مخابرات حلب اللواء محمد مفلح حيث انه «اعطاهم مفاتيح المدينة»، علما ان هذا اللواء المنشق الذي حاول الهروب قبل اسبوعين من الهجوم على حلب قد قتل قبل ان يجتاز الحدود التركية.

وبالنسبة الى اللواء المتمركز في احد شقق حلب، فان التفسير اكثر بساطة «تركناهم يدخلون لانه من السهل ان نمسك بهم في الموقع ذاته، بدل ان نركض وراءهم في كل مكان. كانوا سبعة آلاف شخص على الاقل، وقد قتلنا الفين منهم، بينهم سوريون اتوا من ريف حلب الشمالي، واجانب ايضا من الشيشان وتركيا وافغانستان وليبيا وتونس»، مشيرا الى العثور على بطاقات هوية تركية.

وينتقد اللواء الذي يقول انه علماني «العمى» الفرنسي والدول الغربية الاخرى التي تؤيد برايه حركات اسلامية في المنطقة، قائلا «الا يفهمون اننا السد الاخير الذي يمنع الموجة الاسلامية من بلوغ اوروبا؟».

دمشق تعتبر خطاب الرئيس المصري «تدخلا سافرا» بالشان السوري

■ دمشق ـ ا ف ب: اعتبرت وزارة الخارجية السورية الخميس ان خطاب الرئيس المصري محمد مرسي خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي اعتبر فيه ان النظام السوري «لن يدوم طويلا» يمثل «تدخلا سافرا» في الشأن السوري.

وادانت الوزارة في بيان نشرته وكالة الانباء الرسمية «ما ادلى به الرئيس المصري محمد مرسي خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة باعتباره تدخلا سافرا بالشأن السوري».

واضافت ان خطاب مرسي يمثل «اعتداء صريحا على حق الشعب السوري في اختيار مستقبله بنفسه دون اي تدخل خارجي»، مشيرة الى ان الخطاب «اوضح بما لا يدع مجالا للشك انه يعكس آراء جماعة لا تمت بصلة الى حقائق التاريخ المشترك للشعبين السوري والمصري».

وراى ان كلمة الرئيس المصري «جزء من التحريض الإعلامي الذي يهدف الى تأجيج العنف الدائر في سورية وبهذا لا يختلف عن غيره من الحكومات التي تدعم المجموعات الارهابية المسلحة بالمال والسلاح والتدريب والمأوى ما يجعلهم شركاء في سفك الدم السوري».

وتابعت ان «التاريخ لن يغفر لهؤلاء ما فعلوه بالشعب السوري مؤكدة ثقتها بقدرة الشعب المصري الشقيق على استرداد دور مصر على الساحة العربية بصورة تعيد التوازن المفقود حاليا في العمل العربي المشترك».

وكان الرئيس المصري قال الاربعاء ان نظام الرئيس السوري بشار الاسد «لن يدوم طويلا»، داعيا الدول العربية الى التحرك لايجاد حل سريع للنزاع الدموي الدائر في سورية.

ودعا مرسي في مستهل اجتماع لوزراء الخارجية العرب في القاهرة الى «تكثيف العمل لوضع حد للمأساة في سورية في إطار عربي مشترك وبدعم دولي يحافظ على التراب السوري».

وقبل ذلك ندد مرسي امام قمة دول عدم الانحياز في طهران بـ«النظام الظالم الذي فقد شرعيته» في سورية، مؤكدا ان مصر «على اتم الاستعداد للتعاون مع كل الأطراف لحقن الدماء في سورية وتدعو الأطراف الفاعلة الى اتخاذ مبادرتها من اجل وقف نزيف الدم وايجاد حل للازمة في سورية».

وردت وزارة الخارجية السورية على هذه التصريحات مؤكدة انها تفتقر الى «الواقعية» وبانها تحرض على سفك مزيد من الدماء في سورية.

واشنطن تحث العراق على تفتيش الطائرات الإيرانية المتجهة إلى سورية

■ بغداد ـ رويترز: يجري مسؤولون أمريكيون مباحثات في العراق لاستيضاح موقف الطائرات الإيرانية التي تمر عبر المجال الجوي العراقي والتي يشتبه بأنها تحمل أسلحة إلى نظام الرئيس السوري بشار الأسد الذي ينذر صراعه مع المعارضين باستدراج جيرانه إلى صراع إقليمي.

وحكومة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي قريبة من القوة الإقليمية الشيعية إيران حليفة الأسد الرئيسية. وعارض المالكي وهو شيعي مطالب من دول خليجية سنية بتنحي الأسد لإنهاء الصراع المتصاعد الذي اندلع احتجاجا على حكمه.

وأبلغ ثلاثة أعضاء بارزين في مجلس الشيوخ الأمريكي يزورون بغداد المالكي ان العلاقات مع واشنطن ستضار اذا سمحت حكومته لإيران باستخدام المجال الجوي العراقي لتوصيل الأسلحة إلى سورية.

ودعا مسؤول أمريكي بغداد إلى تفتيش الطائرات الإيرانية.

وقال السناتور الأمريكي جون مكين لرويترز «يمكن أن يؤثر ذلك بعض الشيء على العلاقات العراقية ـ الأمريكية حقا إن كان صحيحا. ففي حقيقة الأمر لديهم (العراقيون) الحق في إصدار أمر للطائرة بالهبوط إذا اعتقدوا أنها تنتهك مجالهم الجوي».

وأضاف مكين أن المالكي أخبر أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي الزائرين بأنه لم يتلق أي أدلة على مرور إمدادات أسلحة إلى سوريا وهي أدلة طلبها العراق عندما أثار مسؤولون أمريكيون قضية الطائرات الإيرانية في وقت سابق العام الجاري.

وقال مكين «إذا كان ذلك ادعاء منا فأعتقد أنه طلب شرعي منه أن يرى الدليل».

وكان المتحدث باسم الخارجية الأمريكية باتريك فنترين قال الأربعاء إن العراق يتحمل مسؤولية مواصلة الإجراءات اللازمة للحيلولة دون مرور شحنات الأسلحة الإيرانية عبر مجاله الجوي.

وأضاف «نعتقد أن أسهل طريقة بالنسبة لهم هي أن يطلبوا من هذه الطائرات الهبوط لتفتيشها في الأراضي العراقية».

ويقول العراق – الذي يخشى من أن تؤدي تداعيات الصراع السوري إلى زعزعة التوازن الهش في بغداد بين أحزاب السنة والشيعة والأكراد – إنه لا يساند أي طرف في الأزمة السورية. غير أن قادة الشيعة في العراق يخشون من قدوم حكومة سنية متشددة معادية لبغداد بعد سقوط الأسد وهو علوي.

ولا يمتلك العراق أي قوة جوية حقيقية منذ سقوط الرئيس الراحل صدام حسين وتقول بغداد إنها لا تستطيع الدفاع عن المجال الجوي العراقي. لكن مسؤولين عراقيين يقولون إنه لا أدلة لديهم على أن الطائرات الإيرانية تحمل أسلحة أو عتادا عسكريا.

وقال علي الموسوي المستشار الإعلامي للمالكي إن رئيس الوزراء أكد أن موقف بلاده واضح في عدم السماح بمرور أي سلاح أو أي شيء ذي صلة بالنشاط العسكري. وأضاف أن المالكي

الخارجية السورية تستنكر تصريحات أردوغان وتصفها بـ«العدائية والوقحة»

■ دمشق ـ يو بي آي: أدانت وزارة الخارجية السورية، الخميس، تصريحات رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان التي أدلى بها أمس الاول، ووصفتها بأنها «عدائية ووقحة».

وقالت الخارجية في بيان امس، إن تصريحات أردوغان «متكررة ووقحة تناولت ما يدين بحد ذاته السياسة العدائية للحكومة التركية تجاه سورية وشعبها».

وأضافت أن «أردوغان يتهم سورية بالإرهاب فيما يمارس هو وحكومته هذا الإرهاب علانية بحق الشعب السوري عبر إيواء وتدريب ودعم المجموعات الإرهابية المسلّحة».

وتابعت أن «أردوغان يسهّل تسلّل الإرهابيين والجهاديين الى سوريا بشمل بات مكشوفاً عبر شهادات الإعلاميين الذين زاروا سوريا، واعترافات الإرهابيين في الإعلام السوري».

واعتبرت أن «دلالات السلوك العدواني لأردوغان واضحة، فهي تعبّر عن إحباطه الواضح من فشل المخطط باستهداف سورية وشعبها».

يشار أن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أدلى بتصريح يوم أمس الأربعاء واصف فيه النظام السوري بـ«الإرهابي».

الاردن يؤكد ان اعداد اللاجئين السوريين لديه تتجاوز قدراته

■ عمان ـ ا ف ب: اكد رئيس الوزراء الاردني فايز الطراونة الخميس ان اعداد اللاجئين السوريين في المملكة، التي فر اليها قرابة 200 الف سوري هربا من العنف في بلدهم، باتت تتجاوز قدراتها.

وقال الطراونة خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس القبرصي ديمتريس خريستوفياس ان «اعداد هؤلاء تجاوزت قدراتنا وقد تجاوزت حتى توقعاتنا، ونتوقع لجوء المزيد مع تدهور الاوضاع في سوريا خصوصا في جنوبها».

واضاف «نحن نواجه ازمة تزايد اعداد اللاجئين السوريين ونتحمل اعباء كبيرة في مختلف المجالات وخاصة في مجال المياه».

واشار الطراونة الى ان المملكة «تحتاج الى 600 الى 700 الف ليتر يوميا» لتلبية احتياجات اللاجئين في مخيم الزعتري (85 كلم شمال شرق عمان)، والذي يأوي حوالى 26 الف لاجىء سوري.

من جانبه، قال رئيس قبرص التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي ان «الاردن استقبل موجة كبيرة من اللاجئين السوريين ويجب ان يقدم له كل الدعم من المجتمع الدولي وخاصة من الاتحاد الاوروبي».

وكانت الحكومة الاردنية اعلنت السبت حاجتها الى 700 مليون دولار لاستضافة نحو ربع مليون مواطن سوري بين لاجىء ومقيم.

ويعبر يوميا مئات السوريين الشريط الحدودي مع الاردن بشكل غير رسمي، هربا من القتال الدائر بين قوات الجيش السوري والمعارضة المسلحة والذي اسفر عن اكثر من 26 الف قتيل منذ اذار (مارس) 2011، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان. ويقطن الكثير من اللاجئين في مساكن موقتة في مدينة الرمثا (شمال) قرب الحدود مع سورية او لدى اقارب او اصدقاء لهم في المملكة، اضافة الى نحو ستة وعشرين الف لاجىء في مخيم الزعتري (85 كلم شمال) الذي يفترض ان يتسع لنحو 120 الف شخص.

وبحسب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة فان عدد اللاجئين المسجلين في المملكة تجاوز 46 الفا.

حزب الله يدين وقف الاقمار الصناعية العربية بث القنوات السورية

■ بيروت ـ يو بي آي: أدان حزب الله في بيان له بعد ظهر الخميس قرار وقف بث القنوات السورية على الأقمار الصناعية العربية.

واعتبر الحزب ان القرار يأتي «في إطار محاولات قمع الرأي وحرية التعبير، ومحاولة لإسكات الصوت الإعلامي السوري، بعد سلسلة اعتداءات من عمليات خطف وقتل للاعلاميين السوريين».

ورأى في القرار العربي «خرقا للقوانين التي تحكم العمل الإعلامي واستمرارا لنهج التدخل المدان في شؤون سورية الداخلية».

واعرب الحزب عن «تضامنه الكامل مع إدارات القنوات السورية والعاملين فيها».

قيادة سيارات الاجرة في حلب مقامرة خطرة

■ حلب ـ ا ف ب: من وسط مدينة حلب الى مطارها الدولي، لا يخشى مجدي سائق سيارة الاجرة ان يجتاز ذهابا وايابا طوال النهار خطوط التماس التي اصبحت تحكم الشوارع منذ ان بدات معركة السيطرة على ثاني كبرى المدن السورية.

ويبقى المطار الدولي في حلب (شمال) مواليا للنظام، رغم انه محاصر بمناطق يسيطر عليها المقاتلون المعارضون، ولذا فانه عندما تطير الطائرات منه فهي تقلع بزاوية 80 درجة لتجنب اي استهداف محتمل من قبل المقاتلين المتمركزين في البساتين.

وللوصول الى ساحة عبد الله الجابري، يتوجب على مجدي اجتياز ثلاثة احياء على الاقل في شرق حلب تسيطر عليها القوى المعارضة المناهضة لنظام الرئيس السوري بشار الاسد.

ففي احياء الميسر وطريق الباب والصاخور ثبت المقاتلون المعارضون نقاط تفتيش عبارة عن اكياس من الرمل يعلوها علم الاستقلال الذي تعتمده المعارضة المسلحة، الى جانب حواجز تفتيش متحركة توقف السيارات احيانا وتدقق في اوراق الركاب.

ويقول مجدي (38 عاما) الممتلئ الجسم وذو اللحية الحمراء «انها مقامرة، مبدؤها يقوم على تثبيت النظر الى الامام لان النظر الى جهتهم يمكن ان يثير الشكوك».

وتخوض القوات النظامية والقوى المعارضة المسلحة حرب شوارع حقيقة في حلب منذ ان هاجم المقاتلون المناهضون للنظام العاصمة الاقتصادية لسوريا والتي يسكنها 2.7 مليون نسمة.

ويردد مجدي بثقة «الطرفان يعرفاننا ويتركاننا نعمل، والا فان المدينة كانت لتصاب بالشلل». الا ان عبدو (45 عاما) يرفض المخاطرة والقيادة في المناطق التي لا تسيطر عليها القوات الحكومية، قائلا انه «في حلب، هناك جيش النظام والجيش السوري الحر وخصوصا جيش السارقين وهو الجيش الاكبر».

ويوضح ان «قطاع الطرق يثبتون حاجزا، ويقدمون انفسهم على انهم مقاتلون معارضون ويسرقون سيارتك، ورزقك اليومي، وسيكون عليك ان تدفع 250 الف ليرة سورية (3500 دولار) لاستراجعها. حدث هذا الامر للمئات من زملائي، فحين يتعلق الامر بالمال لا يبدي السارقون اي رحمة».

ويتابع عبدو «لاجل هذا اقوم بانتقاء الركاب، حتى وان كنت اجني اقل من الباقين، الا انني احد تحركاتي ضمن الاحياء الآمنة».

وتبدو حلب منذ ستة اسابيع عبارة عن مدينتين متناقضتين.

ففي الوسط، ورغم اصوات الانفجارات القوية احيانا، تفتح المحلات ابوابها وتبقى المطاعم والمحلات التي تبيع المثلجات تستقبل الزبائن حتى منتصف الليل، وهو الحال مثلا في حي العزيزية المسيحي او الموغامبو المسلم، علما ان الكثير من السكان يفضلون اللجوء الى مدن اخرى في دول اخرى في المنطقة مثل بيروت والقاهرة.

واضافة الى الرصاص في الاحياء والضواحي او في حلب القديمة، التي تسيطر على غالبيتها المعارضة المسلحة، فان النقص في المواد واطلاق النار يجبران السكان على العودة الى منازلهم عند حلول الليل.

ويحمل الباب الاصفر في سيارة احمد (28 عاما) اثار طلقة نارية، حيث ان قناصا استهدف سيارته برصاصة لدى مروره فوق جسر. ونجا احمد من الموت، الا انه عندما وصل الى موقع للقوات الموالية للنظام اوقف بعدما ظنت هذه القوات انه على علاقة بالمقاتلين المعارضين ومزقت بطاقة هويته.

ويواجه السوريون الذين لا يملكون بطاقة هوية خطر الدخول الى السجن للاشتباه بانهم يؤيدون الشيخ السلفي عدنان العرعور الذي سبق وان دعا مناصريه الى تمزيق بطاقاتهم.

وللحصول على بطاقة جديدة، توجب على احمد التوجه الى منطقة تبعد نحو 25 كلم في جنوب شرق حلب، علما ان المبنى احرق.

ويقول احمد «نجوت من الموت بايدي المقاتلين المعارضين، واخاطر بالدخول الى السجن اذا اوقفتني القوات الموالية وبالكاد اجني كل يوم 500 ليرة سورية (سبعة دولارات)».

المانيا: الشعب السوري يدفع ثمن اختلاف الأمم المتحدة

■ نيويورك ـ د ب أ: انتقد السفير الألماني لدى الأمم المتحدة، بيتر فيتيش، تردد المنظمة الدولية بشأن حسم الأزمة السورية.

وقال فيتيش الأربعاء (التوقيت المحلي) في مقر الأمم المتحدة بنيويورك: «ثمن اختلافنا يدفعه المدنيون».

يذكر أن روسيا والصين عرقلتا أكثر من مرة إصدار قرار من مجلس الأمن ضد النظام السوري باستخدامهما حق النقض (الفيتو)، وهو ما أدى إلى إحداث شلل في موقف الأمم المتحدة تجاه سورية.

وقال فيتيش: «نأسف لأننا مشلولون إلى هذه الدرجة... الوضع في سورية مأساوي»، معربا عن أمله في المبعوث الخاص الجديد للأمم المتحدة في سورية الاخضر الإبراهيمي، وقال: «الآمال المعلقة عليه كبيرة وينبغي أن نحذر من رفع سقف التوقعات».

وذكر فيتيش أن وقف القتل في سورية يأتي على قائمة الأولويات، وقال: «لكن يجب أن يكون من الواضح أيضا أن (الرئيس السوري بشار) الأسد سيحاسب على أعماله في يوم ما».

يذكر أن وزير الخارجية الألماني، جيدو فيسترفيله، اتهم مجلس الأمن الأربعاء بالفشل في التعامل مع الأزمة السورية بسبب استمرار العنف هناك.

وقال فيسترفيله أمس في فيينا: «ليست أوروبا هي من فشل في الأزمة السورية لكن وللأسف هو مجلس الأمن التابع لمنظمة الأمم المتحدة».

الرئاسة قالت أنه يخلق «مناخات مدمرة».. وحماس أكدت أنه يستهدف مواقف الرئيس المصري

استشهاد 6 فلسطينيين في تصعيد لجيش الاحتلال على غزة والداخلية تطالب أفرادها بـ «أخذ الحيطة والحذر»

فلسطيني يودع جثمان الشهيد خليل الجربة قبل مواراته الثرى

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

ارتفع عدد شهداء الغارات الإسرائيلية المتلاحقة على قطاع غزة يوم أمس الى ستة شهداء، ثلاثة منهم قضوا في قصف استهدف منطقة حدودية وسط القطاع، وثلاثة آخرون قضوا في قصف لبلدة بيت حانون.

وكانت بداية الغارات شنتها طائرة حربية إسرائيلية على مجموعة من النشطاء في ساعة متأخرة من ليل الأربعاء، حين أطلقت صوبهم صاروخا خلال تواجدهم في منطقة حدودية تقع شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة.

وبحسب رواية الشهود فإن طائرة استطلاع (بدون طيار) أطلقت صاروخا باتجاه مجموعة من المقاومين كانت تتواجد في منطقة قريبة من الحدود، ما أدى لاستشهاد ثلاثة من المقاومين وإصابة رابع بجراح خطيرة جدا.

وقال الدكتور أشرف القدرة الناطق باسم وزارة الصحة بغزة ان الشهداء هم خليل الجربة (27 عاما) من مخيم البريج، والشهيد خالد صالح القرم (23 عاما) من مدينة غزة والشهيد زكريا الجمال (23 عاما)، من مدينة غزة.

وحولت القذيفة الإسرائيلي أجساد الشهداء إلى أشلاء ممزقة.

وقال الجيش الإسرائيلي عقب عملية الاغتيال أنه استهدف مجموعة من النشطاء كانت تستعد لإطلاق صواريخ على إسرائيل من وسط القطاع، واتهم ناطق عسكري هؤلاء النشطاء بالضلوع في إطلاق صواريخ سابقة على مناطق في جنوب إسرائيل.

وحمل المتحدث باسم جيش الاحتلال حركة حماس المسؤولية عن تصاعد الأوضاع في قطاع غزة، وقال ان الحركة هي من يتحمل مسؤولية اقتراب النشطاء من الحدود، وقيامهم بإطلاق الصواريخ، وأشار إلى تصاعد العمليات في الأشهر الأخيرة خصوصا عمليات إطلاق الصواريخ على جنوب إسرائيل.

وفي هجوم آخر قضى ثلاثة شهداء من بلدة بيت حانون في تجدد للقصف الإسرائيلي، وقال مسعفون ان الجيش منعهم لساعات من الاقتراب من الشهداء حين تم إصابتهم بقذيفة مسمارية أطلقتها إحدى الدبابات، لنقلهم إلى أحد المشافي.

والشهداء هم إيهاب وأكرم الزعانين وطارق الكفارنة وجميعهم في العشرينيات من العمر، وقال المسعفون ان ثلاثة شبان آخرين أصيبوا بجراح جراء الغارة.

وجرى انتشال الجرحى وإخراج جثث الشهداء بعد جهود بذلتها لجنة الصليب الأحمر الدولي مع الجيش الإسرائيلي.

وفي تصعيد إسرائيلي آخر توغلت عدة آليات إسرائيلية في المنطقة الحدودية الشرقية لجنوب قطاع غزة، وسط إطلاق نار كثيف تجاه المنازل.

وقال قرويون من بلدة خزاعة ان نحو تسع آليات دخلت المنطقة، وشرعت بأعمال تمشيط وإطلاق نار مكثف.

وجاءت الهجمات الإسرائيلية الدامية بعد يومين فقط من تهديد الجنرال بيني غانتس رئيس أركان الجيش بشن هجوم واسع ضد القطاع.

وقال غانتس لجنود من وحدة «جولاني» أحد فرق الجيش «يتعين علينا ان لا نضع السيف في غمده، دعونا نرى ما هو القادم، وأقل من 20 كيلو متر تفصلنا عن الإرهابيين الذين يجلسون في قطاع غزة».

وتبنت كتائب أبو علي مصطفى الجناح العسكري للجبهة الشعبية مسؤوليتها عن قصف موقع المنطاد شرق مدينة غزة، وقالت في بيان لها انها أطلقت صوب هذا الموقع العسكري ثلاث قذائف هاوون عيار 100 ملم، موضحة أن ذلك يأتي رداً على التصعيد الإسرائيلي.

وتبنت قبل أيام مجموعة متشددة في غزة عملية إطلاق عدة صواريخ على مناطق النقب الغربي.

وتأتي هذه الهجمات رغم حالة التهدئة القائمة في قطاع غزة منذ شهر ايار (مايو) الماضي، والتي أرستها مصر بوساطة بين الطرفين، عقب موجة قتال دامية.

واستنكرت الرئاسة الفلسطينية الهجمات، وطالب نبيل أبو ردينة الناطق باسم الرئاسة بوقف التصعيد، الذي قال انه «يخلق مناخات مدمرة والذي لا يؤدي إلا إلى المزيد من العنف».

من جهته وصف فوزي برهوم المتحدث باسم حماس التصعيد بـ«الخطير»، وقال انه يعد «تجرؤا على الدم الفلسطيني»، لافتاً إلى أنه يستهدف أيضاً مواقف الرئيس المصري محمد مرسي المحتضنة للقضية الفلسطينية، وحالة الاستقرار النسبي في غزة بعد انفتاحها على العالم، وطالب بوضع «آليات ردع قوية وفاعلة لهذا العدو الصهيوني من كل المستويات المقاومة والفلسطينية والعربية، ضمن استيراتيجية جديدة (..) تستخدم فيها كل أوراق الضغط».

وقال إسلام شهوان المتحدث باسم وزارة الداخلية بغزة ان الاحتلال الإسرائيلي يمعن في استباحة الدم الفلسطيني، وقال أن الاحتلال يهدف من وراء التصعيد هذا تصدير أزمة خلافاته الداخلية، مؤكدا على أن وزارته تنظر بـ«خطورة بالغة» للتصعيد، وطالب جميع أفراد الأجهزة الأمنية لـ«أخذ أعلى درجات الحيطة والحذر».

وقالت وزارة الداخلية أن التصعيد الإسرائيلي يعد «ترجمة لتهديدات قادة الاحتلال، وفي مقدمتها تهديدات وزير الجبهة الداخلية آفي ديختر».

واستنكرت الوزارة عملية استشهاد المواطنين الستة، ووصفتها بـ«الجريمة»، وحذرت من نية مبيتة للاحتلال تهدف إلى «زعزعة الاستقرار والأمن في غزة بشتى وسائله الإجرامية والدموية».

وأكدت جاهزيتها للتعامل مع أي تصعيد إسرائيلي محتمل ضمن خطة طوارئ معدة. وطالب الجهات العربية والأجنبية والحقوقية بـ«التدخل العاجل» من أجل وقف استهداف المدنيين الأبرياء في القطاع.

رئيس الوزراء ينفي نيته الاستقالة

فتح تغذي الاحتجاجات الشعبية المتواصلة على ارتفاع الاسعار لاسقاط فياض شعبيا بعد عجزها عن اسقاطه سياسيا... والأمن يناصر المحتجين ويشجعهم

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

تواصلت الاحتجاجات الشعبية الخميس في معظم الاراضي الفلسطينية احتجاجا على غلاء الاسعار وخاصة المحروقات التي وصلت بالنسبة للمواطنين لاسعار خيالية حيث وصل لتر الوقود حوالي دولارين امريكيين.

وعلى وقع ارتفاع اسعار المحروقات «بشكل جنوني» على حد قول الفلسطينيين نفذ سائقو المركبات العمومية في كافة أنحاء الضفة الغربية، صباح الخميس، اضرابا لمدة ساعتين ونصف حيث تم شل حركة المركبات على الشوارع الرئيسية، وبالتالي عدم وصول المواطنين إلى أماكنهم المعتادة في الوقت المحدد.

واكد سائقو المركبات العمومية ان الاعتصام الذي استمر من السابعة حتى التاسعة والنصف صباحا جاء للتعبير عن رفض النقابات والسائقين زيادة أسعار المواصلات التي تزيد من أعباء المواطنين الاقتصادية، ومشددين على ضرورة خفض أسعار المحروقات بدلا من رفع الاجرة.

وفيما اغلقت المركبات العمومية معظم شوارع المدن والقرى بالضفة الغربية وعرقلة حركة السير انضم الكثير من المواطنين الى هذه الشكل الاحتجاجي منددين بسياسة الحكومة الفلسطينية برئاسة الدكتور سلام فياض التي ادت لرفع أسعار بعض المواد وهو ما يشكل عبئا ثقيلا على كاهل المواطن . وفي الوقت الذي اغلقت فيه المركبات العمومية الشوارع الرئيسية ومفارق الطرق بمدن الضفة الغربية اشعل بعض المحتجين الاطارات المطاطية في بعض الطرق فيما شاركت المدارس الحكومية بالاحتجاج من خلال تعليق الدوام بعد الساعة 11ظهرا حيث غادر الطلبة مقاعد الدراسة.

هذا وتواصلت الوقفات الاحتجاجية الخميس بالاراضي الفلسطينية في حين رفع المشاركون عبارات الاحتجاج على الغلاء والتنديد بسياسات حكومة فياض مثل «فاض الكيل يا فياض».

ومع تواصل الاحتجاجات الشعبية تواصل حركة فتح استثمار تلك الاحتجاجات وتغذيتها بهدف اسقاط رئيس الوزراء الدكتور سلام فياض الذي حاولت بعض اطرها القيادة بل واوصت بتغييره عن رئاسة الوزراء الا ان قبول الرجل من المجتمع الدولي والتمسك به من قبل المانحين حال دون التخلص منه.

ومع تزايد الاحتجاجات الشعبية على غلاء الاسعار بات المواطن الفلسطيني يرى بان من يقود ويحرك ويهتف في تلك الاحتجاجات عناصر معروفة في حركة فتح بنشاطها الشعبي الامر الذي فسر فلسطينيا بان فتح تغذي وتدعم تلك الاحتجاجات على أمل التخلص من فياض شعبيا بعد ان فشلت جهودها في اسقاطه سياسيا بسبب التمسك الدولي به بحجة انه ساهم في بناء المؤسسات الفلسطينية وحارب الفساد والفلتان الامني بالضفة الغربية اضافة لبناء نظام مالي للسلطة يتسم بالشفافية على حد ما جاء في تقارير صادرة عن البنك الدولي.

وفي حين تتواصل الاحتجاجات الشعبية بالاراضي الفلسطينية شرعت الاتحادات والهيئات الشعبية التي تسيطر عليها «فتح» باصدار البيانات المنددة بالحكومة وسياستها، وذلك في الوقت الذي بت تشاهد فيه بان قوات الامن تعزز تلك الاحتجاجات من خلال غض النظر على المحتجين الذين يقومون بممارسات غير قانونية مثل اغلاق الطرق واشعال الاطارات المطاطية فيها لشل حركة السير في حين لا تحرك الاجهزة الامنية ساكنا في اشارة على موافقتها الضمنية على تلك الممارسات لزيادة حدة الاحتقان على الحكومة وسياساتها.

وفيما تواصل الاجهزة الامنية غض النظر عن ممارسات المحتجين المعرقلة للحياة اليومية مثل اغلاق الطرق بالسيارات والاطارات المشتعلة كما حصل الخميس في بعض مناطق الضفة الغربية وشروع الاتحادات الاهلية والشعبية المسيطرة عليها حركة فتح بمهاجمة الحكومة اكد الرئيس محمود عباس الاربعاء من القاهرة بان مطالب الحراك الشعبي في فلسطين محقة بتخفيض الاسعار واستلام الرواتب كاملة.

ومن ناحيته قال بسام زكارنه رئيس نقابة العاملين في الوظيفة العمومية عضو المجلس الثوري لحركة فتح إن الحكومة غير القادرة على الإيفاء بإلتزاماتها والقيام بواجباتها عليها تقديم استقالتها، ولا داعي للإنتظار لتأزيم الحالة الفلسطينية بأكملها، فالموظفون والجمهور الفلسطيني يعيشون اليوم حالة إقتصادية صعبة يرثى لها وتنذر بالإنفجار، وعلينا جميعاً أن نعلق الجرس ونقول لهذه الحكومة كفى عبثاً في ارزاق المواطنين، ولا لرفع الضرائب ولا لرفع المحروقات ولا لغلاء الأسعار، ونعم لزيادة الرواتب ونعم للتشغيل ولا للبطالة ولا للفقر مع تاكيدنا على شعارنا لا للجوع ولا للركوع.

وطالب زكارنه الموظفين والمواطنين المشاركة الفاعلة للتعبير عن رفض سياسة الغلاء وسياسة الحكومة الاقتصادية، مناشدا عباس التدخل لوقف هذه السياسات التي مست بحياة المواطنين في اشارة الى اقدام الحكومة على رفع الضرائب.

وعلى وقع تواصل الاحتجاجات الشعبية ضد حكومة فياض بدعم من قاعدة فتح الشعبية نفى رئيس الوزراء الفلسطيني الخميس نيته تقديم استقالته من منصبه كرئيس لوزراء الحكومة ، مؤكداً ان منصبه سياسي، ومشيرا الى إن الاصوات المنادية بإلغاء اتفاقية باريس الاقتصادية مع اسرائيل تعلم أن ذلك مستحيلا.

واوضح في مقابلة إذاعية، صباح الخميس، انه يشعر بالتجريح الشخصي لبعض الشعارات المرفوعة بالمسيرات، منوها الى ان تصريحات عباس حول دعمه لمطالب الشعب لم يكن المقصود منها رفع الغطاء السياسي عنه.

وكانت مصادر إعلامية تحدثت الليلة قبل الماضية في الاراضي الفلسطينية بأن فياض سيقدم استقالته لعباس فور عودة الاخير من القاهرة.

وفي ظل نفي فياض لامكانية تقديم استقالته لعباس اكد رئيس الوزراء «أن السلطة الوطنية، تبذل أقصى ما لديها من قدرة لمعالجة الاوضاع الإقتصادية و المعيشية التي يواجهها شعبنا، والتخفيف من معاناته، وأعتبر أن استمرار وضع العراقيل الإسرائيلية أمام السلطة الوطنية لتنمية المناطق المسماه «ج»، وعدم تمكيننا من السيطرة على مواردنا فيها، بالإضافة إلى نظام التحكم و السيطرة المفروض على شعبنا، بما في ذلك الحصار المفروض على قطاع غزة، هي السبب الأساسي في تعطيل قدرة الإقتصاد الفلسطيني على النمو، ومعالجة الصعوبات الإقتصادية و الإجتماعية التي يعيشها شعبنا».

ودعا فياض خلال استقباله الخميس وزير الخارجية الإيطالي جيوليو تيرزي، إلى ضرورة إسراع الدول المانحة بتقديم الدعم اللازم، لتمكين السلطة الوطنية من الوفاء بالإلتزامات المطلوبة منها. ومن طرفه دعا عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عباس زكي الحكومة لاتخاذ الاجراءات المناسبة لمواجهة الأوضاع الاقتصادية الصعبة الراهنة وإلى دعم السلع الأساسية للمواطنين، مطالبا الدول العربية، وخصوصا النفطية منها، الوفاء بالتزامتها المالية تجاه السلطة الوطنية في ظل الأزمة المالية التي تواجهها.

ومن ناحيته وصف الدكتور محمد اشتية عضو اللجنة المركزية لفتح وضع السلطة الفلسطينية بالصعب والخطير لعجزها عن مواجهة التزاماتها المالية شهريا فضلا عن غياب السيولة وارتفاع الاسعار وتفشي البطالة واعتماد جل المؤسسات على تبرعات المانحين.

وقال اشتية في تصريح صحافي نشرته وكالة «معا» المحلية الخميس: الوضع صعب وخطير جدا لذلك المطلوب ان يكون هناك جهدا جماعيا وطنيا شاملا وسريعا جدا يعيد النظر في الواقع الاقتصادي للسلطة.. والمطلوب ليس حوارا بل تفاهما حكوميا مع كافة القطاعات لوضع حلول سريعة وليكن هناك مؤتمر اقتصادي وطني بين الحكومة والقطاعات المختلفة لان الامور لا تحتمل التأجيل، فهناك نسبة بطالة تصل في الضفة الى 20 بالمئة وفي غزة 30 بالمئة وفقر 47 بالمئة بغزة والضفة 30 بالمئة».

وتابع قائلا»: بدون شك فان مجريات مستوى المعيشة مرتفع جدا والاسعار مرتفعة وامكانيات المواطنين متواضعة والقدرة الشرائية تتآكل كل يوم اكثر فاكثر والاسعار انعكاس للواقع الاقتصادي الاسرائيلي وليست منسجمة مع الواقع الاقتصادي الفلسطيني والسبب ان الاقتصاد الفلسطيني تابع والمشكلة الاكبر ان اسعار البضائع المتاجر بها متساوية بين الضفة وغزة من جهة واسرائيل من جهة اخرى.

قال ان ما نشهده هو اغتصاب لارادة الشعب وتجاهل لدوره

ابو شمالة: المجلس الوطني واللجنة التنفيذية والرئاسة والحكومتين في الضفة وغزة فاقدة للشرعية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

شن مدير مؤسسة الضمير لحقوق الانسان خليل ابو شمالة في قطاع غزة هجوما حادا الخميس على الاطر القيادية الفلسطينية بما فيها اللجنة التنفيذية ورئاسة السلطة وحكومتا الضفة الغربية وقطاع غزة ومتهمها بانها فاقد للشرعية وهي تمارس اغتصاب ارادة الشعب الفلسطيني وتجاهل دوره.

وقال ابو شمالة في تصريح صحافي الخميس «ان كل مؤسسات الشعب الفلسطيني ممثلة بالمجلس الوطني واللجنة التنفيذية والمجلس التشريعي ومؤسسة الرئاسة والحكومتين في الضفة وغزة هي فاقدة للشرعية، وان ما هو قائم هو غير شرعي بموجب الدستور».

وقال في تصريح مكتوب ارسل للقدس العربي «هذه المؤسسات انتهت مدة صلاحيتها القانونية، وان ما نشهده هو اغتصاب لارادة الشعب وتجاهل لدوره الذي يعطي الشرعية لهؤلاء جميعا» من خلال الانتخابات المعطلة في ظل الانقسام الفلسطيني المتواصل ما بين غزة والضفة الغربية منذ منتصف عام 2007.

وتابع ابوشمالة قائلا «استمرار الانقسام وعدم اجراء الانتخابات هو تكريس لسياسة الامر الواقع، واستمرار في الحكم بما لدى كل طرف من قوة امنية وعسكرية وليس بقوة القانون».

وشدد ابو شمالة على ان ما تشهده الاراضي الفلسطينية من تحركات شعبية احتجاجية وخاصة في الضفة الغربية تنديدا بموجة ارتفاع الاسعار انما هي مقدمة لما هو اخطر قادم في الطريق، مضيف «ان ما تشهده الاراضي الفلسطينية من حراك شعبي احتجاجا على ارتفاع الاسعار والسياسات الخاطئة للحكومة في الضفة الغربية هو مؤشر لما هو أخطر من ذلك يمكن ان نشهده في الفترة القادمة ، كما ان حالات الانتحار المتزايدة هي نتيجة لانعدام الامل لدى من يقررون وضع نهاية لمعاناتهم الناتجة عن الفقر الذي يعيشونه» وذلك في اشارة الى اقدام شاب على الانتحار قبل ايام في غزة باشعال النار بجسده احتجاجا على الاوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعيشها عائلته في القطاع.

وتابع ابو شمالة قائلا «ان حالات الانتحار المتكررة في الضفة الغربية وقطاع غزة يجب ان تشكل ناقوس خطر لكلا الحكومتين وللفصائل الفلسطينية وهي مسؤولية يتحملها الجميع من القوى السياسية التي تكتفي بالتعليق واصدار البيانات والتصريحات الصحافية دون ان تقدم اي حلول او مساعدة للحل، ولكن المسؤولية الاولى تقع على عاتق قيادة السلطة الوطنية اولا ثم الحكومة هنا في غزة».

واضاف ابوشمالة «بات واضحا ان هناك فشلا يجب الاعتراف فيه من قبل كل الاطراف، حيث اننا نشهد تراجعا في مجالات الصحة والتعليم والاقتصاد ، كما ان الحكومتين فشلتا في ايجاد فرص عمل لعشرات الالاف من الخريجين، الامر الذي يزيد من امكانية عدم قبول المواطنين لهذا الوضع ولنا ان نتخيل وجود الاف الاباء الذين لا يملكون شراء حليب لاطفالهم ، ويقفون عاجزين كل صباح امام حاجة ابنائهم الطلبة لتوفير ربما شيكل واحد لشراء قلم او دفتر».

وحذر ابو شمالة من استمرار الوضع الحالي وقال «ان استمرار الاحتجاجات وان كانت تحدث بشكل جزئي الا ان تطورها لما هو أسوا من ذلك سيكون امرا طبيعيا طالما قوبل باصرار الاطراف الرئيسية في الاستمرار في الانقسام وزيادة شرذمة الشعب الفلسطيني، وتبديل اولوية المواطن بعد ان كانت التحرير وحق العودة والقدس والسيادة».

ازمة تعصف باعرق احزاب المغرب بسبب عدم التوافق على اختيار امين عام جديد

الرباط ـ «القدس العربي»

كشف مسؤول كبير بحزب الاستقلال عن ازمة تهدد مستقبل اعرق الاحزاب المغربية ودعا الى تأجيل اجتماعات مخصصة لاختيار قيادة الحزب من المقرر ان تعقد بعد اسبوعين بعد عدم التوافق على امين عام جديد.

وقال امحمد الخليفة عضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال، أن حزبه يعيش مأساة حقيقية ويمر بفترة عصيبة لم يشهد لها مثيل في تاريخه، موضحا أن الأزمة الخانقة التي يعيشها الحزب اليوم، تتعدى كل ما تعرض له من محاولات التصفية والتقزيم والتدجين والتقسيم، وقال «إن أزمتنا توجه أيضا وتقاد من خارجنا، للإجهاز على حزبنا والاستيلاء عليه، ليتسلمه من ليست له علاقة بماضيه ولا حاضره ولا مستقبله».

وطالب الخليفة في ندوة صحافية صباح امس بالرباط، والدموع بعينيه حزنا على حال حزبه، كلا من حميد شباط وعبد الواحد الفاسي المتنافسين على الامانة العامة سحب ترشيحاتهم ووقف الحرب بينهما وتأجيل اجتماع المجلس الوطني واللجنة التنفيذية المقرر 22 ايلول (سبتمبر) الجاري الى 11 كانون الثاني (يناير) 2013 الذي يصادف الذكرى الـ 69 لتأسيس الحزب.

وهاجم الخليفة، شباط والفاسي للجوئهما إلى أساليب غير مسبوقة في تاريخ الحزب بتنظيمهم للولائم والحفلات والتجييش لاستمالة أصوات أعضاء المجلس الوطني، ووصف محطة المؤتمر الأخير للحزب بالمهزلة تم خلاله تكريس الديكتاتورية بالتستر على لائحة المجلس الوطني.

وحذر من وقوع انشقاق داخل صفوف الحزب، في حالة نجاح أحد المتنافسين، موضحا إذا تمكن شباط من الوصول إلى الأمانة العامة فإن الفاسي وأنصاره سينسحبون إلى حال سبيلهم، وفي حالة نجاح الفاسي فإن «شباط وأتباعه سيفعلون بالحزب الغرائب والعجائب» ودعا الخليفة الطرفين للانسحاب من المعركة حفاظا على وحدة الحزب وأن يقوما بنقد ذاتي شجاع، يعترفان من خلاله بأنهما أقدما على إجراءات ومساطر لا تسمح بها قوانين الحزب ولا أعرافه ولا تقاليده.

ولمح الخليفة إلى إمكانية تقديم ترشيحه لقيادة الحزب، وذلك في حالة تصفية لائحة أعضاء المجلس الوطني الذي اعتبره الهيئة الناخبة، مشيرا إلى أنه «ليس هو الحل الثالث، أو الحل البديل أو الحل السحري أو الحل المعجزة لمعضلة حزبنا اليوم، لأن الأمر في جوهره وعمقه، يتجاوز معضلة الأمانة العامة التي أشعلت حربا قذرة».

وحمل الخليفة المسؤولية لعباس الفاسي الأمين العام المنتهية ولايته في الأزمة التنظيمية التي وصل إليها حزب الاستقلال، من خلال تغيير بنود قوانين الحزب وإخضاعها لمصالح فئوية أو شخصية أو أنانية، خلال المؤتمر الخامس عشر من أجل تمديد ولاية عباس على رأس الحزب للمرة الثالثة، وشبه الخليفة اللجنة التنفيذية بشاطئ البحر، حيث يمكن لكل شخص أن يلبس «الشورط» ويدخل إليه، متحدثا عن إزالة كل الحواجز لصنع اللجنة التنفيذية السابقة، والإطاحة بقادة بارزين من القيادة الحزبية.

وانتقد الخليفة تقديس عباس الفاسي والولاء له، والتصويت عليها لينفرد بالحوار والتفاوض منذ سنة 1998، واقتراح أسماء لا علاقة لها بالحزب من أجل الاستوزار، وأعطى نموذج فؤاد الدويري وزير الطاقة والمعادن في حكومة بنكيران، الذي قال عنه بأنه «لاتربطه اية علاقة بحزب الاستقلال».

واستنكر الخليفة أن الحروب التي خاضها قياديو الحزب سواء أثناء الاستوزار أو الصراع المحموم على الأمانة العامة للحزب، وقال «لتذهب الحكومة إلى الجحيم إذا لم تكن يستحقها الحزب بإرادة الشعب».

وفشل حزب الاستقلال في انتخاب امينه العام خلال المؤتمر الوطني السادس عشر، الذي عقد نهاية حزيران (يونيو) الماضي بالرباط، بسبب التنافس «الحاد» بين حميد شباط وعبد الواحد الفاسي، حول تولي منصب الأمين العام لحزب الاستقلال، ما دفع رئاسة المؤتمر إلى تأجيل الحسم فيه، إلى تاريخ انعقاد أول مجلس وطني بعد المؤتمر، وذلك «حفاظا على وحدة الحزب»، حسب تبرير رئاسة المؤتمر لذلك.

ولم تنفع مع أنصار شباط والفاسي مساعي اللجنة الخماسية التي ضمت قياديين من مجلس رئاسة الاستقلال لتقريب وجهات النظر بين الطرفين، اللذين دارت بينهما عبر وسائل اتصال مختلفة، «حرب نفسية»، وصفها مراقبون بغير المسبوقة، منذ انفصال الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، عن حزب الاستقلال عام 1959.

واتهم محمد الخليفة كلا من حميد شباط وعبد الواحد الفاسي باتباع اساليب لا اخلاقية لجمع انصار من بينها مأدب الطعام وهي سلوكيات بالنسبة لخليفة بعيدة عن اخلاقيات الحزب.

واقترح في نداء وزع بعد الندوة تحت عنوان «لنضع مصلحة الحزب فوق كل اعتبار» خارطة طريق لخروج حزب الاستقلال من مأزقه محددة بسبع نقاط بضرورة نشر اللوائح الرسمية لأعضاء المجلس الوطني للحزب في صحافة الحزب، او بواسطة بيان رسمي معتمد من اللجنة التنفيذية، وتغيير نصوص قانونية مجحفة ومضرة بمستقبل الحزب من طرف المجلس الوطني القادم، وإعادة النظر في طريقة انتخاب الأمين للحزب، وتقليص عدد أعضاء اللجنة التنفيذية إلى الحد المعقول.

ودعا مجلس الرئاسة (مجلس الحكماء) واللجنة التنفيذية الحالية والأمين العام الحالي، لتلعب دور لجنة يقظة مؤقتة، لإدارة الأزمة وابتكار الحلول، واختيار الأمثل منها، والحرص على تفعيلها، للحفاظ على الحزب ومستقبله، وذلك إلى حين عقد المؤتمر في أجل أقصاه 11 كانون الثاني (يناير) 2013، على أن يظل اجتماع هذه الهيئة قائما أسبوعيا ويُعلن في بلاغات متتابعة، عن كل القرارات المتخذة بشفافية ووضوح، وذلك ليتمكن كافة الإخوان المناضلين من تتبع مصير حزبهم في هذه الظروف الحرجة ليمكنهم الإسهام بآرائهم وأفكارهم.

وقال الخليفة حول ترشيح نفسه للامانة العامة للحزب أنا لست الحل الثالث، أو الحل البديل أو الحل السحري أو الحل المعجزة لمعضلة حزبنا اليوم، لان الأمر في جوهره وعمقه، يتجاوز معضلة الأمانة العامة التي أشعلت حربا قذرة، بأساليب دنيئة ومدانة في صفوف الحزب، إلى مصير الحزب نفسه بكل قيمه ومبادئه ومناضليه وتاريخه.

ناشطون من حركة 20 فبراير سينظمون اعتصاما يتخلله إضراب عن الطعام تضامنا مع معتقلي الحركة

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

قال ناشطون بحركة 20 فبراير المغربية بمدينة سلا القريبة من الرباط انهم سينظمون السبت ولمدة يومين اعتصاما بمقر الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بباب لمريسة بسلا يتخلله إضراب عن الطعام لمدة 24 ساعة وذلك تضامنا مع معتقلي الحركة.

وقال نداء لتنسيقية 20 فبراير سلا ان الاعتصام ينظم تحت شعار «من أجلنا اعتقلوا، من اجلهم نناضل» ويهدف المطالبة بإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين وعلى رأسهم معتقلي حركة 20 فبراير المجيدة».

ونظمت تنسيقية الدار البيضاء لحركة 20 فبراير نهاية الاسبوع الماضي اعتصاما مماثلا بالمقر المركزي للحزب الاشتراكي الموحد بالدار البيضاء شارك فيه عشرات من المنتمين للحركة، وبعض ممثلي الهيئات الداعمة لها، مباشرة بعد انتهاء إحدى جلسات محاكمة أعضاء الحركة، في الملف المعروف بقضية «سمير برادلي ومن معه».

وطالبت حركة اليقظة المواطنة (مستقلة) وزير العدل والحريات، مصطفى الرميد، بفتح تحقيق حول «تعذيب» المعتقلين الستة الناشطين في حركة 20 فبراير البيضاء، و«رغامهم على توقيع محاضر استنطاق تحت التهديد»، بناء على تتبعها لأطوار جلسة المحاكمة التي شهدتها المحكمة الابتدائية بالدار البيضاء يوم الجمعة الماضي.

ورأت اليقظة المواطنة، في بيان نشر امس الخميس أن هذه الممارسات تعد «تجاوزات سافرة لحقوق الإنسان وما يقتضيات القانون»، بل تعد تراجعا على المكتسبات التي حققتها القوى التقدمية في مراحل عصيبة من تاريخ البلاد كما جاء في بيان الحركة.

وطالب اليقظة المواطنة، في البيان ذاته، بالإطلاق سراح كل معتقلي 20 فبراير في مبادرة تترجم ضرورة احترام حرية الرأي وتعبير وحق التظاهر السلمي.

وعبر المكتب المركزي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان عن «إدانته» لاستمرار الاعتقالات والأحكام «الانتقامية» ضد شباب حركة 20 فبراير والحركات الاحتجاجية. البيان ضرب مثلا على ذلك بـ«الحكم الصادر ضد سعيد الزياني بطنجة (ثلاثة أشهر سجنا نافذا و32000 درهم كتعويض بتهمة بيع السجائر بالتقسيط)»، و«الاعتقال بتهمة الإرهاب ضد لقمان الراوي ورضا العباس بوزان بسبب الدور الذي قاما به في احتجاجات ساكنة وزان ضد تدهور ظروف العيش بالمدينة». وقال بلاغ للجمعية ان مكتبها المركزي توقف عند «ما صرح به أمام المحكمة، الشباب الخمسة معتقلو حركة 20 فبراير بالدار البيضاء ورفيقتهم التي تحاكم في حالة سراح، والمعتقلون السياسيون بالاتحاد الوطني لطلبة المغرب بالقنيطرة، من شهادات صادمة حول ما تعرضوا له من تعذيب وممارسات مهينة وحاطة بالكرامة».

وقال ان «هذه الشهادات «تفند كل الخطابات الرسمية حول الديمقراطية وحقوق الإنسان وتتناقض كليا مع ما عبر عنه وزير العدل والحريات أمام اللجنة الأممية المعنية بالتعذيب من استعداد لتنفيذ التوصيات الصادرة عن تلك اللجنة».

كما طالبت الجمعية المسؤولين بالنظر في مطالب معتقلي السلفية الجهادية الذين يخوضون إضرابا عن الطعام، و«في مقدمتها فتح تحقيق في ما تعرض له العديد منهم من تعذيب وممارسات حاطة بالكرامة وتحسين ظروف اعتقالهم وتنفيذ مضامين اتفاق 25 مارس».

ودعا بيان الجمعية إلى ضرورة ضمان محاكمة عادلة، لرجال الجمارك والشرطة والدرك الذين تعرضوا للمتابعة القضائية، في ملف أشرف عليه الملك محمد السادس واستأنف وزير العدل قرار قاضي التحقيق بمتابعة المعنين به في حالة اعتقال.

واعتبرت الجمعية أن اعتقال هؤلاء تم «في ظروف شبيهة باعتقالات الحسيمة قبل بضع سنوات، والتي تمت خارج ضوابط دولة الحق والقانون ودون احترام المعايير الدنيا للمحاكمة العادلة التي تستوجب احترام حقوق المتابعين منذ انطلاق مسلسل المتابعة وفي مقدمة تلك المعايير مبدأ قرينة البراءة».

كما عبر المكتب المركزي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان، عن إدانته لحملات القمع والترحيل التي يتعرض لها المهاجرون الأفارقة المنحدرون من جنوب الصحراء، وحذر من تغذية النزعة العنصرية تجاههم عن طريق تحريض المواطنين المغاربة ضدهم.

وذكرت الجمعية أن المهاجرات والمهاجرون الأفارقة جنوب الصحراء ببلادنا، يتعرضون منذ أيام لحملات تمشيط واعتقالات واسعة وقمع في عدة مدن مغربية أسفرت عن إصابة العديد منهم بإصابات خطيرة.

وتحدثت الجمعية، عن توصل فروعها بشهادات تلخص ما تعرضوا له من عنف جسدي في كل أنحاء أجسامهم، إضافة إلى السب والشتم وكافة أشكال الإهانات وحرمانهم من تلقي العلاج وترحيل المئات منهم، بينهم جرحى ونساء حوامل وأطفال قاصرون إلى الحدود الجزائرية في خرق سافر لالتزامات المغرب الدولية في مجال حقوق الإنسان.

وأكدت الجمعية، أن انتهاكات حقوق الإنسان للمهاجرين الأفارقة جنوب الصحراء بالمغرب أصبحت ممنهجة، ولم تعد تقتصر على عنف السلطة فقط، ولكن كذلك على «بلطجية مسخرين يعترضون سبيل هؤلاء المهاجرين ويسلبونهم حاجياتهم ويعتدون عليهم بالأسلحة البيضاء»، كما حصل بمدينة تاوريرت ومؤخرا بمدينة الرباط دون أن تتخذ السلطات الأمنية أية إجراءات لاعتقال ومتابعة المعتدين رغم الشكايات المتكررة التي تحدد أوصاف الجناة.

وطالب المكتب المركزي، بفتح تحقيق جدي في كل الانتهاكات التي تطال هؤلاء المهاجرين وتقديم المسؤولين عنها للمحاكمة، مذكرا الدولة بمسؤولياتها في السهر على سلامة وأمن المهاجرات والمهاجرين، واعتبر تعريضهم للضرب سواء من طرف السلطات أو البلطجية أو ترحيلهم للحدود الجزائرية اعتداء على حقهم في السلامة البدنية وحقهم في الحياة كحق مقدس تنص عليه المواثيق الدولية لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي.

واشنطن تطلب من طرابلس تأمين محاكمة عادلة لرئيس المخابرات السابق

ليبيا تتوقع تأجيل محاكمة سيف الاسلام بعد اعتقال السنوسي

■ عواصم ـ وكالات: قال مسؤول حكومي امس الخميس إن محاكمة سيف الإسلام نجل الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي ربما تؤجل كي تتضمن أي شهادات قد يدلي بها رئيس المخابرات السابق عبد الله السنوسي خلال التحقيق معه بعدما تسلمته ليبيا أمس الأربعاء من موريتانيا.

وكان مسؤولون حكوميون قالوا في آب (أغسطس) إن محاكمة سيف الإسلام بشأن اتهامات بارتكاب جرائم حرب ستبدأ في أيلول (سبتمبر) الجاري. وهذه أبرز محاكمة لشخصية تنتمي إلى حاشية القذافي حتى الآن.

لكن اعتقال السنوسي الذي يعرف «بالصندوق الأسود للقذافي» أخر على ما يبدو موعد المحاكمة التي استبعد محام من المحكمة الجنائية الدولية بالفعل أن تكون عادلة.

وسلمت السلطات الموريتانية السنوسي لليبيا بعد إلقاء القبض عليه في نواكشوط في آذار (مارس) الماضي. وتنازعت ليبيا وفرنسا والمحكمة الجنائية الدولية على تسلمه.

وقال طه بعرة المتحدث باسم مكتب النائب العام الليبي لرويترز امس الخميس إن السلطات الليبية تتوقع تأجيل محاكمة سيف الإسلام قليلا لأن السنوسي قد يدلي بمعلومات يمكن أن تستخدم في محاكمة نجل القذافي.

ويحرص حكام ليبيا الجدد الذين يسعون لصياغة دستور ديمقراطي على محاكمة أفراد عائلة القذافي وأنصاره داخل البلاد ليظهروا للمواطنين أن من ساعدوا القذافي على البقاء في السلطة لمدة 42 عاما يتلقون عقابهم.

وكان بيان صدر عن وزير العدل الليبي علي عاشور في نيسان (ابريل) قال إن سيف الإسلام سيواجه اتهامات بينها الفساد المالي والقتل والاغتصاب.

وتتعلق الاتهامات التي ينكرها نجل القذافي بجرائم تردد أنه ارتكبها خلال الانتفاضة التي دعمها حلف شمال الأطلسي وأطاحت بوالده العام الماضي ودفعت السنوسي إلى الفرار.

وقال بعرة إن وفدا حكوميا ضم رئيس أركان الجيش الليبي ووزير المالية وأحد المسؤولين بمكتب النائب العام كان قد توجه إلى العاصمة الموريتانية نواكشوط لمرافقة السنوسي لدى عودته إلى بلاده.

وقال إن التحقيق مع السنوسي بدأ فور وصوله إلى سجن في طرابلس بعد خضوعه لفحوص طبية.

وأضاف أن السلطات الليبية ستكفل للسنوسي كافة حقوقه ولن تمانع في توفير محام له أثناء التحقيق إذا طلب ذلك ولكن لن يجبره أحد على الاستعانة بمحام ما لم يطلب.

ويشعر ناشطون مدافعون عن حقوق الانسان بالقلق من أن يؤدي ضعف الحكومة المركزية والغياب النسبي لسيادة القانون إلى عدم مطابقة الإجراءات القانونية ضد كل من السنوسي وسيف الإسلام للمعايير الدولية.

ودعت جماعات مدافعة عن حقوق الانسان الحكومة الليبية الأربعاء إلى تسليم السنوسي للمحكمة الجنائية الدولية التي أصدرت بحقه مذكرة اعتقال دولية لا تزال سارية.

وكانت محامية متخصصة في قضايا جرائم الحرب احتجزت في ليبيا لمدة ثلاثة أسابيع على خلفية مزاعم بالتجسس قالت في تموز (يوليو) إن تجربتها أظهرت أن من المستحيل أن يواجه سيف الإسلام محاكمة عادلة في بلاده.

وطلبت الولايات المتحدة الاربعاء من ليبيا تنظيم محاكمة عادلة لرئيس جهاز الاستخبارات الليبي السابق عبدالله السنوسي المسجون حاليا في طرابلس ومن دون ان تطالب بتسليمه الى المحكمة الجنائية الدولية التي اصدرت مذكرة توقيف بحقه منذ العام 2011.

وقال مساعد المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامركية باتريك فانتريل ان السنوسي «متهم بارتكاب جرائم ضد الانسانية ومن الواضح للاسرة الدولية انه مسؤول عن اعماله».

ولكن فانتريل حذر طرابلس من انه يجب ان «يعتقل السنوسي وفق شروط امنية جيدة وان يعامل بانسانية وان تؤمن له محاكمة عادلة في اطار الاحترام التام للمعايير الدولية من قبل ليبيا».

واصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف في حق السنوسي في 27 حزيران/يونيو 20114 بتهمة بارتكاب «جرائم وعمليات اضطهاد مدنيين تعتبر جرائم ضد الانسانية».

وردا على سؤال بهذا الخصوص، اكتفى فانتريل بالتذكير بان الولايات المتحدة «حثت الحكومة الليبية على الابقاء على تعاونها مع المحكمة الجنائية الدولية طبقا للقرار الدولي 1970» الذي تبناه مجلس الامن الدولي في 26 شباط/فبراير 2011 وينص على ان المجلس لجأ الى المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية بالنسبة «للوضع في ليبيا منذ 15 شباط/فبراير» 2011 وطلب من السلطات الليبية في تلك الفترة «التعاون كليا» مع المحكمة.

ورفضت طرابلس تسليم سيف الاسلام القذافي، نجل معمر القذافي، الذي اصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة باعتقاله بتهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية.

عبد الله السنوسي

فيما احتجت ابنته على تسليمه واعتبرته خيانة

تسليم السنوسي للسلطات الليبية يثير جدلا كبيرا في موريتانيا

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله السيد:

أثار تسليم الحكومة الموريتانية للمدير السابق للمخابرات الليبية عبد الله السنوسي إلى سلطات طرابلس فجر الأربعاء جدلا واسعا في موريتانيا بين مدافعين عن قرار التسليم ومشككين في خفاياه.

ويثار هذا الجدل فيما اعتبرت عنود ابنة عبد الله السنوسي في تصريحات أدلت بها أمس لإذاعة موريتانية حرة أن تسليم والدها «خيانة ونقطة سوداء».

ودافعت الأوساط الرسمية الموريتانية عبر عدة منافذ برلمانية وحزبية عن قرار التسليم مؤكدة أن ليبيا أصبحت تتوفر على نظام سياسي منتخب وأنها التزمت بضمان محاكمة عادلة للسنوسي.

إلا أن أوساطا عدة في موريتانيا بينها المعارضة والصحافة المستقلة ونقابة المحامين، انتقدت إجراءات قرار التسليم والطريقة السرية التي تمت بها العملية. ولم يستبعد البعض وجود صفقات سرية بين نظام ولد عبد العزيز وحكومة طرابلس بعضها لصالح الخزانة الموريتانية وبعضها موجه لجيوب خاصة.

وانتقد نقيب المحامين الموريتانيين احمد سالم ولد بوحبيني قرار التسليم مؤكدا في تصريح صحافي أمس الخميس «ان القضاء الموريتاني غير موجود وتتحكم السلطة التنفيذية في جميع أموره وملفاته».

وشدد النقيب على «أن الاتفاقيات الدولية تمنع الحكومة الموريتانية من تسليم السنوسي للحكومة الليبية لأن موريتانيا وقعت على اتفاقية مناهضة التعذيب والاتفاقية تحظر على أي بلد تسليم أي شخص إذا كانت هناك قرائن بأنه سوف يعذب، وبالنسبة لليبيا وانطلاقا مما شاهدناه من معاملة معمر القذافي يحرم على موريتانيا تسليم السنوسي للحكومة الليبية والمفروض أن تلتزم الدولة بالاتفاقية طالما أن السنوسي لا شك سوف يعذب».

هذا وقد أجمعت أوساط المراقبين على أن تسليم السنوسي تم على أساس صفقة كبيرة بين حكومتي نواكشوط وطرابلس فيها جوانب معلنة وأخرى سرية.

وحسب مصادر عليمة في نواكشوط فإن حكومة نواكشوط اشترطت على الجانب الليبي في مقابل تسليمها للسنوسي، مجموعة من الشروط بينها إطلاق ليبيا لسراح جميع الموريتانيين المحتجزين لديها أو العالقين في مناطقها المختلفة، مع جرد ممتلكات الموريتانيين المرحلين من ليبيا أو المقتولين فيها وتعويضهم ماديا بالطرق الأخوية، وتقديم ليبيا الجديدة تعهدا بتنفيذ التزامات ليبيا التي تعهدت بها في طاولة بروكسل التي نظمتها موريتانيا مع الشركاء والمولين سنة 2010، وتبني السلطات الجديدة لكل المشاريع التي التزم بها نظام القذافي في موريتانيا والتي تعطلت بعد رحيل النظام.

غير أنما يهم الحكومة الليبية أكثر، حسب مصدر في السفارة الليبية في نواكشوط، هو حصر ودائع القذافي خارج النظام المصرفي الغربي ومصير أموال تقدر بالملايين وكمية هائلة من سبائك الذهب كان عبد الله السنوسي وقادة آخرون في نظام القذافي قد نقلوها معهم أثناء هروبهم.

ويرى المصدر أن هذه الأموال قد استفاد منها طوارق وموريتانيون بينهم سماسرة ووسطاء.

وزيرة فرنسية من أصول جزائرية تزور الجزائر لتحضير زيارة الرئيس فرانسوا هولاند

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

تبدأ اليوم يمينة بن قيقي الوزيرة المندبة للفرانكفونية في الحكومة الفرنسية زيارة رسمية إلى الجزائر، تلتقي خلالها بعدد من المسؤولين الجزائريين، مثل وزيرة الثقافة خليدة تومي والوزير المكلف بالشؤون المغاربية والإفريقية عبد القادر مساهل.

وتعتبر زيارة بن قيقي ثاني زيارة لوزير فرنسي منذ تولي الرئيس الفرنسي الجديد فرانسوا هولاند مقاليد الحكم، وتأتي بعد الزيارة التي قام بها وزير الخارجية لوران فابيوس شهر تموز (يوليو) الماضي، والتي أجرى خلالها محادثات مع نظيره مراد مدلسي، واستقبل أيضا من طرف الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

وتأتي زيارة وزيرة الفرانكفونية إلى الجزائر في إطار التحضيرات التي تقوم بها السلطات الفرنسية لزيارة الرئيس فرانسوا هولاند المبرمجة قبل نهاية السنة الحالية، وينتظر أن يزور الجزائر وزراء آخرين في إطار التحضير لزيارة هولاند، علما وأن وزيرة الفرانكفونية ستتكفل بتحضير الزيارة فيما يخص قطاع التعليم والثقافة، وسيحضر وزراء آخرون لتحضير الزيارة في قطاعات أخرى، وخاصة القطاع الاقتصادي، علما وأن السلطات الفرنسية تريد أن تجعل من زيارة هولاند الأولى إلى الجزائر كرئيس للجمهورية الفرنسية حدثا كبيرا، والأهم من ذلك أن تفتح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين، خاصة فيما يتعلق بالماضي الاستعماري بين البلدين، والذي كان دائما يعكر صفو العلاقات بين البلدين.

جدير بالذكر أن الجزائر التي تعتبر ثاني دولة فرانكفونية ليست عضوا في المنظمة العالمية للفرانكفونية، التي كانت الجزائر في السنوات السابقة تنظر إليها كمحاولة من طرف فرنسا لبسط هيمنة ثقافية ولغوية على مستعمراتها السابقة، ولكن الرئيس بوتفليقة منذ وصوله للحكم قرر الانفتاح على مؤتمرات هذه المنظمة، والتي شاركت فيها الجزائر بصفة ملاحظ، كما حضر بوتفليقة المؤتمرات التي عقدت ببيروت في 2002، وفي واغادوغو في 2004، وفي الكيبيك في 2008، والدعوة موجهة للرئيس الجزائري لحضور قمة كينشاسا التي من المقرر أن تعقد في 14 تشرين الأول (أكتوبر) في كينشاسا، والتي ينتظر أن يحضرها الرئيس فرانسوا هولاند.

الوزيرة يمينة بن قيقي

«هيومن رايتس ووتش»: امريكا استخدمت الايهام بالاغراق مع اثنين من معارضي القذافي وسلمتهما للسلطات الليبية بعد تعذيبهما

واشنطن ـ من مارك هوزنبول:

قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المعنية بحقوق الإنسان إنها جمعت أدلة تؤكد حدوث حالتين استخدم فيهما ضباط مخابرات أمريكيون أسلوب الإيهام بالإغراق أو أسلوبا قاسيا آخر مع معارضين ليبيين اعتقلتهما القوات الأمريكية في أفغانستان.

وأضافت المنظمة في تقرير أصدرته امس الخميس أنها حصلت أيضا على أدلة جديدة تتعلق بالمدى الذي بلغته الولايات المتحدة وبعض حلفائها مثل بريطانيا في احتجاز معارضين للزعيم الليبي الراحل معمر القذافي ممن كانوا يقيمون في الخارج وإعادتهم قسرا إلى ليبيا.

وقالت المنظمة إنها استندت في تقريرها إلى مقابلات أجرتها مع ضحايا وشهود على تلك الانتهاكات وعن طريق الاطلاع على سجلات كانت سرية قبل أن يعلن عنها خلال الانتفاضة الليبية التي أدت إلى الاطاحة بالقذافي وقتله.

واشتملت الوثائق التي عثر عليها بعد سقوط نظام القذافي على مراسلات سرية بين مسؤولين ليبيين كبار ومسؤولين في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي.آي.إيه) ووكالتي المخابرات البريطانيتين (ام. آي 5) و(ام اي 6) في بريطانيا.

وتظهر المراسلات تعاون القذافي مع وكالات المخابرات الغربية لمكافحة التشدد الاسلامي منذ أواخر عام 2003 عندما وافق على التخلي عن برامج أسلحة الدمار الشامل وحتى الانتفاضة الليبية في عام 2011.

وقالت لورا بيتر الخبيرة في مجال مكافحة الارهاب بمنظمة «هيومن رايتس ووتش» وكاتبة التقرير «الولايات المتحدة لم تسلم القذافي أعداءه على طبق من فضة وحسب بل يبدو أن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية عذبت الكثير منهم أولا».

وأضافت في بيان مكتوب «نطاق انتهاكات إدارة (الرئيس الأمريكي السابق جورج) بوش أوسع بكثير مما هو معروف على ما يبدو ويبرز أهمية فتح تحقيق شامل فيما حدث».

والاغراق بالمحاكاة هو طريقة لإيهام الشخص بالغرق أدانها الرئيس الأمريكي باراك أوباما ونشطاء حقوق الإنسان.

لكن مسؤولين أمريكيين وبريطانيين دافعوا عن حكومتيهم.

وقالت جينيفر ينجبلاد المتحدثة باسم وكالة المخابرات المركزية الأمريكية «ليس مستغربا أن تعمل وكالة المخابرات المركزية مع حكومات أجنبية للمساعدة على حماية بلدنا من الارهاب وغيره من المخاطر المهلكة. هذا هو بالضبط المتوقع منا».

وأضافت «لكن الأمر هنا يستحق إعادة النظر. فعلى سبيل المثال أقنعت الحكومة الأمريكية القذافي بحلول عام 2004 بنبذ برامج ليبيا لأسلحة الدمار الشامل والمساعدة على وقف هؤلاء الارهابيين الذين كانوا نشطين في استهداف الأمريكيين».

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية «الحكومة واضحة في وقوفها بثبات ضد التعذيب والعقاب أو التعامل القاسي وغير الانساني والمهين. لا نتغاضى عن الأمر ولا نطلب من اخرين فعله بالنيابة عنا». ومن بين الدول التي تزعم المنظمة أنها شاركت الولايات المتحدة في هذه الممارسات هولندا وباكستان والصين وماليزيا والمغرب والسودان.

وتتعلق أخطر الحالات الأربع عشرة الواردة في التقرير وربما أكثرها إثارة للجدل بمزاعم إغراق بالمحاكاة.

وقالت «هيومن رايتس ووتش» إن شهادة مسجون سابق يدعى محمد الشروعية بشأن تعذيبه بطريقة الإيهام بالإغراق من قبل محققين أمريكيين «تفصيلية وقابلة للتصديق».

وأضافت أن الشروعية قال إنه عذب بذلك الأسلوب عندما كان في قبضة القوات الأمريكية في أفغانستان وإن طبيبا كان حاضرا أثناء جلسات التحقيق.

وذكرت المنظمة أن معتقلا ليبيا سابقا ثانيا يدعى خالد الشريف وصف تعرضه «لمعاملة مماثلة».

وقالت المنظمة إن المعتقلين السابقين تحدثا عن تغطية وجهيهما وصب ماء مثلج على الفم والأنف حتى شعرا بالاختناق وهو الشعور المصاحب لاسلوب الاغراق بالمحاكاة.

وتتعارض مزاعم المعتقلين الليبيين اللذين كانا من مقاتلي الجماعة الاسلامية الليبية المقاتلة مع تصريحات لبوش ومايكل هايدن المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية قالا فيها إن الاغراق بالمحاكاة لم يستخدم إلا مع ثلاثة متشددين في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة وإنهم غير ليبيين.

وعبر مسؤولون أمريكيون عن تشككهم في مزاعم الاغراق بالمحاكاة. (رويترز)

مالي تستبعد انتشار «قوات عسكرية مقاتلة» اجنبية لاستعادة شمال البلاد

■ دكار ـ ا ف ب: اعلن رئيس مالي ديوكوندا تراوري في رسالة الى المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا ان مالي لا ترغب في انتشار «قوات عسكرية مقاتلة» اجنبية على اراضيها، لكنها تطلب مساعدة غرب افريقيا وخصوصا على الصعيد اللوجستي لاستعادة الشمال من ايدي الاسلاميين المسلحين.

وفي هذه الرسالة المؤلفة من ثلاث صفحات والتي تحمل تاريخ الاول من ايلول/سبتمبر وحصلت وكالة فرانس برس على نسخة منها، طلب الرئيس الانتقالي ديوكوندا تراوري «مساعدة المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا في اطار استعادة الاراضي المحتلة في الشمال والتصدي للارهاب».

واضاف «على العكس، ان انتشار وحدات من الشرطة او قوات عسكرية مقاتلة امر غير مطروح».

وقال ان المساعدة المطلوبة يمكن ان «تأخذ اشكالا عدة» منها «تعزيز قدرات مكافحة الارهاب» ووسائل تقنية وارسال «وحدة اتصال ومراقبة» في اطار مركز تنسيق عمليات تأمين سلامة المؤسسات الانتقالية.

وقد طلب رئيس مالي مساعدة «لاعادة تنظيم القوات المسلحة وقوات الامن» المالية عبر تدريبات وتأمين عتاد ودعم لوجستي.

ومن اجل «استعادة وحدة اراضي مالي»، تحدث رئيس مالي عن «دعم ومساندة جويين (دعم استخباراتي ودعم مباشر للقوات وتدمير قواعد لوجستية في عمق الاراضي المالية) وارسال خمسة الوية (ما بين 650 و850 رجلا) من خط الجبهة تدريجيا للسيطرة على المدن المستعادة».

ويتضمن هذا الجانب ايضا «ارسال المساعدة الانسانية» و«دعما على الصعيد الصحي واعادة بناء المخيمات وبنى تحتية اخرى». وقال تراوري في رسالته التي وجهها الى رئيس ساحل العاج الحسن وتارا بصفته الرئيس الحالي للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا، انه نظرا الى الوضع الراهن في مالي «وتزايد الاعمال الاجرامية والارهابية في شمال البلاد والمخاطر الامنية التي تتسبب بها لمنطقة مالي مباشرة وللعالم اجمع، بات من الملح ان تقوم المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا والمجموعة الدولية بعمل متفق عليه ومنسق في مالي».

وفي اعقاب اكثر من شهرين على هجمات شنتها في منتصف كانون الثاني/يناير مجموعات مسلحة منها متمردو الطوارق ومجاهدون في الشمال، شهدت مالي في 22 اذار/مارس انقلابا عسكريا ادى الى تسريع سقوط نصف البلاد في ايدي المهاجمين. ثم طرد المجاهدون حلفاءهم السابقين من الطوارق وباتوا يسيطرون على كامل هذه المناطق.

سجناء سياسيون في تونس يطالبون بتفعيل قانون العفو العام

■ تونس ـ د ب ا: تستعد «التنسيقية الوطنية لتفعيل العفو العام» في تونس لتنظيم وقفة احتجاجية غدا الجمعة أمام قصر الحكومة بالقصبة من أجل المطالبة بتفعيل قانون العفو العام الذي يقر بتعويضات للمساجين السياسيين إبان عهد الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي.

ودعت التنسيقية، في بيان حمل «شعار لا مزايدة.. لا مساومة.. لا تنازل»، المواطنين والجمعيات وقوى سياسية للمشاركة في الوقفةالاحتجاجية السلمية. ودعت «كافة ضحايا الاستبداد من كل التيارات الفكرية والسياسية للمشاركة في كافة النشاطات التعبيرية عن المأساة التي تعرضوا لها وإلى معاناتهم قبل الثورة وبعدها بكافة وسائل التعبير الفني والإبداعي».

وتتهم التنسيقية، الحكومةالمؤقتة بالخضوع للضغوط السياسية وعدم تفعيلها لقانون العفو العام الذي أصدرته الحكومة بعد الثورة بشأن السجناء السياسيين وضحايا الاستبداد في حكم الرئيس السابق زين العابدين بن علي.

وقالت المنظمة إن «جميع القوى السياسية والاجتماعية الحية طالبت بهذا المطلب قبل أن ينقلب بعضها عن موقفه نتيجة حسابات سياسية لا تخفى على أحد».

وأثار قانون العفو العام انتقادات واسعة من قبل أحزاب المعارضة لكونه يتجه لإقرار تعويضات ضخمة للسجناء السياسيين وضحايا الاستبداد على حساب الموازنة العامة في الوقت الذي تواجه فيه البلادأزمة اقتصادية واجتماعية خانقة.

ونص مرسوم رئاسي صدر في 19 شباط/فبراير في عام 2011 على أن يقع النظر في مطالب التعويض المالي المقدمة من قبل الأشخاص المنتفعين بالعفو العام طبقا لإجراءات وصيغ يحددها إطار قانوني خاص.

ويبلغ عدد المنتفعين بقانون العفو العام نحو عشرين ألف سجين أغلبهم من الاسلاميين.

وعلاوة على التعويض المالي يشمل قانون العفو العام إعادة إدماج السجناء في الوظائف العامة التي فصلوا منها في ظل النظام السابق ومنحهم أولوية في العمل.

كان وزير المالية «السابق» في الحكومة المؤقتة حسين الديماسي قدم استقالته في 27 تموز/يوليو الماضي احتجاجا على السياسة المالية للحكومة الحالية، وبينها سعيها لتخصيص اعتمادات مالية ضخمة تقدر لتعويض السجناء السياسيين ما يعد استنزافا لا يحتمل لموازنة الدولة.

وقدرت تقارير اعلامية تلك الاعتمادات استنادا إلى مصادر داخل وزارة المالية بنحو 750 مليون دينار (470 مليون دولار).

وقال سمير ديلو الناطق باسم الحكومة ووزير حقوق الانسان والعدالة الانتقالية إن تعويض المتمتعين بقانون العفو العام لن يكون من الموازنة العامة وان الدولة ستنظر فقط في ملفات بعض الحالات الخاصة.

وفي مؤتمر صحفي عقدته التنسيقية الشهر الماضي اتهمت وسائل اعلام محلية بتشويه صورة المساجين السياسيين، وقالت إن المناضلين دفعوا غاليا كلفة كفاحهم من اجل الحرية والديمقراطية.

وانتقدت المنظمة قرار الحكومة تحويل «الملف الحقوقي الانساني» إلى ملف اجتماعي وقالت إنها ستضطر إلى التظلم للقضاء الدولي إذا لم ينصفها القضاء المحلي.

منظمة حقوقية مغربية تندد بترحيل المهاجرين الافارقة ومعاملتهم بعنصرية

■ الرباط ـ ا ف ب: نددت الجمعية المغربية لحقوق الانسان، اكبر منظمة حقوقية في المغرب، الخميس ب«حملات القمع والترحيل التي يتعرض لها المهاجرون الأفارقة جنوب الصحراء»، وذلك بعد ترحيل السلطات المغربية هذا الاسبوع اكثر من 500 مهاجر افريقي.

وقالت الجمعية في بيان انها «تحذر من استمرار الاعتداءات على المهاجرات والمهاجرين الأفارقة جنوب الصحراء ومن تغذية النزعة العنصرية وتحريض المواطنين المغاربة ضدهم».

وطالبت الجمعية الحكومة ب«فتح تحقيق جدي في كل الانتهاكات التي تطالهم مع تقديم المسؤولين عنها للمحاكمة»، مذكرة الرباط ب«مسؤولياتها في السهر على سلامتهم وأمنهم وبالتزاماتها الدولية».

ورحلت السلطات المغربية منذ الاحد وحتى الاربعاء ما يفوق 500 مهاجر، من بينهم نساء وأطفال وجرحى، في اتجاه الحدود مع الجزائر، بعدما عمدت قوات الأمن الى جمعهم من مدن مغربية عدة كالرباط ومراكش والحسيمة والناضور ووجدة.

ويحاول المهاجرون العودة الى الأراضي المغربية بعد تركهم بمحاذاة الحدود المغلقة مع الجزائر منذ 1994، حيث تعاملهم السلطات الجزائرية، بحسب الجمعية، بالطريقة نفسها التي تعاملهم بها السلطات المغربية.

وتحدث آخر تقرير ميداني للجمعية، عن ترحيل 35 مهاجرا جديدا ليل الاربعاء الخميس في اتجاه الحدود، اضافة الى 55 مصابا توزعوا بين مستشفى بمدينة وجدة وفرع منظمة اطباء بلا حدود.

وأورد التقرير شهادات لمهاجرين تحدثوا فيها عن «مختلف اصناف الضرب بالعصي والركل والرفس خاصة على مستوى الارجل وبين الفخذين من طرف الحرس المدني الاسباني (...) وتصويب اسلحتهم صوب صدورنا ونعتهم لنا ب+نيغرو+ (السود)».

ووصفت الجمعية في بيان اصدره مكتبها في مدينة وجدة الحدودية مع الجزائر، ظروف ترحيل المهاجرين ب«اللاانسانية»، مؤكدة ان هذه الظروف ترافقت مع «قمع وأسفرت عن اصابات خطيرة في صفوفهم (...) اضافة الى السب والشتم وكافة أشكال الإهانات وحرمانهم من تلقي العلاج».

واعتبرت الجمعية ان انتهاكات حقوق المهاجرين صارت «ممنهجة، ولم تعد تقتصر على عنف السلطة فقط، ولكن كذلك على بلطجية مسخرين يعترضون سبيل هؤلاء المهاجرين ويسلبونهم حاجياتهم ويعتدون عليهم بالأسلحة البيضاء».

واضافت انه رغم الشكاوى المتكررة للمهاجرين من هذه الاعتداءات فان «السلطات الأمنية لم تتخذ اية اجراءات لاعتقال ومتابعة المعتدين».

ويتراوح عدد المهاجرين من دول جنوب الصحراء في المغرب، بحسب أرقام جمعيات تعمل في هذا الميدان، بين 20 و25 ألفا، بحيث صار المغرب يصنف اليوم كبلد استقبال للمهاجرين بعد ان كان مجرد بلد عبور الى أوروبا.

اسبانيا لن تقبل بأن «يستخف بها» بشأن الصيد قبالة جبل طارق

■ مدريد ـ ا ف ب: اعلنت مدريد الخميس انها لن تقبل بان «يستخف بها» في ملف الصيد قبالة سواحل جبل طارق، الجيب البريطاني الواقع جنوب اسبانيا، والذي شكل الصيد فيه موضوع رسالة احتجاج رسمية سلمتها مدريد الى لندن في 17 آب/اغسطس.

وقال وزير الخارجية الاسباني خوسيه مانويل غارسيا مارغايو، في تصريح لاذاعة اوندا سيرو «نريد ان تربطنا افضل العلاقات» مع جبل طارق «لكن لن نقبل ان يستخف بنا».

واضاف ان الصيادين الاسبان سيواصلون الصيد «محميين من جهاز الحرس المدني»، مؤكدا ان الامر يتعلق بقضية ترتبط بالسيادة الاسبانية.

واكد الوزير الاسباني «نعتقد ان هذا الامر يجب ان يحل عبر التفاوض دون ان يكون لجبل طارق حق النقض في بداية المباحثات».

وتابع «لا مكان لمنتدى ثلاثي الاطراف، هناك منتدى ثنائي واجتماعات ثنائية على المستوى (الدبلوماسي) ذاته».

وشهد شهر ايار/مايو حادثا بين شرطة الجيب البريطاني والحرس المدني الاسباني الذي يحمي مراكب الصيادين الاسبان، واستنكرت مدريد كل محاولة «للترهيب او الاهانة».

ونص اتفاق موقع في 1999 على السماح للصيادين الاسبان باستخدام شباكهم عند مسافة تزيد عن 225 مترا من ساحل جبل طارق لكن الحكومة الجديدة لجبل طارق شددت سياستها بهذا الصدد وهي تدافع منذ آذار/مارس على تطبيق قانون يعود الى 1991 يمنع الصيد في المنطقة.

واعلنت سلطات جبل طارق في 16 آب/اغسطس انها ماضية في هذا الحظر مشيرة الى اسباب بيئية.

وتقول مدريد ان هذا الموقف يتعارض مع اتفاق قبلت به سلطات جبل طارق في 3 آب/اغسطس نص على السماح للصيادين الاسبان بالاستمرار في الصيد بهذه المنطقة.

رابطة حقوقية في تونس: محاكمة المسعودي المستشار السابق للرئيس تكتسي طابعا سياسيا

■ تونس ـ د ب ا: قالت «الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان» إن محاكمة أيوب المسعودي المستشار السابق للرئيس التونسي المؤقت «تكتسي طابعا سياسيا» وتعتبر «محاكمة رأي».

وقالت الرابطة، في بيان تلقت وكالة الأنباء الألمانية(د.ب.أ) نسخة منه الاربعاء، إنها «تتمسك بمواقفها الثابتة من ضرورة ضمان واحترام حرية التعبير وأنها تعتبر أن قضية أيوب المسعودي المستشار السابق للرئيس المؤقت المنصف المرزوقي ذات طابع سياسي بإعتبارها محاكمة رأي».

ويلاحق المسعودي، الذي استقال من منصبه، أمام القضاء العسكري بتهمة «تحقير الجيش والمس من هيبة المؤسسة العسكرية».

وسلمت الحكومة التونسية رئيس الوزراء السابق في نظام العقيد الراحل معمر القذافي البغدادي المحمودي في 24 حزيران/يونيو الماضي.

واتهم أيوب المسعودي رئيس أركان الجيوش الثلاثة الجنرال رشيد عمار ووزير الدفاع عبد الكريم الزبيدي ب«خيانة الدولة» بسبب اخفاء قرار تسليم البغدادي المحمودي إلى السلطات الليبية عن المرزوقي.

كان الجنرال عمار ووزير الدفاع برفقة المرزوقي في زيارة إلى الجنوب التونسي فيما كان البغدادي في طريقه إلى طرابلس.

ولم يوقع المرزوقي على قرار تسليم البغدادي كما ينص على ذلك القانون ولم يكن على علم بموعد تسليمه.

واستقال المسعودي من منصبه يوم 28 حزيران/يونيو احتجاجا على انفراد الإئتلاف الحاكم التي تقوده حركة النهضةالاسلامية بقرار تسليم البغدادي.

ومثل المسعودي أمام القضاء العسكري يوم 22 آب/اغسطس الماضي للنظر في التهم الموجهة إليه.

ودعت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان إلى ضمان محاكمة عادلة للمسعودي وفقا للمعايير الدولية. كما طالبت بعدم محاكمة المدنيين أمام المحكمة العسكرية بإعتبارها محكمة استثنائية.

مؤشرات على صراع بين مرسي وبين المرشد والجماعة والحزب.. ورئيس تحرير «أكتوبر» الإخواني يكذبه.. اتهام مرسي بالتنسيق مع امريكا بزيارته لإيران وموقفه من سورية

مرسي والعودة لسياسات عبدالناصر وخطط عمرو موسى.. والتركيز على العروبة والقومية فقط ونسيان الخلافة

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

أشارت الصحف المصرية الى الهجوم الذي شنه التراس النادي الأهلي على مبنى الاتحاد العام لكرة القدم بسبب عودة النشاط الكروي قبل الثأر لقتلاهم في استاد بورسعيد، والاستعداد للعام الدراسي الجديد الاسبوع القادم والتحذير من سفر سلفيين وإخوان مسلمين مصريين إلى سورية بعد الأنباء عن مقتل ثلاثة من أنصار صديقنا الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل، حتى لا تجد مصر نفسها أمام مشكلة العائدين من سورية، مثلما واجهت هي وعدد من الدول العربية مشكلة العائدين من أفغانستان، واستمرار الأحزاب والقوى السياسية في مفاوضاتها لإنشاء تكتلات وتحالفات تخوض بها انتخابات مجلس الشعب القادمة ضد الإخوان والسلفيين، والخلافات حول قرارات مجلس الشورى تعيين رؤساء جدد لمجالس إدارات المؤسسات الصحافية القومية، وأعضاء المجلس القومي لحقوق الإنسان، والمجلس الأعلى للصحافة.

وإلى قليل جدا، من كثير جدا لدينا:

خلاف حول تحويل اسم الجامعة العربية لجامعة الشعوب

أمس الخميس انشغلت الصحف القومية المصرية وصحيفة حزب الإخوان «الحرية والعدالة» بإبراز لقاء الرئيس مع ممثلي الطلاب وكلمته، وكذلك كلمته أمام اجتماع وزراء الخارجية العرب المنعقد في مقر جامعة الدول العربية، ولوحظ أن الحرية والعدالة، نشرت الكلمة كاملة، ولم تحذف منها الإشارات الواردة فيها عن العودة لسياسات خالد الذكر، ولم تكرر ما فعلته في عنوانها يوم الأربعاء عن إلقاء الرئيس كلمة أمام جامعة الشعوب العربية، مما يعني أن هناك قرارا مصريا منفردا بتغيير الاسم دون مشاورة الآخرين وهو ما لا يمكن أن يحدث من الجريدة إلا بتعليمات من مكتب الارشاد أو الحزب لإحراج الرئيس، أو من الرئيس نفسه، لكن الخطاب تمت كتابته في معظمه بعناية شديدة، بل وكان إعلانا من الرئيس عن فشل جماعته وحزبه في ايجاد بديل لسياسة مصر العربية القومية التي اتبعها خالد الذكر، والتي كانت امتدادا ايضا لسياستها قبل ثورة يوليو 1952 خاصة خالد الذكر مصطفى النحاس باشا زعيم حزب الوفد، الرئيس لم يذكر مشروع جماعته وحزبه عن خلافة إسلامية أو وحدة على أساس ديني، إنما ركز على العروبة وتأسف على خروجها منه، وذكر الدوائر الثلاث التي حددها عبدالناصر في كتابه فلسفة الثورة.

وأشار الى الوحدة التي كانت بين مصر وسورية عام 1958 وحتى عندما طالب بتفعيل الجامعة العربية لم يجد إلا مشروع عمرو موسى أمينها الاسبق عام 2004 ليطالب به.

انكشاف مشاريع الإخوان عندما أصبحوا في السلطة

هذه المرة لم تشطب صحيفة الحزب كلمة مثلما فعلت مع خطابه الذي ألقاه في إيران في قمة عدم الانحياز عندما ذكر عبدالناصر – آسف قصدي خالد الذكر- وهكذا تتوالى مظاهر انكشاف حقيقة مشاريع الإخوان عندما أصبحوا في السلطة، لا خلافة إسلامية، وإنما وحدة عربية أساسها القومية، لا تفرقة بين عربي سني وشيعي والترويج لوحدة السنة كما طالبوا وإنما قومية عربية فوق كل المذاهب السياسية والدينية، والالتزام باتفاقية السلام مع إسرائيل وسرعة سحب الدبابات المصرية، بعد ان روجوا أن إسرائيل ترتجف خوفا، والقبول بـ«والعياذ بالله»، ربا القروض بعد ان كانوا قد أدانوها.

وسوف تتوالى البراهين والإجراءات التي تؤكد أنه لا مشروع لديهم هم والسلفيون، ولا طريق إلا مشروع خالد الذكر مع تعديلات واسعة أو ضيقة فيه، أي العودة الى سياسات الستينيات، وما أدراك ما الستينيات، وهذا فيه إحراج شديد لهم، أحسن والأحسن منه هو بوادر الخلاف الطبيعي بين الرئيس كرجل دولة مسؤول وأنصاره، وبين الدعاة في الجماعة، أحسن كمان مرة.

لماذا تجاهلت صحيفة «الاهرام» والاخوان كلمة مرسي عن عبدالناصر؟

والى المعارك التي لا تزال مشتعلة بسبب الرئيس وسياساته وقراراته، وأحاديثه وكلماته، ولا تزال زيارته التي استمرت عدة ساعات لإيران لتسليم رئيسها أحمدي نجاد رئاسة دورة دول عدم الانحياز، وإشادته بعبدالناصر ودوره، دون أن يصفه بالزعيم، أو خالد الذكر، وكذلك ذكره الخلفاء الراشدين، تثير ردود أفعال متباينة،ولكن لوحظ أن جريدة الحزب – الحرية والعدالة – يوم الجمعة لم تنشر عبارة مرسي عن دور عبدالناصر، في تأسيس حركة عدم الانحياز وأنه كان يعبر عن إرادة مصر ضد الهيمنة، والحفاظ على الاستقلال، وهو ما يوحي بأن الجماعة والحزب لهما تحفظات على بعض إجراءات وتصريحات الرئيس، أو أنها تترك له حرية الكلام اللازم للمواءمات السياسية والاستهلاك العالمي والداخلي للتغطية على الموقف الحقيقي للجماعة والحزب، أي انه ليس خلافا، وانما اتفاق، على طريقة، كده وكده، الله أعلم، لكن الملفت أن «الأهرام» في نفس اليوم – الجمعة – كانت الصحيفة القومية الوحيدة التي فعلت مثلما فعلت «الحرية والعدالة»، مما يوحي ايضا بأن رئيس تحريرها الجديد زميلنا عبدالناصر سلامة تلقى التعليمات من نفس المصدر، بينما كل الصحف القومية الأخرى والمستقلة أشارت للفقرة، وفي اليوم التالي – السبت – كرر زميلنا الإخواني أحمد شاهين رئيس التحرير الجديد لمجلة «أكتوبر» نفس موقف «الحرية والعدالة» و«الأهرام»، بل زاد عليه بمهاجمة خالد الذكر، وكأنه يظهر عدم رضا الجماعة عن مرسي، قال الإخواني المسكين، والذي لا يعرف ما هي الأمانة والموضوعية: «لقد عشنا فترة طويلة من الهيمنة والتبعية سواء للشرق أو الغرب، للاتحاد السوفييتي او للولايات المتحدة الأمريكية وتوابعهما، ولكننا نعتقد ان الاستراتيجية المصرية الجديدة ستقوم في أول محاورها على استقلالية القرار والسيادة المصرية، فعلا، لا قولا».

أي أنه يكذب رئيسه علنا، لأنه لم يكتف بتجاهل الفقرة كما فعل زميله عبدالناصر سلامة التزاما بتعليمات مكتب الارشاد، وانما يبدو أنه تلقى تعليمات من جناح أكثر تشددا بأن يكذب الرئيس، لأن كلامه معناه ان مصر ودول عدم الانحياز كانت منحازة للكتلة الشيوعية.

اشادة مرسي بعبد الناصر بقمة طهران

وقد حاول زميلنا الإخواني أحمد غانم أن يتلافى هذه الفضيحة السياسية، بأن أشاد بخالد الذكر في «الحرية والعدالة» يوم الأربعاء بقوله: «حسنا فعل الرئيس محمد مرسي عندما أشاد في قمة طهران بدور الزعيم الراحل جمال عبدالناصر وأثبت انه رجل دولة من طراز فريد يشيد وقت أن تكون الإشادة واجبة، وينتقد أيضاً وقت أن يكون الانتقاد محتوما وضروريا، وهو بالضبط ما فعله الرئيس عقب توليه المنصب، وفي أول لقاء جماهيري له بميدان التحرير حينما قال: الستينيات وما أدراك ما الستينيات، قاصدا ما شهدته فترة حكم الرئيس عبدالناصر من استبداد وقمع للحريات وتعذيب وإعدام للمعارضين، التاريخ لن ينسى الدور الفاعل للرئيس عبدالناصر على المستوى الخارجي وحلمه في تحقيق وحدة عربية نابعة من حس قومي لمواجهة أمريكا وإسرائيل، وأيضاً دور مصر الرائد في هذه الحقبة التاريخية في دعم حركات التحرر العربي، وفي النهاية، لم يكن شيطاناً لكنه بشر له حسنات وسيئات، أصاب عندما بنى السد العالي وأمم قناة السويس وأنهى زمن الإقطاع نصرة للفلاحين، لكنه أخطأ عندما ظن أن الديمقراطية والحرية خطر يهدد ملكه فداسها بالأقدام مسطرا عهدا ديكتاتورياً واستبدادياً بامتياز».

وهذا كلام موضوعي وأحس انه كان يريد أن يقول أكثر منه لولا خوفه من اغضاب الجناح الآخر، لكنه لم يفسر لماذا ذكر الرئيس مرسي – الستينيات فقط، ولم يقل والخمسينيات وما أدراك ما الخمسينيات، لأن أول صدام بين ثورة يوليو والإخوان كان في عام 1954م لماذا الستينيات التي شهدت ثاني صدام عام 1965 بعد اكتشاف التنظيم المسلح بقيادة سيد قطب وكان من أقطابه المرشد الحالي الدكتور محمد بديع والدكتور محمود عزت الأمين العام، وهي الفترة التي شهدت أعظم الانجازات الاجتماعية والاقتصادية لصالح الأغلبية؟ ثم أين أخطاء وجرائم الإخوان، وما أدراك ما جرائم المحظورة سابقاً، وصاحبة الأغلبية حالياً؟ أم انهم ملائكة لا أخطاء ولا جرائم لهم؟ الموضوعية كانت تستلزم التوازن، ومع ذلك، فنحن نشيد بنصف أمانته، ونشكره هو والرئيس أن عرفوا الناس بخالد الذكر.

تشكيك بتنسيق زيارة مرسي لطهران مع امريكا

أما زميلتنا ياسمين محفوظ فكانت قد قالت يوم الاثنين في «الوطن» عن زيارة إيران:

«لا أستبعد أن تكون تلك الزيارة قد تمت بالاتفاق مع أمريكا لتوصل رسالة مفادها التخلي عن نظام بشار الأسد في مقابل عودة العلاقات المصرية الإيرانية مع العلم انه حال عودة العلاقات مع إيران سينتاب دول الخليج قلق لأن هذا يعد خطرا على أنظمتها خوفاً من تصدير ثورات الربيع العربي لها، ومما يؤكد على خطاب أحمدي نجاد رئيس إيران حيث تجاهل ذكر اسم حليفه بشار الأسد ولم يتطرق الى الثورة السورية واكتفى فقط بالحديث عن الشأن الشرقِ أوسطي والقضية الفلسطينية،وكأنه يلوح بموافقته على هذه الرسالة، وأخيراً مازلت أسأل نفسي ما الهدف من تهليل الإعلام الغربي خاصة الأمريكي لخطاب مرسي، هل الهدف من عودة العلاقات المصرية الإيرانية هو إضعاف قوة إيران الى الدرجة التي تمكن أمريكا من إجراء تسويات معها بشأن مشروعها النووي وبهذا يعد خطوة على الطريق في المشروع الأمريكي الذي يهدف الى إنشاء شرق أوسط جديد، أم أن هناك هدفاً آخر؟».

مرسي حقق اختراقين في الصين وايران

لا، لا، هذا كلام لم يقبله زميلنا في «الجمهورية» والناقد الفني سمير الجمل – ناصري – فقال يوم الثلاثاء عنه: «اختصر الرئيس مرسي سنوات طويلة في مشوار شعبيته داخليا وخارجيا بزيارته للصين، وحقق فوائد عديدة لمصر اقتصاديا وسياسياً، وكان وجوده لأول مرة في إيران جاء موفقاً وكريماً ومبهراً من كافة الوجوه، ورسائل هذه الرحلة الناجحة جاء صداها من أمريكا بأسرع مما كنا نتصور، والخلاصة، لن يحترمنا الكبار والأقوياء إلا إذا تصرفنا معهم بنفس المنطق، لا خضوع ولا تنازل لكن العين بالعين والرأي بالرأي، والرحلة التي استغرقت آلاف الكيلو مترات حسبها مرسي بالسنتيمترات والمتر وفي غاية الدقة، والنتيجة درجة جيد جدا في امتحان المائة يوم في مادة السياسة، عقبال باقي المواد وأهمها مواد النظافة والمرور والباعة السريحة».

قوة خطاب مرسي في طهران وردود الفعل العالمية

وكان اعجاب زميله زياد السحار بما قام به الرئيس مشابها إذ قال في نفس العدد» وزاد من محبي خالد الذكر: «إذا كان قرار المشاركة الجسور هو الرقم الأكبر المعقد في هذه المعادلات، إلا أن التفاصيل في الخطاب القوي الذي ألقاه وردود الفعل العالمية واسعة النطاق الذي أحدثه كان إبحاراً في معادلات سياسية لا تقل صعوبة سواء داخلياً أو خارجياً على المحاور العربية والإقليمية والدولية، ليس هذا مبرراً من جنبي أو رغبة في نفاق وتملق رئيس جديد نصنع منه فرعونا أو ديكتاتوراً، لابد أن نذكر كيف ارتفع الرئيس فوق خلافاته السياسية وقناعاته الشخصية عندما كان من الضروري أن يشير في خطابه أمام قمة عدم الانحياز لدور مصر المؤسس في هذا المحفل الدولي الرائد، وذلك بإشارته إلى الرئيس عبدالناصر أحد الآباء المؤسسين للحركة مع الرئيس نهرو وتيتو في عقد الخمسينيات، ولا يمكن لمعارضي مرسي خاصة من جناح اليسار أن ينسوا له عفوية خطابه لدى حلفه اليمين أمام الجماهير في ميدان التحرير عندما ذكر الستينيات وقال ما أدراك ما الستينيات، أعتقد انه كان في هذه الفترة مازال عالقاً في قلبه الجراح التي سببتها ثورة يوليو للإخوان المسلمين حلفائها الأوائل بعد ان انقلبوا وانقلبت عليهم».

الصوفيون يتهمون مرسي بالوقيعة بين السنة والشيعة

وإذا تحولنا إلى جريدة «التحرير المصري»، التي تصدر كل ثلاثاء وتنطق باسم حزب التحرير المصري – وهو أول حزب يعبر عن الصوفيين، ويرأسه الدكتور إبراهيم زهران، سنجده يقول في مقاله ساخراً من كلمة الرئيس أمام قمة عدم الانحياز: «مازلت أرى أن رفض الولايات المتحدة زيارة رئيس مصر لإيران ثم مدح المتحدث الأمريكي الرسمي الزيارة بعد أن تمت هو سيناريو هابط لدراما غير محبوكة!!، وصل الرئيس المصري الى طهران لتسليم قمة عدم الانحياز الى إيران وهي زيارة بروتوكولية سياسية لا تحتمل الخروج عن النص خاصة أن إيران تحتاج للتظاهرة الدولية، وإذا بالرئيس المصري يبدأ الحديث بمقدمة خطباء المساجد ولا بأس بذلك للإعلان عن أن الدولة في مصر دينية، وليست مدنية، ولكن ترضية الصحابة هل المقصود منها أن يقول ان الشيعة بينها وبين أهل السنة خلافا وخصاما لن ينتهي؟، وهل هذا مقامه في قمة عدم انحياز وليست قمة إسلامية؟ علماً بأن الشيخ شلتوت شيخ الأزهر أفتى بجواز التعبد على مذهب الشيعة الاثني عشرية وأيد ذلك الدكتور علي جمعة «المفتي الحالي»، وأنا لا أدافع عن الشيعة ولكن المناظرات الفقهية مجالها في مجالس العلم وليس في خطاب سياسي، وهل يمكن أن يدخل الفاتيكان ويصفهم بالكفر؟

لماذا لم يذكر مرسي شيئا عن الداعمين للارهاب في سورية؟

ثم أثنى على جمال عبدالناصر، وهل كان يمكن أن يجلس على كرسيه ولا يذكره؟ بل انه لم يف الرجل حقه ولا أعماله في إقامة تجمع عدم الانحياز، فقد كان الرجل يستحق الكثير، ثم تحدث عن سورية وهاجم إيران الداعمة للموقف السوري ولم يذكر شيئاً عن الداعمين للإرهاب في سورية، بل وقارن بين ما يحدث في سورية والاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، وفي هذا مدح كبير لإسرائيل. ثم لم يذكر شيئاً عن المذابح التي تقوم بها إسرائيل دورياً بل أوجز المشكلة في اللاجئين، ولتهنأ إسرائيل! وأخيراً أجدني مضطرا للتوقف أمام طلاب الحرية والعدالة في سورية وهل هذا إعلان عن قرب حرب الإخوان مع النظام السوري، وهل تسمح الموازين الدولية باستخدام ميليشيات وتسليحها لإسقاط نظام معترف به في المجتمع الدولي، نعم نحن جميعاً بلا استثناء مع الثورات السلمية التي تعبر عن طموحات الشعوب لتحقيق آمالها، ولكن بنفس القدر نحن ضد إسقاط نظام تحقيقاً لرغبة إسرائيل بل ونساعدها، وهذا ليس دفاعا عن الأسد، فليذهب إلى الجحيم ولكن دفاعا عن عروبة سورية!».

مرسي مستعجل جداً على إثبات حسن نواياه للأمريكان والصهاينة

وما أن سمع زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى رئيس صحيفة «التحرير» كلمة إسرائيل ومرسي، حتى صاح في نفس اليوم قائلاً: «يبدو أن الرئيس محمد مرسي مستعجل جداً على إثبات حسن نواياه للأمريكان والصهاينة فهاهو رئيسنا الإسلامي الإخواني المنتخب يقرر تعيين سفير جديد لمصر في تل أبيب بمجرد

انتهاء مدة سلفه، ويسرع السفير الى تسليم مهامه لدرجة أنه سافر بعد قرار تعيينه بساعات الى تل ابيب عبر طائرة إير سيناء لتولي مهام منصبه، الرئيس الإخواني الذي لم يكف هو وجماعته عن الإلحاح على مبارك لسحب سفيرنا من تل ابيب يرسل مرسي سفيره حتى باب البيت في إسرائيل طبعا هو ذل وتبعية لو فعلها مبارك، وذكاوة وشطارة لو فعلها مرسي، شيء عظيم جداً لكن أرجوكم عودوا الى مؤتمرات مرسي الانتخابية وشاهدوه ودعاته ووعاظه يبشروننا بفتح القدس ودحر إسرائيل ويحذرون من المرشح المنافس الذي سترقص إسرائيل فرحاً لو فاز، بذمة أبيكم ما الذي كان سيفعله شفيق أكثر مما يفعله مرسي من مهادنة مع إسرائيل؟! على الأقل شفيق رجل من نظام مبارك التابع للسياسة الإسرائيلية والأمريكية وسليل اتفاقية كامب ديفيد ولم يقل عن إسرائيل انها عدو ويرحب بعلاقات معها، فما الذي فعله لنا الرئيس الذي كان وعاظه في المؤتمرات يدعون الناس لانتخابه لأنه صلاح الدين الايوبي الجديد؟!.

أهو صلاح الدين الايوبي الجديد يا سيدي أرسل سفيره إلى تل أبيب، الأخطر أن الرئيس مرسي الذي يقود عملية سيناء بنفسه كما قال «بالمناسبة ما آخر أخبارها؟» لم يعلق ولم يتخذ أي قرار أمام تسلل ضباط الموساد الإسرائيلي إلى سيناء وتنفيذهم عملية اغتيال لأحد أعضاء الجماعات الجهادية، أظن أن شكلنا لا يرضي صلاح الدين ولا حتى ناجي عطا الله».

لا، لا، هذا إحراج شديد، لصديقنا نجم النجوم عادل إمام بطل مسلسل فرقة ناجي عطا الله، الذي أمتعنا طوال شهر رمضان، على الأقل احسسنا بأنه انتقم لنا من إسرائيل، بأن سرق أحد بنوكها، وهي سرقة حلال، حلال، لا يقل حلالها عن حلال ربا قرض صندوق النقد الدولي.

مرسي لم يكن الاختيار الأمثل للجماعة

وأخيراً، إلى الإخواني السابق والمحامي والكاتب خفيف الظل ثروت الخرباوي الذي نشرت له «الجمهورية» في نفس اليوم – الثلاثاء – حديثا في سلسلة تحقيقاتها المتميزة مع الذين تركوا الجماعة، أجراه معه زميلنا صفوت عمران وأعده للنشر زميلانا بكر مصباح وأحمد فتح الله، وقال فيه ثروت عن الرئيس: «هناك في جماعة الإخوان من هو أكفأ كثيرا من الدكتور محمد مرسي، فلا أظن أنه كان الاختيار الأمثل للجماعة بدليل أنه كان اختيارا احتياطيا ثم في تصويت مجلس الشورى لجماعة الإخوان عندما أعطيت المرتبة الأولى لخيرت الشاطر جاء سعد الكتاتني ثانيا وعصام العريان ثالثا أما محمد مرسي فلم يكن اختيار مجلس شورى الإخوان ولكنه كان اختيار حزب الحرية والعدالة، وكان اختيار الحزب لأنه كان رئيس الحزب بمعنى انه لو كان هناك رئيس آخر لحزب الحرية والعدالة لكان هو الاحتياطي الذي خاض الانتخابات كأصلي بعد ذلك. في الحقيقة أنه توجد في الجماعة كفاءات كبيرة أعلى بكثير من محمد مرسي ومحمد مرسي بخبراته وثقافته السياسية محدودة بالنسبة لأفراد آخرين في الجماعة.

بكل بساطة وكل وضوح د. عبدالمنعم أبو الفتوح هو أكفأ بكثير جدا وفرق السماء والأرض بينه وبين محمد مرسي في الكفاءة والقدرة على الإدارة والتعاطي مع الواقع السياسي، وهنا اتحدث عن عبدالمنعم على أساس أنه عضو في الجماعة وليس منشقاً أو خارجاً لأن مسألة خروج عبدالمنعم تحتاج الى قدر من التمهل والفحص، والسؤال هل عبدالمنعم هو من ترك الإخوان أم أن الإخوان هم من أبعدوا عبدالمنعم لسبب أو لآخر؟، فهو أكفأ بكثير من مرسي وأيضاً مختار نوح أفضل منه، وإذا تكلمنا عن الموجودين حاليا فعصام العريان مع اختلافي معه ومع تصريحاته التي كانت صادمة للحركة السياسية في الفترة الأخيرة فإن امكانياته وملكاته السياسية أعلى بكثير من محمد مرسي، وخيرت الشاطر أكفأ رغم اختلافي معه فهو شخصية مختلفة وقدراته أعلى بكثير من محمد مرسي، تستطيع أن تقول إن امكانيات الدكتور محمد مرسي وملكاته بالنسبة لخيرت الشاطر مثل ملكات تلميذ بالنسبة للاستاذ الكبير، فمرسي بجانبه يظهر تلميذاً صغيراً، إن اختيار محمد مرسي كان اختياراً تآمريا سيكشف عنه التاريخ ذات يوم.

لم يكن من باب الصدفة إخراج خيرت الشاطر من الانتخابات

لكن ما أستطيع أن أقوله ان اختيار محمد مرسي أن يكون كمرشح احتياطي لم يكن من باب الصدفة إخراج خيرت الشاطر من الانتخابات، الضغوط التي مورست لإعلان فوز محمد مرسي لم تكن انتصاراً للديمقراطية، والضغوط التي مورست من أمريكا لم تكن من باب الديمقراطية، كما انه لم تكن صدفة، أيضا التغيرات العسكرية التي حدثت وإقالة طنطاوي وعنان عن طريق العصار والسيسي لم تكن صدفة، هو يغازل أمريكا والرئيس قادم ليرضي أمريكا وهناك فرق بين أن يكون جاء بإرادة شعبه ثم بدأ يغازل ليحصل على نفوذ وأنه أتى بالأصل بإرادة أمريكا، الرئيس محمد مرسي حاليا موجود لينفذ أجندة أمريكية وليست إخوانية، ولا ينفذ أجندة وطنية مصرية».

محاولة معالجة الأزمة بين الإخوان وفصائل اليسار

وإلى الإخوان المسلمين ومعاركهم، حيث حاول زميلنا الإخواني بـ«اليوم السابع» هاني صلاح الدين، ومدير تحرير الموقع الالكتروني للجريدة، معالجة الأزمة بين الإخوان وفصائل اليسار بقوله يوم الأحد: «أرى أن حالة العداء من هذه القوى للإسلاميين لابد أن تنتهي وأدعو هؤلاء الى فتح صفحة جديدة مع الإسلاميين فمصر تمر بمرحلة حرجة من تاريخها وتحتاج لجهود كل أبنائها وحضنها يسع الجميع بمختلف اتجاهاتهم وبدلا من التفرغ للمعارك الوهمية عليهم أن يعملوا في الشارع ويتنافسوا مع التيارات الإسلامية، ففي هذا التنافس الخير الكثير الذي سيثري مجتمعنا في مختلف المجالات الحياتية، كما أن عليهم الكف عن الدعوى التي يطلقونها بين الحين والآخر والتي تأجج النيران بين مختلف القوى وآخرها ما عرف بـ«أخونة الدولة» ولا أدري كيف لشخصية ثورية مثل كمال خليل أن يتورط في العداء لرفقائه في النضال من الإخوان، ويدعو لتظاهرات تتشابه مع المظاهرات الفاسدة التي تتزعمها قيادات الفلول وعلى رأسهم أبو خرطوشة والتي أسقطها الشعب ولا أدري عن أي أخونة يتحدثون في حين نجد أن كل القيادات الإخوانية خارج المناصب الرسمية وأن التيارات السياسية الأخرى تشارك في الحكم بنسب أكبر من الإسلاميين. يا رفقاء الطريق رفقاً بالإسلاميين وتعالوا الى كلمة سواء وكفانا تمزقا وتشرذماً فقد حان وقت التوحد خلف رئيسنا الثوري لنبني مصر الحديثة».

اليساريون كتبوا: محمد مرسي مبارك!

لكن إخوانياً آخر هو زميلنا وصديقنا وعضو مجلس نقابة الصحافيين، محمد عبدالقدوس – كان له في اليوم التالي – الاثنين موقف متشدد عبر عنه بالقول في «الحرية والعدالة»: «كان هناك احتجاج لليساريين نشروا خلاله صورة لرئيس بلادي المنتخب بعد الثورة الدكتور محمد مرسي وبجانبه آخر فراعنة مصر وكتبوا تحتها محمد مرسي مبارك! وبالطبع حاجة تغيظ، وأثار هذا عندي أكثر من تساؤل والسبب أن الرئيس المخلوع أقرب إليهم من مرسي لأنه علماني مثلهم ويرفض تطبيق الشريعة زيهم بالضبط! وليس هذا فقط بل ان بعض الداعين لتلك التظاهرة كانت تربطهم صلة وثيقة بالرئيس السابق وعلى رأسهم حزب التجمع الذي قام مبارك بتعيين رئيسه في مجلس الشورى أكثر من دورة نظرا لإعجابه بجهوده في الحرب ضد الإسلاميين!! فكيف يضع «كمال خليل» الثوري يده في يد هذا الذي ينتمي إلى النظام البائد؟! واستاذي محمد مهدي عاكف كان صادقا عندما وصف تظاهرات هؤلاء بأنها احتجاجات الفاشلين فشلوا في كسب ثقة الناس العاديين فنزلوا إلى الشارع في محاولة لاستعراض القوة وأنا شخصيا أرفض اتخاذ إجراءات بوليسية ضدهم وهذا هو الفارق الكبير بين ثورتنا العظيمة وما قبلها».

«لكن الوضع بالتأكيد سيختلف إذا قام هؤلاء بتخريب الممتلكات العامة والخاصة فالتصدي في هذه الحالة أمر واجب».

الاخوان يردون على الوضع القانوني للجماعة

أما زميلنا عادل الأنصاري رئيس تحرير «الحرية والعدالة»، فقد أراد في اليوم التالي – الثلاثاء الرد على المطالبات بحل الحزب والجماعة، فقال: «الضجة التي يحاول البعض صناعتها من خلال الحديث عن الوضع القانوني لجماعة الإخوان المسلمين أرى أنها تأتي في إطارات محاولات التنافس السياسي أمام تقدم الجماعة جماهيريا ومحاولة البعض تطويق انجازاتها على أرض الواقع، ولا أجد أية دوافع قانونية وراء تكرار الحديث عن الموضوع وأن تداول الحديث بشأنه في وسائل الإعلام إنما هو وسيلة ليتحول الى مادة ثرية للتداول ومدخل لنقد الجماعة والهجوم عليها ومحاولة لتحجيم دورها خاصة مع اقتراب الدخول في منافسة انتخابية وشيكة.

وما نريد أن نؤكده بصورة قاطعة أن المنافسة السياسية مع جماعة الإخوان المسلمين باتت مقننة بشكل واضح ومحدد عقب ثورة يناير في إطار حزب سياسي شرعي يملك كافة الأدوات القانونية مع مجمل الأدوات السياسية المنافسة الشريفة في مواجهة أحزاب وتيارات أخرى، وعلى الرغم من امتلاك حزب الحرية والعدالة – باعتباره حزبا يعبر عن فكر ومشروع جماعة الإخوان – لكافة الأشكال والأوضاع القانونية إلا أنه لا يجد مع ذلك حرجا في أن يدخل منافسة شريفة مع قوى وتيارات سياسية لم تنجح بعد في تخطي الحاجز القانوني الذي يؤهلها لدخول معترك العمل السياسي على أن تقوم لاحقاً باستكمال وتوفيق أوضاعها القانونية».

اعتراف خيرت الشاطر بأنه لا يوجد مشروع للنهضة

هذا ما كتبه عادل، والغريب أنه يخلط بين الجماعة والحزب، والدعاوى المرفوعة الموجهة الى الجماعة على أساس انها غير شرعية، أي ليست مسجلة كغيرها في وزارة الشؤون ولا تخضع لقانون الجمعيات.

هي التي كان عليه ان يرد عليها، لا أن يركز على دعوى مرفوعة ببطلان الحزب على أساس أنه قام على اساس ديني وهي مرفوضة لأن الحزب حصل على موافقة لجنة شؤون الأحزاب، بعكس الجماعة.

أما القضية الأخرى الأهم، فكانت اعتراف النائب الأول للمرشد العام خيرت الشاطر بأنه لا يوجد لدى الجماعة مشروع تفصيلي للنهضة مما جعل مجلة «صباح الخير» القومية تخصص يوم الثلاثاء غلافها لكاريكاتير زميلنا سامح سمير لهذا التصريح، بأن كان عن تومرجي يمسك في يده حقنة، وبجواره على الكرسي زوجته تبكي رغم جمالها شكلاً وجسداً، وهي تقول لأمها في الموبايل:

– ضحك عليه وقالي انه دكتور وبعد الجواز عرفت انه حلاق صحة.

طلب القرض الدولي هو شهادة رسوم وإخفاق لهؤلاء

وما أن سمع زميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» أشرف العشري بكاء الزوجة الجميلة المخدوعة، حتى قال في نفس اليوم متعاطفاً معها: «لا مبالغة في القول ان طلب هذا القرض في أول عهد الرئيس مرسي هو شهادة رسوم وإخفاق لهؤلاء فكيف يتسنى لها أن تطلب قرضاً بخمسة مليارات دولار سيزيد أعباء خدمة الديون على الاقتصاد المصري ومن أين سيتم تسديده؟ أليس هذا المسلسل صراحة هو إبقاء القديم على قدمه وإعادة انتاج سياسات نظام الرئيس المخلوع نفسها، الذي كان يلجأ مع بارونات فساد عهده لحيلة القروض؟! لا شك في أن قصة هذا القرض وبهذه السرعة تكشف وتعري برنامج الحكومة حيث يحق لكثير من المصريين أن يتساءلوا عن وعودهم طيلة أشهر الحملة الانتخابية وحقيقة مشروع النهضة الذي أعده ألف خبير إخواني وإغراق مصر في الأسابيع الأولى لوصول الرئيس بنحو مائتي مليار دولار، أليس هم القائلون بذلك؟ أم أن الأمر عبث ومجرد دعاية انتخابية استهلاكية، فقد كشف عنها خيرت الشاطر قيادي الجماعة بنفسه في الأيام الماضية عندما ألقى بقنبلته الصادمة في وجه المصريين عندما نسب إليه صراحة بأنه لا يوجد شيء اسمه مشروع النهضة، وأن الإخوان لم يتعهدوا بمثل هذا الأمر لو صح هذا الكلام فسيكون كارثة تستوجب معها المحاكم والمساءلة عن التضليل والخداع للشعب».

من السخرية الشديدة اعلان ايران بفخر انها ترسل قوات الحرس الثوري لدعم نظام الاسد المجرم

الحرس الثوري في سوريا

ايزي لبلار

■ اجتمع أكثر من 120 دولة هي ثلثا الدول الاعضاء في الامم المتحدة، في طهران للمشاركة في المؤتمر السادس عشر لدول عدم الانحياز الذي استضافته ايران.

برغم الحاح الولايات المتحدة وغيرها، شارك الامين العام للامم المتحدة، بان كي مون في المؤتمر. وقد ندد بان في خطبته في المشاركين في المؤتمر «بالتهديدات من قبل كل دولة عضو بأن يُبيد بعضها بعضا وبمحاولات إنكار حقائق تاريخية كالمحرقة». وحث ايران ايضا على الكف عن تسليح الاسد في سوريا بالسلاح وعبر عن أسف لأن ايران لم تعرض تقدما ملموسا لوقف برنامجها لتخصيب اليورانيوم.

لكن حضوره كان في واقع الامر منحا للشرعية وضعضع الجهود لعزل النظام الذي يُستخدم مركزا عالميا للدفع قدما بالارهاب الاسلامي، ومن السخرية الشديدة ان أعلنت ايران بفخر في الاسبوع الماضي فقط أنها ترسل قوات من حرس الثورة الى سوريا لدعم نظام الاسد المجرم.

في بدء المؤتمر خطب الزعيم الأعلى آية الله خامنئي خطبة معادية للسامية متوحشة حث فيها العالم على محو اسرائيل التي هي الورم السرطاني. وتطرق الى «الذئاب الصهاينة المتعطشين للدم»، الذين يقتلون ويعذبون فلسطينيين ويتحكمون بوسائل الاعلام العالمية. لكن الامين العام للامم المتحدة مثل المشاركين الآخرين وعددهم 120 بقي ملتصقا بكرسيه في أدب. ولزيادة الخطيئة على الجريمة سخر في نهاية المؤتمر المشاركون الـ120 من مطالب أمن الامم المتحدة ومن العقوبات بأن أيدوا بالاجماع حق ايران في الاستمرار في تخصيب اليورانيوم.

لم يُسمع حتى صوت معارض واحد حينما نقل الرئيس المصري مرسي نوبة الرئاسة الى مُنكر المحرقة الرئيس محمود احمدي نجاد الذي سيرأس الحركة في السنين الثلاث القريبة.

ان حقيقة ان قطاعا كبيرا جدا من المجتمع الدولي قد شارك بارادته الحرة وأيد السياسة التي أُسمعت في هذا المؤتمر في طهران كانت نصرا دعائيا كبيرا للنظام الشرير. وهي تُثبت بوضوح ان سياسة اوباما الاولى وهي مد اليد الى ايران واستقرار رأيه على استمرار فرض عقوبات وعزل الدولة العدو كانا فشلا مطلقا.

ويُثبت الفصل الحالي كذلك عُقم اعتماد اسرائيل على المجتمع الدولي لحل مواجهات عسكرية محتملة. ويؤكد مرة اخرى عدم تأدية منظمة الامم المتحدة لعملها، وهي التي ما تزال ادارة اوباما تعمل على إرضائها بكل ثمن. ان أبرز خصائص هذه الظاهرة هي اسهام سوريا وايران وليبيا وكوبا والعربية السعودية ونظم مستبدة مشابهة، البارز في صوغ سياسة الجسم الذي يسمى مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة.

من السخرية ان الولايات المتحدة هي المتبرعة الاقتصادية المركزية للامم المتحدة بمبلغ يصل الى 6 مليارات دولار كل سنة. ولم يكن معقولا ان يُشرف الامين العام بان كي مون الايرانيين بحضوره لو هددت الولايات المتحدة بالفحص من جديد عن تمويلها لميزانية الامم المتحدة اذا استمرت في ضعضعة جهود عزل ايران على أثر نقضها لمطالب مجلس الامن ودعواتها المكررة الى إبادة دولة عضو.

ويؤكد هذا الفصل التناقض المنطقي في الموافقة الامريكية والموافقة الغربية على ان تكون السياسة قابلة للنقض من قبل جسم عالمي يحكمه حلف دول مسلمة مستبدة طاغية.

يجب على الديمقراطيات ان تتحد وان تنشيء نظاما عالميا يُقوي الحرية ويشجع الشعوب المضطهدة على نيل تقرير المصير ويكون مستعدا وقت الحاجة الى استعمال القوة العسكرية لردع البرابرة الذين هم على أبوابنا، وان عدم العمل الآن يهدد احتمالات البقاء الطويل للحضارة الغربية. ان الخلاصة بالنسبة لاسرائيل هي انه لا يجوز الاستسلام لضغوط اولئك الذين يريدون ردعنا عن عملية للقضاء على التهديدات. ولا يجوز لنا ايضا ان يغرينا الاعتماد على التزامات دول «صديقة» اخرى. فقد علمتنا التجربة المرة أنه يجب علينا الاعتماد على أنفسنا فقط في لحظة الحقيقة.

اسرائيل اليوم 2012/9/6

ايران تهدد السلام العالمي

أري شبيط

■ يقول ميت رومني ان باراك اوباما طرح اسرائيل تحت اطارات الحافلة. ورومني مخطيء. فقد طرح اوباما اوباما تحت اطارات الحافلة. ولماذا؟ لأن رئيس الولايات المتحدة المنتخب واجه في 2009 تحديا واضحا وهو وقف برنامج ايران الذري من غير هجوم على ايران.

لم يكن اوباما يستطيع من جهة ان يسمح لنفسه بأن تكون ايران ذرية. فايران الذرية تعني ان يصبح الشرق الاوسط ذريا والعالم ذريا وتعني الفوضى الدولية. ولم يكن اوباما يستطيع السماح لنفسه من جهة اخرى بحرب ايران. فعلى حسب تصوره العام واذا أُخذت في الحسبان صدمتا افغانستان والعراق، فان المواجهة المسلحة مع القوة الشيعية الكبيرة لا تؤخذ في الحسبان ببساطة.

لهذا كان يجب على اوباما في أول ربع له في البيت الابيض ان يناضل السرطان الايراني بالعلاج الكيميائي: بالحصار السياسي الاقتصادي القوي والعقوبات التي تصيب بالشلل. لكن اوباما لم يفعل ذلك بل حاول ان يعالج السرطان بعلاج انساني أسماه التحادث، وأوصى في نفس الوقت بدروس يوغا وغذاء طبيعي وفصول من المزامير.

وحينما غير الرئيس نهجه في نهاية الامر كان ما يزال يعمل في حذر شديد وبطء مفرط. ولما كان لم يشأ ان ترتفع اسعار النفط ارتفاعا كبيرا قبل انتخابات 2012 امتنع عن دخول مواجهة غير عسكرية كاملة مع ايران. وقد كشفت عن نتيجة الاخفاق صورة «ام.آر.آي» التي عرضتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الاسبوع الماضي وأظهرت الورم السرطاني للذرة الايرانية قد انتشر ومد توابعه في كل اتجاه.

يبدو الآن ان العلاج الكيميائي لن يكون كافيا، والخيار الذي تواجهه الولايات المتحدة الآن هو بالضبط الخيار الذي كان يفترض ان تمتنع عنه وهو إما القنبلة الذرية وإما القصف. وإما الاستسلام المطلق للسرطان وإما مواجهة السرطان بجراحة عنيفة مشحونة بالأخطار يصاحبها سفك دماء.

يعتقد بنيامين نتنياهو ان اوباما طرحه تحت اطارات الحافلة. ونتنياهو مخطيء. فنتنياهو هو الذي طرح نتنياهو تحت اطارات الحافلة. ولماذا؟ لأن رئيس الوزراء الاسرائيلي المنتخب واجهه في 2009 تحد واضح وهو وقف البرنامج الذري الايراني بتعاون وثيق مع الولايات المتحدة.

فهم نتنياهو من جهة التحدي الايراني أفضل كثيرا من كل سياسي آخر في العالم، ونتنياهو من جهة اخرى يعرف الولايات المتحدة أفضل من كل زعيم آخر في اسرائيل. ولهذا كان نتنياهو هو الرجل المناسب في المكان المناسب وفي الوقت المناسب. وكان يستطيع ان يقلب العوالم ليعقد حلفا امريكيا اسرائيليا وثيقا في مواجهة ايران. لكن عند نتنياهو نقطتا ضعف هما الشك والشح. ويؤدي الشك الى ان يُدفع مرة بعد اخرى الى ليّ يد الخصوم بدل بناء علاقات ثقة مع الشركاء. ويؤدي الشح الى ألا يكون قادرا على دفع دفعات قليلة ليشتري ممتلكات حيوية، فهو لا يعرف كيف يضحي بجنود الشطرنج لحماية الملك.

لهذا لم يدفع نتنياهو المستوطنات ثمنا ليوقف آلات الطرد المركزي. ولهذا لم يبن شرعية دولية لاسرائيل. ولم يجد رئيس الوزراء طريقا الى قلب رئيس الولايات المتحدة بل جعل نفسه كريها اليه. وأفضى الى ألا تكون ايران تُرى الآن أنها تهدد سلام العالم بل اسرائيل. وأفضى الى ان تكون علاقة امريكا باسرائيل في هذا الوقت الحاسم الذي لا مثيل له في ذلك في حضيض لم يسبق له مثيل.

بين اوباما ونتنياهو القليل جدا من المشترك. فاوباما هو رئيس قوة من القوى العظمى الشمالية، امريكية. ونتنياهو ورئيس الوزراء لدولة صغيرة في الشرق الاوسط. واوباما ليبرالي يحاول ان يجعل امريكا مثل فرنسا، ونتنياهو محافظ يحلم بجعل اسرائيل كامريكا. ومع كل ذلك يقف اوباما ونتنياهو الآن أمام فشل مشترك. فاذا لم يصحوا قريبا فسيُكتبان في التاريخ بأنهما تشاجرا كطفلين بدل ان يعملا معا لمواجهة خطر مشترك. وقد يُداسان آخر الامر تحت اطارات الحافلة نفسها.

هآرتس 2012/9/6

هجوم اسرائيلي وشيك على ايران

عوفر شيلح

■ الغاء جلسة المجلس الوزاري أمس، بسبب الاقوال التي تسربت من الجلسة السابقة بعد وقت قصير من انتهائها، هو فعل شرعي من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. فالمجلس الوزاري هو الهيئة السلطوية الرائدة في القرارات الامنية؛ لا يمكن احتمال أن تتسرب تفاصيل من مداولاته او حتى رأي الوزراء في ما عرض عليهم في ظل ارتباط مباشر بهذا القدر بالبحث نفسه. المشكلة، كالمعتاد لدى رئيس الوزراء، هي الارتباط الذي هو بأسره ارتباط الرخص الذي يتحمل الذنب فيه بعض المحافل وعلى رأسها نتنياهو نفسه: رخص البحث في الهجوم في ايران ورخص مكانة ومضمون محافل القرار في اسرائيل.

بداية الرخص هي في المبالغة الهستيرية التي أساسها اعلاني. فخلافا للعناوين الرئيسة الصاخبة، فان المجلس الوزاري لم ينعقد أول أمس في بحث عن ايران، بل لعرض التقدير الاستخباري السنوي، الذي عرض مؤخرا على هيئة الاركان ايضا. وهذا اجتماع مقرر مسبقا يستهدف تلقي المعلومات وطرح الاسئلة وليس اتخاذ القرارات. غير أنه مسؤول عن هذا التحريف أولا وقبل كل شيء نتنياهو ووزير الدفاع باراك. فهما اللذان أشعلا في الاسابيع الاخيرة نار البحث في هجوم اسرائيلي مقترب. فمن استعرض دون توقف، أجرى المقابلات تحت غطاء رقيق للغاية (باراك) او سمح لمستمعيه بان يفهموا بان الهجوم قبل الانتخابات في الولايات المتحدة هو عمل انقاذ على مستوى قصف اوشفتس (نتنياهو) – لا يمكنه أن يشكو حين يتحول البحث السنوي الى جلسة دراماتيكية.

ويتعاظم هذا الرخص على خلفية الغياب التدريجي للبحث المرتب. فالمجلس الوزاري ينعقد في أوقات نادرة، مع أن نظام الحكومة يقضي بان ينعقد مرة كل اسبوعين، مثلما أشار ايضا مراقب الدولة في تقريره عن قيادة الامن القومي. في موضوع ايران لم يبحث المجلس الوزاري منذ زمن بعيد؛ محفل الثمانية – التسعة، غير المخول باتخاذ القرارات، هو أيضا لم يعنى به لاشهر طويلة. من نقل البحث في ايران من محافل الوزراء الى صفحات الصحف – ليس مخولا أخلاقيا لان يشكو من أن الوزراء، الذين سمع بعضهم مثل هذه التقديرات الاستخبارية لاول مرة منذ سنة، ينفعلون لدرجة أنهم يقولون لوسائل الاعلام ما شعروا به.

في هذا الموضوع من المهم أن نتذكر بانه طالما لم يتغير القانون، فان من حق المجلس الوزاري أو الحكومة فقط أن تقرر شن حرب – والرأي القاطع لقادة الاجهزة – الحاليين والسابقين، هو أن هجوما في ايران يستجيب لتعريف شن الحرب وليس عملية فقط. يخيل أنه في ضوء التقدير بان اقواله العالية عن المعنى التاريخي لهجوم اسرائيلي قريب توشك على الانتهاء ببادرة لفظية طيبة من الولايات المتحدة ليس الا، شعر نتنياهو بحاجة الى اظهار الزعامة. وما هي اكثر زعامة في اسرائيل من إهانة الوزراء والتهديد بأخذ صلاحياتهم منهم.

أمس سرب محيط رئيس الوزراء بانه سيكون تحقيق جدي في هذا الشأن. وباستثناء آلة الكذب، ليس واضحا ماذا سيكون عليه التحقيق الجدي. من المذهل ان نرى مسيرة الوزراء وقادة اجهزة الامن نحو غرفة آلة الكذب في المخابرات. وحتى ذلك الحين سجل امس فصل آخر في تحويل محافل البحث والقرار، والتي حجمها متضخم للغاية – المجلس الوزاري اليوم يضم 14 عضوا وأربعة مراقبين آخرين، اكثر بستة أشخاص من كل حكومة اسرائيل الاولى لدافيد بن غوريون – يقف على نقيض من اهميتها المتقلصة. وهذا أكثر أهمية من مسألة من قدر في آذان الصحفيين بان المعلومات عن ايران تشغل البال ولكنها لا تخيف.

معاريف 2012/9/6

الادارة الامريكية تدل على ان المستوى الحالي للحرب الاهلية في سورية لا تشكل خطرا على المصالح الحيوية الامريكية

إدارة اوباما والحرب الاهلية في سوريا

زكي شالوم

■ أعمال الثورة ضد نظام بشار الاسد بدأت في اذار 2011. في البداية كانت هذه أعمال محدودة في مناطق معينة بينما المدن المركزية في سوريا وصلت الى هذا الحد او ذاك حياتها المعتادة.

في الاشهر الاولى من الاحداث في سوريا بدا تردد شديد في الادارة في واشنطن بالنسبة لطريقة العمل الامريكية المرغوب فيها في هذه الازمة. ووجدت الادارة السبيل الى التملص من الحاجة الى الحسم من خلال الدعوة المتكررة الى الرئيس الاسد لاجراء اصلاحات ديمقراطية في بلاده.

عندما تبين بان الرئيس الاسد لا يستجيب لمطالبها، رفعت الادارة مستوى المطالب اللفظية. ففي 18 آب 2011 خرج الرئيس اوباما لاعلان يدعو الرئيس الاسد الى التخلي عن كرسيه «من أجل الشعب السوري».

بالتوازي عملت الادارة بكثافة في الساحة الدولية ولا سيما في مؤسسات الامم المتحدة، بهدف بلورة سبيل عمل دولي ضد نظام الاسد. كما اتخذت الادارة سلسلة خطوات اقتصادية ضد سوريا. وحسب انباء مختلفة تعمل الادارة الامريكية، على نحو شبه مؤكد بالتنسيق مع السعودية وتركيا، بهدف مساعدة الثوار ضد الاسد.

وحسب أحد الانباء، فان رجال الاستخبارات الامريكية يمكثون على الحدود السورية التركية ويساعدون الثوار بالمعلومات وبالارشاد وربما ايضا بتزويد السلاح.

في 4 تشرين الاول 2011 عقد مجلس الامن للبحث في المسألة السورية. ووضع امامه مشروع قرار يشجب استخدام القوة ضد المواطنين السوريين وانتهاك حقوق الانسان. ودعا مشروع القرار الى تنفيذ خطوة سياسية في أجواء حرة من العنف تعطي تعبيرا حقيقيا عن التطلعات الشرعية للمواطنين السوريين.

وصوتت الصين وروسيا ضد المشروع. البرازيل، الهند، لبنان وجنوب افريقيا امتنعت. المشروع، مع أنه حظي بالعدد اللازم لتسعة اعضاء، سقط بسبب الفيتو الروسي ـ الصيني.

بعد بضعة اشهر من ذلك، في 4 ايلول 2012، انعقد المجلس مرة اخرى للبحث في الموضوع. ومرة اخرى، حسب المشروع الذي طرح عليه، دُعي الحكم السوري الى وقف العنف ضد المواطنين واخراج الجيش من المدن، رفع الحواجز والسماح للمظاهرات القانونية للمواطنين. كما طولبت سوريا بالسماح لممثلي الجامعة العربية بالدخول الحر الى الاراضي السورية، للوقوف على الحقيقة حول الوضع على الارض ومتابعة الاحداث. مشروع القرار هذا أيضا سقط بسبب معارضة الصين وروسيا.

على هذه الخلفية قرر الامين العام للامم المتحدة، بان كي مون، والامين العام للجامعة العربية، نبيل العربي، في 23 شباط 2012 تعيين الامين العام السابق للامم المتحدة، كوفي عنان، كمبعوث خاص الى سوريا. بعد بضعة اسابيع رفع عنان خطة تسوية الى الامين العام للامم المتحدة. في 5 نيسان 2012 دعا رئيس مجلس الامن الحكم السوري الى تبني الخطة. كما طولب الطرفان – الحكومة وقوى المعارضة – بوقف النار حتى 12 نيسان 2012. بالطبع، هذه الدعوة ايضا بقيت دون استجابة.

في 21 نيسان 2012 قرر مجلس الامن تشكيل قوة مراقبين في سوريا تضم 300 مراقب وتسمى UNSMIS لمدة 90 يوما. في منتصف حزيران 2012 أعلن قائد القوة عن تجميد نشاطها في ضوء العنف المتصاعد في سوريا. في 19 تموز 2012 دعي المجلس الى تهديد سوريا بفرض العقوبات اذا لم تستجب لطلب وقف العنف. وقد سقط مشروع القرار بسبب اعتراض روسيا والصين. في بداية آب 2012 أعلن عنان عن استقالته من المهمة. وبدلا منه عين الدبلوماسي الجزائري، الاخضر الابراهيمي. بعد أسابيع قليلة من ذلك توقف عمل قوة المراقبين.

وانطلقت في الادارة الامريكية اصوات تدعو الى التدخل الاكثر فاعلية من الولايات المتحدة في سوريا، بما في ذلك اتخاذ خطوات ذات طابع عسكري. وكان على جدول الاعمال اقتراحات لنشاطات تقيد قدرة عمل سلاح الجو السوري من خلال خلق سموات آمنة .

يوجد أساس للافتراض بان على الاقل حتى الانتخابات للرئاسة في بداية تشرين الثاني 2012 ستمتنع ادارة اوباما عن نشاطات ذات طابع عسكري في سوريا. الانطباع هو أن المستوى الحالي للحرب الاهلية في سوريا لا يعتبر في الادارة ذا خطر عال على المصالح الامريكية الحيوية. فسوريا هي دولة معادية للولايات المتحدة وضعفها، على خلفية الحرب الاهلية، هي مصلحة صرفة للولايات المتحدة. سوريا هي أيضا حليف مركزي لايران، وضعفها يؤدي الى ضعف محور الشر الايراني – السوري. هذا ايضا تطور مريح جدا للولايات المتحدة. كما أن سوريا هي حليف قريب لروسيا والصين – خصما الولايات المتحدة في الساحة الدولية. الواقع الحالي في سوريا محرج جدا ومقلق لروسيا والصين. من ناحية الولايات المتحدة هذه صورة وضع مرغوب فيها جدا.

كما ان لخصوم سوريا في المنطقة، الذين هم على اي حال حلفاء الولايات المتحدة ـ اسرائيل، لبنان، تركيا والاردن ـ توجد مصلحة جوهرية في ضعف سوريا. كل واحدة من هذه الدول ترى في سوريا جهة معادية تعرض مصالحها للخطر، في مستوى متغير من الكثافة.

الحرب الاهلية تمس شديد المساس بالاقتصاد السوري وبقوة الجيش السوري. وبالنسبة للدول المجاورة لسوريا هذا نتيجة مرغوب فيها. في الواقع القائم لا يبدو خطر حقيقي وفوري في أن تنتقل الحرب الاهلية داخل سوريا الى دول مجاورة. على هذه الخلفية، لا ترى الولايات المتحدة حاجة في هذه المرحلة الى تصعيد تدخلها في سوريا.

الانتخابات القريبة في الولايات المتحدة تشكل هي ايضا اضطرارا شديد المعنى على إدارة الرئيس اوباما. ناهيك عن أن احدا في الادارة لن يعترف بذلك، الانطباع القائم هو أن ادارة اوباما تعمل اليوم تحت صيغة «صفر احتكاكات» – على الاقل حتى الانتخابات. الهدوء النسبي اليوم، على خلفية اخراج القوات الامريكية من العراق والنية الى اخلاء القوات من افغانستان ايضا، يخدم الادارة جيدا ويحسن فرص الرئيس بنيل فترة ولاية ثانية. اما التدخل العسكري، وان كان بالحد الادنى، فمن شأنه أن يجر الولايات المتحدة الى صراع دموي يصعب توقع نتائجه. فيمكن أن تكون لذلك آثار خطيرة على الاقتصاد الامريكي وعلى نتائج الانتخابات.

وأخيرا، الادارة الامريكية على علم جيد بان الحرب الاهلية المضرجة بالدماء، التي تعربد في سوريا لا تعبر عن معركة بين «الاخيار» و «الاشرار». فالطرفان يعملان بوحشية ودون اي قيم، وإن كانت الصورة الاعلامية جعلت الحكم السوري يظهر في جانب «الاشرار» و الثوار في جانب «الاخيار».

الادارة الامريكية تخشى، وعن حق، من أعمال مذابح شديدة ينفذها الثوار في أثناء المعركة. وحتى لو لم تكن القوات الامريكية مشاركة فيها مباشرة، فانه من شبه المؤكد أنها ستتلوث بالمسؤولية عن الافعال. ويجدر بالذكر ايضا ان قوات الثوار ليسوا من كتلة واحدة والسيطرة عليهم صعبة. اذا انتصروا، ينبغي الافتراض بانهم سيسعون الى الانتقام من الطائفة العلوية بشكل شديد. هنا أيضا لا يمكن للولايات المتحدة أن تتملص من المسؤولية اذا ما صعدت الان أعمالها. كل هذه الاعتبارات رادعة، من شبه المؤكد، للادارة عن تصعيد نشاطها في سوريا.

نظرة عليا 2012/9/6

الادارة الامريكية لن تتدخل عسكريا في سوريا

يتوجب على اسرائيل ان تعمل على تحقيق حل الدولتين للشعبين كي لا يتم التنديد بها واتهامها بالعنصرية

من أعاجيب الجيش الأكثر اخلاقية في العالم

جدعون ليفي

■ ان الجيش الأكثر اخلاقية في العالم يقف مسلحا في مواجهة عشرين مهاجرا افريقيا بائسا محبوسين منذ اسبوع بين الأسلاك الشائكة على حدود اسرائيل الجنوبية، وقد صدر الى جنوده الأمر العسكري الشيطاني ان يُعطوا الماء لكن «بأقل قدر ممكن». ولا يعطيهم الجيش الأكثر اخلاقية في العالم، جيش الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط، لا يعطيهم طعاما.

منع جنود هذا الجيش ايضا في اليوم الاخير عددا من مجموعات النشطاء الاسرائيليين ومن الشباب ذوي التصميم عن تقديم طعام للمحبوسين. وقد حاولت مجموعة من اربعة اعضاء أول أمس ان تصل الى المكان تحت جنح الظلام مع طعام اشتروه بمالهم – علب محفوظات لا تحتاج الى مفتاح وخبز طازج وخضراوات لا تفسد سريعا في الشمس. وحاولت ثلاث مجموعات مختلفة اخرى أمس ان تصل الى هناك ومعها حاجات مشابهة. وقد منعها الجنود كلها من الاقتراب. واعترف أحد الضباط بأن الجيش الاسرائيلي لا يعطي المحبوسين طعاما، لكنه لم يوافق على نقل الطعام الذي أحضره الشباب الى غايته.

لا توجد مساعدة ولا إبلاغ ايضا بأمر من الجيش: فقد أغلق الجيش الأكثر اخلاقية في العالم قطعة الشارع 10 التي تفضي الى مكان الجريمة هذا وأعلن أنها منطقة عسكرية مغلقة لمنع هؤلاء الشباب الذين حاولوا انقاذ كرامة اسرائيل شيئا ما، من الوصول الى هذا المكان ولمنع الصحفيين من الابلاغ عما يحدث هناك. وقد كشفت صحيفة «هآرتس» ومراسلتها غيلي كوهين عن هذا العار الذي يحدث منذ اسبوع باسمنا، باسمنا جميعا، على حدودنا الجنوبية.

لا حاجة الى الدخول في النقاش القانوني برغم أنه يقضي بأن اسرائيل تنقض بذلك القانون الدولي والمواثيق التي وقعت عليها، كي نتفهم أبعاد الشر وقوة الاثم. ينبغي فقط أن نفكر في مصير هؤلاء المهاجرين المسجونين بلا رعاية وبلا طعام وبلا ظروف انسانية في الحد الأدنى مع أقل قدر من الماء، منذ اسبوع في الشمس الحارقة، بعد رحلة فظيعة في الفيافي وخطر على حياتهم يترصدهم في بلادهم وفي الارض التي انتقلوا منها، أعني مصر. كان يجب ان تثير هذه الصور زعزعة مميزة في دولة قامت على مهاجرين ولاجئين.

ينبغي بعد ذلك ان نفكر ايضا في هؤلاء الجنود الشباب الذين أمرهم قادتهم ان يسلكوا هذا السلوك مع البشر. ان ألف جولة تراث في الخليل ومئة مسيرة حياة في اوشفيتس لا تساوي في ضررها الفساد الاخلاقي لهذه الخدمة العسكرية، فهم يقفون مسلحين في مواجهة لاجئين من السيف وإن لم يشأ بعضهم ذلك، لكنهم لم يرفضوا الامر العسكري وإن كانوا في أحاديثهم الخاصة قد أبدوا الفعل الايجابي. في المرة التالية التي سيرسل فيها الجيش الاسرائيلي مع تغطية اعلامية وتمدح بالنفس كبيرين، وفد تخليص الى مكان كارثة وراء البحر أو فيضانات أو زلزال يجدر ان نتذكر كيف يسلك ذلك الجيش في مكان هذه الكارثة الانسانية تحت أنفه وهي من فعل يديه.

بعد ان اعتدنا على تصيد الناس في الشوارع؛ ووزير الداخلية ايلي يشاي الذي يهدد بأن يوقف بعد الأعياد عشرات الآلاف من المهاجرين سنين بلا محاكمة وبلا صلاحية قانونية كي يعجب المصوتين له فقط؛ وبعد ان اعتدنا تسمية هؤلاء المهاجرين «متسللين» كما تُسميهم بصورة مسمومة كل وسائل الاعلام ما عدا «هآرتس»، جاءت صور العشرين اريتيريا المسجونين بين الأسلاك الشائكة مثل حيوانات صيدت، وكان يجب ان تقض مضجع كل اسرائيلي نزيه. لكن اسرائيل مشغولة بأمور اخرى فلا تضايقوها من فضلكم.

هل ينبغي ان نُعاود التذكير بأساس القضية، هل هناك داع لذلك؟ لا يجوز لاسرائيل ان تطرد هؤلاء اللاجئين من غير ان تتبين مكانتهم، فهي نفسها موقعة على مواثيق تحظر فعل ذلك. ولا يجوز ايضا منع دخولهم حينما يهددهم خطر على حياتهم. ولا يجوز في الأساس أن يتبلد القلب بصورة قاسية أمام ضائقتهم – يوجد بينهم امرأة واحدة أجهضت في الأسر بحسب التقارير الصحفية.

اذا كانت لم تخرج أمس الى الجنوب قافلة احتجاج فيها آلاف الاسرائيليين ولم يرتفع صوت احتجاج عال على ما يحدث – فليس الحديث عن مجتمع نموذجي وشعب مختار منتقى بل الحديث عن مجتمع متبلد سافل بصورة مخيفة.

هآرتس 2012/9/6

أدخلوا اللاجئين

■ مجموعة من نحو 20 لاجئا من ارتيريا عالقة منذ نحو اسبوع بين الاسيجة التي على طول الحدود مع مصر. وكالحيوانات المطاردة التي نجحت بما تبقى لها من قوة في الوصول الى بوابات المحمية الطبيعية المغلقة، وجد اللاجئون أمامهم دولة قررت الاغلاق على نفسها من خلال سور من انعدام الحس. جنود الجيش الاسرائيلي الذين يبقونهم خلف الجدار وإن كانوا يعطونهم بعض الماء والاغطية لحمايته من الشمس الحارة، الا ان وضعهم آخذ في التفاقم، لدرجة أنه يوجد خوف على حياة بعض من أفراد المجموعة.

هذه المأساة الانسانية ترتدي، كالمعتاد، ستار من القانون والنظام. فلو سمحت دولة اسرائيل بدخولهم، فقط تنشأ سابقة خطيرة. سابقة ستجلب في أعقابها آلاف آخرين من اللاجئين ممن سيقفون أمام الجدار بانتظار البادرة الانسانية من جانب اسرائيل. وهكذا من شأن الرحمة الانسانية أن تحبط مهمة الجدار في منع دخول اللاجئين. بالمقابل، فان قواعد واتفاقات دولية وقعت دولة اسرائيل عليها تلزمها بان تطبق «مبدأ عدم الاعادة». ويقضي هذا المبدأ بانه لا يجب اعادة شخص الى المكان الذي تتعرض فيه حياته للخطر. ويلزم المبدأ، على الاقل، بفحص ادعاء طالب اللجأ قبل أن يبعد.

المعاضل القانونية والحجج الادارية هي بالفعل ذات وزن. ولكن بينما يجري هذا النقاش في أجواء باردة وهادئة، يجتاز هؤلاء اللاجئون يوم آخر من المعاناة الفظيعة في حر سيناء الشديد. المداولات يمكن مواصلتها، حتى لو انزل اللاجئون في مخيم للاجئين او في معتقلات سلطة الهجرة، حيث سينالون علاجا طبيا وغذاءً مناسبا.

اسرائيل لا يحق لها، مهما كانت الذريعة بان تسمح لهؤلاء اللاجئين بمواصلة التعفن على أبوابها. الدولة يمكنها أن تتشجع من حقيقة أن الجدار فعل فعله منذ الان وعدد طالبي اللجوء هبط من 2000 في الشهر في السنة الماضية الى 199 في شهر آب. ولكن هذا النجاح محظور أن يغلق قلبها وحدودها في وجه من حياته في خطر حقيقي. على الدولة أن تفتح الابواب وان تدخل اللاجئين اليها.

أسرة التحرير
هآرتس 2012/9/6

كليشيهات وأكاذيب في بريتوريا

يوسي شاين ـ بريتوريا

■ يُرى النضال الفلسطيني للاحتلال الاسرائيلي في أروقة الحكم وفي وسائل الاعلام في جنوب افريقية انه استمرار مباشر لنضال التمييز العنصري في حين تُعرض اسرائيل هناك على أنها دولة عنصرية. وقد شاهدت هذا الاسبوع الأثر المدمر لخطابة الفصل العنصري حينما شاركت في مؤتمر نظمه المركز الافريقي – الشرق اوسطي في بريتوريا، عاصمة جنوب افريقية.

أسس المدير العام السابق لقناة «الجزيرة» الفلسطيني، وضاح خنفر، المركز في يوهانسبورغ في 1998، والمركز اليوم ذو حضور مؤثر في وسائل الاعلام وفي السياسة في جنوب افريقية. كان خنفر المتحدث المركزي في المؤتمر والى جانبه وزراء من جنوب افريقية ونحو من 200 نشيط من العاملين في الادارة والباحثين العرب والمسلمين من أنحاء المعمورة كلها.

خُصص النقاش هذه السنة للثورات وتغيير نظم الحكم في العالم العربي. وقد حضر نشطاء من المعارضة السورية حاولوا – بلا نجاح – الحصول على عطف على نضالهم، ومناضلة حرية شيعية شابة مؤثرة من البحرين تحدثت في شجاعة عن تلاعب السلطات بالقضية الفلسطينية من اجل القمع العنيف للمتظاهرين الشيعة في بلدها. وكان ايضا قادة اسلاميون كثيرون وقليل من «العلمانيين» من تونس والجزائر وليبيا. وبرز بروزا خاصا ممثلو «أبطال ميدان التحرير» وناس الرئيس مرسي – البطل العربي والاسلامي الجديد. وعُرضت ديمقراطية الاخوان المسلمين على أنها المستقبل السياسي للشرق الاوسط.

كان من الصعب بالطبع ان نجد قاسما مشتركا بين الشيعة والسنة، وبين من جاءوا من شمال افريقية وجنوبها، وبين الإسلاميين والحداثيين، لكن الصيغة المُخلصة وهي التنديد بالصهيونية واسرائيل باعتبارها دولة فصل عنصري أنقذت الوضع. وقد دعا وزراء كبار من جنوب افريقية منهم نائب وزير الخارجية الى مقاطعة اسرائيل، وكرر المتحدثون العرب شعار «الكيان الصهيوني العنصري». وقد أعظم الصنع مؤيدوهم البيض المتطرفون ولا سيما يهود محليين وامريكيين هاجموا اسرائيل بكلام مسموم يزيد حتى على ما حدده المتحدثون الآخرون من سقف.

واختفت سريعا مسائل المؤتمر المركزية المتعلقة بالاسلام والربيع العربي وسيطرت خطابة «الكارثة الصهيونية». واتفق أكثر المتحدثين على أنه لا مكان لفكرة «دولتين للشعبين» وتحدثوا في حماسة عن ضرورة انشاء دولة واحدة مشتركة – مثل جنوب افريقية تُنهي «الفكرة العنصرية» للصهيونية. وتبنى المندوب الفلسطيني موسى صالح الذي رفض الجلوس الى جانبي نهجا خطابيا متحمسا يؤلف بين الاسلام والقومية العربية كالتي كانت في ستينيات القرن الماضي.

ان نظرية «دولة جميع مواطنيها» التي سيطرت على النقاش في المؤتمر حصلت على تعزيز بنشرات المركز في ما كتب باحثون اسرائيليون يؤيدون ما بعد الصهيونية كانوا هم الزينة الاكاديمية الرئيسة للمؤتمر. شعرت بضيق حقيقي حينما صعدت لأتكلم، فقد حاولت ان أواجه الكليشيهات والأكاذيب أمام جمهور مُعاد لكن مضجعي أقض عليّ بسبب الشعور القاسي بالفشل الاسرائيلي المستمر في فصل قضية الاحتلال عن خطاب الشرق الاوسط الجديد.

من الواضح ان عداوة اسرائيل في العالم الاسلامي عميقة وجذرية. وليس الامر كذلك في جنوب افريقية حيث تبين لي ايضا مؤيدون كبار بين السود لمواقف رئيسة. لكن عدم وجود أفق سياسي وعمل حثيث لتحقيق مبدأ «دولتين للشعبين» هو برميل البارود الاسرائيلي وقوة الانفجار المركزية لخطابة الفصل العنصري المعادية للصهيونية التي سيطرت على العالم العام والاكاديمي في افريقية وفي اماكن اخرى.

ان معادي السامية موجودون دائما لكن من أراد ان يسيطر الى الأبد على ملايين الناس من غير حقوق مواطنة ويُعلم العالم بذلك بواسطة مشروع الاستيطان، يقدم بذلك مساعدة حقيقية الى كل «مُحبينا»، على هيئة الكلام الذي وجدته في بريتوريا. اذا لم تنصب اسرائيل نفسها على أنها نموذج اخلاقي لدولة تحترم أقلياتها وهي نور للأغيار في قضايا حقوق المواطن والانسان فستستمر في التدهور في الداخل وتكون معرضة لخطابة وسياسة غير منضبطتين لكراهية تزداد تهدد وجودها.

يديعوت 2012/9/6

قراءة في رواية «مجانين بوكا» لشاكر نوري:

في مملكة الرعب والجنون

يحيى بن الوليد *

■«مجانين بوكا» (2012) هي لصاحبها الكاتب العراقي شاكر نوري. وللمناسبة فهي الرواية السابعة في سجله الروائي العام، وهي روايته الثانية ــ بعد «المنطقة الخضراء» (2009) ــ في سجل تعاطيه لـ«لغم» احتلال العراق. وأهم ما يلفت النظر، في نص «مجانين بوكا»، ومن ناحية «نواته الدلالية الكبرى»، هو التركيز على «الجرح الكولونيالي السافر»، وذلك من خلال الاستقرار (السردي) على «معتقل بوكا» ودونما تشديد على المداخل الأخرى للاحتلال والمتمثلة في مدخل الديكتاتورية المقيتة التي أفضت إلى الترحيب بـ«الغزاة» وتوسيع دوائر «المستنقع السياسي» أو مدخل «النفط ــ السخط» وعلى النحو الذي جعل «الشرق الأوسط» مجرد «محمية نفطية موثوقة ومتفهمة» أو مجرد «محطة بنزين» كما قال الكاتب المكسيكي كارلوس فينتيس ذات مرة

لقد حرص شاكر نوري، وهو الذي يقول إن «كل متر مربع في العراق بحاجة إلى رواية»، على أن «يلخص الحكاية»، وبوعي مقصود ومستثمر، في «معتقل بوكا» وباعتباره «معطى تاريخيا» مشرعا على «التصعيد الفني»، وكل ذلك من خلال تداخل إواليات التخييل والتاريخ والسخرية... وفي إطار من السرد بغير معناه اللوغارتمي وبغير معناه التبليغي في الوقت ذاته. والأدب (وبمعناه الجذري) لا يمكنه إيقاف زحف «البربرية»... غير أنه يخدش «الشر» ويسخر منه.

وتتمحور الرواية حول مراسل حربي وجد نفسه، بعد نقاش مع جنرالات، وفي حانة ببغداد («حانة الرافدين»)، وبدافع من الوطنية والكرامة أيضا، في كتيبة مشاة تتقدمها فرقة المدفعية، ودخل ــ بالتالي ــ في حرب ضد المحتل الأمريكي وفي صحراء مترامية الأطراف تتيه فيها الجمال العملاقة وخبراء الصحراء والمهرّبون المحترفون وصيادو الصقور من الذين خصّهم شاكر نوري نفسه بروايته «شامان» (2011). حرب غير متكافئة على الإطلاق، وقبل ذلك غير تقليدية. ولذلك فإنه، وبعد تيه متصاعد وشلل متزايد، وبعد تساؤل حول الجدوى من الحرب، سيبدأ العد العكسي لهروب جماعي. ومن ثمّ سينتهي شريط الحرب، وبالتالي سيجد المراسل الحربي نفسه، وبعدّته الصحافية، في معتقل بوكا الرهيب الذي سيمضي فيه سبع سنوات من عمره تاركا أمه وزوجته وابنه الصغير.

وفي الوقت الذي استقرّ فيه، المراسل الحربي، على أن السبع سنوات صارت من شواهد حياته في الماضي، وكمئات آلاف العراقيين، فإذا بمندوب شركة سينمائية أمريكية («ستار برودكشن») يفاجئه، وفي عنوانه بأحد الأحياء الشعبية، بطلب مذكراته لتصوير فيلم سينمائي في المعتقل ذاته الذي كتب فيه مذكراته. وحتى إن كان المراسل الحربي قد أبدى، في البداية، تحفظه بخصوص الطلب، بدليل أنه يصعب تحديد المعتقل في صحراء مترامية الأطراف، فإنه، في الأخير، قبل بالطلب... وأخذ يعدّد مجمل الأمكنة والوقائع والوجوه التي يمكنها تأثيث الفيلم. كان الطلب، إذن، وكما في روايات كثيرة، شرارة دفق السرد.

وأوّل ما كان قد حار فيه المراسل الحربي هو تسمية «بوكا» التي تعود إلى الماريشال الإطفائي الأمريكي الشهير (من أصل إسباني) رونالد بوكا الذي قضى في هجمات 11 أيلول/ سبتمبر وهو يطفئ الحرائق التي استهدفت برجي التجارة العالمين بنيويورك. وكان المراسل شاهدا على توالد كرافانات المعتقل وكاماباته إلى أن بلغت أربعة عنابر، هي: العنبر الأخضر: ونزلاؤه ــ كما يشرح السارد ــ مسالمون لم يدانوا بأية تهمة. والعنبر الأصفر: ويضم معتقلين يعتقد المحققون أنهم يشكلون خطرا. والعنبر الأحمر: ويضم قادة القاعدة والإسلاميين المتطرفين. والعنبر الرابع: عنبر المجانين، ولم يكن له أي لون. وستستوعب هذه العنابر 25 ألف معتقل محاطين بما يزيد عن ثمانية آلاف جندي أمريكي يحرسونهم.

وسيكون المعتقل صورة للمجتمع العراقي في ألوان طيفه السياسي وفي تشكيلاته الاجتماعية الجديدة. ولذلك وجدنا بين المعتقلين من كانوا على صلة بجهاز الدولة ونظام الحكم فيها كما هي الحال بالنسبة للجنرالات السبعة والخياط مكزون (خياط صاحب الأمر الذي ارتقى إلى وزير)، ووجدنا من هم بعيدين عن دوائر الدولة مثل القناص ورجل الأعمال ظافر وابنه المهندس، ووجدنا من ينتمي لقطاع الإبداع والكتابة كما في حال مزهر ... هذا بالإضافة إلى المنتمين لتيارات الإسلام السياسي من المتطرفين في غالبيتهم ومن الذين يسيطرون على المعتقل ويتحكمون فيه. وجميع هؤلاء سيلخصون في أرقام ملغزة ومختلفة تبعا لاختلاف خطورتهم.

وستمارس في المعتقل، ومن أجل انتزاع «المعلومة»، أعتى أشكال التعذيب. وأفظع هذه الأشكال ما يعرف بـ«الديسكو» الذي تطلق فيه موسيقى صاخبة ومدوّية تشقّ طبلات الأذن، وتشلّ الدماغ، وتصل إلى قاع الرؤوس... بل وتفضي إلى الجنون. وهناك الضرب القاسي، والكي بالآلات الحارقة وسكب المياه المثلجة على الأجسام العارية، والإجبار على القيام بحركات القعود والنهوض على أنغام الموسيقى الصاخبة. وهناك استخدام مسحوق الفلفل الأسود في الأكياس البلاستيكية السوداء التي تغطى بها الرؤوس. وحتى الشمس تتحول إلى «عامل معاكس» حين تسهم، عبر أشعتها الحارقة، في تعميق التعذيب. ودون التغافل، هنا، عن شتائم الجلادين وتهديداتهم للمعتقلين باغتصابهم واغتصاب عائلاتهم على مرأى من أعينهم. فبوكا جحيم، ولا تعدو الإقامة فيه أكثر من تدريب على الموت بالتقسيط. ونادرا ما يمكن الإفلات منه... بل إنه كان يسمح للمعتقلين بالهروب لأنه كان في ذلك ترخيصا غير مباشر بقتلهم.

وعلى الرغم من المقاومة التي أبداها المعتقلون، وعبر أشكال الشطرنج والإبر... التي ابتكروها من خلال ما أتيح لهم من مواد بسيطة، وعبر أشكال الحلم، فإن كثيرين قضوا في المعتقل الرهيب الذي تجاوز فيه التعذيب ما حصل في أبو غريب وغوانتانامو... أي السجون التي ارتبطت بالأمريكان. والحال أنّه حتى الجنود الأمريكان حصل لديهم عياء كبير من شدة المراقبة، بل وتوفي بعضهم (المدير الثعلب روبرت مورن والمشرف العام على المعتقل ستيفن كينث)؛ وهذا في الوقت الذي انتحرت فيه مساعدة المدير (جين مكملاين). ولما أصبح المعتقل على أهبة الانفجار المحقق، نتيجة العجز الذي بدا بيّنا على مستوى إدارته والتحكّم فيه، تمّ تبديده بسهولة طالما أنه شيّد فوق الرمال وبسهولة مشابهة.

ولكن كيف يمكن لنا أن نرى إلى معطى المجموعات التكفيرية التي راحت تفصح عن وجودها من داخل المعتقل وإلى الحد الذي جعلها تتصادم فيما بينها، بل وبلغ الصدام بينها حد المواجهة الدامية والتصفية الجسدية. أجل لقد كان بروز المجموعات، وفي البداية، بتزكية من المحتل نفسه، وذلك حين سمحوا لهم بأن ينقسموا على ذواتهم حتى تسهل «الهيمنة» عليهم؛ غير أنه سرعان ما صار الانقسام يشكل خطرا، ولذلك لم يجدوا بدّا من أسلوب القوة لمجابهتهم.

صار هناك معتقل في قلب معتقل، ولم يختلف الأوّل عن الثاني في أشكال التعذيب بشكليه النفسي والمادي الإجرائي التسلطي المباشر. ولذلك فإنه عندما شاع خبر «الصلاة الجديدة» التي نشرها نوح، ثار الزعماء الثلاثة (أبا أنس وأبا سجاد وأبا عيسى) (المعتقلون بدورهم)، وعدّوه ــ وعلى الفور ــ «كافرا» لأن صلاته لا تشبه صلاتهم؛ وكانت النتيجة، وعلاوة على «تكفيره»، أن استدعوه لـ«التحقيق». وعندما قام عمر للآذان، وبصوته الجميل، امتنع أعضاء من جيش المهدي عن الصلاة؛ وسمحوا له، بعد تشاور، لكن شريطة عدم تكرار فعلته. وكما أن «ستر العورة»، ومن السرّة حتى الركبة، يظل أرحم مقارنة مع إخفاء شخصية الإنسان كما في حال رجل الأعمال الذي وجد ذاته في المعتقل: «إذا عرفوا أنك رجل أعمال، فسوف يساومونك على أموالك، وتخسر كل شيء، خصوصا إذا نقلوك إلى كامب التكفيريين، فهم سيجبرونك على التبرّع لمجاهديهم، وإلا هددوا عائلتك! وإذا لم تفعل، فهم يقتلعون عينيك أو يقطعون لك الأطراف العليا أو السفلى أو تقتل! هذه شريعة التكفيريين» (ص302). وهؤلاء «لا يترددون في قطع أصابع من يدخن السجائر، وكسر أطراف وأيادي وأرجل من ينتسب إلى رجال الشرطة أو الحرس الوطني أو حتى الدوائر الحكومية، حتى لو كانوا يشاركونهم في المعتقل!» (ص314). وقد أقدموا على أشياء كثيرة لا يحتملها العقل قلعوا عيني أحد وتروكهما تتدليان تحت ذقنه، وتجاوزا ذلك نحو القتل.

إننا بصدد تمزق ديني غير مسبوق، وبما يخالطه من كراهية فولاذية، ممّا جعل المراسل الحربي، الذي هو مدار «الأطروحة» التي يسعى الكاتب إلى تسريبها، يستغرب، وفي وضوح تام، وباسم الإله ذاته. يقول: «يا إلهي! أين كانت تختبئ تلك الجماعات قبل الغزو، بين طبقات الأرض، أم في طيات الرياح، أم في جحور النمل؟!» (ص323).

وكما في «أفاعيل الاستعمار»، ونهج هذا الأخير التفتيتي، جلب الاحتلال الأمريكي شيئا آخر ــ وأفظع ــ للمجتمع العراقي، ولم يكن الإنسان العراقي ليقبل به. ونقصد، هنا، إلى الدعارة كما يمكن أن نطلع عليها في الفصل الخامس «فندق برج بابل» المكرّس للخياط مكزون. وكان هذا الأخير قد اصطدم، ومن داخل المعتقل، بنبأ زوجته التي أخذت تبيت في الفندق الذي أخذ يتجمع فيه أهالي المعتقلين باعتباره النقطة الأقرب من بوكا. غير أنه سرعان ما تحوّل الفندق إلى مرتع لـ«البغايا الآتيات من كل مكان، ممن يحلمن بالهجرة، ومنهن من يحلمن بلقاء أحد الخليجيين الأثرياء، وخصوصا كبار السن، ممن لفظتهم عائلاتهم، وجاؤوا يبحثون عن أجساد عراقية طرية، ورخيصة الثمن، يلوكون في أجسادهم الخرمة شهوة قديمة! مجون جنسي، رغبة انتقام من المرأة، هوس مرضي!» (ص235). وهذا ما أزعج مكزون، وخصوصا في الأيام الأخيرة، مما جعل حالته النفسية متدهورة وميؤوسا منها. ولذلك وضعته إدارة المعتقل في عنبر المجانين، بل واضطرت لإطلاق سراحه؛ وكانت النتيجة أن قصد زوجته وأرداها قتيلة في الفندق وكأنه يقتل الفندق ذاته الذي صار رمزا للتمزق الاجتماعي الذي أخذ يعصف بالمجتمع ككل (مجتمع ما بعد الاحتلال).

وفي الحق فإن ما أقدم الأمريكيون على القيام به في العراق تجاوز الاستعمار المباشر ذاته أو تجاوز «العقل الكولونيالي» نحو «الجنون الكولونيالي». وهو ما يمكن التأكّد منه من خلال دواعي الاعتقالات التي تتجاوز الدواعي المعروفة التي تلصق بالأفراد قبل بدء التحقيق معهم في المخافر السرية بل وقبل وصول هؤلاء إلى هذه المخافر. تهم من مثل «تفخيخ السيارات» و«إطلاق الصواريخ» و«زرع العبوات الناسفة» و«التخابر مع رجال المقاومة» و«تسهيل دخول أعضاء القاعدة». إننا نقصد، هنا، إلى تهم من نوع آخر من مثل «تهمة القناص» مع أن هذا الأخير لا يجيد حتى استخدام البندقية ولا يعرف أجزاءها. وتبدو التهمة الأخيرة «واردة» مقارنة مع اعتقال شخص آخر لا لشيء إلا لأن كبشه نطح ضابطا أمريكا، وكانت التهمة تدريب الأكباش على نطح الأمريكيين. ودون التغافل، وفي ذروة الجنون، عن الاعتقالات العشوائية من أمام فرن حتى يكتمل العدد المطلوب من المعتقلين.

وعلى الرغم من الطابع العسكري الغالب للاحتلال فإن الرواية لا يفوتها أن تحفل، وإن في مواضع معدودة، بمسلكيات وأفعال دالّة على «التصادم الثقافي ويتجلى هذا التصادم، وبشكل أوضح، من خلال تنميط استشراقي بارز ونافر، هذه المرّة؛ وكل ذلك من خلال «لعبة بوكا أو كيف تقاتل الأشرار». وهي لعبة إلكترونية للأطفال حرصت من خلالها إحدى الشركات الأمريكية إلى جني الأرباح، وقبل ذلك إلى بثّ «سموم الاستشراق» في الأطفال.

نحن بصدد نمط رؤيوي استشراقي عملي متأخر يتعامى، وعن قصد، عن جذور الإرهاب، وعن الاعتبارات التي جعلت الإرهاب يرتقي إلى «شبح كاسح» و«مشرعن» في نظر مجموعات بعينها. وهذا الأخير قابل لأن يفهم من وجهة نظر «التفسير التاريخي» وليس من وجهة النظر «التفسير الاستعلائي العدائي» الذي لا يراعي «السياق الضاغط» فقط وإنمّا يولّه فائضا من «الكراهية الجامحة» ومن الإصرار على «الانتقام العاجل» عبر المسامير وكل ما هو متاح من متفجّرات تختلط بالأحشاء والأشياء. وهذا ما تومئ إليه الرواية... وإن كانت، وفي النظر الأخير، لا توافق عليه.

---

* ناقد وأكاديمي من المغرب

على هوامش رحيله المفاجئ:

قصيدة بغبار أحمد زرزور

محمود قرني *

■ قبل أيام من رحيله كنت أطالع ديوانه «خرافة مفتوحة» الصادر قبل أقل من شهر واحد عن سلسلة ديوان الشعر العربي بالهيئة المصرية العامة للكتاب. كنت أتلمس حلما قديما يطل برأسه من بين سطور قصائده المكثفة القصيرة، على غير العادة. حلم القصيدة التي تقبض على آلام ناسها، تنتم لغبارهم وروائح طلعهم، نباتاتهم وأعشابهم وأوشابهم، قصيدة بغبار صاحبها النبيل الشاعر أحمد زرزور الذي رحل عن عالمنا بعد صراع دام لسنوات مع مرض الكبد.

كنت أقرأ الديوان ولم يكن بحسباني أنه سيكون آخر دواوينه، كان الشعور الذي ظل يلازمني أن زرزورا وجد ضالته بعد ثلاثة وستين عاما من المكابدة مع حياة تكتظ بالشظف والمعاناة والألم، غير أن زرزور الذي ظل يلازمه سوء الحظ، أسلم كل شيء قبل أن يتم القول، أو لعله أتمه. هو نفسه يجيب عن هذا السؤال في ديوانه الأخير عندما يقول:

«ما الذي حدث في هذا العالم:
الموسيقى التي كانت بلا آذان نبتت لها أقراط
الموسيقى لا تقلع باتجاهي
آه
من أين استعارت حرائقي؟
هل عندما ارتعشت أغنيتي؟»

* * *

قبل أكثر من خمس سنوات وعبر حواراتنا التي لم تنقطع عن الشعر عامة وقصيدة النثر خاصة ؛ طالما تحدث «زرزور» عن حلمه التاريخي بما أسماها قصيدة «بغبار الطريق». أما الغبار الذي يعنيه «زرزور»، ربما لن ينجح أحد في شرحه أبدا لأنه من ناحية يمثل الحلم المستحيل بالنسبة للشاعر، أي شاعر، ومن ناحية أخري فإن الطاقة الهائلة التي كانت تجذب الراحل إلى الفقراء والبسطاء والمهمشين لا تكاد تضارعها طاقة، حتى لدى أعتى من تحدثوا عن الحلم الأفلاطوني بعدالة شبه إلهية. فوق ذلك لا بد للمرء من أن يستمع، بإنصات المحبين، إلى لثغات وشقشقات «أحمد زرزور» وهي تخرج متهدجة من حنجرته الباكية الشجية عندما يؤكد أن مقصده يتلخص في أن « القصيدة لابد لها من أن تتخلص من نقاء الميتافيزيقا وبيانات النخبة التي حرضت على الفصل بين الشعر وبين مفردات الحياة، تحت زعم أن السياسة للسياسي والشعر للشاعر، مما أدى الى تجريف القصيدة من مائها الحيوي».

قصيدة زرزور إذن كانت ولا تزال هي نص الحياة الجدلي كما يسميها وكما يحلم بها، قصيدة تظل الذات فيها على علاقة مباشرة وأصيلة بأصوات الجموع الهادرة.

فالشاعر ظل يتعامل مع فقره ويتمه باعتبارهما إيقونة يجب أن تكون مثار تقدير واحتفاء، وظل يتعامل مع إقامته في القاهرة على أنها إقامة جبرية، أما قلبه فظل هناك في قريته «سهرويت». من هنا كان الرجل يجد في نفسه المبررات الدائمة لرفض الحضور الإعلامي والنقدي الذي يراه ذاهبا، دائما، إلى أصحاب الأعمدة الصحافية والرشاوى النقدية.

زرزور مات برومانسية فائقة لدرجة تثير الحسد، فلم ألتق الرجل إلا ويحدثني عن سحر الحي الشعبي الأسوأ على الأطلاق «بولاق الدكرور»، فقد كان كثيرا ما يخرج في الصباحات الباكرة ليشاهد نسوة الحي وهن يتعذبن بقروشهن القليلة في قضاء حاجيات لا تنتهي، كما كان يذهب أسبوعيا إلى قريته ليشاهد ما يسميه سحر القمصان الزرقاء تحت قيظ الظهيرة وكان يقصد دائما هؤلاء الفلاحين الفقراء الذين أقضهم الجوع. من هنا كان زرزور يتحدث بقلب أكثر جرأة عن المثقف العضوي الذي لا يجب أن يقطعه الشعر عن السياسة ولاعن آلام الناس، وأظن أنه في ديوانه الجديد «خرافة مفتوحة» استطاع أن يحقق حلم «قصيدة غبار الطريق» التي وعد نفسه وقراءه بها.

* * *

يعتبر أحمد زرزور واحدا من شعراء حقبة السبعينيات في مصر، لكنه لم يكن إلا خارج السياق. ففي الوقت الذي انتهبت فيه جماعتا أصوات و إضاءة الشعريتان القض والقضيض، ظل زرزور خارج إطار الجماعات، وإن كان قد عبر مرة عن رغباته القديمة في الانضواء تحت لواء إحدى الجماعتين، نظرا لما مثلتاه من سطوة على الواقع الثقافي، إلا أنه أكد، في الوقت نفسه، على أنه كان مخدوعا بشكل كبير، وأن رفضه للمنهج المكلل بالأيديولوجيا للجماعتين كان رفضا موضوعيا يتعلق بقناعاته التامة بأن الشعر لا يمكن أن يولد في أحضان الأيديولوجيا، لذلك ظل زرزور لا يفوت مناسبة إلا وعبر عن طموحه في كتابة نص يغاير تلك المفاهيم، وقد بدا ذلك في اللحظات الكاشفة التي تواترت عليه فيما بعد، حاملة معها قيمة اعتصامه بوحدته دون انخراط في الخطاب الذي ظل يراه ممتلئا باللجاجة أكثر مما هو ممتلىء بالشعر، وفي حوار معه قبل أكثر من عشر سنوات أكد زرزور أن هذه الاستقلالية عن الجماعتين ساهمت في إنقاذه في من براثن الكتابة الجماعية، رغم أنها أدت الى حرمانه من الاستفادة بالحضور الإعلامي والنقدي الذي حصده هؤلاء الشعراء على اختلاف الدرجة والقدرة، «هكذا بطريقة البيع بالجملة» بتعبير زرزور نفسه.

ولأن الرجل خلص إلى مفهوم الشعر وحده دون ترهلات ولغط الأيديولوجيا فقد ظل المعيار الوحيد لديه للتفرقة بين الأشكال الشعرية هو مدى قدرة الشاعر على شحنها بالشعرية، فالشكل لديه ليس غاية في ذاته، وإن كان نص زرزور منذ بدايته يبدو منحازا بشكل كبير لقصيدة النثر، ولكونه ظل مطرودا من جنة السبعينيين المصريين، فإن أهمية شهادته على الشعر كانت ضرورية في لحظة فاصلة تقلصت فيها التجربة وانحسرت في أسماء، مع حسن الظن، لاتتجاوز أصابع اليدين.

أصدر زرزور عددا من الدواوين منها: الدخول إلى مدائن النعاس 1986، جنون الورد 1994، حرير الوحشة 1994، هكذا تترمل الإمبراطوريات، شريعة الأعزل، نونيا، وأخيرا ديوانه الذي أتى قبل رحيله بأقل من شهر واحد «خرافة مفتوحة»، كذلك أصدر الشاعر الراحل عددا كبيرا من الدواوين الشعرية للأطفال وهو المجال الذي حصل فيه على جائزة الدولة التشجيعية، وقد ترأس تحرير مجلة «قطر الندى» التي تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة، وكان قد أقصي منها بعد العديد من المعارك مع أنس الفقي وزير إعلام النظام البائد والرئيس الأسبق للهيئة العامة لقصور الثقافة.

وكان أحمد زرزور المولود في 20 شباط/فبراير عام 1949، بمحافظة المنوفية، قد حصل على ليسانس الحقوق من جامعة القاهرة عام 1974، لكنه ظل يكره العمل بالمحاماة وكان دائما ما يذكرني بأنني ذاهب لا محالة للتهلكة أذا ما امتهنت هذه المهنة باعتباري حاصلا مثله على نفس المؤهل، لذلك قبل زرزور العمل بالهيئة العامة لقصور الثقافة وبدأ حياته العملية فيها اخصائيا ثقافيا، كما عمل مديرا لبيت ثقافة بولاق الدكرور، وهو نفسه الحي الذي ظل يقيم فيه حتى رحيله، ولا زلت أتذكر تلك المرارة التي كان يحدثني بها عن إزاحته من رئاسة تحرير مجلة «قطر الندى» التي أسسها، بعد أن رأت زوجة الرئيس المخلوع أنها مجلة تحض الأطفال على العنف، لأن زرزور قدم من خلالها عددا خاصا عن أطفال الانتفاضة الفلسطينية. كان تعليق زرزور الوحيد أن بلادنا لم تعد بلادنا، لكنها بيعت ونحن أحياء في سوق النخاسة، أما النخاسون فيعيشون بين ظهرانينا. وقد عاش زرزور حتى رأى سوق النخاسة تنفض، لكنه كان متشائما ومتوجسا مما ينتظرنا في السوق الجديدة التي تذهب بالثورة باتجاه نهايتها.

لقد عاش أحمد زرزور قابضا على جمرة مبادئه، صادقا، حييا، متعففا، خلوقا، عذبا، شاعرا. فمن ينصف الرجل؟ الذي عاش في الظل ولم يطلب أبدا أن يحشره الله في زمرة الشعراء.

---

* شاعر من مصر

أحمد زرزور

قص

حسين دعسة *

حكاية الدفاتر

(1) لحظة مع الحقيقة

ثلاثة دفاتر، جميعها تعطلت عن العمل .. لم يجسر اي واحد منها، نحن ابناء خضرة (..) على تقليب صفحاتها.

.. تجمدت حركة الاصابع الهشة، على اطراف الورق العتيق .. توقف همس الصفحات .. وخبايا الألم زادت، ولم تمح سطوة الغياب، تلك الكتابات التي خطتها شتى الأيدي .. وتنوعت الاقلام .. بأحبارها الرخيصة.

اية علاقة مقدسة، تربط بين الدفاتر .. وخضرة المحمد .. او .. ولنقل عبر سطوة الشباب وحماسهم:

– لماذا حملت هذه الأم، هذه الدفاتر .. في هذه الاوقات .. في بيت، لم يكن بيت خضرة المحمد، بقدر ما كان بيت كفنها الذي استودعته بئر الاسرار، قلب ذاك الشاب المعذب ..

وفي لحظة ازلية، بعد دقائق من حركة الكفن .. كانت الدفاتر قد غيبت .. وباتت في غياهب وسطوة القبر .. ولكن ليس اي قبر معتاد .. قبر ام الشباب الصابرة.

(2) دفاتر الزمان

.. من المسؤول عن دفاتر الزمان، والوجه الآخر لاحزان خضرة المحمد .. فهي لم تكن اول مرة ترتدي كفنها في هذا البيت .. ووسط هؤلاء الابناء .. وقد خط اغلبهم، سطورا من قصة شباب هذه المرأة.

معلومات قليلة تبرز كيف هربت الصبية الصغيرة، من وسط بيارة البرتقال، الواقعة في سهل قرية عاقر، على امتداد الساحل الفلسطيني، وكانت تقشر البرتقال وتطعم قشوره الى الابقار (...) فأسعار العلف في تلك الايام الاولى من العقد الثاني للقرن الماضي، اغلى من اسعار البرتقال، والعمال .. وبنات العيلة، اللاتي عمدن الى تقشير الحبات في مجموعات ضمت عاملات من القرى المجاورة.

خضرة المحمد، هربت من خطيبها الشاب الغاوي، ابن عمها الذي لبس البذلة الافرنجية و .. حمل العصا الخيزرانية .. واخذ يدور من عرزال الى اخر، حيث كان غجر فلسطين، يتخذون من عزازيل المزارع مستقرا لهم .. واي مستقر .. فقد كانوا .. بداية ضياع للشباب الذين هجروا العمل الى ملاحقة الغوازي والجنكيات.

(3) الدفتر الوحيد

.. الدفتر الوحيد .. الذي احن اليه، لم يكن «دفتر الهواتف» .. ولم يكن – ايضا – «دفتر الصور» .. بل كان «دفتر المعالجة» وفيه صورة بانورامية لحياة خضرة المحمد .. سيدة البيت المريضة، وام الشباب (...) وما كان باستطاعة اي منهم البوح لها بالعجز .. فقد دكهم عناد ابوي قديم مستأصل، مثل قذارة سيل الزرقاء، الذي بات مكبا لعوادم المصانع .. والمعامل .. وهو .. مجرى المياه العذبة الذي كان دفتر اسرار المرأة التي كانت تثير الجدل، بعد كل عملية غسيل للابس الصبية الشباب، وغالبا ما تتم في مجرى السيل .. بالقرب من اشجار التوت والرمان والتين والمشمش .. وهي اليوم باتت كفنا بدون شواهد قبور (...).

يتوسط اوراق «دفتر المعالجة» ملصقات كثر، تعمد السيدة، الصاقها بهدوء، فهذا تخطيط قلب حير الاطباء .. وذلك وصفة طبية، جلبها الابن البكر من حر ماله .. وملصق آخر لبطاقات متراكمة، عليها آثار دماء وعرق واجار .. و .. تنم عن عدد العيادات اللانهائي: عيادة العظام والمفاصل (يقطع الروماتيزم واللي عرفه!!) و.. آخر لعيادة العيون (نظري يمه نظري غباش) و..آخر لطبيب الباطنية والقلب، الصابر المحتسب الذي تحمل الآمها وحيرته احوالها ..

(4) دفتر الذكريات الشابة

اي دفتر هذا ..

هل يعيد ما فيه ذكريات الشاب الذي حمل امه الى اول مركز طبي، بحثا عن طبيب يعالج آلامها جراء صدمة ظهرها على ارض الديار، تحت معرش الدالية .. وقد حاولت لملمة بقايا فصل من عنب حملتها تلك الشجرة وبقيت عليها حتى اواخر ايلول واوائل تشرين .. الا ان السلم الخشبي الهرم، خدعنا وغدر بنا ..

.. التقينا على باب بيت خضرة، بعد ايام من وفاتها . كان كل شيء ينبيء بأن سراج الزيت، القديم، ما زال ينافح عن ذويان ذبالته المتأرجحة ..

طرقت الباب ..

هاجني البكاء .. ثم الصمت المجنون

– لماذا تطرق الباب؟

– امي بالداخل.

– امك ماتت

لكنها في الداخل .. انظر من كوة الباب .. هذا سريرها الخشبي، وهنا دفتر معالجتها .. والهواء يؤرج ضوء السراج.

– هيا بنا.

– الى اين؟

الى حيث سار الكفن!

ذهبنا .. وكان الظل يثير جلبته مع ما نتعاطاه من خوف .. وحنين..

من سرق حقيقة امي من خلال سرقة ربطة من القماش تضم بقايا ثلاثة دفاتر، وكذب انني قلت انها جميعها تعطلت عن العمل ..

هل تتعطل الذاكرة او اشتات الاحلام؟.

قال الكبير:

لم يجسر اي واحد منها على فهم كيف ماتت خضرة المحمد ؟.

نحن الفلول، العراة، الخرائب من ابناء خضرة (..) هاجت بنا مواجع الخوف وكسينا صمتنا بوهم البحث عن دفاتر الوهم والنكبة،واختلسنا في ليل البيوت متعة تقليب صفحاتها،كانت صفحة امي خضرة هي الناصعة ،حناء ورصاص وملصقات تهرس قدرتي على البكاء.

قلت للمختار اخي ان دفاتر خضرة المحمد مثل منزلها ؛قال لي كيف؟.

اذكر ان البحر فصل بيننا ولم اعترف له ان دفاتر الام ضمت اسرار جينات الاولاد الاوغاد وانني وقفت ،حائرا وسط الدفتر القديم من برودة :

.. تجمدت حركة اصابعي الهشة،الملطخة بالالوان والفحم على اطراف الورق العتيق .. غلبني صوت ابي الباحث عن همس الصفحات .. وخبايا الألم.

فقلت يا ابي اي الم تريد؟.

زادت نظرته الحادة ،مسح برودة الاشياء من عيني وقال زاعقا:

– اقرا يا ابن اللعينة!؟

وحيدا كنت امارس خيانتي واتلصص على مخطوطات امي ولم تمح سطوة غيابها القاتل تلك الكتابات التي خطتها شتى الأيدي، وانا منهم فقد حذرتني ذات كتابة من التمادي في تزويق الحروف واشارت الى ان خرابيشي مثل خرابيش الجاج ،وكم حلمنا بالدجاج على مائدة خضرة المحمد؟.

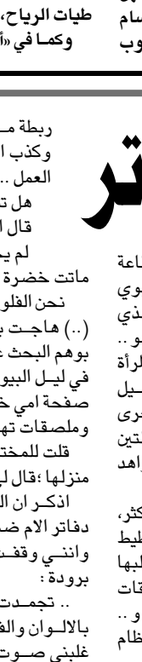

.. لا انكر ان تنوع الاقلام و.. أحبارها الرخيصة هو ما منح دفاتر امي اسرارها وقدرتها على منافسة خطوط وترهات الحجابين.

ولا انسى ان زمن اخي المختار، منذ هرب الى دمشق عام 1956، لم تكن له اية علاقة مقدسة بما جرى للعائلة من دمار وغياب،بينما هو يتنقل بين حلب والسويداء ودمشق، يهرب السلاح والبنادق والرصاص والاسرار، يكتب الرسائل ..عشرات الرسائل، وكنت انا من كشف الرابط بين الدفاتر .. وخضرة المحمد .

– لماذا حملت هذه الأم، هذه الدفاتر .. في هذه الاوقات .. في بيت، لم يكن بيتها؟.

سرقت الدفاتر من بيت كفنها، الذي استودعته بئر الاسرار، وتلك الرسائل النادرة التي خطها قلب ذاك الشاب المعذب، المختار!.

..

..(رسالة).

حلب.ايلول. 1957:

امي..انا في غياب تام عن الشوارع والمحلات والمطاعم.حامل الرسالة سائق في الثورة وانسان كبير الهمة. اعاني من الملاحقة بعد ان نجحت عملية اغتيال القائد الخائن العقيد عدنان المالكي، فهو من حاول توريطي بتهمة تهريب السلاح لغايات غير وطنية.

امي احبك واخاف عليك من بطش الكبير، كوني كما كنت دائما.

لم يكن اغتيالنا للمالكي الا محاولة لتعريف العالم ان في تركيا وسوريا والاردن، نواة لثوار احرار يهمهم ان تتنافس خطوط الدم على ارض معركة تحرير فلسطين.

حبيبتي، احرقي الرسالة بعد ان تسمعي كلماتها من «مهجة القلب».

ساكون في تركيا الاسبوع المقبل فقد وعدني الحلاق الدمشقي بتدبير هروبي مع شاحنة نقل اخشاب بين حلب وباب الهوى على الحدود التركية السورية.

..يا مهجة قلبي:

غزال قد حكى بدر التمام.

كشمس قد تجلت من غمام.

..يا مهجتي ها غيابي طال ومعاذ الله ان يكون نسيان ما قر في القلوب.

..يا امي احبيني ودثريني في سرك القدس الى ان اعود.

ابنكم المحب– عمر المختار الكبير.

حلب.

لحظة؛ بعد دقائق من حركة الكفن .. كانت الدفاتر قد سرقت اصرار غريب تملكني على حملها دون اي شيء من اشياء خضرة المحمد.

.. وباتت في غياهب وسطوة دفاتر الزمان، غاب القبر الموحش فقد سهرت الى جانبها اودعها واقلب معها الدفاتر.

..والوجه الآخر لاحزان خضرة المحمد ..

غيبني موتها واحزنتني ايامها معي الى جوار القبر:

افتح دفتر الصحة!.

انظر الى حدود القبر. انش التراب اعري الحجارة،الصوت نفس الصوت:

– افتح دفتر الصحة!.

– لماذا يا امي.؟.ساقرا لك رسائل عشاق المخيم!.

افتح دفتر الـ..صحة.

يتراقص الدفتر بين يدي كأنه على موعد مع سيدة القبر ..اثر من دم ودواء ودموع.

..

---

* كاتب من الاردن

- فصل من رواية « منزل خضرة المحمد».

الروائي رشاد أبو شاور يوقع روايته «سأرى بعينيك يا حبيبي»

عمان ـ «القدس العربي»:

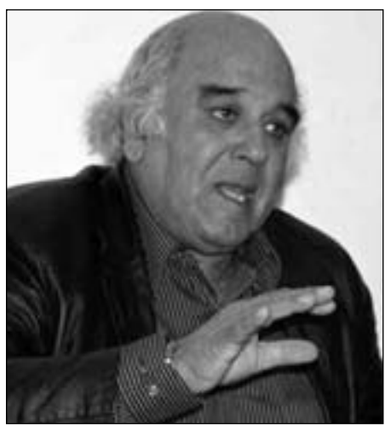

يوقع الروائي رشاد أبوشاور روايته الجديدة « سأرى بعينيك يا حبيبي» في معرض الكتاب العربي بعمّان، يوم السبت الموافق 8 أيلول الجاري، بين الساعة الخامسة والثامنة مساء.

المعرض افتتح يوم الأربعاء 5 أيلول، وسيتواصل حتى 12 أيلول الجاري، في كلية التربية الرياضية، في المدينة الرياضية.

من قبل صدرت للروائي الأعمال الروائية التالية: أيام الحب والموت، البكاء على صدر الحبيب، العشاق، الرب لم يسترح في اليوم السابع، شبابيك زينب..والأعمال النثرية: آه يا بيروت، رائحة التمر حنة..وتسع مجموعات قصصية...

الكتابة الإبداعية:

من ريشة الأوزّ... إلى العقل الإلكتروني

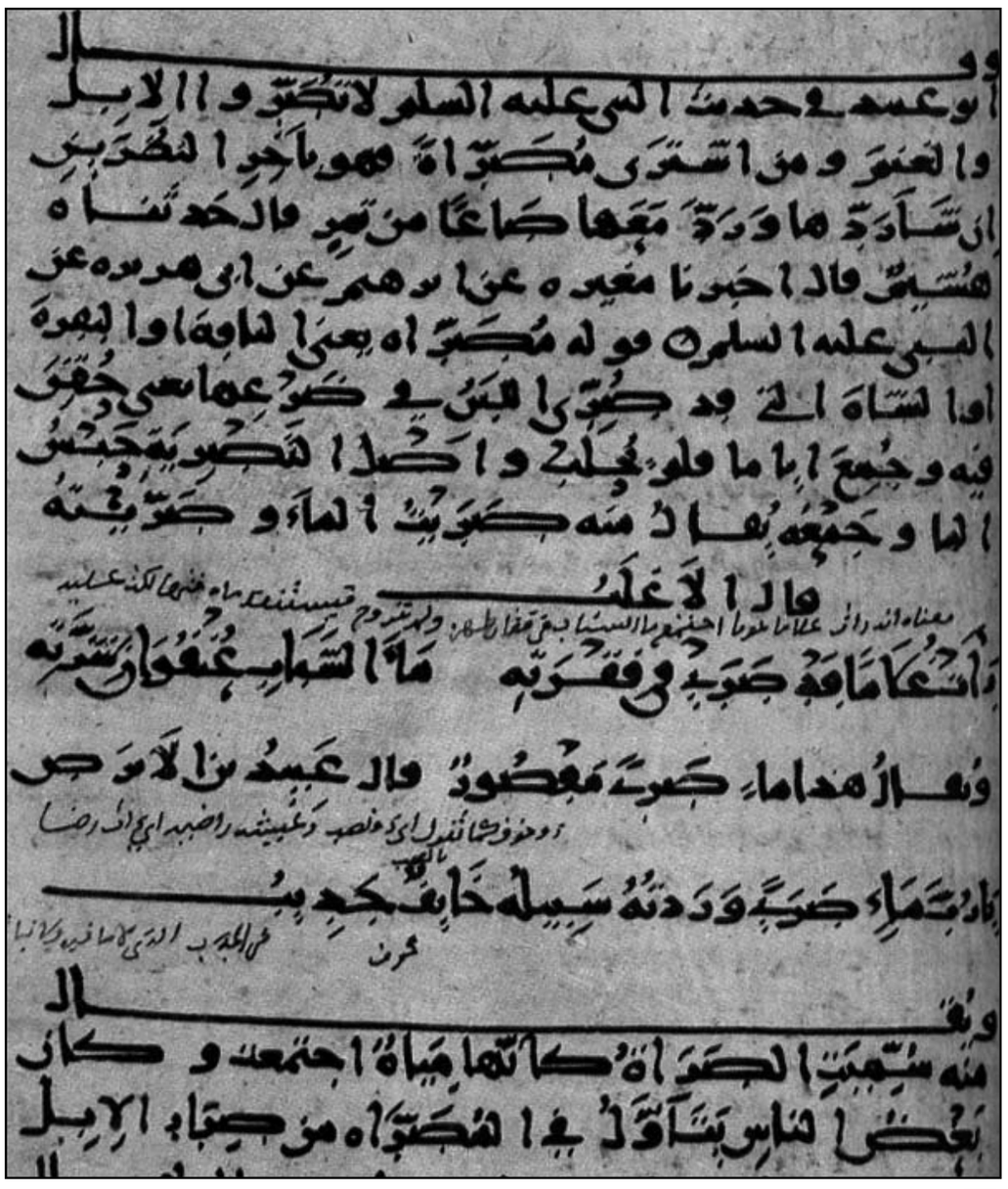

غرناطة ـ

من محمّد محمّد الخطّابي:

الكتابة نظام للتواصل الإنساني بواسطة علامات إصطلاحية معيّنة مرئية.هذه العلامات هي ذات أهمية قصوى وانتشارها لا يحتّم علينا العودة إلى الكتابة التي كانت تستعمل في فترة ما قبل التاريخ، أو في الكتابات الهيروغليفية، بمعنى أنّنا نستعملها دون أن نبرح دورنا أو منازلنا، إنّه لأمر يبعث على الإعجاب أن نتخيّل العملية العضوية للكتابة في حدّ ذاتها التي ظلّت كما كانت عليه منذ ما ينيف على ألفي سنة.

تشير عالمة الحفريات الإسبانية «إليسا رويث» أنّ شاعرا رومانيا يسمّى «مارثيال» الذي عاش في القرن الميلادي الأوّل أنه كان يحصي من حاجيات الكاتب مواد مثل: المحّارة، الإسفنج، المبرد،وذلك لإعداد العنّاصرأو الأدوات التي كان يستعملها حتى يتسنّى له أن يمحي، ويصلح، ويشطب. الوسائل المستعملة لتخطيط رسم هذه العلامات هي اليراع، أو القلم، أو الجلم أو الريشة التقليدية القديمة.

وأمّا العناصر التي كانت تستعمل في الكتابة فهي: ورق البردى، والجلود، والرقّ أو (الورق المهرق). ويصف عملية الكتابة أنها عملية شاقة وصعبة ومضنية، وهذا ما يفسّر وجود «نسّاخ» إلى جانب كل كاتب كبير معروف حيث كان ينسخ له ما كان يكتبه أو يملي عليه نصوصه.

ورق مهرق...كتابة سهلة

يؤكد المؤرّخون والباحثون في هذا المجال أنّه في حوالى(1100م) وصلت صناعة الورق إلى إسبانيا، وذلك عندما أدخلها العرب لأوّل مرّة إلى شبه الجزيرة الإيبيرية .ويصف «داهل سفينر» الورق في كتابه «تاريخ الكتاب»: «أنه مادة صالحة للكتابة كان رخيصا وأحسن من ورق البردى أو من الورق المهرق»، ويشير أنّ «الورق» هو من اختراع «تساي لون» من الصّين عام (105) من التاريخ الميلادي. وقد احتفظ الصّينيون بسرّ هذا الاختراع لمدّة سبعة قرون حتى أمكن للعرب انتزاعه منهم في أواسط القرن الثامن الميلادي.

إنّ مواد الكتابة ما تزال على ما كانت عليه باستثناء بعض التغيّرات أو التحسّنات التي طرأت على نوعية هذه المواد أو سهولة الكتابة أو جماليتها،حيث أصبح هناك ورق أكثر صقلا من ذي قبل، وأصبحت هناك أقلام ميسّرة إلى أن نصل إلى أقلام الحبر أو الأقلام الجافة التي استغنت عن الدواة أو المحبرة، وأعطت للقلم إستقلالا ومرونة وسهولة ويسرا في الإستعمال، ثم إنّ اختراع القلم «الفيتر» أو «البيل» أو «الإستيلو» يعدّ ثورة هائلة في عالم الكتابة.

وفي عام (1714) حصل «هنري ميل» على إذن في بريطانيا العظمى لصنع راقنة للكتابة، هذا الإختراع جاء نتيجة منطقية لاستنباط الطباعة ذات الأحرف المتحرّكة. وبعد محاولات متعدّدة أخرج «كريستوفر سكولر» عام (1868) أوّل طابعة أو طباعة عملية، ثم في (1873) بدأ يظهر أوّل نوع تجاري من هذه الراقنات.وبعد سلسلة من التحسّنات والإضافات أيّ في عام (1930)» إ. ب. م»تخرج للسّوق أوّل راقنة للكتابة الكهربائية. وفي (1981) تخرج نفس الدار ما يعرف بـ« ب .س « (أوالكومبيوتر الشخصي) الذي سيصبح فيما بعد صالحا في العالم أجمع للعقول الإلكترونية الشخصية. وفي هذه المرحلة بدأت تظهر ما يسمّى بالكتابة الإلكترونية حيث سيصل هذا النوع من التطوّر في الكتابة مداه في الحاسوبات في زمن لا يتعدّى القرن الواحد.

بين سيرفانتيس وغارسيا ماركيز

إنّ ظهور هذه الوسائل الجديدة المتطوّرة للكتابة سوف يؤدّي بشكل أو بآخر الى تغيير ميكانيكية عملية الخلق الأدبي، بمعنى أنّ كاتبا عالميا مثل «ميغيل دي سيرفانتيس» (لنضرب مثالا لذلك) المعروف باقتصاده المذبذب، وشدّة تقتيره ،لم يكن في إمكانه تكليف ناسخ ليساعده، إذن فلابدّ أنّه بذل من الجهد والعناء ما لا يخطر لنا على بال عند كتابته لرائعته العالمية المطوّلة: « دون كيشوت».

وكمثال من عصرنا فإنّ الكاتب الكولومبي الكبير «غابرييل غارسيا ماركيز»، الذي جرّب في أعماله الأدبية إنتقال عملية الكتابة من «القلم» إلى «الآلة الكاتبة» ثمّ أخيرا الى «العقل الالكتروني»، إلى أيّ حدّ كانت هذه التجربة ذات جدوى أو ذات سوء وضرر بالنسبة لعملية الإبداع الأدبي لدى الكاتب؟

إنّه لمن الصعب معرفة ذلك، لأنّ عملية الكتابة إنّما هي تشكّل عنصرا واحدا من عناصر متعدّدة في الخلق الأدبي، إلاّ انّ الكاتب غارسيا ماركيز نفسه يزيح عنّا هذه الشكوك عندما يقول في أحد تصريحاته في هذا القبيل: «الكتابة في العقل الإلكتروني تشبه إلى حدّ بعيد عملية الكتابة الأولى باليد لأنّه يمكن لك أن تزيل ما تريد، أن تشطب أو تضيف..الخ، وفي الواقع إنّ أحسن إختراع للكاتب هو العقل الالكتروني، لو كنت أملكه منذ عشرين سنة لكان عندي ضعف ما لديّ من الكتب الآن».

ويبدو واضحا أنّ روايات الكاتب غارسيا ماركيز مثل «الحبّ في زمن الكوليرا» و«الجنرال في متاهته» أو «مائة سنة من العزلة «وسواها من رواياته الأخرى، على الرّغم من حصوله على جائزة نوبل العالمية في الآداب(1982) فإنّ معظم رواياته الأخيرة كلها قد مرّت عبر دهاليز وأسلاك وعناكب العقل الإلكتروني، وهي روايات جيّدة مثل سابقاتها* .

ولا شكّ أن هناك كتّابا آخرين كثيرين جعلوا من العقل الإلكتروني وسيلة للتعبير الأدبي والكتابة والذين يعترفون أنّ الكتابة بواسطة العقل الإلكتروني هي أكثر يسرا لأنّ الكاتب لم يعد يحتاج الى عدّة مسوّدات، وإعادات وتصحيحات مضنية..إلخ، فضلا عن إختصاره أو تقليصه للوقت، فإنّ ثلاثين صفحة التي كان يحتاج الى شهرأو أكثر لكتابتها، أصبح يكتبها في غضون أسبوع، وما كان يدوم يوما، أصبح لا يستغرق سوى ساعة واحدة.

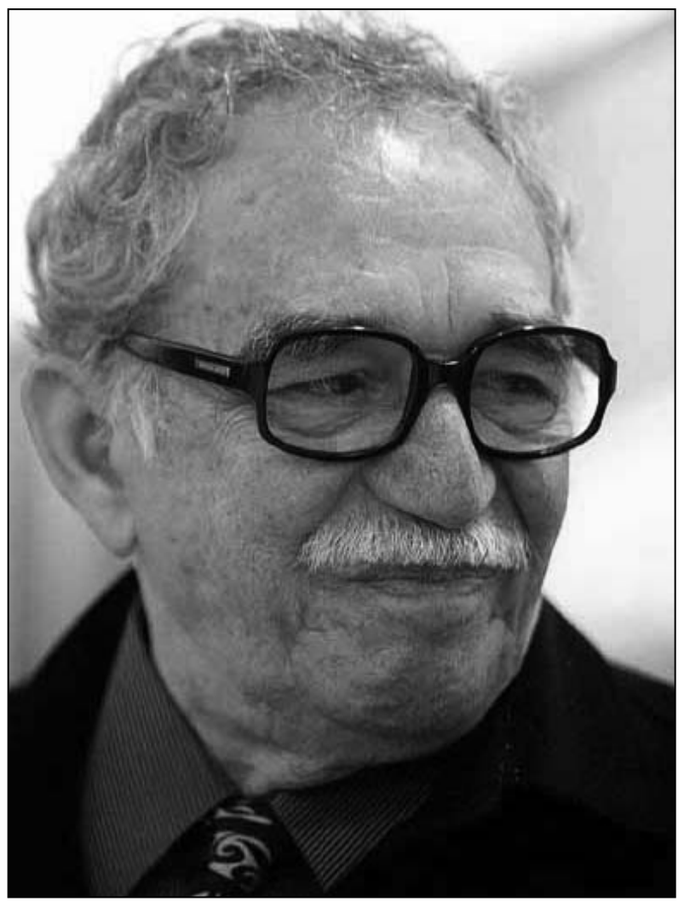

غابرييل غارسيا ماركيز

محو، إضافة، تصحيح

لقد أصبح في متناول الجميع الآن القيام بعملية إستخدام العقل الالكتروني للكتابة ليس فقط في مجال الخلق الأدبي وحسب، بل في مختلف ميادين الفكر، والعلوم، والإقتصاد، والصحافة..إلخ فبمجرّد أن تدوس على زرّ، تستطيع أن تفعل ما يحلو لك : محو، شطب، إضافة، إلصاق ، نقل، تصحيح، توضيح، تحميل، تركيز، تصغير، تكبير، كتابة فهرسة، رسوم بيانية، صور، وغيرها من المستجدّات التي تطرحها لنا التكنولوجيا الحديثة المتطوّرة المذهلة التي أصبحت العقول البشرية تحارمنها ومعها وتتعجّب .

والسؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح في هذا المجال:هل يحسن العقل الإلكتروني عملية الكتابة ؟ذلك أنّ القول بأنّ كاتبا يمكن أن يصحّح بسرعة، ويكتب من جديد ليس معناه أنّه بالضرورة كاتب جيّد، بل إنّ ذلك قد يضرّ بوتيرة الكتابة، ويسيء بالتالي إلى عملية الخلق الأدبي، وإنّ تصريحات غابرييل غارسيا ماركيز السابقة التي يشير فيها أنّه لو كان يتوفّر على هذه الآلة من قبل لكتب ضعف ما لديه من الكتب الآن تدفعنا الى طرح تساؤل من نوع آخر وهو: وهل ستكون هذه الأعمال جيّدة كذلك بشكل مضاعف ؟ ذلك أنّ الكتابة بسرعة لا تعني بالضرورة ضمان الجودة.

ورحم الله أبا الطيّب المتنبّي الذي ملأ الدنيا وشغل الناس، والذي لم يكن يحتاج من هذه الأمور جميعا سوى إلى جلمه الأعلى، ويراعه وقرطاسه، ليخلّف لنا تلك الروائع الخالدة التي ما فتئت تلوكها الألسن، وتردّدها الشفاه، ويتلقّفها عاشقو الشعر والأدب والكلمة البليغة من جيل إلى جيل، ألم يؤكّد لنا ذلك في بيتيه الرائعين اللذين طبّقت شهرتهما الآفاق وهما :

أنا من نظر الأعمى إلى أدبي
وأسمعت كلماتي من به صمم
الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسّيف والرّمح والقرطاس والقلم.

- أنظر دراسة مطوّلة لي حول هذا الكاتب والمدرجة في كتابي: «ذاكرة الحلم والوشم»(قراءات في الأدب الأمريكي اللاّتيني المعاصر، ص 163 الناشر:»إياديف» للطباعة والنشر، الرباط 2005.

تداعيات

في ذلك اليوم لاح بورقيبة قزما

محمد علي اليوسفي *

■ اقتربت الباخرة فشعرنا بتضاؤلنا. كان الأبطال المندحرون يطلون من الكوى الضيقة بشرا في الذاكرة وأسرى في الواقع. وزعوا من عليائهم إشارات تائهة، ثم وصل الرئيس. لا بد من التدقيق: الرئيس لم يصل، بل أُوصِل. كان مرفوعا على أكتاف مرافقيه. يغوص فيها، فلا يكاد يظهر، بينما يظهرون في جلبة حوله. يعيدون رفعه قليلا، حتى يبرز جسمه الضئيل وحركة يده التي تحيّي الباخرة بحركته التي باتت خرقاء ولازمت أيامنا الأخيرة. جسمه الضئيل ازداد تجمعا في منطقة الرفع تلك، بكل سنوات حُكمه التي لم تفسد شهوة السلطة، كما كان يعدنا في كل عيد من أعياد ميلاده صراحة: سوف نلتقي بعد عشرة أعوام! هو باعتباره رئيسنا، ونحن باعتبارنا ممنونين له وللعناية الإلهية التي تشترك معه في صفة واحدة على الأقل: الأبدية!

كان رئيسنا إلى الأبد، رئيسنا الذي علّم من جاء بعده السحر: أن تبدأ انسانا ناقصا وتنتهي أبديا. غير أن زمن الأبدية انكسر مرتين: مرة بمجيء الجنرال مدعيا إصلاح الشيخوخة العاجزة أمام الأبدية، ومرة بمحاولته ركوبها لكن بسقوطه المدوّي الذي لم يخل بدوره من دور مختلف لجنرال آخر...

الباخرة، ربما بسبب تضاؤل الرئيس، تزداد ارتفاعا. لكنها لاحت كذلك منذ أن اقتربت من ضآلتنا أيضا ونحن في ميناء بنزرت. اسمها سولفيرين، أليس كذلك؟ وزعت علينا مجاهدين سوف يُضيعون الكثير من توازنهم، في بلد أحبهم وأحبوه. لكنه لا يشبه بيروت ولا عمان، ولا فلسطين طبعا، فلسطين التي لم يخلق الرب مثلها جمالا وظلما، منذ أن فتحت ذراعيها للأنبياء. وهي نفسها التي سوف تخرب أي مقام آخر تاركة الحالمين بها ضائعين بين المنافي: لا هم في هذا الهنا المتعدد والمتوزع على جغرافيا الرب، ولا هم هناك؛ حيث منبت الأنبياء القساة.

بدؤوا بالنزول!

حركة ملتبسة محكمة الإخراج: كل نازل يهرول بحركة قتالية خفيفة ويسلم سلاحه في مكان معلوم. ثم يتابع خروجه متبرعا بحطّه الفلسطينية التي يتزاحم عليها الجمهور المبتهج. مقاتل إثر مقاتل يهرولون ويتجردون من شيء ما، للذكرى، بينما الذكرى الأصل تزداد توهجا.

لا شك أن الرئيس قد انسحب، ما دام الكلام لا يأتي به الآن، ولا الصور.

أرصد كوى الباخرة. بحثا عن وجوه أعرفها، أسمع اسمي. وأكثر من ذلك أسمع من يطالب برقم هاتفي؟ أمتثل وأرسم الأرقام تباعا بأصابعي. هناك من يراقبني من ورائي. وما المشكلة؟ لم نصل بعد إلى أيام الرعب الأمني.

عدت من بيروت قبلهم. كان ذلك قبل ثلاثين سنة.

في منتصف شهور الحصار، وعندما بدأت تتردد فكرة إجلاء المقاتلين عبر البواخر، قلت لأصدقائي: « من الأفضل لي أن أعود إلى بورقيبة بالطائرة!» وهكذا كان. من بيروت المحاصرة، إلى طريق يراقبه الإسرائيليون ويشجعون المنسحبين مثلي، ومثل فيصل دراج في السيارة نفسها، لم تحدث لي مشكلة إلا مع الجمارك السورية. اللعنة! استقبلوني برمي كل محتويات حقيبتي على الأرض. طارت أشيائي القليلة وبعض ما عزّ عليّ تركه من ملابس زوجتي العروس الفلسطينية التي سبقتني إلى تونس. استجمعت كل شيء بغباره وفوضاه، مستكينا، خانعا لحراس العروبة الممانعة.

وفي دمشق وجدت المدينة تعيش.

أما في تونس فقد دخلتها آمنا: كنا لم نصل بعد إلى أيام الرعب الأمني. وهي أيام سوف تأتي لاحقا، وتجرجرني بين المبنى الرمادي العتيد الذي دوت أمامه كلمة «ارحلْ» والمراكز التي أجاورها في السكنى، بغير تهمة محددة إلا « الغموض» وعدم الولاء؟

---

* شاعر من تونس

فضاءات ثقافية

انطلاق المهرجان الدولي للفنون التشكيلية بالمنستير:

حضور عالمي.. وحلم بانجاز المتحف المنشود للأعمال الفنية..

شمس الدين العوني:

المهرجان الدولي للفنون التشكيلية بالمنستير انطلقت دورته بالامس وتتواصل الى يوم الاربعاء 12 من هذا الشهر وبالتعاون مع المركز الثقافي بالحمامات وذلك تحت عنوان ألوان المدينة، وهي بادرة مهمة حيث تتوزع الفعاليات على عديد الفضاءات بكل من المنستير والحمامات وفق توجه ثقافي يتعاون فيه الهداوي المركز الثقافي الدولي بالحمامات وجمعية الفنون الجميلة بالمنستير..الافتتاح كان بحضور السفير التركي ومديرة رواق الفنون بالبلفيدير الفنانة سناء تزمديني والسيد محسن القطاري رئيس المهرجان والمنسق العام نائب رئيس المهرجان المسؤول عن التنظيم والعلاقات الخارجية السيد نجيب الركباني حيث تم تكريم السيد فتحي الهداوي مدير المركز الثقافي الدولي بالحمامات والفنان التشكيلي التركي حقان أسمر وذلك بتسليمهما ميداليتي المهرجان. وقد حضر كل الضيوف والمشاركين من مختلف البلدان حيث ان المشاركات الاجنبية متعددة ونجد فنانين من بلدان عربية واوروبية واسيوية...وغيرها.

الضيوف من مختلف أنحاء البلاد التونسية وبمشاركة فاعلة من جمعيتي الفنانين التشكيليين بكل من نابل والحمامات وهناك انشطة للورشات والمعارض والزيارات الترفيهية وعرض وثائقيات منها ما يتصل بعلاقة الثقافة بالسياحة في تونس ولمحة عن ضيف الشرف هذه الدورة الفنان التركي حقان أسمر ومعرض خاص لأعمال الدورة السابقة. كما تنتظم أمسية ثقافية حول تطور الفنون التشكيلية في العالم وحفل التوقيع على اتفاقية شراكة وتعاون بين جمعية الفنون التشكيلية بالمنستير والجمعية المماثلة باليونان..

في هذه الدورة يتجدد حلم المهرجانيين والمسؤولين في بعث متحف للأعمال المنجزة بالمهرجان ومثلما اشار السيد نجيب ركباني مسؤول التنظيم الى انه تم الوعد في الدورات السابقة بهذا الانجاز ولكنه لم يتحقق الى جانب اهمية الدعم المادي واللوجستيكي للمهرجان الذي يتمنى الجميع تطويره بالنظر الى حجم التظاهرة وضيوفها واشعاعها..

اذن..نذكر المنستير فتتراءى لنا أعمال جمّة يحلم بها أصحابها هناك.. هنا.. لتشهد على المكان بل تصبح دالة عليه..... هكذا إذن.. يحق لمدينة روسبينا أن تفخر بنجاحها في لم شمل العائلة التشكيلية والفنية ... جاؤوا من جهات الكون.. تقودهم فكرة باذخة.. القول بجمال العناصر والأشياء رغم حرقة الأسئلة وألم الكينونة ووجيعة الدواخل.. الفن في مواجهة التنميط وعولمة كلّ شيء.. الاقتصاد.. الثقافة.. الأشكال.. الوجوه.. وكل ما هو حميمي وخصوصي.. هكذا إذن تكلّم الفنانون على اختلاف ملامحهم بصوت واحد.. المجد للانسان ينحت غده بكثير من الشجن والحلم والأغنية.. وما اللون في النهاية إلاّ ذاك العزاء الجمالي الذي نلوذ به في هذا الليل الإنساني المخيف.. في هذه العتمة .. وفي هذه الحالة، كانت المنستير مفردة تشكيلية أخرى لابدّ منها.. انها حيوية الرسامين وعموم التشكيليين.. حيوية الألوان والمواد من حديد وحجارة ورخام.. تتحول لعناصر والتفاصيل الى ورشة عالمية للإبداع.. للقول الجمالي.. لحوار النظر واللّمس والتذوّق.. الحواس على لذّة كبرى والأرواح في ألق...

احدى اللوحات المشاركة في المهرجان

«وتكلم الحجر»: مجموعة قصصية خامسة لحمدان السيد

عمان ـ «القدس العربي»:

صدرت مؤخرا عن دار المأمون للنشر والتوزيع المجموعة القصصية «وتكلم الحجر» للقاص محمد حمدان السيد، وهي المجموعة الخامسة للكاتب، وجاءت في 102 صفحة من القطع المتوسط.

تتضمن المجموعة واحدة وعشرين قصة تنتمي إلى تيار الواقعية الشديدة، مع تكثيف في اللغة، واعتماد كبير على الحوارات بين الشخوص. وجاء في مقدمة المجموعة للسيد: «الأدب بمجموعه فن مخترق للمجتمعات، وهو من اكثر الفنون تأثيرا في تكوينها وبناء نظرتها، ومن هنا جاءت أهميته وخطره في الوقت نفسه، وأخص بالذكر من الأدب القص أو السرد، وبرهاني على ذلك، ما أولاه رب العزة في القرآن من اهتمام بالقصة وتنوعها في الموضوعات والأساليب».

كما جاء في المقدمة: «هناك مقولة مغلوطة سائدة عند العديد من الدارسين للآداب ، ويكمن غلطها في قولها: إن الغرب هو مصدر تاريخ الإنسانية وأساسها، وأن ثقافته هي الثقافة، وحضارته، هي الحضارة، وان كل ما قالته الأمم إن هو إلا فقاعات، لا تلبث أن تنفقئ عند بوابات ثقافتهم وحضارتهم. ويتفرع من تلك المقولة الخاطئة قولهم: إن القصة والرواية ليستا إلا اختراعا عربيا خالصا لا دخل لأمة او حضارة في نشوئهما أو تطورهما. غير أن الناظر في تاريخ الآداب الأخرى سوف يجد أن الأمم والحضارات غير الغربية قد سبقت أمم الغرب في ارتياد ساحات السرد، ونخص بالذكر هنا رواد ذلك السرد في أمتنا من كتاب المقامات التي هي قصص قصيرة تتعرض للحظة شعورية من لحظات حياة الإنسان ومعاناته».

ومن أجواء الكتاب من قصة «سوف نقاومهم، ولن نخرج» نقرأ: ليس في الأمر ما يقلق.. شيء من الذكريات والأفكار خطرت في بالي، قال صابر ذلك وأمسك بالفأس ثم رفعها إلى أعلى وهوى بها على الأرض، فأحدث ضجيجا محببا، ولما عاد ورفع ظهره الذي هوى مع الفأس نظر إلى ام محمود وقال: فليغلقوا الدكان، وليهدموها وليهدموا البيت، سوف نقاومهم ونضربهم، ونأكل من فضل الله وخير هذه الضربة، ونبت هذه الأرض، ولن نخرج».

«الإعلام..رسالة ومهنة»: لعبير الرحباني

عمان ـ «القدس العربي»: صدر حديثا كتاب بعنوان «الإعلام.. رسالة ومهنة»، للإعلامية عبير الرحباني من الإذعة الأردنية.

يركز الكتاب على إعادة النظر في مسألتين هامتين، الأولى: ماهية وأبعاد الرسالة الإعلامية المقدمة، والثانية: «المرسل»، ومدى مهنيته في التعامل معها ومدى التزامه بأخلاقيات المهنة والجهة القائمة على ارسالها، لتؤكد المؤلفة في كتابها بأن الصحافة ليست وظيفة انما رسالة ومهنة في آن واحد.

وجاء الكتاب في ثلاثة ابواب حيث يتناول الاول اهمية الاعلام في عصرنا الحاضر ويتطرق الى فلسفة الاعلام بطريقة جديدة ومختلفة، وفلسفة الاعلام ومفهومها وتاريخها منذ عصر الفلاسفة الاوائل بحيث ربطت بين تلك الفلسفة وبين الأنظمة الإعلامية السائدة في العالم، إضافة إلى مفهوم الإعلام وأنواعه.

أما الباب الثاني فيتحدث عن رسالة الإعلام وما يرتبط بها من نظريات الاتصال ومدى تأثيرها سلبا ام إيجابا على الجمهور المتلقي للرسالة، وتوضيح نظريات الاتصال من خلال رسم نموذج يبين نظريات الاتصال بطريقة اكثر دقة وتوضيحا للقارئ اضافة الى الرسالة الاعلامية وطرق نجاحها واهميتها ووظائف الاعلام.

واشار الباب الثالث الى مدى ارتباط مهنة الاعلام بالاخلاقيات واهمية القائم على الرسالة، والقواعد والقوانين الاخلاقية في الإعلام.

تصوير التاريخ في التلفزيون المغربي

سعيد الشفاج

■ إبان الحرب العالمية الثانية وبعدها بسنوات عملت الآلة السينمائية السوفياتية على إنتاج المئات من الأعمال الفنية لتمجيد حربها ضد الجيوش الألمانية، ونفس الأسلوب نهجته أمريكا للبحث عن ذرائع لمجازرها في حق الهنود الحمر، وأخذت نفس المسار وهي تعتذر للعالم عن جرائمها ضد الفيتناميين، وفرنسا قامت بإنتاج بعض الأعمال الوطنية التي تبرز مقاومة الاحتلال الألماني منتصرة لأبطال حرب التحرير، مصر كذلك أخرجت المئات من الأعمال التلفزية والسينمائية للتأريخ لحروبها وثوراتها وتركيز ريادتها العربية سياسيا و فنيا، وهي التي لا تتردد في اقتناص أية فرصة من أجل ترسيخ قيم حب مصر والموت من أجلها، ولعل مسلسل الراقصة والفنانة الراحلة تحية كاريوكا يظهر مدى اغتنام الدراما الفرصة للإشارة إلى تاريخ مصر إبان ثورة الضباط الأحرار.

أما نحن فيبقى السؤال عريضا ومشروعا: ما هي الأسباب التي تجعلنا متخاصمين مع تاريخنا على الرغم أنه لدينا خزان كبير من الأحداث التاريخية الحديثة والقديمة معا، فباستثناء قلة من الأعمال السينمائية والتلفزية وأذكر هنا بعضها: «معركة الملوك الثلاثة» لسهيل بن بركة «إدريس الأكبر» و«شجرة الزاوية» لمحمد منخار، و«جنان الكرمة» و«المجدوب» لفريدة بورقية، وهي الآن في طور الإعداد لعمل تاريخي عن «زينب النفزاوية»، وقلة من الأشرطة التلفزيونية، فإن ريبرطوار التاريخ المغربي يبقى مغيبا بطريقة تثير التقزز مع الحرص كل سنة على إنتاج أعمال تافهة ومستفزة للشعور الجماعي للمغاربة، إن التاريخ يعتبر مادة دسمة للدراما فهو شكل فرجوي ومرجع غني للباحثين كما يعتبر وسيلة لتقوية روح المواطنة خاصة لدى الجيل الجديد.

يرجع بعض المسؤولين بقطاع التلفزيون أسباب ندرة الأعمال التاريخية إلى إمكانياتها المادية الضخمة، لكن ألا يمكن الاستغناء ولو لسنة واحدة عن إنتاج السيتكومات مقابل إنتاج عمل تاريخي مشترك بين القناتين؟ لربما سيقول هؤلاء أننا لا نحتكم على كتاب سيناريو في المستوى لإعداد حلقات مثل هذا العمل غير أن الادعاء يعتبر واهيا بحكم أن لدينا كتابا كبارا لا ينتظرون إلا الفرصة والضوء الأخضر، خاصة مع وجوه فنية رائدة في تشخيص الأدوار التاريخية والتي اكتسبت تجربة كبيرة رفقة طواقم تصوير الأعمال السورية والعربية، ناهيك أن المغرب يعتبر أستوديو طبيعي غني بكل المناظر التي يمكن الاستعانة بها، من زاوية أخرى نسجل هنا غياب الرأسمال الوطني في الاستثمار في مثل هاته الأعمال والتي يمكن أن تدر أرباحا كبيرة في حالة بيع حقوق عرضها، فأين أغنياؤنا، وأين هو القطاع الخاص الذي يمكن أن يقدم خدمة وطنية كبيرة، لكن للأسف استثماراتهم تبقى موجهة لإنتاج كبسولات اشهارية تخدم مصالحهم لا غير.

في جانب آخر يلاحظ غياب المنتوج الصحراوي عن التلفزيون المغربي فباستثناء قناة جهوية لا يراها أحد فلم يتم توظيف شخصية صحراوية داخل رحم المنتوجات الدرامية وهذا يعتبر خللا كبيرا في التعامل مع قضية الصحراء خاصة في خضم التغيرات السياسية الحالية، لكم نحن إلى سماع اللهجة الحسانية إلى جانب اللهجات الأخرى بعدما بدأنا أخيرا نسمع النطق الشمالي خاصة في مسلسل «الحسين والصافي» والشريط التلفزيوني «طبيب الفيلاج» ومسلسل «بنات لالة منانة»، إن التلفزيون ملك لجميع المغاربة ولكل أطيافهم فلم يتم إنتاج أعمال بفضاءات العيون أو سيدي افني أو السمارة والداخلة، إنها مدن تمثل لنا قيمة كبيرة وتحتاج من القطب العمومي إلى التفاتة فنية خدمة لقضيتنا الكبرى الصحراء المغربية في حين لا يتم اللجوء إلى هاته المناطق إلا من الزاوية السياحية أو لإخراج بعض البرامج الوثائقية على شاكلة «أمودو».

عندما تتأمل عيون الممثلة وفاء عامر وهي تؤدي دور تحية كاريوكا تتأكد بأن مصر مازالت واقفة رغم كل الأزمات ليس بفضل السياسة فقط بل بأسطول من الانتاجات الفنية الخالدة فهل نحن أقل حبا لوطننا من مصر؟

مهرجان تورونتو يبدأ فعالياته بمشاركة أبرز النجوم الامريكيين والاوروبيين

■ تورونتو – (د ب أ): يشارك عدد من كبار المخرجين في مهرجان تورونتو السينمائي الدولي الذي بدأت فعالياته امس الخميس، الأمر الذي يثير إعجاب المشاهدين والمتابعين للمهرجان.

ومن بين المخرجين الذي سيعرضون أحدث أعمالهم كل من نيك كازافيتيس وجو رايت، وكوستا جافراس ومارجريت فون تروتا.

وأكد عدد من أبرز نجوم هوليوود حضور المهرجان ومن بينهم بروس ويليس وتوم هانكس وداستن هوفمان وروبرت ريدفورد وروبرت دي نيرو وكيفر ساذرلاند وفيجو مورتنسن وخافيير باردیم هالي بيري وكيرا نايتلي وجوليان مور وناعومي واتس وإيلي فانينج وكيت هدسون وبينيلوبي كروز.

ويعرض المهرجان، الذي يعد واحدا من فرصة الاعلان الرئيسية عن أفلام هوليوود في الموسم المقبل، ما يقول منظمو المهرجان أنه أكبر عدد من الأفلام التي تعرض لأول مرة في تاريخ المهرجان الممتد لأكثر من 37 عاما.

وحتى 16 أيلول/سبتمبر، سيعرض مهرجان تورونتو 146 فيلما تعرض لأول مرة في العالم. سيحصل بعضها على دفعة لدخول السباق على جوائز جولدن جلوب وأيضا جوائز الأوسكار التي تعد الأكبر والأهم.

وفي العام الماضي، على سبيل المثال، عرضت أفلام مثل «مني بول» (كرة المال) للمخرج بينيت ميلر و«ألبرت نوبس» للمخرج رودريجو جارسيا لأول مرة في مهرجان تورنتو.

وقد أصبح مهرجان تورونتو حدثا عالميا، حيث يعرض 289 فيلما من 72 بلدا. وعلى الرغم من ان عدم وجود مسابقة رسمية له مهرجاني كان أو البندقية، إلا أنه يتميز بجوائز اختيار الجمهور، حيث يوفر تورونتو للاستوديوهات الرئيسية فرصة لاختبار عملها واظهار نجومها دون ضغوط من المهرجانات التنافسية في أوروبا.

وافتتح مهرجان تورنتو في وقت متأخر مساء الخميس بفيلم «لوبر» للمخرج الأمريكي ريان جونسون وهو من نوعية الخيال العلمي ويتناول فكرة السفر عبر الزمن. يقوم ببطولة الفليم جوزيف جوردون ليفيت وبروس ويليس. ويختتم المهرجان بعد 10 أيام بفيلم «أغنية لماريون»، وهو فيلم بريطاني من إخراج بول اندرو وليامز وتشارك فيه الأسطورة فانيسا ريدغريف.

ومن بين الأفلام الرئيسية التي ستعرض لأول مرة في تورنتو ، فيلم حول علاقة غرامية للرئيس الأمريكي روزفلت فرانكلين بعنوان «هايد بارك أون هدسون»، من إخراج روجر ميتشل مخرج فيلم «نوتينج هيل».

ويعرض فيلم «آنا كارنينا» المقتبس عن رواية الكاتب الروسي ليو تولستوي للمخرج جو رايت وتقوم بدور البطولة فيه كيرا نايتلي.

لقطة من فيلم الافتتاح «لوبر»

«دبي السينمائي» يحتفي في «تورونتو» بفيلمين في عرضهما العالمي الأول

ابو ظبي ـ «القدس العربي»

ـ من فاطمة عطفة:

أعلن مهرجان دبي السينمائي الدولي عن عرض فيلمين عربيين حصلا على دعم من ملتقى دبي السينمائي ضمن مهرجان تورونتو السينمائي الدولي في الفترة من 6 إلى 16 سبتمبر الجاري. ويعد «تورونتو» من أهم مهرجانات السينما العالمية وأحد أبرز منصات عرض وانتشار الأفلام عالمياً.

وكان الفيلمان قد حصلا على دعم من ملتقى دبي السينمائي، سوق الإنتاج المشترك الذي يقام تحت مظلة سوق دبي السينمائي والذي يهدف لدعم نمو صناعة السينما العربية، وهما «لمّا شفتك» للمخرجة الفلسطينية آن ماري جاسر، الفائز بجائزة الشركة البحرينية للإنتاج السينمائي لعام 2008، والذي تم اختياره للمشاركة في فئة أفلام السينما المعاصرة، والفيلم الوثائقي «فدائي» للمخرج داميان وانوري.

وتدور أحداث فيلم «لمّا شفتك» للمخرجة آن ماري جاسر في الأردن عام 1967 وتروي قصة الفتى «طارق» (يلعب دوره محمود عسفا) ووالدته «غيداء» (تلعب دورها ربى بلال)، اللذان ينتقلان للعيش في مخيم «الحرير» للاجئين في الأردن، لكن الفوضى تفرقهما عن «غسان»، والد «طارق». يعرض الفيلم للصعوبات التي يواجهها طارق في التأقلم مع الحياة الشاقة والمذلة في المخيم، وترقبه هو ووالدته بعيون متلهفة يومياً للشاحنات التي تقل المزيد من اللاجئين للمعسكر علهم يعثرون على «غسان» ويلتم شمل العائلة الصغيرة مجدداً، ولكن يذهب ترقبهم دائماً سدى. وعلى بُعد أميال قليلة من مخيم الحرير، يستعرض الفيلم أجواء معسكر سري قرب الحدود «الإسرائيلية»، تسوده أجواء الحيوية والحماس عبر تدريبات مقاتلي التحرير الفلسطينيين الذين يستعدون لمعركة الثأر مع العدو الإسرائيلي لاستعادة شرف وحرية أرضهم المسلوبة. تتقاطع الدروب بطارق ووالدته مع أعضاء المقاتلين الفلسطينيين، فيختار طارق البقاء مع المقاتلين مما يجبر والدته على اللحاق به والبقاء مع الجماعة.

وتصور قصة الفيلم الوثائقي «فدائي» لداميان وانوري، قصة السبعيني محمد الهادي بن أدودا المحارب السابق في حرب الاستقلال الجزائرية، ومغامراته وبطولاته على مدى سنوات الحرب في جبهة التحرير الوطنية. يسرد الهادي صعوبات وأحداث تلك المرحلة التاريخية الفاصلة بمناسبة الذكرى الخمسين لاستقلال الجزائر، يقدّمها كرسالة شكر لكل الأبطال المجهولين في الحرب الذين أسهمت بطولاتهم في إلهام جميع شعوب الأرض الواقعة تحت الاحتلال، وكإرث تاريخي كان له بصمات واضحة في المجتمع الجزائري الحديث.

وبهذه المناسبة قال مسعود أمرالله آل علي، المدير الفني لمهرجان دبي السينمائي الدولي: «نلتزم باستمرار تقديم أفضل فرص العرض العالمية لصانعي السينما العرب ولدعم تطور صناعة السينما في المنطقة ما يشكل أحد الركائز الأساسية التي تقوم عليها استراتيجية مهرجان دبي السينمائي الدولي».

وأضاف: «إننا فخورون باختيار الفيلمين في مهرجان تورونتو السينمائي الدولي الذي يعد أحد أبرز الفعاليات السينمائية عالمياً، ولتعريف جمهور المهرجان على قيم وثقافة العالم العربي عبر ما تقدمه هذه الأعمال من مضمون ومحتوى مميز بمعالجة سينمائية مبدعة».

مهرجان تورونتو السينمائي الدولي الذي تأسس عام 1976، أصبح منصة رائدة لعرض وانطلاق العديد من أفضل المواهب والإنتاجات السينمائية وتقديمها للجماهير، حيث يعرض سنوياً ما يزيد على 300 عمل سينمائي من أكثر من 60 دولة حول العالم.

ما يقدم هو مجرد تمثيل صامت.. وهناك فرق

احمد نبيل: فن البانتوميم غير موجود في بلادنا

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

هاجم الفنان احمد نبيل العروض التى تقام حاليا تحت اسم فن البانتوميم وقال احمد نبيل:ما اراه فى هذه العروض لا ينتمى الى فن البانتوميم بل ينطبق عليه التمثيل الصامت،وهناك فرق كبير بينهما. واضاف:البانتوميم علم يدرس فى انحاء العالم وانا درسته فى روسيا وعندما عدت وطالبت بتدريسه وفقا لاصوله وجدت صعوبات فى تنفيذ ذلك.

■ ما هى هذه الصعوبات؟

■ فن البانتوميم من الفنون المهمة وهو يحتاج دراسه تشريح اجزاء الجسم حتى يعلم الدارس ضرورة كل عضلة فى جسده وكيف يحركها.. وضرورة دراسة علم النفس،ولكن هذه الامور لم يتم تنفيذها وقالوا صعب..وأنا تعودت أن اعمل بالشكل المناسب وبتوافر المعايير المطلوبة لخروج العمل بأفضل ما يكونولذ لم يتم تدريس البانتوميم فى مصر.

■ لماذا ابتعدت عن مجال التمثيل رغم بداياتك الناجحة فيه؟

■ الادوار التى قدمتها اعطيتها حقها جدا،واى عمل شاركت به سوف يتذكره الجمهور لاننى نفذته بحب وكنت اسافر فى جولات بالخارج لتقديم البانتوميم وبتدريبات..فأدى ذلك الى ابتعادى عن التمثيل ولأنسى اوبريت «وداد الغازية» ومسرحية»الدخول فى الملابس الرسمية» والاخيرة عرضت 3 سنوات وكانت تقدم فى الصيف وركزت على سفرى بالشتاء.

■ ما قصة الكتاب الذى نشر عنك في المانيا؟

■ نشر فى المانيا كتابا عن قصتى مع البانتوميم ولم يترجم الى العربية رغم ترجمته للانجليزية وعنوانه»مشوار مع البانتوميم»وهناك فى المانيا اسافر باستمرار واحاضر الى15طفلا عن البانتوميم واقدم فقرات والاطفال تعبر عن فكرة ما اجسده امامهم..وطلبت ذلك من وزارة الثقافة المصرية ولم ينفذ الموضوع حتى الآن.

■ هل كرمت بالشكل المناسب؟

■ كرمتني وزارة الثقافة مرة واحدة عام2009 بمهرجان سينما الاطفال لتميزي فى فن البانتوميم.. وفى الدول العربية كرمونى اكثر من مرة منها مرتين فى مهرجان المسرح العربى،والمانيا وجنيف وايطاليا كرمونى عن هذا الفن الذى اقدمه..واسعد لحظة فى حياتى عندما يطلقون اسمى فى اى مكان للتكريم.

■ كيف ترى الفن حاليا؟

■ للاسف الفن غير موجود الآن واذكر واقعة منذ 4 سنوات رشحونى لفيلم وقالوا لى ما طلباتك.. قلت السيناريو فجاء الرد طلباتك يعنى اجرك لكننى اصريت على السيناريوولو اعجبنى سأعمل الفيلم ولو مجانا..ولكن السيناريو لم يعرض على وانسحبت من الترشيح.

احمد نبيل

سودوكو

			1		7		6	
				4		3	1	
	9						7	4
3			6				4	1
		9	4		5	6		
4	5				1			3
9	3						8	
	6	8		1				
	2		5		8			

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

6	1	3	4	8	5	9	2	7
5	2	4	1	7	9	8	3	6
9	7	8	6	3	2	1	4	5
7	4	1	8	2	6	5	9	3
2	8	5	3	9	4	7	6	1
3	6	9	7	5	1	2	8	4
8	5	7	2	6	3	4	1	9
4	9	6	5	1	8	3	7	2
1	3	2	9	4	7	6	5	8

الحمل:
تقرب من الذين يحبونك ويستطيعون مناقشتك في الأمور المعقدة، الحظ سيبتسم لك اليوم وستصلك أخبار مفرحة لنفسك.

الثور:
الوحدة لن تجديك نفعاً، عليك بالابتعاد عن العزلة وتلبية دعوات الأهل والأصدقاء، لا تدع اليأس يتسرب إلى حياتك.

الجوزاء:
تصرفات الحبيب تجعلك بقلق وحيرة، تطور جديد في تفكيرك يجعلك أكثر واقعية، حاول مراجعة حساباتك لمعرفة أصدقائك.

السرطان:
روحك المعنوية لا تضعف فأنت تتغلب بسهولة على كل الصعاب وتساعد المقربين منك على حل مشاكلهم.

الأسد:
تملك عدة إمكانيات، عليك ألا تلقي بها جميعاً في مجال واحد، ستعترضك بعض العقبات إلا أنك ستتمكن من تذليلها.

العذراء:
يوم مميز على الصعيدين المهني والاجتماعي، بادر فوراً إلى تنفيذ مخططاتك فالحظ يبتسم لك في هذه الفترة.

الميزان:
الخيبات المتتالية تدفعك للانغلاق والانطواء على نفسك، وهذا مضر لك، خير أن تبقى في الظل من أن تسير على طريق وعرة.

العقرب:
حاول الموازنة بين حالتك العائلية والعملية واعمل على ألا تخونك أعصابك بسبب الضغوطات والإرهاق والجهد المستمرين.

القوس:
ابتعد عن المغامرة ضمن حقول المال وكن حريصاً في عملك وبذلك توفر لنفسك شيئاً من الحماية والطمأنينة.

الجدي:
تلبس عباءة من حرير السنابل وخيوط السحاب وتهتف بأعلى صوتك أنا أحب.. وتشرب القهوة من يد محبة.

الدلو:
صفقة رابحة تقوم بها ويكون الحظ حليفك، عاطفياً احذر المغامرات العابرة لأنها تسيء إليك وتعيدك إلى الوراء.

الحوت:
تحصد ثمار نجاحك في العمل خلال فترة قصيرة وتشعر بتغيرات جذرية في حياتك المهنية والاجتماعية.

جريمة في الحي العشوائي

«الألماني»: صحيفة الأحوال الجنائية لبلطجي يقلد أحمد زكي!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

قدمت السينما المصرية صوراً كثيرة للبلطجية ضمن رؤى اختلفت من حيث الشكل والمنظور والطابع، وقد حرص الكتاب والمخرجين على التفرقة بين الفتونة والبلطجة حتى لا تختلط المفاهيم فيقع الظلم على الفتوات وأظن أن أول من أسس لذلك كان الأديب العالمي الكبير نجيب محفوظ الذي وضع قواعد الكتابة بما يحفظ حق الفتوات ويدين البلطجية.

بدأت ظاهرة البلطجة في الوضوح فلجأت السينما الى التعامل معها وإزاء ذلك حملت عشرات الأفلام جينا الإجرام وتشكلت مئات الصور للبلطجية والمجرمين، وبالطبع كان لكل عمل إبداعي في هذا الاتجاه خصوصيته.

«الألماني» واحد من الأفلام التي جعلت من البلطجي بطلاً رئيسياً للحدث الدرامي، فالكاتب والمخرج علاء الشريف رسم صورة واقعية راهنة لبلطجية العشوائيات، وركز بالضرورة على النموذج الأخطر صاحب اللقب «الألماني» وهي الشخصية التي جسدها الفنان الشاب محمد رمضان، حيث نشأ البطل في ظروف بيئية شديدة الفقر وتعرض لاضطهاد اجتماعي أدى به في نهاية المطاف الى احتراف كل أشكال الجريمة من سرقة وقتل وإدمان وعلاقات نسائية متعددة.

عناوين لكثيرة لمأساة مكتملة الأركان لم يكن ضحيتها شاهين أو «الألماني» وحده وإنما شاطره فيها صديقه «الفنان ضياء عبدالخالق الشهير ب»الأصلي» والأصلي كنيته في الفيلم الذي استغرق زمنه ساعة ونصف الساعة واصطبغ لونه بلون الدم، إذ اجتمعا الصديقان على الشر وتعاهدا على الخطيئة فلم ينجوا واحداً من شرورهما، لقد ركز السيناريست والمخرج علاء الشريف على النوازع الشيطانية لإبراز مكامن النفس البشرية التي جُبلت على القسوة فصار الخروج على القانون مهنتها التي تتعايش منها، وعلى هذه الخلفية ووفق هذه الطبيعة جاءت الأحداث مفجعة ودامية.

لم يستثن الفيلم الواقع من الضلوع في كل الجرائم بل لعله كان الدافع الرئيسي خلف كل جريمة يرتكبها البطلان، «الألماني والأصلي» وللألقاب هنا دلالة قوية فهي جزء من عشوائية التكوين الإنساني للبلطجيان المحترفان وإرهابهما لأهل المنطقة، إذ يميل المجرمين دائماً الى التسميات التي تعطي انطباعا بالعنف.

السيناريو المكتوب ليس به من الحرفية ما يحتم القراءة المنطقية وإن كان صاحبه قد رسم صورة غنية بالتفاصيل تمكننا من التعرف على هوية الناس العائشون خارج الدوائر الآدمية فهم أقرب الى الحيوانات المفترسة وواقعهم أشبه بواقع الغابة، والغريب أن هناك إجماع من كل الشخصيات على ملائمة هذا النمط الحياتي مع طبيعتهم وثقافتهم، بما في ذلك العناصر النسائية، التي مثلتها عايدة رياض أم شاهين المجرم ورانيا الملاح وأخريات ممن لعبن أدوارا ثانوية أو أدوار ثانية فقد لوحظ أن ثمة شراسة تتفوق فيها النساء على الرجال في المجتمعات العشوائية، فعلى سبيل المثال شخصية «صباح» الراقصة عشيقة محمد رمضان ظلت مبهورة بإجرامه ومشدودة إليه كأنها مسحورة!

ولأن الشيء بالشيء يذكر فإن شخصية صباح هي استنساخ لشخصية «صباح» التي جسدتها الفنانة هالة صدقي في فيلم الهروب مع الفنان الراحل أحمد زكي وهذا يقودنا إلى إشكالية تقليد رمضان لزكي ومحاولة استثمار أوجه الشبه المتمثلة في التقارب الشكلي والجسماني بين النجم العملاق والشبل الصغير وهي الصفات التي دائماً ما تشجع الأخير على الاقتداء بملك الأداء التمثيلي واستاذ التقمص أحمد زكي.

الدور الفارق في بانوراما الدم والقتل كان للفنان أحمد بدير فقد برع في أداء دور الرجل الطيب المسالم البعيد عن شبهة البلطجة والمأسور في حي الجريمة رغم أنفه، ويعد هذا الدور هو شهادة التفوق الثانية لبدير بعد دوره في فيلم «كباريه» الذي قدم من خلاله ايضا دوراً نوعياً مختلفاً عن بقية أدواره ربما يشابه الى حد كبير شخصيته في فيلم الألماني، ومع إن المساحة المتاحة له كانت صغيرة إلا انه اجتهد فيها اجتهادا يليق ببطولة مطلقة.

جانباً آخر من شخصية شاهين أو الألماني وهو المجرم العتيد في الإجرام ظل غامضاً يظهر ويختفي دون الوقوف على حقيقة معينة تثبته أو تنفيه وهو البعد الرومانسي فلحظات الضعف التي كانت تنتابه من حين لآخر تجاه الفتاة التي يريد الارتباط بها وترفضه لسوء سلوكه أعطت ملمحاً مغايراً لطبيعته وفي نفس الوقت لم تكن دالة تماماً على أنه قابل للتأهيل النفسي والاجتماعي، خاصة في ظل استمراره فيما هو فيه من تشرد وضياع ولا مبالاة.

لقد تسبب عدم الوضوح هذا في نوع من الارتباك الذهني لدى الشخصية الدرامية وأيضاً لدى المتلقي، فلم يتبين ما إذا كان البطل لا يزال يحمل بقايا سمات الطيبة، وبالتالي يمكن التعامل معه باعتباره ضحية أو أنه مجرم مفقود الأمل في إصلاحه ولا جدوى من التعاطف معه.

اعتقد ان هذه الجزئية مثلت نقطة ضعف في السيناريو لا سيما أن الإخراج لم يفلح في معالجتها.

وعلى أي الأحوال لم يكن الفيلم سيئاً بل انه كان كاشفاً لبؤر الخطر البعيدة عن محيط الأنظار والمتوارية خلف كثير من الأسرار.

لقطة من فيلم «الألماني»

اخبار فنية

أنجلينا جولي تنفي سرقة قصة فيلمها عن حرب البوسنة

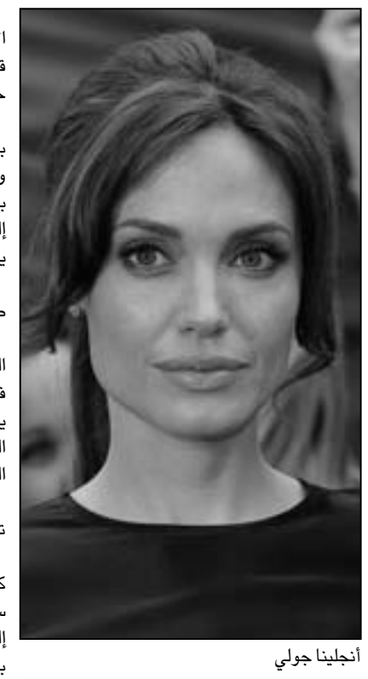

أنجلينا جولي

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) نفت النجمة الأميركية أنجلينا جولي، أن تكون قد سرقت قصة فيلمها في «أرض الحليب والعسل» حول حرب البوسنة من كتاب ألفه صحافي كرواتي.

وكان الصحافي والكاتب الكرواتي جايمس برادوك اتهم جولي وشركة «جي كي فيلمز» والشركة الموزعة بانتهاك حقوق النشر الخاصة به في كانون الأول/ديسمبر الماضي، مشيراً إلى أن الفيلم الذي كتبت قصته وأخرجته جولي يستوحي كثيراً من كتابه.

وردّت جولي والمدعى عليهم ببيان من 13 صفحة وجه إلى محكمة في لوس أنجلس.

وأقر محامو الدفاع بوجود بعض الشبه البسيط بين الفيلم والكتاب «بعثرة الأرواح» في ما يتعلق بكون البطلة خادمة في مبنى يسيطر عليه الجيش الصربي، ولكن على عكس الشخصية في الفيلم، لا تتعرض الشخصية في الكتاب للاغتصاب على يد الجنود.

وتقول جولي إنها ألفت القصة استناداً إلى تجاربها كسفيرة للنوايا الحسنة.

ويقول برادوك، واسمه الحقيقي جوزيب كانيزيفيتش إنه التقى منتج الفيلم إيريك ساركيك عام 2007 ليعرض عليه تحويل كتابه إلى فيلم، وفوجئ حين اكتشف بعدها أنه تولى بنفسه انتاج فيلم جولي.

وكان برادوك رفع الدعوى في إلينوي ونقلت بعدها إلى كاليفورنيا.

فيلم «سيرك دو سوليه» ثلاثي الأبعاد يفتتح مهرجان طوكيو السينمائي

■ طوكيو – (رويترز) – قال منظمون يوم الاربعاء إن الفيلم الخيالي ثلاثي الابعاد (سيرك دو سوليه: عوالم بعيدة) لمنتجه المنفذ جيمس كاميرون مخرج فيلم (أفاتار) سيفتتح مهرجان طوكيو السينمائي الدولي يوم 20 من أكتوبر تشرين الأول.

والفيلم من تأليف وإخراج أندرو آدامسون الذي اخرج الجزئين الأول والثاني من فيلم (يوميات نارنيا). ويتناول (عوالم بعيدة) حياة زوجين شابين ينفصلان ويتعين عليهما خوض غمار رحلة في عوالم سيرك دو سوليه الخيالية كي يتقابلا مرة أخرى.

ويعرض الفيلم للمرة الأولى في العالم بمهرجان طوكيو خارج المسابقة ويتضمن مشاهد حقيقية ثلاثية الأبعاد لعروض السيرك.

وكاميرون الذي عرض فيلمه (تيتانيك) لأول مرة في مهرجان طوكيو عام 1997 احد أهم أنصار الأفلام ثلاثية الأبعاد في هوليوود. وقال الشهر الماضي انه سيفتتح مشروعا مشتركا لتقديم تكنولوجيا التصوير ثلاثي الأبعاد في الصين حيث يزدهر طلب الجمهور على هذه التقنية.

ويقام مهرجان طوكيو الخامس والعشرون في الفترة من 20 إلى 28 من أكتوبر تشرين الأول.

ويتولى منتج هوليوود المخضرم روجيه كورمان رئاسة لجنة التحكيم لاختيار الفائز بجائزة ساكورا وهي أكبر جائزة في المهرجان. وستعلن الأفلام المشاركة في المسابقة الرسمية في وقت لاحق من هذا الشهر.

فيلم إيطالي يعيد للحياة قضية قتل رحيم شهيرة

لقطة من فيلم «بيلا ادورمنتاتا»

■ البندقية – (رويترز): ينافس فيلم يتناول قضية قتل رحيم ترجع لعام 2009 أحدثت انقساما في الرأي العام الإيطالي على الجائزة الكبرى في مهرجان البندقية السينمائي الدولي لهذا العام. ويناقش الفيلم انطلاقا من هذا الموضوع قضايا القتل الرحيم والانتحار والايمان.

ويتناول فيلم «بيلا ادورمنتاتا» أو الجمال النائم الأيام الأخيرة في حياة الوانا انجلارو التي كانت تبلغ من العمر 38 عاما والتي دخلت في غيبوبة إثر حادث سيارة قبل 17 عاما وأصبحت معروفة في إيطاليا بعدما قرر والدها إيقاف التغذية الصناعية.

ويمزج الفيلم لقطات تلفزيونية حقيقية بشخصيات خيالية وأعاد المخرج ماركو بيلوتشيو إثارة الجدل المحتدم الذي أحاط بوفاة انجلارو في المجتمع الايطالي الكاثوليكي.

واشتبك ناشطون يرفضون القتل الرحيم أمام المستشفى التي كانت توجد بها انجلارو مع أنصار الاجراء كما تبادل النواب الايطاليون السباب داخل البرلمان بينما يظهر سيلفيو برلسكوني الذي كان رئيسا للوزراء انذاك وهو يدفع بقوة باتجاه مشروع قانون يجبر الأطباء على استمرار تغذيتها عبر أنبوب.

وتوفيت انجلارو بينما كان أعضاء مجلس الشيوخ الإيطالي يناقشون مشروع القانون في جلسة في وقت متأخر من الليل.

وتظهر في الخلفية الشخصيات الأربع الرئيسية في الفيلم وهي تعرض وجهات نظرها المتنوعة والمتضاربة حول القتل الرحيم وقضايا حرية الارادة والقضايا الاخلاقية التي تثيرها.

وبينما يبدو جليا تعاطف الفيلم بشكل أكبر مع الاراء العلمانية فإن بيلوتشيو قال إنه تفادى تبني موقف صارم وأعطى مساحة للاراء المتنوعة.

وقال للصحفيين بعد عرض الفيلم في مهرجان البندقية «آرائي تختلف بالتأكيد عن آراء بعض الشخصيات في الفيلم لكنني أرى رابطا بينها جميعا.»

وأضاف «لا أؤمن بدين ولكنني أحترم من يؤمنون بالاديان وأتطلع إليهم باهتمام وفضول.»

وذكر بيلوتشيو أنه تحدث بشأن الفيلم مع بيبينو انجلارو والد الوانا الذي خاض معارك أمام المحاكم الايطالية لمدة عشر سنوات من أجل إزالة الانبوب الذي يغذي ابنته مما جعله رمزا للمدافعين عن القتل الرحيم.

وقال المخرج «لم يبد أي اعتراضات. أعرف أنه شاهده (الفيلم) لكنني لا أريد أن أقول أي شيء حول رأيه فيه.»

ويلعب الممثل الإيطالي المخضرم توني سرفيلو دور عضو مجلس شيوخ ينتمي لحزب برلسكوني لكنه ممزق بين ولائه السياسي ومعتقداته الشخصية بينما يسعى جاهدا في الوقت نفسه لايجاد أرضية مشتركة مع ابنته وهي ناشطة كاثوليكية تعارض القتل الرحيم.

وتلعب الممثلة ايزابيل هابرت دور ممثلة مشهورة تتجه إلى الدين أملا في أن تفيق ابنتها من غيبوبة. ويشاهد مدمن مخدرات محاولتها الانتحار كثيرا وتدخل طبيب شاب لاحباط هذه المحاولات.

وقالت هابرت «السؤال الذي يطرحه الفيلم في نهاية المطاف هو أننا نريد أن نكون أحرارا في الاختيار ولكن ماذا سنفعل بهذه الحرية عندما نحصل عليها؟ لا يمكن لأحد أن يجيب على هذا السؤال ولم تكن لدينا إجابة عندما كنا نصوره.»

وفيلم الجمال النائم هو من بين ثلاثة أفلام إيطالية تشارك في المسابقة الرئيسية بمهرجان البندقية الذي يختتم أعماله يوم السبت.

فضائيات

الإسرائيلي الصديق لحسن نصرالله؟.. في ذكرى ناجي العلي حنظلة بغزة وبالألوان

زهرة مرعي *

■ بكل وضوح ودون مواربة قالت قناة الميادين موقفها من السيد حسن نصر الله. هي التي حظيت بحوار مباشر رغم محاذيره الأمنية قدمت السيد في الإعلان الترويجي للحوار الخاص نوراً ينبعث من ضباب، وأملاً يطلع من تلبد غيوم. أما تقديم الزميل غسان بن جدو للحوار مباشرة على الهواء يختزن بداخله قدراً فائضاً من الإعجاب والتقدير. تقديم جمع بين السياسي والإنساني. تقديم قال دون لبس للمشاهدين أنهم مع ضيف فوق العادة. شعرنا بالزميل بن جدو وهو يقرأ نصه المعد سلفاً وكأنه يسابق ذاته بين جملة وأخرى. كان ضرورياً مثل هذا الحوار في زمن المراهنة على العد التنازلي لحزب الله، إنطلاقاً من العد التنازلي المراهن عليه للنظام السوري. حوار جاء في الزمن الصحيح ليحكي في السياسة والأمن والإستراتيجيا. وليقول بأن حزب الله أقوى مما كان قبل سنوات في مواجهة العدو. في هذا الحوار بدا السيد مشرق المحيا، نادراً ما فارق الابتسام ثغره. كان مرتاحاً إلى وضعه من وجهة نظر البعض، ويدعي الراحة من وجهة نظر آخرين. هدد الكيان الغاصب بما لم يفعله من قبل. «ليس لدينا سلاح كيماوي وهو محرم شرعاً، إنما في إسرائيل مصانع كيماوية هي بمتناول صواريخنا وكذلك مفاعلها النووي». رحال السيد ما زال مشدوداً نحو فلسطين «هي البوصلة وهي الهدف وكل ما يحصل في العالم العربي ينبغي الا يلهينا عنه». أكد السيد «أي هدف على امتداد فلسطين، أي هدف يخطر ببالك يمكن أن تطاله صواريخ المقاومة.. نحن نختار الأهداف.. نعم الإمكانية متوفرة والإسرائيليون يعرفون ذلك».

بمناسبة الحوار الخاص أعدت الميادين سلسلة تقارير ومنها ذاك الآتي من قلب فلسطين. قالها الإسرائيلي بكل هدوء وثقة: أنا أصغي إلى نصر الله. أنا أفضل صديق لنصر الله. أنا أصدقه.

هي صداقة لدودة أكيد رغم أن هذا الإسرائيلي قالها دون حقد ودون ضغينة. وهو ليس الوحيد الذي يصدق نصرالله على امتداد الكيان. قالها كثيرون قبله وبخاصة في عدوان تموز الطويل. قال الصهاينة أنهم كانوا يستقون الخبر الصحيح من خطابات نصرالله، لأن حكومتهم العسكرية المصغرة لم تكن تصدقهم القول. ومن المؤكد أن إطلالة السيد هذه كان لها جمهورها الصهيوني المصغي بإنصات لكل كلمة. وكان لها جمهورها في الحكومة المصغرة، أو حكومة الحرب الصهيونية. ولهذا وبعدها بأيام قليلة كان عسكر العدو ينتقل بآلياته وعتاده نحو «جبهة الشمال» لمناورات واسعة. وكان رئيس الأركان بيني غانتس يظهر في الصحف في وضعية القتال وهو يصوب رشاشه العوزي نحو العدو، علّه يشد الأزر بعد كل ما كشف عنه نصرالله.

ومن التقارير كذلك تلك التي ظهر فيها السيد في محطات متنوعة. نتوقف عند ظهوره في احتفال التحرير سنة 2000 في بنت جبيل لمقارنة مع اللحظة الحاضرة. هي دزينة من السنوات أفلت، ومعها أفل معظم الشعر الأسود في لحية السيد. بقي بعض السواد إنما هو قليل قياساً إلى غزوة البياض الناجحة. أما الثابت بين ذاك الزمن والآن أن نصرالله كرر: نعم إسرائيل أوهن من بيت العنكبوت.

في حوار الزميل بن جدو مع السيد نصرالله تبقى الملاحظة مشروعة عن ضرورة إيجاد مساحة تناقض في واحة إعجاب وثقة متبادلة واضحة وجلية. واحة تناقض تأخذ إلى اختلاف وتثير جدلاً. هي بكل تأكيد صحية لأي حوار استثنائي كما الحوار مع الأمين العام لحزب الله.

أياد الفلسطيني تحرقه مليارات النفط

■ تناول تقرير لقناة العربية موت الشاب الفلسطيني الغزاوي أياد بحرق نفسه بشكل مجتزأ، ووجه التقرير المضمون إلى حيث يرغب من خلال حواراته مع المواطنين. هؤلاء المواطنون الذين تتضاعف معاناتهم يوماً بعد يوم منذ حققت حركة حماس نصراً في الإنتخابات التشريعية سنة 2006. في تقرير العربية ظهر أياد ضحية لحماس. إذ قال مواطن من غزة «فتح بتدورع جماعتها وحماس بتدورع جماعتها». لن ننقض هذا الكلام، ولن ننفي صحته أو نناقش فيه. فالمواطن الغزاوي يعاني الأمرين من الفقر والعوز وندرة العمل الأمر الذي دفع مواطن غزاوي للقول: لو كان الإنتحار حلال لكنت انتحرت، وبكى الرجل. إنها غاية اليأس، والمنظمات الدولية أشارت إلى مستوى البؤس الذي تعانيه عشرات العائلات الفلسطينية.

من واقعة موت أياد انتحاراً لفشله في تأمين عمل يساعد فيه عائلته، ومن واقعة بؤس أهل غزة نقول أن كل ما في هذا القطاع عار على جبين كل مواطن عربي، وكل مسلم. أليست حكومة حماس في غزة جزءاً لا يتجزأ من تنظيم الإخوان المسلمين في الدول العربية؟ لماذا تنعم فروع تنظيم الإخوان في مصر ببحبوحة أثارت حفيظة المناهضين لهم؟ لماذا تعزز وتكرم فرع الإخوان في ليبيا؟ لماذا يحظى فرع الإخوان في سوريا بدعم عسكري عربي غير مسبوق؟ لماذا وحدهم إخوان فلسطين مغضوب عليهم ومقفلة بوجههم أبواب الحياة؟ لماذا يمنع عنهم التنعم بعائدات النفط والغاز العربي؟ لماذا إخوان مصر ما زالوا يقفلون على إخوانهم في غزة؟ حتى اللحظة لم تتضح أجندة إخوان مصر نحو فلسطين وغزة تحديداً؟ والسؤال هل ستتنفس غزة من الرئة المصرية؟ أم ستبقى في وضعية الموت السريري كما هي حالها مع معبر كرم أبو سالم؟ يبدو أن القصاص ـ العقاب سيبقى مسلطاً على غزة وأهلها. ويبدو أن آخرين سيتبعون أياد لأن الحياة في غزة لم تعد تطاق من شدة الفقر. سيطول هذا إلى حين تقر حماس أو يقر إخوان فلسطين برفع العشرة، وعدم إزعاج الكيان، ونسيان فلسطين. المطلوب من إخوان فلسطين التهذيب السياسي والسير على الخط المرسوم وفق الأجندا النفطية العربية والأميركية الإسرائيلية. ومن تسول له نفسه العكس عليه الموت جوعاً أو يحرق نفسه. أليس هذا هو عقاب غزة؟

بين دخان السجائر ودخان الدواليب: لبنان بيئة نظيفة؟

■ منذ مطلع هذا الشهر وحتى قبله بأيام والجدل مشتعل على الساحة اللبنانية بخصوص منع التدخين في الأماكن العامة. منذ بدأ المعنيون التذكير بالموعد الحاسم في 3 أيلول سبتمبر اشتعلت مواقع التواصل الإجتماعي بالطرائف التي تذكر بتناقضات الحالة اللبنانية وفرادتها. وكذلك انشغلت وسائل الإعلام بالإضاءة على هذه الواقعة اللبنانية المميزة. وانشغلت الكاميرات بنقل وقائع الإضراب الذي أعلنه العاملون في شارع المقاهي في أنطلياس شرق بيروت. في الشارع كان المواطنون منقسمين، بعضهم يرحب لأنه من جماعة البيئة الحرة من دون تدخين وبعضهم الآخر يراه ظلماً للمدخنين، وآخرون يستهزؤن ويسألون عن موعد منع حرق الدواليب وقطع الطرقات؟ تقرير مطول كان لقناة أل بي سي أضاءت فيه على حال منع التدخين عالمياً. وأستقبلت مختصاً في الإقتصاد بينَ فوائد منع التدخين في الأماكن العامة صحياً. فالتدخين يقتل 3000 مواطن سنوياً، وتضاف إلى الفاتورة الصحية 1000 حالة سرطان جديدة كل عام. ووجد المختص أن القانون يمنع الأذى عن غير المدخنين. وفي خريطة التدخين الرسمية على الصعيد اللبناني تبين أن القصر الجمهوري بيئة خالية من التدخين كلياً. أما مكاتب النواب والوزراء فلهم أن يسرحوا فيها ويمرحوا بالتدخين. لماذا استثناء الوزراء والنواب من الأماكن العامة؟ هل هم غير قادرين على التفكير وإجتراح الحلول لمشكلاتنا المستعصية دون أن ينفخوا سيجارة؟ المدخنون وأصحاب المطاعم يراهنون على سيرة المعنيين في لبنان في تطبيق القوانين وهي سيرة غير مشجعة. دائماً في لبنان هناك الحماس في البداية ولاحقا تصبح القوانين في خبر كان. هذا حرام.

حنظلة بالألوان في غزة

■ حنظلة فلسطيني وليس له أن يكتسب جنسية أخرى. ابتكره ناجي العلي قبل عقود ربما دون أن يدرك كم سينغرس هذا الحنظلة في الوجدان الفلسطيني والعربي حتى يعشعش فيه ويصبح جزءاً من كل ضمير حي. في ذكرى رحيل ناجي العلي أحيت الفنانة فداء في غزة المناسبة على طريقتها. نقلت إلينا قناة الميادين ذاك المعرض في الهواء الطلق. في هذا المكان ظهر حنظلة وبالألوان. كان ولا يزال شخصية ذات أبعاد. شخصية آسرة. شخصية تتجدد. تتجوهر. تزداد رسوخاً. وتزداد حاجة إليها. حنظلة وناجي العلي صنوان. تذكرتهما فداء من غزة. وفي كل عام سيكون هناك من يذكر ناجي العلي الذي لم يغب من الذاكرة. وسيبقى حنظلة حياً عاقد اليدين خلفه ظهره، إلى أن يستدير ونرى وجهه مع عودة الحق لأصحابه.

---

* صحافية من لبنان

وارضيات

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7225 الجمعة 7 ايلول (سبتمبر) 2012 ـ 20 شوال 1433هـ

مؤشرات استقرار الأوضاع السياسية وفرص شراء أصول بأسعار بخسة تجذب مستثمري الخليج لمصر

■ دبي/القاهرة – رويترز: بعد تجنبهم العمل في مصر لأكثر من عام بسبب عدم الاستقرار السياسي، يعود المستثمرون الخليجيون إليها تغريهم مؤشرات على تسوية الأوضاع السياسية وفرص لشراء أصول بأسعار بخسة.

ويعد اهتمام مستثمري الخليج، وهم أكثر دراية بديناميكيات السياسة وثقافة الأعمال في مصر من المستثمرين الأجانب، بادرة ايجابية لاقتصاد البلاد المنهك، لاسيما أن بعض الشركات الغربية تنسحب من مصر بسبب الضغوط المالية في أسواقها المحلية.

يقول ديكلان هايز العضو المنتدب لخدمات الصفقات في ديلويت الشرق الأوسط للاستشارات «هناك تحسن جديد في اقبال مستثمري الخليج على مصر هذا العام. لا ينحصر هذا في صناعة المال بل يمتد إلى مختلف القطاعات».

ولا تزال آفاق الاقتصاد المصري في الأجل القريب غائمة. فلم يشهد الاقتصاد نموا يذكر العام الماضي بسبب الاضرابات العمالية وهروب رؤوس الأموال الذي أعقب الاطاحة بالرئيس السابق حسني مبارك في شباط/فبراير 2011. ويتوقع صندوق النقد الدولي ألا يتجاوز النمو 1.5 بالمئة هذا العام، وهي نسبة لا تكفي حتى لتخفيف حدة البطالة المرتفعة.

ويواجه الرئيس المصري الاسلامي الجديد محمد مرسي الذي انتخب في حزيران/يونيو توترات بين جماعة الاخوان المسلمين التي ينتمي اليها والجيش. ولم تتمكن مصر بعد من كتابة دستور جديد ومن المقرر اجراء انتخابات برلمانية جديدة بعد أن حلت المحكمة الدستورية العليا مجلس الشعب في وقت سابق من العام.

ومع ذلك يبدو أن كثيرا من المستثمرين الخليجيين يرغبون في تحمل مثل هذه المخاطر لأنهم يظنون أن انتخاب مرسي يمثل بداية على الأقل لحل المشكلات.

وأعاد مرسي تحديد علاقته مع الجيش بعد أن أحال أكبر قائدين عسكريين للتقاعد. كما اتخذ خطوة سياسية شجاعة حينما طلب من صندوق النقد قرضا بقيمة 4.8 مليار دولار، وهو ما يزيد عن قرض قيمته 3.2 مليار كانت القاهرة تتفاوض بشأنه فيما سبق. وقام بزيارة الصين الشهر الماضي لبحث فرص الاستثمار.

وذكر أحمد بدر الدين الشريك الرئيسي والرئيس المشارك في أبراج كابيتال وهي أكبر شركة للاستثمار المباشر في المنطقة ومقرها دبي «خلقت خطوات الرئيس الأخيرة لتجديد قيادة الجيش والتغلب على جمود سياسي محتمل حالة من الثقة».

وأضاف «الزيارة إلى الصين تعد أحد الأمثلة على تأكيد رسالة مفادها أن مصر ترحب بأنشطة الأعمال وأن حقوق المستثمرين ستكون محفوظة ومصانة».

والشهر الماضي وافقت معامل البرج، وهي شركة مصرية ضمن محفظة أبراج، على الاندماج مع شركة معامل المختبر لخلق ما قالت إنه سيكون أكبر مؤسسة للتشخيص الطبي في الشرق الأوسط وجنوب آسيا.

ومن بين المؤشرات على تحسن الثقة في مناخ الأعمال انتعاش البورصة المصرية التي قفزت هذا الأسبوع لأعلى مستوياتها منذ حزيران/يونيو 2011 ووصلت مكاسبها منذ بداية العام إلى 53 بالمئة، بالرغم من انها لا تزال أقل بنسبة 24 في المئة عن الذروة التي بلغتها العام الماضي. ويبدو أن الاختيارات الأسهل للمستثمرين الخليجيين في مصر ستتمثل في العمليات المصرفية التي تطرحها للبيع بنوك أوروبية تقلص عملياتها على مستوى العالم. أما المصارف الخليجية التي تتمتع بسيولة ضخمة بسبب ارتفاع أسعار النفط فلا تحتاج للسعى وراء أرباح قريبة الأجل في مصر فبمقدورها أن تعول على النمو السكاني لمصر في تحقيق أرباح في الأجل الطويل.

وقال بنك سوسيتيه جنرال الفرنسي الأسبوع الماضي إنه بدأ محادثات تمهيدية مع بنك قطر الوطني لبيع حصة 77.2 في المئة في وحدته المصرية البنك الأهلي سوسيتيه جنرال.

وقال بنك الاستثمار المصري المجموعة المالية هيرميس إن قطر الوطني قد يضطر لتقديم عرض الزامي لمساهمي الاقلية، وهو ما سيفضي لاستحواذه على البنك بأكمله.

وأضاف أن البنك القطري قد يدفع ما يصل إلى ثلاثة مليارات دولار مقابل الاستحواذ على الوحدة المصرية من سوسيتيه جنرال.

وذكرت مصادر مطلعة أن بنكا فرنسيا آخر هو بي.ان.بي باريبا يسعى إلى بيع وحدته المصرية التي يمكن أن تدر ما بين 400 و500 مليون دولار.

وذكر مصرفيون أن الاهتمام بهذه الصفقة يأتي في الأساس من بنوك في دولة الامارات العربية والكويت وقطر فضلا عن تركيا لكنهم أحجموا عن تسمية هذه البنوك إذ أنهم غير مخولين بالحديث مع وسائل الاعلام.

وقال مصرفي مقيم في دبي «نبلغ عملاءنا في الخليج ان هذه ربما تكون أفضل فرصة بالنسبة لهم على الاطلاق لدخول مصر من خلال شراء أصول نوعية بأسعار مغرية».؟

في الوقت نفسه تعتزم كيو انفست –وهي شركة استثمار قطرية تملك الدولة جزءا منها– الاستحواذ على المجموعة المالية هيرميس بعد أن حرمت التوترات الاقتصادية في العام الماضي هيرميس من القدرة على التوسع في أنحاء المنطقة.

كما أن هناك قطاعات أخرى غير البنوك مثيرة للاهتمام، إذ يتوقع المستثمرون أن تعزز حكومة مرسي مشروعات البنية التحتية وتنتهج سياسات رامية لتعزيز إنفاق السكان البالغ عددهم نحو 80 مليون نسمة غالبيتهم من الشباب. وسيتم تمويل بعض المشروعات من قبل حكومات خليجية إذ تعهدت السعودية وقطر في الأسابيع القليلة الماضية بتقديم مليارات الدولارات لمساعدة مصر.

يقول هايز من ديلويت «لا ينحصر الاهتمام في الصناعة المالية فقط بل يمتد إلى قطاعات أخرى بينها الطاقة والنفط والغاز والسلع الاستهلاكية وفي بعض الحالات الاستثمارات المتعلقة بالطاقة المتجددة».

واشترت مجموعة صافولا الغذائية السعودية الحصص المتبقية التي لا تمتلكها في شركتين مصريتين أواخر العام الماضي في اطار خطة توسع إقليمية.

وخلال مقابلة في نيسان/ابريل قال المدير التنفيذي لشركة أموال الخليج للاستثمار المباشر ومقرها السعودية التي تمتلك حصصا في شركات مصرية مثل العربية لحليج الأقطان أن شركته تتطلع لاستثمارات جديدة في مصر.

والبنية الأساسية قطاع آخر من المتوقع أن يقتحمه المستثمرون الخليجيون إذا ما تمكنت القاهرة من تقديم المساندة الادارية والحماية القانونية اللازمة.

وقال بدر الدين من أبراج «مستقبلا ومع حاجات مصر المتزايدة من البنية التحتية من الطرق إلى محطات الكهرباء نتوقع زيادة مساهمة المستثمرين العرب والأجانب في هذه القطاعات لاسيما في حال وضع اطار عمل ملزم للشراكة بين القطاعين العام والخاص».

وحتى تتضح معالم سياسات مصر ما بعد الثورة ستبقى البلاد تنطوي على مخاطر في أعين المستثمرين. وقال مصرفي يعمل في عمليات الاندماج والاستحواذ في مصر إنه بالرغم من تحسن الاهتمام بالاندماجات والاستحواذات بشكل عام في مصر فانه لا يزال أقل بكثير عن مستواه في عام 2010 قبل اندلاع الثورة.

وقال المصرفي المقيم في دبي «هناك دائما علاوة مخاطر للاستثمارات في مصر. يدرك المستثمرون أنه بالرغم من وجود الاستقرار حاليا فان البلاد لم تنهض من عثرتها بعد».

ومن بين المخاطر الرئيسية الأخرى خفض قيمة الجنيه المصري الذي يمكن أن يقلل قيمة الاستثمارات في مصر. وحتى الآن يبيع البنك المركزي المصري احتياطياته من النقد الأجنبي لمنع أي انخفاض حاد في قيمه الجنيه الذي نزل لأقل مستوى في سبع سنوات عند 6.1 جنيه للدولار من 5.8 جنيه قبل اندلاع الثورة.

ومع ذلك أدى الدفاع عن الجنيه إلى خفض احتياطات النقد الأجنبي لمصر بأكثر من النصف. ويعتقد كثير من المحللين أن البنك المركزي قد يسمح في نهاية المطاف بخفض كبير لقيمة الجنيه هذا العام أو بداية العام المقبل. ربما إلى 6.5 جنيه أو حتى 7 جنيهات للدولار.

ولكن من خلال مساعدات من صندوق النقد ودول خليجية قد تتمكن مصر من الافلات من عملية خفض مفاجئة وغير محكومة لقيمة عملتها، ويكون بمقدورها خفض قيمة الجنيه ببطء لتشجيع الصادرات. ويقول كثير من المصرفيين إن معظم المستثمرين الأجانب قد يتقبلوا عملية كهذه ولن تدفعهم للاحجام عن الدخول في عمليات استحواذ.

يقول أيبك اسلاموف المحلل لدى اتش.اس.بي.سي «ربما تكون عملية خفض للعملة محكومة وخاضعة للسيطرة وإذا ما حدث ذلك ستظل العوامل الأساسية للقطاع المصرفي المصري قوية».

البورصة المصرية تواصل الصعود مدعومة باستقرار سياسي وتتطلع لمزيد من المكاسب

■ القاهرة – رويترز: توجت البورصة المصرية اسبوعا من المكاسب القوية بالاغلاق على ارتفاع امس الخميس وسط عوامل ايجابية ابرزها ملامح الانتقال السلس إلى حكومة جديدة وتعهدات بقروض ومساعدات بمليارات الدولارات فيما يتطلع المستثمرون لاستمرار موجة الارتفاع الاسبوع المقبل.

وصعدت السوق هذا الاسبوع إلى أعلى مستوى في 14 شهرا لتعوض كل خسائر 2011 الذي هوى فيه المؤشر الرئيسي للسوق نحو 50 بالمئة عقب اندلاع الاحتجاجات التي اطاحت بالرئيس حسني مبارك.

وقال كريم عبد العزيز الرئيس التنفيذي لصناديق الاسهم بشركة الاهلي لإدارة صناديق الاستثمار «سنواصل الصعود خلال الاسبوع المقبل ولكن بوتيرة أقل من الاسبوع الجاري». وتكهن عبد العزيز بان يقتنص المستثمرون أي فرص لجني أرباح.

وبلغت مكاسب المؤشر الرئيسي هذا الاسبوع 3.96 بالمئة.

وقال إبراهيم النمر رئيس قسم التحليل الفني بشركة نعيم للوساطة في الاوراق المالية «سنختبر الاسبوع المقبل مستوى المقاومة عند 5560 نقطة وأتوقع كسره لأعلى لنستهدف مستوى 5850 نقطة».

ولكن إيهاب سعيد رئيس قسم البحوث بشركة أصول للوساطة في الاوراق المالية يرى ان السوق «سيدخل في موجة من جني الأرباح خلال الاسبوع المقبل بعد الارتفاعات الكبيرة الأخيرة ليستهدف المؤشر الرئيسي مستويات 5300–5350 نقطة».

وقال النمر «عمليات جني الأرباح تمثل فرصا للشراء ولن تكون سببا في اصابة المتعاملين بالذعر ليتخلصوا من أسهمهم».

وزادت القيمة السوقية للأسهم 13.41 مليار جنيه (2.2 مليار دولار).

وقال محسن عادل العضو المنتدب لشركة بايونيرز لإدارة صناديق الاستثمار «أي تطورات سياسية واقتصادية ستدعم السوق خلال الاسبوع المقبل».

وتسعى مصر لدعم سوق المال وتطويره من أجل جذب استثمارات أجنبية جديدة للبلاد بعدما تسببت الانتفاضة التي قامت ضد مبارك والأحداث التي أعقبتها في فرار السائحين والمستثمرين الأجانب من البلاد.

وتعد السياحة والاستثمارات الأجنبية من المصادر الرئيسية لدخل مصر بالعملة الصعبة.

وقال مسؤول أمريكي خلال الاسبوع الجاري إن الولايات المتحدة تقترب من إتمام اتفاق لإعفاء مصر من ديون بقيمة مليار دولار. وأضاف إن دبلوماسيين أمريكيين ومفاوضين عن الرئيس المصري محمد مرسي يعملون لوضع اللمسات النهائية لاتفاق لكن لم يتم بعد التوصل إلى الاتفاق.

وقال عادل «رغم توقعي بارتفاع السوق ولكنه سيكون معرضا لجني أرباح بعد الارتفاعات الكبيرة للسوق في الفترة الماضية».

الدولاريساوي 6.09 جنيه مصري.

بايونيرز المصرية للاستثمارات المالية تتطلع لشراء مزيد من الحصص في شركات اسهمها مدرجة بالبورصة

■ القاهرة – رويترز: قال مسؤول تنفيذي كبير في شركة بايونيرز القابضة للاستثمارات المالية الرائدة في مجال تقديم الخدمات المالية في منطقة الشرق الأوسط إن شركته تجني الآن ثمار استثمارات باكثر من نصف مليار جنيه في عام 2011 وتتطلع لشراء مزيد من الحصص في شركات مقيدة في البورصة المصرية.

وأضاف خالد الطيب عضو مجلس إدارة شركة بايونيرز لرويترز في مقابلة عبر الهاتف امس الخميس «نتطلع لمواصلة الاستثمار في شركات مقيدة بالسوق. استثمرنا أكثر من 600 مليون جنيه(98.52 مليون دولار) في شراء حصص من شركات مقيدة خلال 2011 والآن نبدأ في جني الأرباح». ورفض الطيب الافصاح عن السيولة المتاحة للاستثمار أو أسماء الشركات المستهدفة قائلا «لم تصل الدراسات بعد إلى مستوى الافصاح الآن».

وأعلنت الشركة اليوم عن قفزة كبيرة بالأرباح والايرادات خلال الربع الثاني من 2012.

وبلغ صافي ربح الشركة المجمع 75.63 مليون جنيه (12.42 مليون دولار) في ثلاثة أشهر حتى 30 يونيو حزيران مقابل 38.17 مليون قبل عام.

وقفزت إيرادات الشركة 830 بالمئة إلى 423.1 مليون جنيه من 45.5 مليون في الربع المقابل من 2011.

وأظهرت قائمة الدخل المجمعة للشركة ان نصيبها من أرباح الشركات التابعة بلغ 23.015 مليون جنيه في ثلاثة أشهر حتى 30 يونيو حزيران بالاضافة إلى 17.05 مليون جنيه من فروق تقييم استثمارات بالقيمة العادلة.

وقال الطيب «بايونيرز تحولت الآن إلى شركة استثمار أكثر منها شركة خدمات مالية».

واستحوذت بايونيرز خلال 2011 على حصص مؤثرة بشركات القاهرة للاسكان والكابلات الكهربائية المصرية والمتحدة للاسكان والصعيد العامة للمقاولات ويونيفرسال.

وتتميز الشركات التي استحوذت عليها بايونيرز بتحقيق أرباح سنوية وتمتلك أصولا عقارية ضخمة وتتراوح أسعار أسهمها في البورصة بين 0.90 جنيه و 8.96 جنيه جنيه للسهم الواحد.

وبحلول الساعة 1122 بتوقيت غرينتش جرى تداول سهم الشركة عند 4.70 جنيه بارتفاع 1.1 بالمئة.

وتعمل بايونيرز في مجال تداول الأوراق المالية في البورصة من خلال شركات السمسرة التابعة لها البالغة نحو 23 فرع سمسرة بمصر وستة فروع بعدد من الدول العربية.

وقال الطيب «نعمل بقوة على إعادة هيكلة الشركات التي استثمرنا بها. لقد نجحنا خلال الفترة القصيرة الماضية على زيادة ارباح تلك الشركات من خلال البداية في التطوير والتحديث بها». وأردف «خلال الفترة القادمة سنركز أيضا على قطاع الخدمات المالية بالشركة. أنا متفائل جدا بمستقبل هذا القطاع خاصة بعد الاستقرار السياسي في مصر الآن».

وقال الطيب الذي يمتلك خبرة أكثر من 25 عاما في سوق الاستثمارات المالية «قطاع الخدمات المالية سيساهم في نسبة كبيرة من أرباح الشركة خلال الفترة المقبلة».؟

وارتفعت أرباح الشركة المجمعة 142.5 بالمئة في النصف الاول من 2012 إلى 162.54 مليون جنيه من 67.02 مليون في النصف الاول من 2011.

وتعتبر نتائج أعمال بايونيرز هي الأفضل وسط باقي شركات قطاع الاستثمارات المالية، حيث انخفضت أرباح هيرميس فيما تكبدت شركات بلتون وبرايم والنعيم خسائر في الربع الثاني من 2012.

الدولاريساوي 6.09 جنيه مصري.

تدفق السيولة على البنوك المصرية يقلل الطلب على اتفاقات ريبو

■ القاهرة – رويترز: تراجع الطلب على اتفاقات إعادة الشراء (ريبو) التي يطرحها البنك المركزي المصري بعدما قفز في حزيران/يونيو، فيما يشير لاحتمال انحسار الضغوط قصيرة الأجل على النظام المصرفي مع تدفق المزيد من الأموال على البلاد.

واستحدثت الحكومة الأداة في آذار/مارس من العام الماضي لدعم السيولة في الأسواق المالية المصرية المضطربة بعد شهر من تنحي حسني مبارك عن الرئاسة في أعقاب انتفاضة شعبية.

واضطرت الحكومة بسبب نزوح المستثمرين الاجانب عن مصر بعد الانتفاضة لتمويل العجز المرتفع الذي يبلغ حاليا نحو ثمانية بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي بالاعتماد على البنوك المحلية التي سريعا ما بلغت الحدود القصوى لقدرتها على الاقراض.

وفي حزيران قفز حجم اتفاقات إعادة الشراء القائمة لنحو 38 مليار جنيه (6.23 مليار دولار) أي أكثر من ربع العجز السنوي بالميزانية إلا أنه انخفض منذ ذلك إلى 12 مليار جنيه.

وعززت اتفاقات إعادة الشراء السيولة في النظام المصرفي، لكنها أدت أيضا لزيادة التكلفة المرتفعة بالفعل لتمويل الحكومة عجزها بالسماح للبنوك ببيع أذون خزانة عائدها 12.75 بالمئة او اكثر للبنك المركزي بفائدة 9.75 بالمئة فحسب.

وعلى مدى الشهور القليلة الماضية انحسرت مشاكل السيولة خاصة بعدما تلقت الحكومة قروضا وتعهدات من دول خليجية تتجاوز الخمسة مليارات دولار. وتحسنت السياحة أيضا وانخفضت أسعار النفط.

ويقول محللون ومتعاملون إن ذلك خفف فيما يبدو الضغط على البنوك بالرغم من أن أرقام الودائع لهذه الفترة لم تعلن بعد.

وقال سايمون كيتشن المحلل في المجموعة المالية هيرميس «السيولة تتحسن بعض الشيء. هناك بعض الاهتمام الاجنبي بأذون الخزانة المحلية وزيادة طفيفة في السيولة بسوق الأسهم... إلى متى يمكن أن يستمر ذلك.. لا أدري». وأضاف «إلى جانب ان الافاق السياسية أصبحت أكثر وضوحا وهو ما قد يكون شجع أيضا المستثمرين الاجانب على الإقدام».

وارتفع حجم صفقات إعادة الشراء إلى ذروته عند 37.9 مليار جنيه في 12 حزيران وظل فوق 30 مليارا في الفترة المتبقية من الشهر فيما يرجع جزئيا إلى الضغوط على موارد البنوك الحكومية والمملوكة للدولة قبل انتهاء السنة المالية في 30 حزيران.

ومع دخول السنة المالية الجديدة بدأت صفقات إعادة الشراء في الانخفاض على الفور لتصل إلى 22.3 مليار جنيه في الثالث من يوليو تموز. وهبطت إلى 12 مليار جنيه هذا الأسبوع.

وتحسنت السيولة أيضا بفعل خفض الاحتياطي الالزامي على الودائع بالعملة المحلية نقطتين مئويتين بدءا من 26 حزيران.

وقال رئيس غرفة المعاملات بأحد البنوك إن البنك المركزي حول نحو ثلاثة مليارات جنيه إلى وزارة المالية بعدما باع أذون خزانة دولارية بقيمة 526 مليون دولار في منتصف حزيران. وربما يكون قد حول مزيدا من الاموال بعدما أودعت قطر 500 مليون دولار لدى المركزي المصري في أغسطس آب.

وحل موعد استحقاق سندات دولية مقومة بالجنيه المصري بما يعادل مليار دولار في يوليو ما ضخ مزيدا من السيولة بالسوق. وقال رئيس غرفة المعاملات الذي طلب عدم نشر اسمه إن البنوك المحلية وبالأساس المملوكة للدولة كانت تمتلك 70 بالمئة من السندات. وأضاف «تعززت السيولة لدى البنوك لذا انحسرت ضغوط الاقتراض».

ويقول متعاملون إن اتفاقات إعادة الشراء أتاحت لبعض البنوك جني أموال كثيرة بالحصول على أموال رخيصة من مزادات إعادة الشراء التي يطرحها البنك المركزي ثم شراء أذون خزانة بعائد أكبر من السوق الثانوية.

وبلغ متوسط العائد على أذون الخزانة المصرية لأجل 91 يوما 14.227 بالمئة في مزاد يوم الأحد. ويساوي ذلك 11.4 بالمئة عائدا فعليا بعد خصم ضريبة الدخل البالغة 20 بالمئة. ويبلغ متوسط العائد الفعلي على أذون الخزانة لأجل 364 يوما 12.75 بالمئة.

وبالرغم من ترنح الاقتصاد المصري، الذي تفيد تقديرات وزارة المالية بنموه اثنين بالمئة فحسب في 2011–2012، فقد أعلنت البنوك المحلية أرباحا قوية للنصف الأول من العام فيما يرجع جزئيا لارتفاع دخل الفوائد.

ويقول مصرفيون إن جزءا كبيرا من ذلك يعود إلى الفائدة المرتفعة التي جنتها البنوك على الأدوات المالية الحكومية بما في ذلك اتفاقات اعادة الشراء.

لكن البنوك تواجه خطر أن يقلص البنك المركزي حجم الاتفاقات التي يطرحها أسبوعيا وهو ما سيجعل تعرض البنوك مبالغا فيه. وحتى الان يبدو البنك المركزي قانعا بابقاء الوضع كما هو عليه ربما لتخفيف الضغط عن أسعار الفائدة بين البنوك. وفي العاشر من تموز/يوليو توسع البنك في مزادات اتفاقات إعادة الشراء لتشمل مزادات لأجل 28 يوما إلى جانب الاتفاقات لأجل سبعة أيام.

ويقرض البنك المركزي البنوك لأجل ليلة بفائدة 10.25 بالمئة ويقترض بفائدة 9.25 بالمئة.

وقال محلل إن البنك المركزي لو سمح بارتفاع الفائدة على اتفاقات إعادة شراء أذون الخزانة لازالة الفارق بينها وبين أسعار اذون الخزانة فربما يتعين عليه أيضا رفع أسعار الفائدة على القروض والودائع لأجل ليلة.

وإذا واصل العائد على أذون الخزانة الارتفاع فسيغري ذلك البنوك باستخدام اموالها لشراء أذون خزانة قصيرة الأجل من السوق الثانوية وهو ما سيقلص الأموال المتاحة بسوق ما بين البنوك.

تحالف شامل بين كوانتاس الاسترالية وطيران الامارات

■ سيدني – اف ب: اعلنت شركة الطيران الاسترالية كوانتاس التي تعاني من صعوبات مالية امس الخميس الدخول في تحالف شامل مع طيران الامارات يتضمن نقل مركز رحلاتها الاوروبية من سنغافورة الى دبي، في خطوة تهدف للحد من خسائرها.

والتحالف الذي تبلغ مدته 10 سنوات، ووصف بانه «يوم هام جدا» للطيران العالمي، يأتي في اطار الجهود التي تبذلها كوانتاس لتحسين اوضاعها المالية بعد تسجيلها الشهر الماضي اول خسائر سنوية منذ خصخصتها في 1995.

ورحبت الاسواق المالية بالخطوة حيث اغلقت اسهم كوانتاس على ارتفاع بنسبة 6.67 بالمئة عند 1.20 دولار استرالي للسهم، رغم تحذير المحللين من ان هذه الشراكة لن تحل مشكلات الشركة بشكل تلقائي.

وقال مركز الطيران الذي يقوم بمراقبة صناعة الطيران ان «الشراكة تغيير للاحسن لكنها ليست حلا سحريا لمشكلات كوانتاس». واضاف ان الخطوة «ستعزز تواجد كوانتاس في اوروبا لكن سيكون لها تأثير صغير مباشر على سجل خسائرها في آسيا».

والاتفاق الذي يخضع لموافقة السلطات الاسترالية يشمل التنسيق في الاسعار والمبيعات والجداول ومشاركة الارباح، علما ان ايا من الشركتين لن تحصل على اسهم في الاخرى.

ويعني التحالف الغاء شراكة كوانتاس مع بريتش ايرويز في خط لندن والتي استمرت نحو عقدين من الزمن.

وقال رئيس كوانتاس الان جويس ان «هذه الاتفاقية تمثل نقطة تغيير لصناعة الطيران». واضاف «انها اكبر بكثير من مشاركة الرموز او حتى من اتفاق خدمات مشتركة. انها اكبر اتفاقية قامت بها كوانتاس على الاطلاق مع خطوط جوية اخرى».

وبموجب الاتفاق تقوم كوانتاس بتسيير طائرات ايه–380 يوميا من كل من سيدني وملبورن الى لندن عن طريق دبي، اي سيكون بين شركتي الخطوط 98 خدمة اسبوعيا بين استراليا ودبي.

وتصبح كوانتاس بموجب الاتفاق شركة الطيران الوحيدة، الى جانب طيران الامارات، التي تستخدم المبنى رقم 3 والمدرج المخصص لطائرات ايه–380 في مطار دبي الدولي.

وستتوقف رحلات كوانتاس الى سنغافورة وهونغ كونغ وتعاد جدولتها.

وبالنسبة لطيران الامارات فان التحالف سيفتح امامها شبكة كوانتاس الداخلية التي تضم اكثر من 50 وجهة ونحو 5 الاف رحلة اسبوعيا.

وقال رئيس طيران الامارات تيم كلارك «انه يوم مهم للطيران العالمي ومن الرائع ان نكون جزءا منه».

واضاف «انه الوقت الصحيح لتطوير شراكة طويلة الامد مع كوانتاس ... باقامة هذه الشراكة نقدم لركابنا طرقا اضافية في استراليا والمنطقة والقدرة على استخدام فوائد بطاقات جمع الاميال واستخدام الصالات الخاصة والخبرات في السفر».

والاتفاقية التي تتطلب موافقة السلطات الاسترالية يتوقع ان يبدأ تنفيذها في نيسان/ابريل 2013 وينظر الى دورها المحوري لمستقبل كوانتاس.

وتحقق شركة الخطوط الاسترالية عائدات جيدة من رحلاتها الداخلية لكنها تكبدت خسائر في رحلاتها العالمية.

وفيما ابدى «مركز الطيران» حذرا ازاءها، وصف المحلل في ماكوير ايكويتيز راسل الاتفاق بانه «القطعة المفقودة» التي ستساعد كوانتاس على الحد من خسائرها.

واعلنت كوانتاس الشهر الماضي عن صافي خسائر بقيمة 244 مليون دولار استرالي (256 مليون دولار اميركي)، مقارنة مع تحقيق ارباح صافية بلغت 250 مليون دولار استرالي خلال الاشهر ال12 الماضية.

كما الغت طلب شراء 35 طائرة جديدة وذلك لاسباب من بينها ارتفاع اسعار الوقود والاضرابات.

وقال جويس ان التحالف سيساعد في اصلاح وضع كوانتاس انترناشونال التي تواجه تنافسا شرسا وارتفاعا في اسعار الوقود.

واوضح ان «احد الاهداف الرئيسية هو جعل كوانتاس انترناشونال قوية وقادرة على الاستمرار واعادتها الى تحقيق الارباح».

واضاف ان «هذه الشراكة ستساعدنا في تحقيق ذلك وفي نفس الوقت نعزز قدرتنا في رحلات كوانتاس الداخلية وكوانتاس فريكوينت فلاير و(الطيران المخفض التكاليف) جت ستار».

سماسرة: تحصيل المكاسب من البورصة السودانية يتطلب الصبر والمراوغة

■ الخرطوم – رويترز: شرح حميد السمسار السوداني لمستثمر يمني في البورصة دعاه إلى تناول الشاي في مكتبه أنه لن يتمكن من تحصيل عائدات مستحقة له بعد سنوات طويلة من الاستثمار في السندات الإسلامية في السودان.

ويعرض حميد سبيلا واحدا فقط للأجانب الراغبين في الخروج بأموالهم من بورصة الخرطوم وخفض تعرضهم للفوضى الاقتصادية في البلاد يتمثل في إعادة استثمار توزيعات الأرباح المدفوعة بالعملة المحلية في عقارات على سبيل المثال والانتظار لوقت أفضل لتحويل المال إلى ديارهم.

ويقول حميد للمستثمر في مكتبه القريب من مركز تجاري «الأجانب عالقون. لا يمكنك تحويل مدفوعات السندات إلى دولارات بشكل قانوني. تحتاج لإيجاد سبل أخرى، ربما إعادة الاستثمار».

ويفسر ذلك بدرجة كبيرة لماذا يقول السماسرة إن أعدادا قليلة فقط من المستثمرين الخليجيين حاولوا سحب أموالهم من البورصة الصغيرة التي تمثل السندات الإسلامية قصيرة الأجل نحو 90 بالمئة من تعاملاتها.

لكن هناك بعض الأدلة كذلك على أن المستثمرين من السعودية وغيرها من دول الخليج لم يتخلوا عن السودان على الرغم من خسارة البلاد ثلاثة أرباع انتاجها من النفط منذ استقلال جنوب السودان الذي انفصل في تموز/يوليو 2011.

وبما أن البنك المركزي يضمن السندات الإسلامية جرى تداول مليونين من الصكوك في الأشهر الخمسة الأولى من العام بالمقارنة مع 1.2 مليون في الفترة نفسها من العام السابق. وتفيد تقديرات البورصة أن المستثمرين الاجانب يملكون نحو 20 بالمئة من السندات الإسلامية قصيرة الأجل.

وزادت الحكومة والشركات الحكومية الساعية لجمع المال عائداتها السنوية من الصكوك إلى 22 بالمئة من 14 بالمئة قبل عام.

وقال جارمو كوتيليني كبير الاقتصاديين في البنك الأهلي التجاري السعودي «في الخليج تكون محظوظا لو حصلت على خمسة بالمئة، لذلك فإذا كنت مستعدا لتحمل المخاطر فإن السودان قد يكون المكان المناسب». ويضيف إن المستثمرين من الخليج يميلون لتقبل المخاطر العديدة التي تنطوي عليها التعاملات في السودان لأنهم خبروا البلد منذ فترة طويلة.

وتحت إغراء العائد المرتفع أقبل المستثمرون من الخليج على شراء السندات الحكومية عندما كان السودان يتمتع بعائدات نفط كبيرة أسهمت في ازدهار حركة البناء في الخرطوم. ومنذ استقلال جنوب السودان عانى السودان من نقص السيولة إذ كان النفط هو المصدر الرئيسي ليس فقط للإيرادات بل للدولارات.

ولتوفير المال لواردات الغذاء اتخذ البنك المركزي من التدابير ما كاد يجعل تحويل قيمة مبيعات الأسهم والسندات المقومة بالجنيه السوداني إلى الدولار للتحويل للخارج مستحيلا.

وقال حميد إن اجراءات ارسال مكاسب السندات والاسهم للخارج عن طريق تحويل المبالغ بالجنيه السوداني إلى الدولار في السوق السوداء لكن ظل هذا الخيار مجديا.

وتغض السلطات الطرف عن ذلك لتجنب مضايقة المستثمرين الأجانب. وقال حميد الذي طلب عدم نشر اسمه كاملا لان بعض نصائحه قد لا تكون قانونية «بعض المستثمرين يطلبون مني شراء الدولارات من السوق السوداء لاستثماراتهم ليتمكنوا من الحصول على مدفوعات الصكوك.»

وأضاف «لا يحصل المستثمرون في نهاية الأمر على (عائدات بنسبة) 20 بالمئة لكنني أضمن لهم على الأقل سبعة بالمئة. وهذا أفضل من أسواق أخرى كثيرة والكثيرون يسعدون بذلك».

وفي حين قرر المستثمر اليمني في نهاية الأمر إعادة استثمار عائداته من الصكوك في شراء قطعة أرض مطلة على النيل في الخرطوم يقول سماسرة آخرون إن مستثمرين أجانب آخرين يشترون الذهب بإيراداتهم.

ويزيد السودان انتاجه من الذهب لتعويض خسائره من انتاج النفط. ويأتي أغلب الانتاج من منقبين أفراد يعرضونه علنا في سوق الذهب في الخرطوم.

وتتجاهل البنوك الغربية السودان الغني بالمعادن والأراضي الخصبة بسبب عقوبات تفرضها الولايات المتحدة عليه منذ 1997 بسبب دوره السابق في استضافة نشطاء إسلاميين مثل أسامة بن لادن.

لكن المستثمرين من دول الخليج نشطوا بدرجة كبيرة في السودان منذ ثمانينات القرن الماضي.

والبورصة السودانية تقع في احد طوابق مبنى مجموعة البركة المصرفية الإسلامية السعودية. وعلى مقربة من المبنى في الشارع نفسه يقع بنك الخرطوم المملوك لبنك دبي الإسلامي. هناك أيضا بنك قطر الوطني.

وبعد سنوات من ازدهار الاقتراض المدفوع بنمو الانشاءات، تعاني البنوك الأجنبية الآن من ضعف طلب الافراد على القروض ما يرفع التضخم ويزيد من القيود على تحويلات الدولار.

وتوقف بنك الخرطوم أكبر بنك خاص في البلاد عن ترتيب إصدارات سندات للشركات بسبب ارتفاع مخاطر التخلف عن السداد. ورغم ذلك يعتزم البنك افتتاح 15 فرعا جديدا في مختلف أرجاء السودان هذا العام.

ويقول مصرفيون إن الانخفاض الحاد في قيمة الجنيه السوداني حقق لبعض البنوك مكاسب ضخمة بالعملة الاجنبية.

وافادت أحدث بيانات للبنك المركزي أن إجمالي إقراض البنوك بلغ 21.5 مليار جنيه سوداني (4.7 مليار دولار) في يونيو حزيران دون تغير عن الأشهر السابقة.

ونجحت البورصة في زيادة التداول بمساعدة عمان عن طريق طرح نظام تداول بالكمبيوتر في يناير كانون الثاني الماضي منهية عهد كتابة الاسعار على لوحات بيضاء.

وارتفع اجمالي حجم التداول في البورصة إلى 1.24 مليار جنيه في الفترة من كانون الثاني/يناير إلى ايار/مايو بالمقارنة مع 0.8 مليار قبل عام. وتم إدراج تسع شركات جديدة على الأقل منذ يناير.

وقال عبد الرحمن عبد المجيد نادر نائب رئيس البورصة «هذه نتيجة النظام الجديد لان الصفقات تتم بشكل اكثر كفاءة وشفافية».

لكن الأمل في ان تعطي البورصة التي تعمل بالكمبيوتر المستثمرين الأجانب قدرة اكبر على دخول السوق لم تتحقق بعد. ويقول سماسرة والبنك المركزي إن النظام لم يربط بعد بالبنوك. يوقع المتعاملون الصفقات على الورق بعد جلسة التداول اليومية ومدتها ساعة واحدة.

وتعطلت الشاشة المركزية بعد بضعة أشهر فقط من تشغيلها وهو أمر معتاد في السودان حيث يندر وجود قطع الغيار الالكترونية بسبب الحصار الأمريكي ونقص الدولار.

وقال مدير شركة سمسرة كبيرة طلب عدم نشر اسمه «ليس هناك تعامل على الانترنت». واضاف «النظام مربوط فقط بأجهزة كمبيوتر محمولة في قاعة التداول. الأمر أشبه بوضع آلة حاسبة في غرفة واطلاق اسم بورصة الكترونية عليها».

وليس هناك سوى حالتين للإدراج المزدوج مع دبي وأبوظبي في البورصة التي تبلغ القيمة السوقية للأسهم المتداولة فيها 8.1 مليار جنيه (1.8 مليار دولار) أي نسبة ضئيلة من القيمة السوقية لبورصة دبي البالغة 29 مليار دولار.

وقرر صندوق الاستثمار البريطاني سيلك إنفست عدم الاستثمار في الاسهم والسندات في الوقت الراهن. وقال دانييل بروبي كبير المسؤولين عن الاستثمار في الصندوق «هناك الكثير من الإصدارات الإسلامية المحلية... الفائدة مغرية بما يكفي لكنها مقومة بالعملة المحلية والبورصة مسألة معقدة».

وبالنسبة للمواطن السوداني العادي يعد شراء السندات الإسلامية قصيرة الأجل هو السبيل الوحيد لتقليل أثر التضخم البالغ 41.6 بالمئة أي نحو ثلاثة أمثال معدله في يونيو حزيران 2011 عندما بلغ 15 بالمئة وهو آخر بيان قبل انفصال جنوب السودان.

وقالت سلمى التي تعمل في القطاع المالي «العائد عليها 19 بالمئة وهذا ليس جيدا لكنه أفضل من لا شيء».

الدولار يساوي 4.6 جنيه سوداني.

البنك المركزي الاوروبي سيشتري بلا حدود ولثلاث سنوات ديونا سيادية لدول منطقة اليورو

■ فرانكفورت – واشنطن – وكالات الانباء: اعلن رئيس البنك المركزي الاوروبي ماريو دراغي امس الخميس ان البنك سيتدخل بشكل غير محدود في سوق ديون دول منطقة اليورو في مواجهة علاوات المخاطر المرتفعة التي تطالب بهاالاسواق بعض الدول.

ويقصد بـ»علاوات المخاطر المرتفعة» العوائد المالية العالية التي تضطر الدول الى دفعها لاغراء المستثمرين بشراء ديونها، اي السندات السيادية التي تصدرها.

وقال دراغي خلال مؤتمر صحافي عقده في فرانكفورت ان البنك المركزي الاوروبي سيطلق برنامجا جديدا لاعادة شراء الديون يعرف ببرنامج «المعاملات المالية الآجلة» بسبب «الاضطرابات الخطيرة التي تسجل في سوق السندات العامة والناتجة عن مخاوف لا اساس لها من جانب المستثمرين بشان امكانية العودة عن اليورو».

ويبقى هذا البرنامج مرهونا بشرط صارم يلزم الدول الراغبة في الاستفادة منه بتقديم طلب مساعدة مسبق للصندوق الاوروبي للاستقرار المالي المؤقت او آلية الاستقرار الاوروبية التي ستخلفه في المستقبل، ما يفترض من الدول التي تطلب المساعدة ان تبذل جهودا كبرى لتصحيح ماليتها العامة.

وقال دراغي ان هذا البرنامج الجديد الذي صوت عليه مجلس حكام البنك المركزي الاوروبي بالاجماع باستثناء صوت واحد، سيتركز على السندات التي تستحق على المدى القريب والمتوسط «ما بين سنة وثلاث سنوات»، على ما اوضح.

واشار الى ان استحقاق الثلاث سنوات هو «الاكثر فاعلية من اجل تحقيق الاهداف» المرجوة.

وكان رئيس البنك المركزي الالماني ينس فيدمان عارض بشدة قبل اجتماع الخميس مبدأ اعادة شراء سندات ديون سيادية لدول منطقة اليورو.

وخلافا للسيناريو الذي اوردته الصحف، فان البنك المركزي الاوروبي لن يحدد مستويات معينة من التباين في معدلات الفائدة بين دول منطقة اليورو يحتم عليه التدخل لاعادة شراء سندات ديون.

وقال دراغي «ليس لدينا هدف محدد لجهة الفارق بين نسب الفوائد». وهذا التباين هو الفرق المسجل بين الفوائد على القروض لدول منطقة اليورو والفوائد على القروض لالمانيا، الدولة المرجعية في المنطقة.

وفي موازاة الاعلان عن هذا البرنامج الجديد، اعلن دراغي انتهاء العمل بالبرنامج السابق لشراء الديون العامة الذي اطلق في ايار/مايو 2010 خلال ازمة الديون اليونانية الاولى.

وكان هذا البرنامج لاعادة شراء سندات الديون في السوق الثانوية مجمدا منذ منتصف اذار/مارس بعدما تم توسيعه في الصيف الماضي لوقف ارتفاع اسعار القروض بالنسبة لاسبانيا وايطاليا.

واوضح دراغي ان هذا البرنامج السابق الذي لطالما انتقد لاعتباره محدودا في الزمن والقيمة، لم يكن على القدر المطلوب من الفاعلية وكان اشبه بـ»السير على قدم واحدة» على حد تعبير رئيس البنك المركزي.

كذلك سيخفف البنك المركزي الاوروبي مجددا معاييره للضمانات التي يطلبها من مصارف منطقة اليورو من اجل منحها قروضا من خلال عمليات اعادة التمويل.

وقال دراغي في البيان ان البنك المركزي الاوروبي قرر بصورة خاصة «تعليق تطبيق عتبة حد ادنى للتصنيف المالي» من اجل الضمانات المطلوبة في ما يتعلق بسندات ديون الدول الاعضاء في منطقة اليورو.

واكد رئيس البنك المركزي ان مؤسسته ستبذل كل ما في وسعها مع الالتزام بحدود تفويضها من اجل الحفاظ على اليورو الذي «لا رجوع عنه».

لكنه اكد ان تحركات البنك المركزي الاوروبي لن تكون مجدية «بدون تحرك سياسي من قبل الحكومات».

من جهة ثانية أظهرت توقعات جديدة للبنك المركزي الأوروبي أن انكماش اقتصاد منطقة اليورو هذا العام سيكون أكبر من المتوقع في السابق وكذلك معدل التضخم في 2012–2013.

وقال البنك إنه يتوقع تعافيا اقتصاديا متدرجا وخفض توقعه للناتج المحلي الإجمالي لهذا العام إلى انكماش بنسبة بين 0.6 بالمئة و0.2 بالمئة. وقال ماريو دراغي إن توقعات البنك للناتج المحلي في 2013 تراوحت بين انكماش بنسبة 0.4 بالمئة ونمو بنسبة 1.4 بالمئة.

وكانت التوقعات السابقة للبنك قبل ثلاثة أشهر تتراوح بين انكماش بنسبة 0.5 بالمئة ونمو 0.3 بالمئة لعام 2012 و0.0 بالمئة و2.0 بالمئة لعام 2013. وقال دراغي «نتوقع تعافي منطقة اليورو بشكل متدرج جدا».

ورفع البنك أيضا توقعه للتضخم لهذا العام إلى ما بين 2.4 بالمئة و2.6 بالمئة من توقع سابق بين 2.3 بالمئة و2.5 بالمئة.

وقال دراغي إن اقتصاد المنطقة التي تضم 17 دولة معرض لمخاطر من أزمة الديون والتوترات التي سببتها في عدد من الدول.

وتعارض المانيا مبدأ تدخل البنك المركزي الاوروبي بموضوع السندات السيادية. وامس دعا وزير الاقتصاد الألماني فيليب روسلر إلى فرض قيود على البرنامج الجديد الذي أعلنه البنك المركزي الأوروبي بشراء سندات الدول المتعثرة ماليا.

قال روسلر وهو زعم حزب الشريك الأصغر في الائتلاف الحكومي إن الإصلاحات الهيكلية في الدول المستفيدة يجب أن تكون لها الأولوية.

وقال إن «شراء السندات من جانب البنك المركزي الأوروبي لا يجب أن تكون حلا على الأجل الطويل ... من المهم بشكل أكبر عن ذي قبل فرض شروط على عمليات شراء السندات المؤقتة تلك ، ووضع شروط بأسرع وقت ممكن للدول بصورة منفردة كل على حده».

من جهتها اعلنت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريسستين لاغارد في بيان ان الصندوق «على استعداد للتعاون» مع البنك المركزي الاوروبي في برنامج شراء السندات العامة في منطقة اليورو.

وقالت لاغارد «نرحب بقوة بالصورة الجديدة لتدخل البنك المركزي الاوروبي في سوق الديون للدول (...). ان صندوق النقد الدولي مستعد للتعاون في حدود صلاحياته».

وبحسب لاغارد، فان اعلان دراغي يدل «على خطوة مهمة» نحو تعزيز النمو والاستقرار في منطقة اليورو.

وقالت ان «تطبيق هذا البرنامج الجديد للتدخل (...) سيساعد الدول على تمويل نفسها بكلفة معقولة اثناء قيامها بعمليات تصحيح في القطاعات الاقتصادية».

قطر تقول إنها ستستثمر 18 مليار دولار في الاقتصاد المصري

■ القاهرة – رويترز: قالت قطر امس الخميس إنها ستستثمر 18 مليار دولار في مشروعات سياحية وصناعية في مصر على مدى السنوات الخمس المقبلة وذلك في أحدث تعهد لدعم اقتصاد تضرر جراء الاضطرابات السياسية التي اعقبت الاطاحة بالرئيس حسني مبارك اوائل العام الماضي.

وتشمل المشروعات محطات لتوليد الكهرباء والغاز الطبيعي المسال ومصانع للحديد والصلب بتكلفة ثمانية مليارات دولار في شرق التفريعة ببورسعيد ومشروعا سياحيا عملاقا بتكلفة عشرة مليارات دولار على ساحل البحر المتوسط.

وقال رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني إنه جرى الاتفاق خلال محادثات مع الرئيس المصري محمد مرسي على استثمار ثمانية مليارات دولار في مشروعات للطاقة الكهربائية والغاز المسال والحديد ستكون مجمعا متكاملا في شرق التفريعة ببورسعيد.

كان الشيخ حمد يتحدث خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره المصري هشام قنديل عقب لقائه الرئيس المصري.

وقال الشيخ حمد إن الاستثمارات في بورسعيد ستمتد على مدى خمس سنوات.

وأعلنت قطر بعد ثلاثة أشهر من الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بمبارك اهتمامها بالاستثمار قرب بورسعيد لكن الخطة لم تشهد أي تطورات منذ ذلك الحين.

وفي الشهور القليلة الماضية حصلت مصر على قروض وتعهدات بمساعدات تتجاوز خمسة مليارات دولار منها دعم مباشر للميزانية بقيمة ملياري دولار من قطر وقروض من السعودية والبنك الاسلامي للتنمية.

وفي الشهر الماضي أودعت قطر 500 مليون دولار لدى البنك المركزي المصري لدعم للميزانية وقالت إنها ستدفع المبلغ المتبقي وقيمته 1.5 مليار دولار على مدى الاشهر الثلاثة القادمة.

وقال الشيخ حمد «اتفقنا على التواريخ كالآتي: اخر الشهر سيكون هناك مبلغ واخر شهر أكتوبر مبلغ آخر وفي اخر نوفمبر مبلغ اخر».

جنوب السودان: صعود العملة الوطنية بعد اتفاق مع بنك قطري لتمويل الواردات

■ جوبا – رويترز: قال متعاملون ومسؤولون امس الخميس ان عملة جنوب السودان ارتفعت أمام الدولار الامريكي في السوق السوداء مسجلة أول مكاسب منذ كانون الثاني/يناير بعد أن توصلت الحكومة الي اتفاق مع بنك قطري لتمويل الواردات.

وكان جنيه جنوب السودان قد هبط امام الدولار منذ ان اوقفت الحكومة انتاج النفط في يناير وسط خلاف مع السودان حول رسوم مرور صادرات الخام.

ويشكل النفط 98 بالمئة من ايرادات الدولة ويكاد يكون المصدر الوحيد للنقد الاجنبي لجنوب السودان أحد أقل البلدان تنمية في العالم والذي يحتاج الي استيراد كل شيء تقريبا من الغذاء الي السلع الاستهلاكية.

وجرى تداول عملة جنوب السودان بسعر بلغ 5 جنيهات أو أكثر مقابل الدولار حتى هذا الاسبوع مع إقبال شركات الاستيراد على شراء العملة الامريكية مقارنة مع 3.55 جنيه في يناير.

لكن متعاملين في السوق السوداء قالوا ان السعر تراوح امس في نطاق من 4.3 إلي 4.4 جنيه بعد ان حصل البنك المركزي على دعم من بنك قطر الوطني.

وقال وزير التجارة غارانغ دييغ اكونج إن البنك القطري وافق على تمويل واردات بقيمة 100 مليون دولار بالعملة الصعبة.

وبنك قطر الوطني هو احد عدد قليل من البنوك الاجنبية العاملة في جنوب السودان. ويركز بشكل اساسي على ترتيب صفقات لتمويل الواردات.

وقال اكونج «كثيرون من التجار الذين اعتادوا الذهاب وشراء الدولارات من السوق السوداء تحولوا الان الي استخدام خط الائتمان الذي اقامته الحكومة بين هذين البنكين .. بنك جنوب السودان (المصرف المركزي) وبنك قطر الوطني».

وتعطي الامال باستئناف انتاج النفط دعما ايضا لجنيه جنوب السودان. وقال اكونج «اولئك الذين اكتنزوا الدولارات في السوق السواء يشعرون بأن سعر صرف الدولار ربما يهبط عندما يبدأ انتاج وصادرات النفط».

ويجري جنوب السودان محادثات حاليا مع السودان في اثيوبا للتوصل الي اتفاق بشأن امن الحدود تشترطه الخرطوم لاستئناف مرور صادرات النفط من الجنوب عبر خطوط انابيب في الشمال.

اسهم منطقة اليورو بأعلى مستوياتها في 6 أشهر

■ لندن – رويترز: صعدت الاسهم الاوروبية امس الخميس وسجل مؤشر رئيسي في منطقة اليورو أعلى مستوياته في ستة أشهر مع ترحيب المستثمرين بخطة للبنك المركزي الاوروبي لشراء السندات الحكومية في الدول التي تعاني ازمة ديون وكذلك بيانات اقتصادية قوية من الولايات المتحدة.

وصعدت اسهم الشركات الكبرى في منطقة اليورو 3.2 بالمئة الي مستوياتها لم تشهدها منذ آذار/مارس مع موافقة المركزي الاوروبي على اطلاق برنامج جديد لشراء السندات لخفض تكاليف الاقتراض في الدول التي تعاني ازمة الديون في المنطقة.

وقال جيرارلين خبير الاستثمار في شور كابيتال ان هذه الخطوة من «غير المرجح ان تؤدي الي تسريع النمو الاقتصادي لكنها ستخفف المخاوف بشأن انهيار النظام المالي وازدياد حدة الركود في البرتغال وايرلندا وايطاليا واسبانيا».

ولقيت السوق دعما ايضا من بيانات تظهر ان التوظيف في القطاع الخاص الامريكي زاد بخطى أسرع من المتوقع في آب/اغسطس بينما استجمع نمو قطاع الخدمات قوة وهو ما يعطي انطباعا ايجابيا قبل تقرير الوظائف الذي تترقبه الاسواق والذي سيصدر اليوم الجمعة.

وأنهى مؤشر يوروفرست300 لاسهم الشركات الاوروبية الكبرى الجلسة مرتفعا 2.36 بالمئة عند 1104.76 نقطة بينما قفز مؤشر اسهم البنوك في منطقة اليورو –وهي أكبر حائزي الدين الحكومي في المنطقة– 5.6 بالمئة مسجلا أعلى مستوى له في خمسة اشهر.

وفي البورصات الرئيسية في اوروبا أغلق مؤشر فاينانشيال تايمز البريطاني مرتفعا 2.11 بالمئة وصعد مؤشر داكس الالماني 2.91 بالمئة بينما أغلق مؤشر كاك الفرنسي على مكاسب قدرها 3.06 بالمئة.

البطالة باليونان تتجاوز 24 %

■ أثينا – د ب أ: قال مكتب الإحصاء الوطني (إيلستات) في اليونان امس الخميس إن معدل البطالة ارتفع إلى مستوى قياسي عند 24.4% في حزيران/يونيو ليقفز إلى 55% بين أولئك الذين تقل أعمارهم عن خمسة وعشرين عاما، في الوقت الذي استمرت فيه المظاهرات احتجاجا على حزمة جديدة من إجراءات التقشف.

ارتفع عدد العاطلين عن العمل بمقدار ألف شخص يوميا ليصل إلى 21.2 مليون عاطل.

وفي أيار/مايو، بلغ معدل البطالة 523.5% مقارنة مع 17.2% في الشهر نفسه من العام الماضي.

ويبذل رئيس الوزراء اليوناني أنتونيس ساماراس جهودا مستميتة من أجل دفع ائتلافه الحاكم لمساندة إجراءات تقشف بقيمة 11.5 مليار يورو (14.4مليار دولار) للعامين 2013 و2014.

كما يسرع رئيس الوزراء الزمن من أجل أن تكون الحزمة جاهزة وفقا للالتزامات مع المفوضية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي وهي الجهات التي يطلق عليها «الترويكا».

وسيجري مسؤولو الترويكا محادثات مع حكومة أثينا اليوم الجمعة والاجتماع بساماراس الاثنين القادم. كان تم إلغاء اجتماع كان مقررا اليوم الخميس بين ساماراس وشركائه في الائتلاف.

ورغم أن التخفيضات الجديدة لم تتم بلورتها بعد، فمن المرجح أن تشمل تخفيضات أخرى على الأجور والامتيازات وكذلك المعاشات والعديد من الموظفين في القطاع الحكومي بمن فيهم الشرطة.

وفي وقت سابق من امس اشتبكت قوات من شرطة مكافحة الشغب في اليونان مع عشرات من المتظاهرين من نقابة العاملين بالشرطة في العاصمة أثينا، بعدما حاول المتظاهرون منع القوات من أن تستقل حافلات للتوجه إلى سالونيكا لقمع احتجاجات مناهضة للحكومة.

وقعت الاشتباكات القصيرة أمام أكاديمية الشرطة لدى تجمع المئات من عناصر قوات مكافحة الشغب للتوجه إلى ميناء سالونيكا شمالي البلاد، قبل خطاب مقرر لرئيس الوزراء أنطونيس ساماراس حول الاقتصاد في مستهل معرض للتجارة الدولية.

ويعتزم رجال الشرطة والإطفاء وخفر السواحل تنظيم مزيد من المظاهرات في أثينا في وقت لاحق.

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تتوقع ان يؤدي الركود الأوروبي الى كبح نمو الاقتصاد العالمي

■ باريس – د ب أ: قالت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية امس الخميس إن الركود في أوروبا يقوم بمهمة الكابح للنمو الاقتصادي العالمي داعية لاتخاذ إجراء سريع بشأن أزمات القطاع المصرفي والديون والقدرة على المنافسة بمنطقة اليورو. أظهر التقييم الاقتصادي المؤقت للمنظمة أن أزمة منطقة اليورو تضعف الثقة العالمية والتجارة والتوظيف في ظل انتشارها من دول الأطراف إلى دول المركز بالمنطقة. ومن المتوقع أن تنزلق ألمانيا صاحبة أكبر اقتصاد في المنطقة الي ركود خفيف في النصف الثاني من العام الجاري.

توقعت المنظمة بمقرها في باريس أن ينكمش الاقتصاد الألماني بنسبة 0.1 % في الربع الثالث وبنسبة 0.2 % في الربع الأخير من هذا العام، لكنه سينمو بمعدل 0.8 % للعام الجاري بأكمله مقارنة مع العام الماضي.

وستتمكن فرنسا من تحقيق نمو معدله 0.1 %، بينما سيتجه الاقتصاد الإيطالي للانكماش بنسبة 2.4 % وفقا للمنظمة التي تقيس التطورات الاقتصادية والاجتماعية في 34 دولة الأكثر تقدما.

في المقابل يتجه الاقتصاد الأمريكي للنمو بمعدل 2.3 % بينما من المتوقع أن ينتعش الاقتصاد الياباني من الركود الذي ضربه عقب موجات تسونامي العام الماضي بتحقيق معدل نمو سنوي يبلغ 2.2 % .

قال كبير الاقتصاديين لدى المنظمة بيير كارلو بادوان إن «حل مشاكل القطاع المصرفي والمالية والقدرة على المنافسة بمنطقة اليورو لا تزال هي مفتاح التعافي».

وتوصي المنظمة بتخفف السياسة النقدية بمنطقة اليورو ومناطق أخرى حيث تشهد الاقتصادات ضعفا وتدنيا في التضخم.

كما دعا تقرير المنظمة إلى تدخل البنك المركزي الأوروبي في أسواق السندات «من أجل إبقاء فوارق المخاطرة في النطاقات التي تبررها العوامل الاقتصادية الأساسية»، ودعا إلى تحقيق المزيد من التقدم نحو إقامة اتحاد مصرفي بمنطقة اليورو.

وفيما يتعلق بالسياسة النقدية، يحذر التقرير من أن سياسة التقشف يمكن أن تنشئ «دورة تغذية عكسية معاكسة» في بعض الدول حيث تخنق إجراءات خفض الإنفاق النمو ما يؤثر بالتالي على حصيلة العائدات الضريبية وتجبر على إجراء خفض أكبر للإنفاق.

وأقرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بأن اضطرابات سوق المال تركت الدول في منطقة اليورو «متأخرة بشكل بسيط» عن تحقيق مستهدف العجز.

من ناحية أخرى يلوح في الأفق تعرض الولايات المتحدة «لمنحدر مالي» العام القادم عندما يدخل عددا من إجراءات زيادة الضرائب وخفض الإنفاق حيز التنفيذ «والتي من المرجح أن تدفع الاقتصاد الأمريكي نحو الركود». ويشير مصطلح «المنحدر المالي» إلى تطبيق إجراءات خفض الإنفاق بالتزامن مع زيادة الضرائب.

وقالت المنظمة إنه «من الملح أن تتفق الأحزاب السياسية على خطط ترشيد مفصلة متوسطة الأجل بحيث تستطيع تفادي هذه النتيجة».

المفوضية تتهمها باغراق السوق بالالواح الشمسية

غرفة التجارة الأوروبية تطالب الصين بمزيد من الانفتاح تجاه الشركات الاجنبية

■ بكين – بروكسل – د ب أ: أكدت غرفة التجارة الأوروبية في الصين أن الصين في حاجة إلى تحسين فرص الوصول إلى سوقها أمام الشركات الأجنبية والشركات الخاصة إذا كانت تريد الحفاظ على النمو السريع لاقتصادها.

وقالت الغرفة في تقرير سنوي لها صدر امس الخميس إن الصين اعتمدت على مدى 30 عاما مضت على نموذج تنمية الاستثمارات بقيادة الدولة ولكن هذا النموذج بطبيعته غير عادل ولا يعد قابلا للاستمرار.

وأضافت أن «العشر سنوات الأخيرة من الإصلاح المتعثر والتدريجي خلال فترة سيادة ظروف اقتصادية مواتية أبقى على النمو القوي، ولكنه فشل في توفير الإطار المؤسسي القوي المطلوب لاستدامة التنمية في الصين» داعية الصين إلى تغيير طريقة تفكيرها وتقليص تدخل الدولة في المجال الاقتصادي.

وقال ديفيد كوسينو رئيس الغرفة أثناء إعلان التقرير إن المنافسة السليمة مطلوبة من أجل ضمان كفاءة توظيف رؤوس الأموال وتشجيع الاستثمارات الخاصة إلى جانب نمو الدخل والاستهلاك وكذلك من أجل تشجيع الابتكار والإبداع بصورة خاصة.

في الوقت نفسه ترى الأوساط الاقتصادية الأوروبية في تغير السلطة المرتقب في الصين «فرصة تاريخية» لإجراء إصلاحات ضرورية في التعامل مع الشركات الأجنبية.

وانتقدت غرفة التجارة الأوروبية عدم وجود فرصة كافية أمام الشركات الاوروبية لدخول السوق الصينية، وايضا غياب المساواة في شروط المنافسة، بالإضافة إلى التمييز ضد الشركات الأوروبية.

ووفقا للمسح الذي أجرته الغرفة ونشرت نتائجه في أيار/مايو الماضي فإن 22% من الشركات الأوروبية تفكر في نقل بعض أنشطتها من الصين بسبب ارتفاع التكاليف والقيود المفروضة على السوق الصينية.

وقال كوسينو إنه لكي يتم تغيير نموذج النمو الصيني وتفادي الإضرار بمتوسطي الدخل في الصين يجب إنهاء التحيز ضد الاستثمارات الخاصة الأجنبية والمحلية.

ودعا إلى توفير فرص متساوية أمام جميع الشركات للتنافس على عقود المشتريات والمناقصات الحكومية وأمام القانون وفرص التمويل والدعم.

على صعيد آخر قال الاتحاد الأوروبي امس إنه يجري تحقيقا بشأن ما إذا كان المنتجون الصينيون لألواح الطاقة الشمسية يخفضون أسعارها بشكل غير قانوني في السوق الأوروبية في قضية إغراق هي الأكبر داخل الاتحاد الأوروبي من حيث قيمة الاستيراد. ومن المرجح أن تزيد الخطوة التوتر بشكل أكبر بين الجانبين بشأن التجارة.

وكان الاتحاد الأوروبي فرض غرامات مكافحة الإغراق على كل شئ بدءا من الأوراق إلى البلاط يكون منشأه الصين.

وتعد ألواح الطاقة الشمسية ومكوناتها الرئيسية أمرا أكثر دلالة في تحقيقات مكافحة الإغراق، غير أنه وفقا لبيانات المفوضية الأوروبية الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي فإن الصين هي أكبر منتج في العالم للألواح الشمسية مع قدوم حوالي 65% منها من تلك الدولة الآسيوية العملاقة.

والاتحاد الأوروبي هو سوق التصدير الرئيسي للصين. ووصلت قيمة صادرات الصين من الألواح الشمسية والمكونات المرتبطة بها للاتحاد العام الماضي إلى حوالي 21 مليار يورو (26 مليار دولار).

وتقدمت مجموعة تمثل أكثر من عشرين شركة أوروبية تنتج نفس المنتجات مستخدمة لنفسها اسم (إي.يو.برو.صن) بشكوى للمفوضية في تموز/يوليو.

قالت المفوضية في بيان إن «الشكوى قدمت عناصر كافية تظهر احتمال إغراق الأسعار من جانب منتجي هذه الصادرات في السوق الأوروبية ما تسبب في ضرر بصناعة الاتحاد واحتمال وجود علاقة سببية بين الواردات المغرق أسعارها والضرر الذي تعاني منه الصناعة بالاتحاد».

ومن المقرر أن تستمر تحقيقات المفوضية خمسة عشر شهرا برغم أنها يمكن أن تفرض رسوم مكافحة الإغراق في غضون تسعة أشهر استنادا إلى نتائج أولية.

يأتي الإعلان قبل أسبوعين من انعقاد قمة بين الاتحاد الأوروبي والصين في بروكسل.

الفاو: الاسعار قريبة من مستوياتها خلال أزمة 2008

مجموعة العشرين ستبحث التصدي لغلاء المواد الغذائية

■ لندن – رويترز: قالت روسيا امس الخميس إن مجموعة العشرين ستقرر الشهر المقبل ما إذا كانت ستتخذ اجراء مشتركا لمواجهة ارتفاع الاسعار العالمية للحبوب، لكن محللين شككوا في قدرة المجموعة على تهدئة الأسواق التي تقترب من مستويات أثارت أعمال شغب قبل أربع سنوات.

وطالبت منظمة خيرية بتدخل عاجل لحماية العالم من الجوع إذ لا تكفي المحاصيل لسد الحاجات في العام المقبل ودعت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) الدول الي تهدئة الأسواق بالرغم من أنها هونت من شأن الحديث عن أزمة جديدة.

وتتشكك الأسواق من جانبها فيما يمكن لمجموعة العشرين التي تضم الدول الغنية والاقتصادات الناشئة البارزة أن تحققه في ضوء احتمال أن تكون الصادرات محدودة من أوكرانيا وروسيا وهما مصدران رئيسيان للحبوب.

وقال اليا شيستاكوف نائب وزير الزراعة الروسي إن مسؤولين كبارا بمجموعة العشرين سيتطرقون إلى المشكلة في منتدى التدخل السريع الذي تشكل العام الماضي.

واضاف قائلا خلال مؤتمر عن الحبوب في موسكو «في مطلع أو منتصف أكتوبر سيشارك مندوبون روس في منتدى التدخل السريع الذي تشكل في اطار مجموعة العشرين لمناقشة مشاكل سوق الغذاء...لا نخطط لأي اجراءات طوارىء. نريد اجراء تحليل ومناقشة الخطط المحتملة وأن يهدئ تحركنا المشترك السوق».

وقالت فرنسا، التي ترأس نظام معلومات السوق الزراعية التابع لمجموعة العشرين، إنه لن يتم البت بشأن انعقاد منتدى التدخل السريع إلا بعد تقرير عن الحبوب ستصدره الحكومة الأمريكية في 12 أيلول/سبتمبر. وأحجم مسؤولون فرنسيون عن التعقيب على تصريحات شيستاكوف.

ودفع أسوأ جفاف في الولايات المتحدة في اكثر من نصف قرن وضعف المحاصيل من سلة الخبز بمنطقة البحر الاسود اسعار الحبوب للصعود الي مستويات قياسية هذا الصيف مما يزيد احتمالات تكرار الازمة التي حدثت قبل اربع سنوات واثارت حوادث شغب في ارجاء العالم.

على صعيد آخر قالت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) امس إن أسعار الغذاء العالمية لم تتغير في آب/أغسطس وظلت قريبة من المستويات التي بلغتها خلال أزمة الغذاء عام 2008.

وقالت فاو في وقت سابق هذا الأسبوع إن تحركا دوليا سريعا قد يحول دون حدوث كارثة وحذرت من الشراء بدافع الهلع ومن تقييد الصادرات.

وقال التقرير الشهري للمنظمة إن مؤشرها لأسعار الغذاء الذي يقيس التغيرات الشهرية لسلة من الحبوب والبذور الزيتية ومنتجات الألبان واللحوم والسكر سجل 213 نقطة في آب دون تغير عن مستواه في تموز/يوليو.

خبراء يطالبون بتغيير جذري في التعامل مع الوقود الحيوي

■ شتوتغارت – د ب أ: طالب خبراء من ألمانيا بإحداث تحول جذري في التفكير في طريقة التعامل مع الوقود الحيوي مثار الجدل وخاصة في ضوء ارتفاع أسعار السلع الغذائية التي تعاني من مزاحمة النباتات التي تستخدم في توليد هذا الوقود.

ومشيرا لذلك قال هارالد غريته، خبير الاقتصاد الاجتماعي بجامعة هوهينهايم، امس الخميس في مدينة شتوتغارت «علينا أن نستمر في دفع البحث والتطوير في الوقود الحيوي وألا نلهث وراء الجيل الأول من أنواع الوقود الحيوي في محطات الوقود».

ورأى الخبير الألماني أن زراعة النباتات التي تستخدم في صناعة الوقود الحيوي تؤدي لارتفاع أسعار السلع الغذائية على مستوى العالم ويضر بالأمن الغذائي وبالمناخ في العالم.

كما رأت إريس ليفاندوفسكي، رئيسة مركز الطاقة الحيوية والخامات المتجددة أنه من الأفضل المراهنة على ما يعرف بالجيل الثاني من المواد الخام مثل القش والخشب والأعشاب والطحالب لأنها لا تمثل منافسة للأغذية ولكنها أشارت في الوقت ذاته إلى أن استخدام هذه الخامات يتطلب تطوير تقنيات ذات أسعار مرتفعة وقالت إن تلك التقنيات تحتاج لنحو 15 عاما حتى تصبح جاهزة للاستخدام.

إنخفاض قياسي لقيمة صادرات لبنان

■ بيروت – يو بي اي: أعلنت غرفة التجارة والصناعة أن قيمة الصادرات اللبنانية عام 2011 بلغت نحو 2 مليار و383 مليون دولار مقارنة مع 2 مليار و886 مليون دولار عام 2010 بانخفاض قدره 503 مليون دولار . وقالت الغرفة في بيان لها امس الخميس إن الصادرات اللبنانية لعام 2011 إنخفضت بنسبة 17.4 % «وهي نسبة انخفاض قياسية تسجل خلال السنوات العشر الماضية».

وبلغت قيمة السلع المصدرة ذات المنشأ اللبناني مليارا و583.5 مليون دولار، فيما بلغت قيمة السلع ذات المنشأ غير اللبناني 799.5 مليون دولار.

وتصدرت السعودية لائحة أهم أسواق الصادرات اللبنانية لعام 2011 بما نسبته 16 % من إجمالي قيمة الصادرات.

وحلت سوريا في المرتبة الثانية واستوردت من لبنان ما نسبته 12 % ، تلاها العراق في المرتبة الثالثة بنسبة 8 % .

التحديات تنتظر الماتادور الاسباني مع بداية مسيرته في تصفيات المونديال

خوان ماتا نجم منتخب اسبانيا (يسار) في منافسة على الكرة مع يونج هونج نجم منتخب كوريا الجنوبية خلال لقاء ودي بين المنتخبين

■ مدريد ـ د ب أ: بعد غياب دام لشهور عديدة بسبب الإصابة ، يعود اللاعب ديفيد فيا مهاجم برشلونة الأسباني إلى صفوف المنتخب الأسباني ليضع مديره الفني فيسنتي دل بوسكي أمام اختبار وتحد جديدين بينما يسعى الفريق إلى بداية قوية في التصفيات الأوروبية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2014 بالبرازيل. ويعود المنتخب الأسباني لخوض المباريات على ملعبه من خلال مباراته الودية المرتقبة اليوم الجمعة أمام المنتخب السعودي قبل مواجهة المنتخب الجورجي يوم الثلاثاء المقبل في بداية مسيرة الفريق بالتصفيات.

وأوضح تشابي ألونسو نجم خط وسط ريال مدريد والمنتخب الأسباني «ندرك أن نجاحاتنا تمثل دافعا وحافزا للفرق المنافسة مثلما كان حالنا من قبل في مواجهة المنافسين أصحاب البطولات».

ويتفق هذا مع ما أوضحه دل بوسكي قبل أيام بشأن التعامل مع المباريات المقبلة بجدية تامة حتى لا يواجه الفريق مشاكل حقيقية.

لذلك ، يسعى المنتخب الأسباني ودل بوسكي إلى التعامل مع مباراتي السعودية وجورجيا بكل جدية رغم الفارق الكبير الذي يتفوق به بطل العالم وأوروبا على منافسيه في مباراة الغد الودية ومباراة الثلاثاء المقبل شمن فعاليات المجموعة التاسعة بالتصفيات والتي تضم معهما أيضا منتخبات فرنسا وبيلاروس وفنلندا.

ويبدو المنتخبان الأسباني والفرنسي أقوى المرشحين للتأهل من هذه المجموعة ولكن المفاجآت واردة أيضا.

وإلى جانب هذا التحدي ، يواجه دل بوسكي اختبارا صعبا في المباراتين أمام السعودية وجورجيا لأن عليه المفاضلة بين استمرار اللعب بدون رأس حربة صريح والدفع بأي من ديفيد فيا العائد لصفوف الفريق أو فيرناندو توريس الذي استعاد في الفترة الماضية بعض الثقة ولكنه ما زال في حاجة لاستعادة ما تبقى من هذه الثقة.

وعاد فيا إلى الملاعب مؤخرا بعدما أبعدته الإصابة منذ كانون أول/ديسمبر الماضي ويأمل في المشاركة مع المنتخب الأسباني في المباريات المقبلة رغم أنه لم يخض أي مباراة كاملة حتى الآن مع فريقه برشلونة.

ووصف دل بوسكي مهاجمه الخطير فيا بأنه «حالة خاصة» لأنه يدرك أن اللاعب لم يشارك في أي مباراة كاملة ولكنه في الوقت نفسه يمثل المهاجم النشيط والفعال الذي يحتاجه دل بوسكي في هذه المجموعة الصعبة بالتصفيات بعدما حرم من جهوده في نهائيات كأس الأمم الأوروبية الماضية (يورو 2012).

وقال خوردي ألبا زميل فيا في برشلونة والمنتخب الأسباني «غاب (فيا) عن الملاعب لعدة شهور وعاد بعدة رغبات. اجتهد كثيرا من أجل العودة.. نحن سعداء للغاية بعودته لأنه لاعب في غاية الأهمية».

وأوضح ألونسو «فيا يقدم للفريق العديد من المساعدات ويمثل تهديدا قويا لأي دفاع. بمجرد تعافيه واستعادة لياقته ، سيكون مهما للغاية في صفوف الفريق مثلما كان في يورو 2008 وكأس العالم 2010 «.

وينتظر أن تحسم الأيام القليلة المقبلة موقف دل بوسكي بين الإبقاء على خطة اللعب بدون مهاجم صريح من خلال الدفع بلاعب الوسط المهاجم سيسك فابريجاس في قيادة الهجوم أو الدفع بتوريس أو فيا كرأس حربة.

وقد لا يجد دل بوسكي مشكلة كبيرة في المفاضلة حاليا نظرا لعدم ظهور فابريجاس بمستواه المعهود في المباريات التي خاضها برشلونة هذا الموسم إضافة لصفارات الاستهجان التي أطلقها بعض المشجعين ضده في آخر مباراة خاضها الفريق بالدوري وذلك مطلع الأسبوع الحالي أمام بلنسية.

ورغم ذلك ، دافع ألبا عن زميله فابريجاس قائلا «إنه لاعب مهم للغاية بالنسبة لبرشلونة والمنتخب. لا أرى أنه تأثر بالانتقادات والتعليقات التي وجهت ضده. أثق في أنه سيقدم موسما رائعا».

وقد يجد فابريجاس وسيلة للرد من خلال مباراة اليوم التي ستكون الاختبار الأول للفريق على ملعبه والثاني له بشكل عام بعد فوزه بلقب يورو 2012 حيث كان الاختبار الأول لبطل أوروبا في مواجهة المنتخب البورتوريكي على ملعبه في آب/أغسطس الماضي وفاز الماتادور الأسباني 1/2 .

وقال ألونسو «نحترم المنتخب السعودي كثيرا. إنه فريق خاض أكثر من بطولة كأس عالم».

حلم كأس العالم يداعب منتخبات اوروبية

■ بيرن ـ رويترز : سيستحوذ حلم الظهور للمرة الأولى في نهائيات كأس العالم لكرة القدم على خيال 22 منتخبا اوروبيا ولو لفترات قصيرة في معظم الحالات مع انطلاق مشوار التصفيات المؤهلة لنهائيات البرازيل 2014 غدا الجمعة.

كما ستأمل فرق أخرى تركت بصمة في الماضي مثل النمسا وبلجيكا والمجر في العودة بعد غياب طويل حين تدور المنافسات في تسع مجموعات.

وسيشارك 53 فريقا في التصفيات الاوروبية بينها اسبانيا بطلة العالم واوروبا وكذلك سان مارينو الصغيرة التي يسكنها 30 ألف نسمة فقط والتي لم يحقق فريقها الوطني إلا انتصارا وحيدا طيلة تاريخه.

وسيتأهل أبطال المجموعات التسع مباشرة إلى النهائيات في البرازيل بينما ستخوض أفضل ثمانية فرق تحتل المركز الثاني جولة فاصلة ذهابا وإيابا لحجز المراكز الاربعة المتبقية في نوفمبر تشرين الثاني العام المقبل.

أما صاحب أسوأ سجل بين أصحاب المركز الثاني فسيودع التصفيات مباشرة.

وبالنسبة لفرق مثل لوكسمبورج التي حاولت وفشلت 18 مرة من قبل في التأهل واندورا وسان مارينو فإن الماضي يرجح أن يتبخر حلمها سريعا بعد هزيمتين مبكرتين.

لكن فرقا أخرى مثل البوسنة ولاتفيا والجبل الأسود وروسيا البيضاء ستتشبث بأمل أكثر واقعية للتأهل.

ولا يرجح أن تنهي فنلندا – التي حاولت التأهل منذ 1938 لكنها فشلت 17 مرة في التصفيات – هذا التاريخ السيء بعدما وقعت في المجموعة التاسعة مع اسبانيا وفرنسا وهي المجموعة الوحيدة التي تستحق فعلا لقب «مجموعة الموت».

وستلعب فنلندا على أرضها في الجولة الأولى ضد فرنسا بينما ستنتظر اسبانيا حتى يوم الثلاثاء قبل أن تحل ضيفة على جورجيا.

وعلى عكس معظم المناطق التي تقام فيها أدوار تمهيدية تخرج فيها الفرق الضعيفة فإن التصفيات الاوروبية عبارة عن مرحلة واحدة للمجموعات تشارك فيها كل الفرق وعددها 53.

وساند ميشيل بلاتيني رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم هذا النظام قائلا إنه يسمح لأصغر الفرق بفرصة للتعلم وتحسين مستواها في مواجهة منتخبات أكبر.

ويقول منتقدون إن منتخبات كالمانيا واسبانيا والبرتغال وايطاليا تخوض مباريات عديدة يكون انتصارها فيها مضمونا تقريبا.

وبين الفرق التي وضعت على رؤوس المجموعات حصلت المانيا على بداية سهلة حيث تستضيف جزر الفارو الضعيفة في هانوفر ضمن المجموعة الثالثة.

وأمام هولندا مهمة صعبة على أرضها ضد تركيا في المجموعة الرابعة وهي مباراة ربما تكون أهم مباريات الليلة في حين ستمني ايطاليا النفس بتحقيق الفوز في بلغاريا للمرة الأولى في المجموعة الثانية.

وسيلعب الايطاليون بدون ثنائي الهجوم المؤثر الذي تألق في بطولة اوروبا 2012 والمكون من ماريو بالوتيلي الذي خضع لجراحة بسيطة في العين وانطونيو كاسانو الذي استبعده المدرب شيزاري براندايلي بعد أن اعتبره غير لائق تماما.

كما ستحل انكلترا التي يمثل وجودها في المركز الثالث بالتصنيف العالمي مفاجأة ضيفة على مولدوفا المصنفة 141 على العالم ضمن المجموعة الثامنة.

وبين الفرق الأخرى التي ستسعى للعودة للأضواء تبدو بلجيكا في أفضل حالاتها رغم تعرضها لضغوط.

وستبدأ بلجيكا مشواره في التصفيات في ضيافة ويلز بالمجموعة الأولى حين سيحاول المنتخب الويلزي الذي يدربه الان كريس كولمان بعد انتحار سلفه جاري سبيد العام الماضي في الوصول للنهائيات للمرة الأولى منذ 1958. وتملك بلجيكا التي وصلت لنهائيات كأس العالم ست مرات متتالية بين 1982 و2002 لاعبين موهوبين بوجود ايدين هازارد لاعب وسط تشيلسي وفنسن كومباني قائد مانشستر سيتي ضمن 14 لاعبا ينتمون لأندية في الدوري الانكليزي الممتاز.

ورغم ذلك فإنها خسرت أمام تركيا التي انهزمت بدورها أمام كرواتيا في ملحق تصفيات بطولة اوروبا 2012.

وقال هازارد «لدينا جيل رائع لكن علينا القيام بهذا في أرض الملعب.»

وأضاف «بالنسبة للبلد وللمتفرجين فإن المباراتين المقبلتين لهما أهمية خاصة. من خلال التشكيلة الحالية لدينا ينبغي أن نكون قادرين على تحقيق شيء ما. بطريقة ما إما الان وإما فلا بالنسبة لبلجيكا.»

وتعلق النمسا التي تأهلت آخر مرة في 1998 آمالا كبيرة في جيلها الجديد من اللاعبين الذين يتألق عدد كبير منهم في الدوري الالماني رغم أنها ستنتظر حتى يوم الثلاثاء لتخوض أول مباراة ضد المانيا في فيينا.

ولم تصل المجر التي أحدثت ثورة في كرة القدم في خمسينات القرن الماضي لأي بطولة كبرى منذ كأس العالم 1986 لكنها الان في طريقها للصعود مرة أخرى حيث وصل ترتيبها في التصنيف العالمي إلى المركز 27 العام الماضي وهو أفضل مركز لها على الإطلاق.

ويتوقع أن تنجح المجر على الأقل في تحقيق الفوز في مستهل مشوارها على اندورا الضعيفة التي ربما لم يسبق لها الاقتراب من التأهل للنهائيات إلا حين واجهت البرازيل في مباراة ودية في باريس وخسرت 3–صفر قبل انطلاق نهائيات كأس العالم 1998 في فرنسا.

منتخب السامبا يسعى لمصالحة الجماهير عبر البافانا بافانا والتنين الصيني

■ ساو باولو (البرازيل) ـ د ب أ: بعد فشله في إنجاز مهمته الأولمبية وإخفاقه في الفوز بالميدالية الذهبية لمسابقة كرة القدم بدورة الألعاب الأولمبية (لندن 2012) الشهر الماضي ، يتطلع المنتخب البرازيلي (راقصو السامبا) إلى مصالحة جماهيره عبر مباراتيه الوديتين اليوم الجمعة مع منتخب جنوب أفريقيا في مدينة ساو باولو ويوم الاثنين المقبل مع التنين الصيني.

وخسر المنتخب البرازيلي صفر/2 أمام نظيره المكسيكي في نهائي المسابقة الأولمبية ليفقد فرصة التتويج بذهبية الأولمبياد للمرة الأولى في تاريخه حيث استعصت المسابقة الأولمبية على جميع المنتخبات البرازيلية في الدورات الأولمبية حتى الآن رغم فوز البرازيل بخمسة ألقاب (رقم قياسي) في بطولات كأس العالم.

ولذلك ، يرى مانو مينزيس المدير الفني للمنتخب البرازيلي في المباراتين أمام جنوب أفريقيا (بافانا بافانا) والتنين الصيني فرصة جيدة لمصالحة جماهيره مع العودة للعب بالبرازيل بعد الإخفاق في لندن.

وأوضح مينزيس أن الهدف الذي يضعه الفريق أمامه حاليا هو استعادة ثقة ومساندة الجماهير خاصة وأن هذا سيكون أمرا جوهريا في مسيرة الفريق للبحث عن لقبه العالمي السادس في كأس العالم 2014 التي تستضيفها بلاده.

ويتمثل القلق الرئيسي لدى الاتحاد البرازيلي للعبة قبل مباراة اليوم في إمكانية فشل المباراة جماهيريا على استاد «موروميبي» في ساو باولو.

ولذلك ، حرص الاتحاد على تخفيض أسعار تذاكر المباراة لتتراوح بين 80 و300 ريال برازيلي (ما بين 23ر39 و12ر147 دولار أمريكي) وذلك بتخفيض نحو 40 بالمئة عما كانت عليه أسعار التذاكر في المباراة الودية أمام المنتخب الروماني على الملعب نفسه في حزيران/يونيو من العام الماضي.

ورغم ذلك ، كشفت التقارير أن نسبة مبيعات التذاكر حتى مساء أمس الأول الثلاثاء بلغت 6ر41 بالمئة فقط من بين أكثر من 64 ألف تذكرة طبعت لهذه المباراة.

وكان هذا الإقبال الضعيف من قبل المشجعين سببا في حالة القلق الشديدة التي انتابت كثيرين وخاصة نجم هجوم الفريق نيمار دا سيلفا الذي قال «نود حضورهم إلى الملعب ليمنحونا القوة والشجاعة. كرة القدم تكون مملة بدون المشجعين. أتوقع أن يمتلئ استاد موروميبي وأن يقدم الفريق مباراة رائعة».

وفي محاولة لزيادة اهتمام المشجعين بالمباراة وإقبالهم على الحضور ، أعلن جوزيه ماريا مارين رئيس الاتحاد أن عشرة آلاف من حاملي تذاكر المباراة يمكنهم حضور التدريب الأخير للفريق على استاد موروميبي الخميس.

وانعكست الجهود المبذولة لاستعادة ثقة الجماهير على تصريحات العديد من اللاعبين الذين تعهدوا للجماهير التي ستحتضر مباراة الغد بألا يصابوا بخيبة أمل جديدة.

وقال لوكاس نجم خط وسط الفريق «الفريق مستعد لتقديم مباراة جميلة وهجومية وكرة تسعد الجماهير وتقديم العرض الذي يريده المشجعون».

واعترف زميله هالك بأن إخفاق الفريق في لندن يلقي بمسئولية كبيرة على اللاعبين ويجبرهم على بذل جهد مضاعف. وقال «علينا أن نبذل كل ما بوسعنا لنيل مساندة الجماهير».

كابيللو يعيد ترويض الدب الروسي ويتطلع لمونديال البرازيل

■ موسكو ـ د ب أ: يواجه الإيطالي فابيو كابيللو المدير الفني الجديد للمنتخب الروسي لكرة القدم مهمة شاقة بهدف إعادة هيكلة صفوف الدب الروسي قبل استضافة البلاد لكأس العالم 2018، وفي الوقت ذاته قيادة الفريق في كأس العالم 2014 بالبرازيل.

ومن أبرز الغائبين عن صفوف المنتخب الروسي المهاجم أندري ارشافين، حينما يستهل الفريق مشواره في تصفيات المونديال اليوم الجمعة في موسكو أمام ايرلندا الشمالية، ثم يعقبها بمواجهة اسرائيل يوم الثلاثاء المقبل ضمن المجموعة السادسة، التي تضم أيضا البرتغال ولوكسمبورج وأذربيجان.

ولم يتم ضم ارشافين /31 عاما/ لصفوف المنتخب الروسي للمرة الأولى منذ عام 2008، وفسر غيابه على أنه جاء بسبب ابتعاده عن لياقة المباريات في زينيت سان بطرسبرج، المعار اليه من صفوف ارسنال الإنكليزي.

ولكن الجماهير الروسية ألقت باللوم على ارشافين بعد ظهوره بمستوى باهت في يورو 2012، التي خرج خلالها المنتخب الروسي من الدور الأول، كما تلقى هتافات الاستهجان من جانب مشجعي بلاده خلال المباراة الودية أمام كوت ديفوار الشهر الماضي.

وكانت يورو 2012 في بولندا وأوكرانيا قد أنهت عصر المدرب الهولندي ديك ادفوكات، الذي قرر العودة إلى بلاده.

وتم تعيين كابيللو المدير الفني السابق للمنتخب الإنكليزي على رأس الجهاز الفني للمنتخب الروسي مقابل ستة ملايين يورو (7ر5 مليون دولار) سنويا.

وكان كابيللو هو المرشح المفضل في قائمة المدربين الذين انتقاهم الاتحاد الروسي لكرة القدم ورئيسه الجديد نيكولاي تولستيخ، من ضمن قائمة ضمت 13 مدربا.

ولكن بعض المسئولين اعتبروا أن كابيللو /66 عاما/ هو الشخص الخاطئ لقيادة الفريق، حيث كانوا يفضلون مدربا روسيا بدلا منه.

ولم يسقط كابيللو اللاعب ارشافين من حساباته تماما، ولكن يدرك تماما أن الجماهير من سان بطرسبرج إلى فلاديفوستوك يرغبون في مشاهدة فريق جديد، يقدم كرة قدم ناجحة، على الأقل تماثل تلك التي قدمها الفريق الروسي في يورو 2008 حينما وصل إلى المربع الذهبي.

وفي الوقت الذي يمتلك فيه أغلب لاعبي المنتخب الروسي المهارة والموهبة، فإن الافتقار إلى روح الجماعة دائما ما تكون العقبة في سبيل تحقيق النتائج المرجوة.

وقال رومان شيروكوف لاعب وسط زينيت سان بطرسبرج «كابيللو يركز كثيرا على الناحية الانضباطية بالفريق».

وبدأ كابيللو الدفع بلاعبين جدد خلال التعادل مع كوت ديفوار 1/1، مثل أندري يشينكو مدافع لوك موسكو.

وفي الوقت الذي تظل فيه الخيارات الدفاعية ضئيلة، ويظل الأخوين بيريزوتسكي، اليكسي وفاسيلي، هما الخيار الأول بجانب المخضرم سيرجي ايجناشيفيتش مدافع سيسكا موسكو، فإن الأمور تبدو أفضل حالا في خط الهجوم.

وظهر الان دزاجويف /22 عاما/ مهاجم سيسكا موسكو بمستوى طيب في يورو 2012 حيث سجل هدفين في المباراة الأولى للفريق حينما فاز على التشيك 1/4، وسجل ثالث أهدافه خلال التعادل مع بولندا 1/1.

وفضل كابيللو الاستعانة بدزاجويف مع استبعاد رومان بافليوتشنكو وبافل بوجربنياك في انطلاق تصفيات كأس العالم، وهو ما سيعطي اشارة أولية حول قدر النجاح الذي يمكن للمدرب الإيطالي تحقيقه مع الدب الروسي.

بالاك ورفاقه: اللاعبون المنتهية عقودهم في المانيا

■ دوسلدورف (ألمانيا) ـ د ب أ: يوجد بين قائد المنتخب الألماني لكرة القدم السابق مايكل بالاك واللاعبين تيم بوروفسكي وتوماس هيتزلسبرجر وأندرياس هينكل العديد من القواسم المشتركة .. فقد تألقوا جميعا مع منتخب ألمانيا ليسجلوا فيما بينهم 50 هدفا دوليا في إجمالي 204 مباريات لعبوها للفريق.

ولكنهم لم يعدوا يمثلون منتخب ألمانيا ولا واحد منهم مرتبط حاليا بعقد مع أي نادي حيث يبدو أنهم اصبحوا غير مرغوب فيهم .

ويعتبر بالاك /35 عاما/ اللاعب الأشهر بين هذا الرباعي المخضرم ، وقد انتهى عقده مع ناديه السابق باير ليفركوزن في 30 حزيران/يونيو الماضي.

وصرح بالاك للتليفزيون الألماني مؤخرا قائلا: «لا أعرف بعد ماذا سأفعل. أحاول أن أحدد لنفسي ما أريد أن أفعله حقا .. سأتخذ قرارا بشأن مستقبلي في غضون أسبوع أو اثنين».

وترددت شائعات عن انتقال نجم بايرن ميونيخ وتشيلسي الإنكليزي السابق إلى الدوري الأمريكي ولكن هذا الأمر لم يحدث حتى الآن ، حيث أنه مازال غير واضح ما إذا كان بالاك سيستمر في اللعب من الأساس.

فقد أكد بالاك أنه يحافظ على لياقته البدنية «سواء لعبت مجددا أم لا».

وأثبت لاعب مشهور آخر بالدوري الألماني لبالاك ورفاقه أن الأمل مازال قائما للحصول على عقد احتراف بأي من أندية البوندسليجا بما أن اللاعبين المنتهية عقودهم غير ملتزمين بالموعد النهائي لسوق الانتقالات الصيفية وبوسعهم الانضمام إلى أي نادي وقتما شاءوا.

ففي يوم الثلاثاء الماضي وقع لاعب فيردر بريمن السابق الكرواتي إيفان كلاسنيتش عقدا مدته موسم واحد مع نادي ماينز. وهي ما تم اعتباره صفقة ممتازة على حد وصف أولف بارانوفسكي ، مدير اتحاد اللاعبين الألمان.

وصرح بارانوفسكي بأن اللاعبين لا يجب أن يوقعوا عقودا بعد أيلول/سبتمبر أو تشرين اول/أكتوبر ثم ينتظروا عقودا أفضل الصيف المقبل بدلا من الآن.

وقال بارانوفسكي: « لا يجب أن ينتظر اللاعبون عروضا كبيرة فهم معرضون للخسارة في هذه المجازفة».

ويعرض اتحاد اللاعبين الألمان معسكرا صيفيا للاعبين المنتهية عقودهم من أجل المحافظة على مستوى لياقتهم البدنية ولكن بارانوفسكي اعترف بأن اللاعبين الكبار يحجمون عن المشاركة في مثل هذه المعسكرات بسبب سمعتهم.

وقال: «هذه المعسكرات تكون معروفة للجماهير .. لذا فإن اللاعبين الكبار المنتهية عقودهم يحجمون عن المشاركة في مثل هذه المعسكرات بسبب الدعاية».

وبذلك فقد أصبح المعسكر الحالي يضم لاعبين من دول أخرى غير ألمانيا مثل أندرو سينكالا (زامبيا) وباكاري دياكيتي (مالي) وأدي–واكو مينجا (الكونغو) وألاساني أويدراوجو (بوركينا فاسو) وتاماندا ني نساليوا (كندا).

كما نصح بارانوفسكي اللاعبين المنتهية عقودهم بأن يبدأوا في البحث لأنفسهم عن عمل آخر بخلاف اللعب مثل أن يحاولوا الحصول على رخصة تدريب و/أو تجربة مهنة التدريب للمرة الأولى بأحد الأندية.

ولكنهم لا يجب أن يبحثوا عن اندية القمة في هذه المهنة الجديدة مثلما كانوا لاعبين في حال وقع اختيارهم عليها.

و قال بارانوفسكي: « لايجب ان يبدأوا مسيرتهم بأحد أندية القمة ولكن يمكن أن يبدأوا من الأندية الصغيرة».

اعترفوا بمسؤوليتهم عن الهجوم وحددوا 6 شروط لعودة الدوري

ألتراس الأهلي يتعهد بمزيد من التصعيد بعد حرق اتحاد الكرة

القاهرة – «القدس العربي»

من عبد الله محمد حلمي :

تعهد ألتراس الأهلي بمزيد من التصعيد خلال الأيام القادمة بعد حرق مقر الاتحاد المصري لكرة القدم أمس الأول وسرقة عدد من الكئوس من داخله .

وأصدرت رابطة التراس الأهلي بيانا رسميا، اعترفت خلاله باقتحام مقر اتحاد الكرة ، وحددت الرابطة ستة مطالب لعودة النشاط جاء على رأسهم انسحاب هاني أبو ريدة وجبهته من انتخابات اتحاد الكرة المصري، واستقالة مجلس إدارة النادي الأهلي.

من جانبه أكد عزمي مجاهد المتحدث الإعلامي بإسم الإتحاد المصري لكرة القدم أن ما حدث من إقتحام ألتراس الأهلي لمقر الإتحاد هو مهزلة بكل ما تعنيه الكلمة من معاني ومن ثم فإنه لابد من وقفة جادة ضد من تسببوا في هذه الكارثة وحرقوا مقر إتحاد الكرة.

وأضاف مجاهد « إتحاد الكرة تعرض لخسائر مالية فادحة جراء قيام مجموعة من الألتراس الأهلاوي بإقتحام مقر الإتحاد وذلك اعتراضا منهم على إنطلاق مسابقة الدوري المصري قبل القصاص لشهداء مجزرة بورسعيد التي راح ضحيتها 74 مشجعا».

وأوضح مجاهد أنه قام بتحرير المحاضر اللازمة ضد الألتراس بسبب قيامهم بإقتحام مقر الإتحاد وسرقة ما به من كؤوس مناشدا القيادات الأمنية بسرعة الكشف عن هوية المتورطين وتقديمهم لمحاكمة عاجلة حتى لا يتكرر هذا السيناريو من جديد.

وإحتشدت أعداد من الألتراس الأهلاوي أمام بوابات النادي الأهلي في وقت سابق الأربعاء وأبدوا اعتراضهم على قرار النادي بالمشاركة في مباراة كأس السوبر والدوري المصري دون الحصول على حقوق قتلى مجزرة بورسعيد.

المحكمة الرياضية تقر إيقاف لاعب التنس الصربي سافيتش مدى الحياة

■ برلين ـ د ب أ: رفضت المحكمة الرياضية الخميس الاستئناف المقدم من لاعب التنس الصربي ديفيد سافيتش ضد عقوبة الإيقاف مدى الحياة التي كانت وحدة نزاهة التنس وقعتها عليه في وقت سابق لإدانته بالتلاعب في نتائج المباريات ، مصدقة على هذا الحكم.

وكانت وحدة النزاهة أوقفت سافيتش في عام 2010 وأوضحت المحكمة الرياضية أنه ثبت على اللاعب «أنه دعا لاعب تنس آخر للتلاعب في نتائج مباريات «.

وأضافت المحكمة الرياضية التي تتخذ من سويسرا مقرا لها: «لقد أقرت المحكمة الرياضية الحكم السابق .. وهو أن ديفيد سافيتش سيحرم مدى الحياة من المشاركة في أي حدث يقوم أي اتحاد للتنس بتنظيمه أو بالإشراف عليه».

وادعى سافيتش ، الذي لم يتمكن من دخول قائمة المصنفين ال300 الأوائل على العالم طوال مشواره الرياضي الذي اقتصر تماما على بطولات غير المحترفين ، أنه لم يحاول التلاعب في نتائج المباريات وأن لاعبا آخرا أوقعه في هذا الفخ.

ولكن المحكمة الرياضية ألغت غرامة المئة ألف دولار التي كانت وحدة النزاهة وقعتها على سافيتش حيث وصفتها بأنها «لا تتناسب» مع عقوبة الإيقاف مدى الحياة التي «تتكفل بتقديم الرادع الذي تستدعيه مخالفات الفساد».

وأنشئت وحدة نزاهة التنس في عام 2008 للتعامل مع قضايا الفساد في اللعبة البيضاء ، ويدعمها الاتحاد الدولي للتنس ورابطتي لاعبي ولاعبات التنس المحترفين.

ويعتبر سافيتش ثاني لاعبي التنس الذين يتم إيقافهم مدى الحياة بسبب التلاعب في نتائج المباريات على مستوى العالم ، بعد الأسترالي دانييل كوليرير الذي وقعت عليه العقوبة نفسها العام الماضي.

سابيلا مدرب الارجنتين سيدفع بلافيتزي وهيجوين ومن خلفهما ميسي أمام باراجواي

■ بوينس آيرس ـ د ب أ: دفع اليخاندرو سابيلا المدير الفني للمنتخب الأرجنتيني لكرة القدم بالثنائي ايزيكيل لافيتزي وجونزالو هيجوين في خط الهجوم خلال تدريبات الفريق الخميس، في إشارة إلى إمكانية الدفع بهما منذ البداية خلال المباراة أمام باراجواي اليوم الجمعة في تصفيات كأس العالم 2014 بالبرازيل.

ويبدو أن سابيلا ينوي الاعتماد على لافيتزي وهيجوين في مركز رأس الحربة ومن تحتهما قائد الفريق ليونيل ميسي نجم برشلونة الأسباني.

وكان ميسي كشف عقب وصوله إلى بوينس آيرس عن رغبته في اللعب تحت اثنين مهاجمين.

كما قام سابيلا بتجربة رودريجو برانا في مركز خط الوسط، وهو المركز الذي أصبح شاغرا بسب إيقاف خافيير ماسكيرانو.

والتشكيل المرشح لخوض المباراة أمام باراجوي، يتألف من سيرجيو روميرو وبابلو زابالیتا وفيدريكو فرناندیز وايزيكيل جاراي وكليمنت رودريجيز وفرناندو جاجو ورودريجو برانا وانخيل دي ماريا وليونيل ميسي وجونزالو هيجوين وايزيكيل لافيتزي.

وتعرض المدافع فابريسيو كولوسيني للإصابة في الساق اليمنى مما دفع سابيلا لاستبداله بليأندرو ديساباتو مدافع استوديانتس لا بلاتا.

حوار في قضية اليوم

ما بال القوم انتقلوا من الاختلاف الى الاقصاء؟

■ يتربصون ببعض ويتفرغون لإصطياد الأخطاء لتأزيم الوضع وتضييق الخناق أمام أيه عملية لتحقيق تقارب أو وفاق بين الأطياف الحزبية والمناطقية والطائفية.

الإختلاف له سنة تعجل في دورة الزمن وتحمي إستمرارية التوازن الذي ينتجه الإختلاف بالطرق السليمة.

الإختلاف الذي ينتجه الصراع المذهبي لها من الخطورة ما يكفي لجعل الجميع قنابل موقوته جاهزة للإنفجار إذ عن طريق الوسائل الإعلامية وتقنيات الصورة يتم النيل من هذا وتلميع ذاك ليكون الناتج العام – مع مرور الزمن وتأثير التكرار – فجوة كراهية لا تستطع أي عملية محبة أن تردمها.

الأقلام المتحمسة بعاطفة الكاتب وإتجاهه المذهبي أو الحزبي هي الأساس لهذه الكراهية بإنتصارها لإتجاهها أياً كان مخفية أخطائه ومتجاوزتها والبحث عن أخطاء الطرف الآخر وإصطيادها لتجعل منها مادة إعلامية جيدة للنيل من الخصم – الذي وجد بسبب الإختلاف – وتشويهه وعلى حساب ذلك تلميع أطرافها.

إستغلت طاقاتنا في هذه الصراعات وتخربت عقولنا وصعب علينا إدراك الحقائق وسط هذا الصراع الذي وصل إنتاج ثقافة تضليل وعناد لتجد هذان الطرفان يمتلكان حقيقتان ونظرتان مختلفتان تماماً ليكون عامة الناس وقود لهذه الحروب الإعلامية لتجد نفسها ايضاً محشورة في هذا الصراع متحولة إلى صور مصغرة لكل صراع.

أكثر ما نخشاه من هذا الصراع المدفوع من قبل «جهات داخلية وقد تكون خارجية» هدفها إنهاك البلد وتمزيقه إلى مناطق وقبائل ومذاهب متناحرة كل فئة تؤمن بأنها على حق وتقاتل الأطراف الأخرى التي تمثل الباطل.

سؤال يتكرر: متى سوف تغمرنا محبة هذه الأم الرؤوم «بلدنا» وحبنا لبعض لنكون قوى موحدة فاعلة خادمة لبناء دولة النظام والقانون الذي طالما حلمنا بها؟ متى سنرى خيمة الحلم تجمعنا معاً بكل محبة ليرنم من يرانا «واحد يحب واحد»

أحمد حمود الأثوري
hotmail.com@alnawras85

لقد عاد ابو رغال وابو جهل!

■ هل أدركنا أنه كلما توغلت مراكبنا المهترئة أشرعتها الى عمق البحر أننا أصبحنا لقمة سائغة وسهلة بين اشداقه واننا كلما ابتعدنا عن الظل انكسرت مقاومتنا وانكسرنا نحو ذاتنا المشبعة بالهزائم وتاريخ السجل المالي واصواتهم تعلو دائما مطالبة بمزيد من صهر الثقافة وقولبتها بما يرضي شهية عملتهم الصعبة الفارضة سطوتها على شهوات لا تشبع وغرائز استحدثت في زمن قلوبنا المريضة المتكئة على فلسفة اسالوها في اوردتنا المتعبة لتحقن ادمغة جاهزة لفكرتهم وتنادي بما ينادون ويستمر استصال المفهوم القائم على ان نكون او لا نكون.

تدمع اعينهم ليس حزنا ولكن لاضفاء مسحة من انسانية الالتهام ويبتسمون لاشاعة السعادة في محيط قرروا ابتلاعه وشرب كاس كوكاكولا لتسهيل عملية الهضم ويبتدعون من صيغ التوليف بين عقلية ابو سفيان وميكافيلي شعارا لرؤية مستقبلية تجمعنا تحت ظلها هربا من سيف علي ذي الشعبتين ونظرية خالد في انتزاع النصر ويمتدحون قدرة ولاتنا وبراعتهم في مسح احذية غانيات اصطففن على قارعة المزاج السلطاني في اروقة الحكم العربي ويشاركوننا في ارساء مفاهيم جديدة للرقص الشرقي على انغام نزعو اناتها من جلود المقاومين.

اعذروني فقد طفح الكيل وبلغ السيل الزبى وفاحت روائحهم القذرة واصابنا زكام النفط وظهر فينا اكثر من ابو رغال وتقمصتنا روح ام جميل بحملها الاشواك والاسلاك الشائكة ومطبات السياسة ورخص التفاوض من اجل حفنة من اخضر او احمر وابو لهب يشيع في القبائل بان دمنا مهدور مهدور مهدور.

وتنتهي حكاية وتبدأ اخرى وتعيد الحكاية نفسها ويسجل التاريخ علينا باننا كنا مهزلته وانه جاهز لنكون مزبلته.

حسن مناصرة

نقطة نظام وطنية ليبية

■ ربط بعض من المفوهين بين معايير واشتراطات اختيار الحكومة القادمة بالمعايير التي اتخذت لإختيار بعض المسؤولين في سدة المؤتمر الوطني العام، ولم يوضحوا أولئك المفوهين ما هو بعبع تلك المعايير التي أُرتكن إليها لدى إختيار أولئك المسؤولين في سدة ذلك المؤتمر الغير واضحة المعالم بشكل كافي لدى العامة من الناس . كما أشهر البعض قانون الشفافية والنزاهة الصادر عن المجلس الإنتقالي غير المنتخب السابق والمنتهية ولايته وجعل من ذلك القانون عظمة بوغصاص ومسمار تركه جحا يشهر في وجه كل عضو بالمؤتمر يطالب بإزاحة أي أثر للقياديين والمتعاونين مع حكم القذافي (مهما كانت مشاركتهم وصفتهم) وأيضا إستثناء مزدوجو الجنسية من سدة الحكم الجديد القادم رغم الحاجة الملحة إلي تعديل ذلك القانون من قبل المؤتمر الوطني الجديد نفسه لتمديد وتوسيع الشرائح المحظورة.

إذ أصبح موضوع إزدواج الجنسية مجرد وجهة نظر فيها نظر دون رفة عين رغم أنه أمرا سياديا جوهريا وصميميا حتى وإن تم تسكينه ظاهريا الآن بشكل مؤقت لكنه قابل للإشتعال والإحتقان في كل وقت ونقاش، لذا تلافيا لأية أزمات مؤكدة يؤمل حسم موضوع إزدواج الجنسية وفقا للمنطق وللأعراف الليبية التي تستهجن هذا الأمر كما تستهجنه أغلب المجتمعات الموغلة في الديمقراطية عبر العالم، وذلك لأن إزدواج الجنسية قد يكون محلا للإبتزاز والمساومات ومعرقلا للعمل الوطني لما يثيره من توجسات لجميع الأطراف، كما أنه قد يكون باعثاً حقيقيا علي الإحتقان المتزايد في عرف وثوابت المجتمع الليبي، لذا علي البعض المعدود التضحية من أجل إرادة السواد الأعظم من الشعب الليبي إذ لا يمكن أبدا عناد أعراف وتقاليد ونظم المجتمع الليبي المحافظ وغير المتساهل حيال أمور كهذه لا تخضع لجرة أي قلم أو رغبات شخصية ولا حتى إملاءات خارجية لا سمح الله.

محمد يونس الدرسي

غصة يمنية من وحي «الفيس بوك»

■ من وحي إعلام «الفيس بوك» اليمني حقائق مؤسفة وأشدها قسوة:

بوست رقم 1 : «لولا حزب الإصلاح ومواقفهم المخذلة لانتصرت الثورة وبتنا في لحظات جني ثمار الثورة المباركة».

– الحقيقة رقم 1 / لو كتب هذا المنشور بهذه الطريقة سوف أجد تعليقات وإعجابات أكثرها من أنصار الحوثي والحراك والمؤتمر وسوف يحفل البوست بتعليقات تخسف بالإصلاح وأعضائه أسفل سافلين.

البوست رقم 2 / الحوثيون ينادون بالموت لأمريكا وإسرائيل واللعنة على اليهود وما نراهم إلا قاذفات تخترق قلب اليمن لحتى يبدو لك بأن رؤيتهم للخريطة خاطىء. فحجة هي أمريكاء وعمران هي إسرائيل، والسنة هم اليهود.

– الحقيقة رقم 2 / لو كان منشوري على هذا الشكل سأجد أعضاء حزب الإصلاح يناصرون هذا المنشور وسط سيل من المباركات لما كتبت.

– الحقيقة الأهم / لماذا نستهلك الطاقات والأوقات في هذه العدائية ونوسع فجوة الإنقسام بين أطراف تربطهم الأخوة ويحتويهم وطن واحد يجب أن يحب من قبل الجميع ويعمل على نصرته؟

لماذا نتجاهل مأزق إنزلاق اليمن وعوضا عن إسنادة بإتفاق الجميع نعمل على التعجيل في عملية الإنزلاق التي باتت وشيكة؟

لماذا نرفض دعوات المحبة؟

أرهقنا البلد في خلافات عبثية وتصفية الخصوم بطرق وحشية.

وافتقدنا إلى معاني المحبة وإيماننا بسنة الإختلاف.

وفوق هذا وذاك.. إستهلاكنا لهذه الطاقات والأوقات التي بإمكانها إحداث قفزات نوعية فيما إذا تم إستهلالها بطرق مثمرة للوطن ككل، ناهيك عن الأحقاد التي تدمر الأرواح وتجعلها عاجزة لتورث الضغينة والأحقاد للأجيال القادمة لتصل هذه الأجيال لحالة إنفصام وقلق وجودي دائم.

مشكلتنا انا نتحيز للأشخاص لا للفكر ونحدد تموضعاتنا وفقا لتموضع من نكن لهم بعض ود على حساب التمعن وقراءة الاشياء بمسمياتها.

أحمد حمود الأثوري
hotmail.com@alnawras85

■ رغم تقديرنا العميق لكثير ممن قدموا شيئا للوطن، لكن لا نتوقع من أحد أن يقبض ثمنا فوريا لذلك. فمسيرتهم النضالية ومكانتهم المرجعية الإستشارية بحكم تجاربهم ستحفظ كرصيد لإسداء النصح والإرشاد في رسم أفق ليبيا المستقبلي. ولكن حفاظا علي النزاهة وعدم التحيز والإنفعالات النفسية أرى من وجهة نظري الخاصة ما يلي:

يجب إعفاء الأطراف التالية من المشاركة في الحكومة الليبية الجديدة المرتقبة بشكل مباشر خصوصا في المهام التنفيذية: أزلام القذافي والعاملين معه السابقين من الصف الأول حتى الصف الثاني ممن كانوا يتولون مهام قيادية سواء مهام تنفيذية كالوزارات والمؤسسات والشركات أو في السلك الدبلوماسي والتشريعي والأمني والعسكري . وكذلك كل من تلطخت آياديهم بدماء الشعب الليبي أو تورطت ذممهم بقضايا مالية وفساد. لماذا؟ لأن هؤلاء سيكون لديهم نزعة للعودة بنا إلى ما قبل 17 فبراير لأنهم فقدوا مراكز وتسلط، وفي أحسن الأحوال سيكون لديهم تأثر متراكم بالحقبة الماضية في عقلياتهم وطرق تفكيرهم وقراراتهم وتزلفاتهم بفعل العدوى. الفئة الأخرى التي يجب إعفاؤها من الحكومة القادمة، رجالات الحكم في الفترة الملكية: نظرا لتقدم العمر بهم الآن، ولأنهم قد أخذوا حصتهم في الحكم، وسيكون لهم حنين للماضي المختلفة ظروفه وتفكيره عن ظروف ومتطلبات وتفكير الليبيين اليوم. أيضا المعارضين الذين كانوا بالخارج: لأنه قد تكون لدى بعضهم ثأرت شخصية. والسجناء السياسيين السابقين:

لأنه ستكون لديهم عقد. وذوي الجنسيات المزدوجة حتى وإن تنازلوا عنها لأنهم سيكونون محل ريبة وشكوك بين الشعب طيلة إضطلاعهم بالمسؤولية إلى جانب إمكانية الإنفلات المحاسبي بسبب الإنتماء للبلد الثاني. كما يجب ألا تتضمن الحكومة الجديدة أي عنصر من عناصر المؤتمر الإنتقالي السابق ولا أي وزير أو وكيل وزارة شارك في الحكومة الإنتقالية وذلك للفشل الذريع المخيب للآمال والتبريرات الهلامية ولإرساء روح التداول السلمي للسلطة والتخلص من عقدة تكرار المناصب وإستبدال الأمكنة. كما يجب أن يستثني من حكم البلاد أصحاب المليشيات المسلحة لأن حمل السلاح آفة الديمقراطية، وأصحاب التوجهات الدينية بكافة إتجاهاتها لأنهم سينقلون ليبيا إلى العصور الوسطى وإلي حلبة للصراع لا قرار لها.

أيضا بعد إنتهاء ولاية المؤتمر الوطني العام الحالي بعد 18 شهر من الآن يجب ألا يكون البرلمان القادم مكبا لجبر الخواطر العاطفية أو بازارا لقبض أثمان المواقف العابرة ولا مجرد سوق عكاظ للإستعراض التلاسني .لذا فحجة (لم تترك أحد) المتداولة بإستهزاء، تحتاج إعادة تفكير وتمعن وإستفتاء وإن شئت إستبيان. فكل هذه الشرائح المذكورة أعلاه هي ليست كل الشعب الليبي ولا تمثل نسبة كبيرة تذكر منه.

وحتى لا يفهم من ذلك علي أنه إقصاء أو خلق أقلية، ينبغي وضع منظومة آمان إجتماعي لمعظم هذه الشرائح (بإستثناء زبانية القذافي من ذوي السوابق المشار إليها) لإحتوائها والإستفادة من بعض خبراتها في بعض الجوانب في بيوت خبرة تكون موضعا للثقة والتقدير وللتحكيم أوقات الأزمات والصراع والحفاظ علي التوازنات، لكنها لا يجب أن تشارك مباشرة في حكم ليبيا تحقيقا لمبدأ عدم التحيز. وفي رأيي أنا أن في إبعادهم عن سدة الحكم المباشر فيه حفظا لكرامتهم ومكانتهم النضالية من مهاترات الصراع السياسي الذي قد لا يرحم. المقصود ليست حكومة **Made in China** فهذه الشروط ليست مستحيلة بل ترقى إلى مكانة ومنزلة الوطن في نفوس الليبيين وما عاناه هذا الوطن من مآسي طيلة 42 عاما من الحكم القهري المتعجرف أثناء سنوات حكم القذافي القاحلة وذلك كان بسبب التسيب وعدم المبالاة والسلبية المفرطة. فليبيا ولّادة زاهرة مليئة بأبنائها في المدن والقرى والنجوع وفي الجامعات والمصانع وفي المستشفيات وفي المزارع والمدارس، يعرفون ما تعنيه شكوى المواطن ويدركون ماذا يعني خروجه للشارع. لذا يجب أن يحكم ليبيا الوطنيين من الليبيين المخلصين من أهل هذا البلد، الذين كابدوا الآم الليبيين وعاشوها وعاصروها لحظة بلحظة وذاقوا ويلاتها عن قرب وليس عبر أثير المحيط أحياناً.

محمد يونس الدرسي

ثورة اتصالات الربيع العربي!

■ تؤكد الوقائع الجديدة الثابتة على الأرض أن ثورات الربيع العربي قد نجحت حتى الآن في إسقاط أربعة أنظمة استبدادية عاتية في تونس، ليبيا، مصر واليمن، وتوشك على إسقاط النظام القمعي في سورية، وتهدد بالانتشار في بلدان أخرى لم يفهم حكامها الاستباديون بعد الأثر الثوري العميق الذي أحدثته ثورات الربيع العربي في سائر شعوب العالم والرغبة الشعبية العالمية الجارفة في تحقيق الديمقراطية الحقيقية والقضاء على الدكتاتورية ايا كانت صورها ومهما تدثرت بأي أثواب سياسية أو دينية أو ثقافية، لكن يبدو أن ثورات الربيع العربي سوف لن تكتفي مطلقاً بانتاج الآثار السياسية بل ستكون لها آثار تكنولوجية ثورية ستساهم بقوة في تفجير أخطر ثورة في التاريخ البشري وهي ثورة المعلومات والاتصالات المفتوحة والتي يُمكننا أن نطلق عليها مجازا «ثورة اتصالات الربيع العربي» فقد ورد في آخر الأخبار التكنولوجية الصادرة عن معهد التكنولوجيا المفتوحة الأمريكي أن تحكم الدول الاستبدادية في العالم الثالث في وسائل الاتصالات وقيامها بشكل متكرر بقطع الاتصالات وحجب المعلومات لمنع الحراك الثوري للناشطين السياسيين المعارضين لها كما حدث في مصر وتونس قد شكل دافعاً أساسياً للبدء في تنفيذ مشروع تكنولوجي جديد يحمل إسم «ثورة» وهو مشروع متطور ينفذه خبراء أمريكيون بدعم مالي جزئي من الحكومة الأمريكية وهدفه الأساسي هو تمكين الانسان من الحصول على المعلومات والاتصالات مجاناً بل وتمكينه من التمتع بخدمة اتصالات مجانية حتى لو تم قطع الاتصال بالانترنت!

إن الشق الفني والثوري لمشروع «ثورة» وفقاً لما ورد في موقع معهد التكنولوجيا المفتوحة يقوم على اختراع جهاز لاسلكي قادر على تحويل الحلم إلى حقيقة وتمكين الانسان من التجول بحرية مطلقة في فضاء الانترنت دون الكشف عن هويته وإجراء أي اتصالات محلية أو دولية مجاناً وإبطال مفعول الرقابة الحكومية الاستبدادية على مصادر المعلومات والاتصالات وبالتالي فتح الباب واسعاً أمام الناشطين السياسيين في دول العالم أجمع لتبادل المعلومات والاتصالات الثورية دون أي معوقات أمنية تعسفية مما سيساهم بشكل حاسم في نشر الديمقراطية وإسقاط ما تبقى من دكتاتوريات متخلفة في سائر أنحاء العالم!

من المؤكد أن الآثار الجانبية بعيدة المدى لثورة الاتصال الحر سوف تؤدي في نهاية المطاف إلى إنهاء احتكار الاتصالات والمعلومات من قبل شركات الاتصالات الكبرى في كافة دول العالم بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية نفسها كما ستؤدي بشكل عملي إلى تعطيل مفعول قوانين الملكية الفكرية إلى حد كبير إذ سيصبح تحميل البرامج الفنية والصناعية مجانياً ومتاحاً للجميع دون أي رسوم ولا شك أن مجانية الاتصال المحلي والدولي ومجانية المعرفة ستكون لصالح أغلبية سكان العالم وغني عن القول إن الشركة الأمريكية صاحبة المشروع سوف تجني ثروة طائلة من تسويق «ثورة» أما الحكومات الاستبدادية التي مازالت تراهن على أساليب القطع والحجب التقليدية فسوف تصاب بصدمة سياسية تاريخية عندما ينقلب السحر على الساحر وتقوم عصاة «ثورة» السحرية بابتلاع كل الحيات الالكترونية التقليدية وتكشف كل مستور إلى درجة أن قدرة موقع ويكيليكس على تسريب المعلومات الرسمية السرية ونشرها سوف تصبح مجرد لعب عيال بالقياس إلى قدرة جهاز «ثورة» الذي يؤكد خبراء التكنولوجيا المفتوحة أنه سيجعل الحصول على الاتصالات والمعلومات مجانياً ومتاحاً كالحصول على الهواء!

فيصل الدابي المحامي

ايران ومبادىء باندونغ العشرة

■ باندونغ اسم له ارتباطات كبيرة بحركة عدم الانحياز التي ولدت بعد الحرب العالمية الثانية نهرو وعبد الناصر والتيتو قادة هذه الحركة ارباب اليد الطولى في انشاء حركة سجيتها لا علاقة لها البتة باقطاب الصراع في العالم الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية اما المباديء التي نادت بها الحركة تمحورت حول احترام حقوق الانسان وعدم التدخل في شؤون الاخرين وصنع السلام والركض خلفة وبناء المصالح المشتركة والتعاون الايجابي المثمر لو نظرنا الى الخريطة السياسية لدول عدم الانحياز نجد بان السواد الاعظم من الاعضاء فيها يعانون كثيرا من تطفل بعضها وتدخلهم في شؤون الاعضاء الاخرين فهذا ما يحصل اليوم والذي يثبت انسلاخ مباديء الحركة عن وجودها الفعلي لتبقى اسيرة في اطارها الفلسفي ذات البعد النظري البحت المحصلة هو وضع الحركة على المحك منذ ان اشرقت شمسها حتى اللحظة . بعيدا عن الاصابع الخارجية في حرب الايرانية العراقية جاءت الحرب نتيجة اطماع الخميني في العراق سياسيا واقتصاديا وايديولوجيا وانتهت الحرب دون فوز طرف على اخر، لكنها وضعت البلدين في مصاف الدول التي كادت ان تصل الى اعلى القمة وسرعان ما عادتا الى الحضيض السؤال الذي يطرح نفسه هل انتهجت ايران والعراق الحل السلمي لفض النزاع بينهما وتذكروا وقتها مبادئ حركة عدم الانحياز؟

لقد مضى على انشاء حركة عدم الانحياز اكثر من خمسين عاما ولم نسمع بانها استطاعت ان تقرب وجهات النظر بين الدول الاعضاء اوان تحل الخلافات بشكل ودي لو اخذنا اليوم مثال ما يجري في الحلبة السياسية على صعيد الاطماع الايرانية في دول الجوار نلاحظ ان الملالي قذفوا بما اتفقوا عليه خلف ظهورهم.

بالامس القريب اختتمت في طهران قمة دول عدم الانحياز وقد ركز المجتمعون على عدم التدخل في شؤون الدول الاخرى، في اشارة الى الشأن السوري وملف ايران النووي، وقال نجاد ان ملف ايران النووي سلمي ومن حقها انتاجه. جاء هذا المؤتمر في الوقت الذي تتصاعد فيه الاصوات العالمية ضد ما يجري في سورية، فمن اراد ان يترك الخلاف السوري – السوري يحل بأيد محليه عليه ان لا يرسل المقاتلين والسلاح والمال وعليه سلوك طريق الصلاح وينصر الفئة التي تبغي حتى تفيء الى امر الله، بمعنى اخر هو المساهمة في فرض السلام والسعي اليه.

لقد تبددت افكار عدم الانحياز كليا مع الواقع العملي ولم يبق من بنات افكار المؤسسين سوى تاريخ تأسيس الحركة واسماء من وضعوا لبناتها الاولى فلو عمل اعضاء الحركة ما قالوه لكانت الحركة قوى عظمى تنافس الناتو، وبالتالي تفككت عقد الدول وخلافات الحدود بين الدول.

ان طنب الصغرى وطنب الكبرى شاهدان على موت الحركة في مهدها واما الاجتماعات الدورية لعدم الانحياز فما هي الا ذر الرماد في العيون وجلب المصالح على حساب الاخرين.

فتحي احمد

أكاديمية أبو عنتر

■ لقد كان للإعلام دور سيء في قبول شخصية «الأبضاي» الذي يعيش ويتكسب بعضلاته بالمراوحة في تقديمه بصورة القوي الشرير أو القوي الطيب الذي يدافع عن الحق، وانتقلت الصورة والممارسة من الشاشة الصغيرة الى عقول الشباب فصار مفتول العضلات، موشوم الأيدي، «سحيب الأمواس» سليط اللسان، مفتعل المشاكل، قدوة لبعض الشباب ممن أغوتهم الشوارع بدل المدارس، ورأوا في أصدقاء السوء معلمين أفضل من الأساتذة، وفي قارعة الطريق صفا أفضل من المدرسة، وفي شريعة الغاب منهجا أكثر واقعية من الكتب!

و مع التزايد الكمي للمدارس في بلدنا الا أننا لا نشهد تزايدا نوعيا في مستوى الطلاب بذات القدر، وتمايز المدارس بين الطبقات يجعلها أيضا تتمايز في مستوى التعليم، فمعلم لا يجد ما يسد حاجة أولاده لن يبالي بأولاد الناس سواء تخرجوا مجرمين أو مصلحين!

و حتى عندما يرتكب الشاب جريمة ويقع الفأس في الرأس فإن إيداعه في ما يسمى بمراكز الإصلاح والتأهيل، وهي على الأغلب اسم على غير مسمى، يساهم في تعليمه وتخريجه من درجة مجرم حدث الى درجة مجرم محترف أو عضو عصابة منظمة، بل إن فشل السياسات الحكومية في ضبط الأمن والاستثناءات والإعفاءات غير المستحقة في المناسبات والأعياد جعلت بعض المجرمين لا يفكرون في التوبة، فالسجن فترة نقاهة وراحة تنقضي سريعا لاستئناف الأعمال بعدها مع شبكة علاقات أكثر إتساعا وقوة بينما في أوروبا يتوب البعض في السجن بل ويعتنق بعضهم الإسلام، فكيف يكون الإصلاح إذن؟! وهل هناك برنامج وعظي إرشادي مهاراتي يقوم عليه مختصون يسعى الى تأهيل السجناء وتدريبهم وتشغيلهم حتى تقل الجريمة في المجتمع؟!

و هل يُعامل السجناء والمجرمون بطريقة تكفل إزالة الحقد والشر من نفوسهم أم أن طريقة معاملتهم في السجون تفاقم من كراهيتهم للمجتمع؟! وهل هناك متابعة للسجناء بعد الخروج من السجن لضمان استقامتهم بلقاء أسبوعي أو شهري مع ضابط الإفراج **parole officer** كما في الغرب؟

و ماذا عن المجتمع الأ يساهم أيضا في التشجيع على الجريمة بالتمايز الطبقي وطغيان الحياة المادية وغياب الرقابة والمتابعة بل والسكوت على الإجرام ومجاراته خوفا من بطشه ومثال ذلك ما قامت به أحد المؤسسات الاقتصادية من تعيين بلطجي براتب 5000الاف دينار للدفاع عنها ضد البلطجيين الآخرين، وعندما عُتبوا بالرضوخ لهذه الممارسات الهمجية والخاوة كان جوابهم أن الشرطة لم تفعل شيئا للدفاع عنهم عندما اشتكوا وأن المقامرة بالمال مقابل الحفاظ على حياة موظفيهم وأعمالهم أفضل من المغامرة مع شرطة لا تستطيع حمايتهم!

إن الشباب يرون هذه النماذج وهي تجتذبهم ضعفا أو خوفا أو ركضا وراء الملذات فبعض المجرمين المحدثين أولاد عائلات طيبة ينخرطون في سلك الإجرام مقابل الحصول على الحشيش والمخدرات!

كنا نقول ان الحياة خير مدرسة لتعليم أولادنا ما لم يتعلموه في المدارس فأصبحت تعلمهم الشر والجهالة ونحن في غفلة من أمرنا لا نقوم بمسؤوليتنا في التربية الأسرية أو المجتمعية في الوقت الذي تقصر فيه أيضا الجهات الأمنية بواجبها فالإمساك بمجرم هنا وهناك لذر الرماد في العيون كحالنا مع قضايا الفساد لا يكفي لتنظيف المجتمع ولفرض سيادة القانون

إن العيش في مجتمع هو ككتابة عقد اجتماعي كما قال روسو فيلسوف الثورة الفرنسية يلتزم فيه المواطن بالقوانين ويستمتع بالحرية ومميزات العيش في المجتمع المدني إما إذا خرق القوانين فعلى المجتمع أن يجبره على أن يكون حرا **forced to be free** بتعليمه معنى الحرية وضريبة فقدانها ومحدداتها وكيفية الحفاظ عليها وما لم نمارس التربية الوقائية الاستباقية التي تحصن شبابنا ضد الخطأ فإن السجون لن تكون سوى أكاديميات لانتاج مزيد من العنتريات والزعرنة فسجوننا على حالها الآن ليست الا حالة أخرى من فشل الإصلاح الاجتماعي!

د.ديمة طارق طهبوب

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

التبعات الأمنيّة لأجندة «الإسلام السياسي المستورد»

يوسف بلحاج رحومة*

■ قد لا نأتي بجديد لو تحدثنا عن مشروع نظام «الإسلام السياسي المستورد» أو نظام «الإسلام السياسي الأمريكي» أو «الإسلام السياسي النيوليبيرالي» الّذي صنع وصمّم في كواليس صنع القرار الأمريكي بالتنسيق والتعاون مع اللوبي الصهيوني وبالتحالف مع قيادات الحركات الإسلامية. ويسعى الجناح الأمريكي ومشتقاته إلى تطبيق هذا «الإسلام السياسي» على أكبر عدد من البلدان العربية والإسلامية من المحيط إلى الخليج. ومن ثوابت هذا المشروع هو التحالف مع الحركات الإسلامية الإخوانية وغيرها من الحركات الّتي تبنت الإسلام المعتدل والحداثي الذي يخدم مصالح أمريكا ومن تبعها، يقوم هذا المشروع على تمكين «الإسلاميين» من حكم «إسلامي» في أكبر رقعة ممكنة من الوطن العربي والإسلامي انطلاقا من المغرب وصولا إلى سوريا أو ربما أكثر، مقابل الحفاظ على أمن إسرائيل وخدمة المصالح الأمريكية إضافة إلى تحقيق وحدة جيوسياسية مدروسة تسمح للولايات المتحدة الأمريكية واللوبي الصهيوني بالتعامل مع كتلة ليّنة ومطيعة واحدة.

وهذا النمط السياسي طُرح بجدية في كواليس صنع القرار الأمريكي بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 التي استهدف فيها إرهابيون من تنظيم القاعدة بُرجيْ مركز التجارة العالمية في مانهاتن ومقر وزارة الدفاع الأمريكية البنتاغون مخلّفين حوالي 3000 قتيل إضافة إلى آلاف الجرحى والمعوقين، إذ طرح الأمريكان والصهاينة هذه التساؤلات بجدّية : لماذا يكرهنا العرب والمسلمون؟ وكيف يجب التعامل مع هذه الشحنة الحتمية من الكراهية والحقد التي تمثل تهديدا لا يمكن توقع شكله أو مضمونه على المستوى القريب والبعيد؟ وكيف يمكن التوظيف الإيجابي لهذه الشحنة التي تراكمت عبر السنين بحيث تخدم المصالح الأمريكية والصهيونية؟

إن من بين متطلبات هذا المشروع هو تدجين الحركات الإسلامية بأنواعها من معتدلة وجهادية وإرهابية مقابل تمكينها من نصيبها في «الحكم» أو تمكينها من مصالح أخرى قد تكون مادية أو غيرها، والتساؤلات التي تطرح نفسها بجدية هي: هل هذه الهدنة وهذا التدجين للحركات الإسلامية (خاصة المتشددة والجهادية منها) سيمنع بروز حركات أخرى أكثر تشددا وإرهابا في المستقبل؟ وما هي المشاريع التي ستطبق لمقاومة ظهور هذا النوع من الحركات المتشددة أو الجهادية؟ هل سيكون ذلك بتنميط المجتمع وتدجينه باسم الإسلام والتقوى؟ أم باحتواء هذه الحركات والتحالف معها وتوظيفها إذا ظهرت؟ أم بالقمع والرّدع؟.

تنميط المجتمع

التصوّر الأول هو تنميط المجتمع وخاصّة الأجيال الصاعدة وتنشئتها على نمط إسلامي ينبذ الإرهاب والتطرف (وهذا مشروع رائع وإيجابي) ولكن التساؤل يبقى مطروحا حول نوعية هذا التنميط وأبعاده وتبعاته على الشخصية الوطنية، إذ يمكن أن يؤدي إلى تدجين المجتمع وإخضاعه باسم التقوى والغيبيات، بحيث يصبح المجتمع استهلاكيا وسلبيا بعيدا عن التفكير في النهوض والإبداع والإنتاج وذلك عبر إغراقه في التنظير لحياة ما بعد الموت... والتساؤل الآخر هو عن جدوى هذا التنميط ودرجته، فهل سيكون كافيا لاجتناب قيام حركات إسلامية متطرفة وإرهابية؟ خاصّة في ظل العولمة المعلوماتية الّتي يمكن أن تكون سببا في اختراق بعض المجموعات لعقول الناس والتأثير على وجدانهم الديني خاصّة «فئة المراهقين» الّتي تعتبر صيدا سهلا وثمينا، ولكن يبقى هذا التنميط محدود النجاعة باعتبار العولمة الثقافية والمعلوماتية الّتي يستحيل الحدّ من تأثيرها وكذلك أساليب الاستقطاب المتنوعة في ظل توفر مجالات من الحرية.

الاستمالة والتودّد

التصور الثاني للتصدي إلى حركات الإرهاب والتطرف الإسلامي هو بكسب ودها واستمالتها من طرف حركات «الإسلام السياسي المستورد» وجعلها شريكا في المصالح والبرامج و«الحكم» أو ربما تمكينها من مصالح معنوية ومادية مقابل الهدنة والعمل السلمي، وقد بان هذا جليا في تونس من خلال الزيارات الّتي يقوم بها زعماء الحركات الجهادية والمتطرفة من بلدان عربية لمقابلة زعماء حركة «النهضة» الإسلامية في تونس، لكن هذا الحل لا يبدو مثاليا باعتبار تشعب الحركات الإسلامية وسرعة انشقاقها وتفريخها لحركات أخرى قد تكون أخطر وأكثر غموضا.

الردع والقمع

يبقى هذا الخيار مطروحا وممكنا في الحالات القصوى للتصعيد، لكنه خيار خطير ولا يمكن توقع نتائجه باعتبار تشعب مثل هذه الوضعيات التي تختلط فيها السياسة بالعقيدة والعنف. وأيّ مواجهة بين الدولة ومجموعات إسلاميّة ستأخذ ضمنيّا طابع المواجهات بين حركة إسلاميّة وحركات إسلاميّة أخرى، باعتبار أن الوصول إلى السلطة كان باسم الإسلام رغم الحفاظ على مدنيّة النظام، ومن يرجع إلى التاريخ الإسلامي يرى أنّ أبشع الفتن وأكثرها دمويّة كانت بين مسلمين ومسلمين وليست بين مسلمين و«كفار».

نظرية «الربح في كل الحالات»

لا يمكن إنكار تخوّف الولايات المتحدة الأمريكية واللوبي الصهيوني والغرب عامّة من انبعاث حضاري إسلامي جديد في المنطقة الإسلاميّة خاصّة لو تحرّرت شعوب تلك المنطقة من الأنظمة الديكتاتوريّة العميلة وقامت بالإصلاحات الثقافية الدينية الحقيقية، التي توفر المقوّمات الرئيسيّة للانبعاث الحضاري (الثقة في الذات والشعور العميق بمحورية الإرادة الذاتية في تقرير نوعية الحياة). وبالتالي يعتبر الإسلام السياسي النيوليبيرالي مثاليا لإفراغ الإسلام من مضامينه الحضارية الحقيقية ومواصلة نفس السياسات الّتي تضمن تبعيّة الشعوب العربية والإسلاميّة وجعلها لهّاثة وراء الرّكب العالمي. ولا يمكن لأحد أن ينكر سعي الولايات المتّحدة الأمريكية إلى إعاقة أيّ انبعاث حضاري جديد في العالم، إذ بعد انهيار المعسكر الشيوعي الشرقي أصبح الإسلام بمعانيه العميقة هو العدوّ الحضاري الجديد لو توفّرت له الأرضيّة المناسبة، وباعتبار أنّه ليس من السنن التاريخية كبت انبعاث حضاري بقوة عسكرية عاتية، فمجرى تعاقب الحضارات البشرية لم يرتبط بتقلب ميزان القوى بقدر ما ارتبط تبدل ميزان القوى بتعاقب الحضارات، فالإسلام السياسي النيوليبيرالي هو الحلّ لإفراغ الإسلام من أثمن مضامينه الحضاريّة وبالتالي إعاقة أيّ انبعاث حضاري ومواصلة السيطرة على المنطقة العربية والإسلاميّة.

إن إعطاء الضوء الأخضر «للإسلاميين» ودعمهم للوصول إلى الحكم لم يكن بطريقة اعتباطية لأن دوائر صنع القرار الأمريكية بالتنسيق مع اللوبي الصهيوني لا تتبنى مثل هذه المشاريع دون قراءة لكل الفرضيات، باعتبار أن أيّ انزلاق نحو تبني سياسات لا تخدم الولايات المتحدة ومشتقاتها أو انفلات أو فوضى من جراء الجماعات الإسلامية المتطرفة وغيرها سيكون ذريعة للتدخل العسكري وبالتالي إنشاء قواعد عسكرية معدّة للبقاء على المدى البعيد في الأراضي العربية والإسلامية وبالتالي إحكام السيطرة على الشعوب ونهب خيراتها وإعاقة سبل تنميتها الشاملة، ويبدو أن الأمور تسير على هذا النحو في ليبيا وهناك مساعي جدية لإقامة قاعدة عسكرية أمريكية ثابتة على الأراضي الليبية بدعم قطري.

* صحافي من تونس

مرسي والثورة السورية.. آخر الآمال قبل خراب البصرة

د. طارق أبو غزالة *

■ لم تشهد ثورة من ثورات الربيع العربي شدًا وجذبًا مثلما تشهده الثورة السورية. لم يقتصر هذا الشدّ والجذب على القوى الثورية في مقابل النظام المستبد، لكنه تجاوز حدود سوريا إلى جوارها وإقليمها ومن ثمّ إلى كافة المحافل الدولية في نسق لم يشهد العالم له نظيرا منذ عقود.

إن ما تتعرض له سوريا منذ عام ونصف من تدمير وتفتيت وقتل وتهجير لهو كارثة، وهذه حقيقة لا ينكرها أحد. ولكن هذه الكارثة لم تنته بعد وليس في الأفق ما يدل على قرب انتهائها رغم كل ما يبثه الطرفان، النظام الجلاد، والضحية المقاومة، عن قرب بشائر النصر، كل حسب روايته. فالقتل والتدمير لا زالا ينزلان بالسوريين ليل نهار حتى فقدنا القدرة على تحديد لحظة متى يبدأ عدّ الشهداء في فترة الأربع والعشرين ساعة.

ومن المسلّم به اليوم لدى كثيرين أن ما يحدث في سوريا له هدف واحد ألا هو إضعاف هذا الشعب المقاوم على يد جلاد لا يرحم وبتواطؤ دولي مريب اجتمع فيه الفيتو الرو – صيني مع الصمت الأورو – أمريكي. وتعزز ذلك كله بمحور يعمل مع النظام يستند إلى معادلة طائفيةٍ بالية عمرها أكثر من ألف عام تمتد من إيران إلى العراق فحزب الله، ولكلٍ من هؤلاء أجندته الخاصة به المنفصلة عن أجندة النظام السوري.

فالمؤامرة تتلوها مؤامرة والمهلة تتلوها مهلة وكل ذلك في سبيل القضاء على عنفوان هذا الشعب وحيويته في نضال مستمر منذ قرن كامل من الزمان من يوم قسّم بلاده وبلاد الشام وزير خارجية بريطانيا السير مارك سايكس ووزير خارجية فرنسا جورجيس بيكو في أيار/ مايو 1916 بمعاهدة سايكس–بيكو سيئة الصيت. ثم ما تلا ذلك من إقطاع فلسطين ليهود العالم بوعد بلفور الشهير ومحاولة إبقاء الوضع في بلاد الشام على ما هو عليه بميزان لا تميل كفته الا إلى إسرائيل في كل المحافل، وذلك على حساب كل المكونات البشرية والثقافية والدينية والمذهبية التي تزخر بها بلاد الشام، والتي لم تكن يومًا إلا عامل قوة لجميع سكانها من عرب وكرد وتركمان ومسلمين ومسيحيين ويهود وشيعة وعلويين ودروز وإسماعيلية، وباقي المكونات الأخرى التي هي أكثر من أن تحصى في مقالة قصيرة، ولكنها كانت كلها دومًا عوامل إغناء لباقي المكونات.

إن هذه التركيبة التاريخية والجغرافية والبشرية المعقّدة هي أحد الأسباب الهامة وراء إطالة أمد القتل واستحراره في السوريين خلال ثورتهم الفتية.

مائة سنة تقريبًا انقضت وكل منطقة بلاد الشام لا تكاد تخرج من أزمة حتى تدخل في أخرى، وهو ما أنهك شعوبها وهدّ من قوتها، ولكن مع ذلك حافظت على حيويتها. بل إن سوريا كانت عام 1952 وبعد ست سنوات على استقلالها عن الاستعمار الفرنسي الدولة الثانية من حيث النمو الاقتصادي في آسيا بعد اليابان، وكانت هي المرشحة أن تصبح ماليزيا الشرق الأوسط لو استمرت بذات وتيرة النمو. ولكن مجيء حزب البعث إلى السلطة عام 1963 وإحكامه لقبضته على مفاصل الدولة، ثم تحول تلك القبضة عام 1970 إلى قبضة حديدية مطلقة تركزت بفعلها كل مقومات الدولة بيد نظام عمل على بث الطائفية في مجتمع لم يعرفها من قبل إلا نادرا في أزمات كانت توأد في مهدها بفعل الوعي الشعبي الذي كان التعايش والتراحم الأهلي أبرز سماته.

وبعد حكم النظام لهذا الشعب أربعة عقود بالحديد والنار ومع انقداح ثورات الحرية في ربيع العرب ثار السوريون ضد الاستبداد مثل إخوانهم في تونس ومصر وليبيا واليمن، لكن مع فارق هو أن هذه الثورات لم تكن لتنتصر على مستبدّيها لولا حبل من الله أولا ثمّ حبل من الناس. فالتونسيون كان لهم في جيشهم أكبر رديف للنصر والمصريون سارعت أمريكا لعونهم في إزاحة مبارك عن صدورهم وذلك عبر إيعازها للجيش المصري بعدم التدخل لصالحه، وليبيا تدخل معها حلف الناتو، وفي اليمن فإن نصف الشعب الثائر كان مسلحًا بذات السلاح لدى صالح ورهطه. أما السوريون فواضح في ثورتهم انقطاع حبل الناس عن دعمهم بشكل يؤدي إلى نصرتهم مثل باقي إخوانهم، بل وجدنا أن من إخوانهم الذين انتصروا على مستبديهم بالأمس القريب من ينصح لهم بالتعقل ومحاورة جلاديهم بينما لا زال هو يطالب برأس جلاده على رؤوس الأشهاد في قمة مكة المكرّمة في ليلة القدر! تلك القمّة التي لم يبق منها بعد أن انفضّ السّامر إلا قرار يقضي بتجميد عضوية سوريا في منظمتها فيما تدين وبأشد لغة، محقة، الجرائم ضد الإنسانية التي تُرتكب بحق مسلمي الروهينغا على يد حكومة ميانمار.

ومع اشتداد حلكة الليل المحيق بالشعب السوري وانقطاع الحبال الخارجية كافة بدأ يلوح في الأفق بصيص نور قد يعينه على تحقيق نصره قريبًا بإذن الله. ولكن وقبل الحديث عن هذا الأمل لابد من الإشارة إلى نقطة شديدة الأهمية، ألا وهي أنّ المعارضة السورية بكل أطيافها الثورية والعسكرية والسياسية قد درجت مؤخّرا علي تحميل إيران «كلّ» قبيحة تجري في سوريا بصيغة أصبحت برأيي مبالغا فيها. فحسب هذا المنطق، فإن الجرائم المرتكبة يرتكبها إيرانيون، والطائرات التي تقصف المدن والقرى السورية إنما يقودها طيّارون إيرانيون، والذبح يقوم به إيرانيون وهم من يدرب جنود النظام وشبيحته وينظمهم في ميليشيات على غرار جيش المهدي في العراق.

لا شك أنّ إيران داعمة للنظام عسكريًا وماديًا لكن ذلك لا يعني أنها هي التي تقاتل الشعب السوري، فمعركة الشعب السوري لا زالت مع جلاده السوري وليست مع إيران التي ليس من مصلحة الشعب السوري أن تدخل فعلا في المعركة ضده لأن ذلك سيؤدي حتمًا إلى تضاعف أعداد الضحايا بشكل كبير جدا، فضلا عن الخراب والدمار الذي لا قبل لنا به في ظل غياب دعم عربي ودولي حقيقي.

إن النظام في سوريا هو الذي يرتكب الجرائم وهو ليس بحاجة إلى تدريب من إيران أو حزب الله كي يقوم بها، بل لعلّ العكس هو الصحيح. فالنظام السوري هو الذي درّب حزب الله وزوده بالسلاح بشهادة حسن نصر الله ذاته، والنظام هو من صدّر من قبل القتل إلى العراق أيام الانفلات الأمني بشهادة المالكي نفسه، ولعلّ النظام السوري هو الذي نصح الإيرانيين بكيفية التعامل مع الثورة الإيرانية التي تلت انتخابات الرئاسة عام 2009 من خلال خبرته بالتعامل مع ثورة حماة. إن الكلمة المقيتة «بدّك حريي» التي ترنّ في أذن كل سوري ليس فيها أي عجمة إيرانية أو لهجة لبنانية أو عراقية بل هي سورية صافية لا تخطئها أذن أصغر طفل سوري.

إنّ إقحام إيران في الثورة السورية هو مطلب النظام السوري وليس مطلب الثورة، بل إن مصلحة الثورة هو في حضّ إيران دومًا على أن تنأى بنفسها عن النظام وتفك الارتباط به لأنّ في ذلك مصلحتها، فالثورة منتصرة في آخر المطاف رغم فداحة التضحيات. ولا أظن أنّ إيران ستزج بكل إمكانياتها مع النظام السوري، فهي لها مصالح مثل أي دولة، فهي دولة إقليمية كبيرة ولا أظن أن تأثيرها يعتمد على استمرارية نظام الأسد، بل العكس هو الصحيح. إن ما يحافظ على بقاء النظام في سوريا إلى الآن هو ما تمده به إيران وروسيا من مدد سياسي وعسكري لوجستي، ولو انقطع هذا المدد لتهاوى النظام بسواعد السوريين وحدهم ودون الحاجة إلى أي معونة من الغرب أو غيرهم. وعكس ذلك صحيح أيضا. فلو أن الغرب مدّ السوريين بما يطلبونه من سلاح نوعي فإن إيران وروسيا ستمدان النظام بسلاح نوعي مقابل، والشعب السوري هو الذي سيدفع الثمن في تلك الحالة بشريًا واقتصاديًا من مستقبله الذي سيرُهن بعد الثورة لمصالح وأجندات دولية مختلفة.

إن مخطط إعادة تشكيل محاور القوى وتقاطعاتها في منطقة بلاد الشام والعراق، بل في وتركيا وإيران قد أصبح قاب قوسين أو أدنى بفعل الثورة السورية وحدها. وما يجري اليوم في لبنان هو إرهاصات ذلك وانعكاسه في بلد كان دومًا المرآة السياسية لكل تجاذبات محاور القوة في المنطقة وما خلفها.

لكن إعادة التشكيل هذه لابد فيها من طرف يقف على مسافة واحدة من هذه القوى العربية والتركية والفارسية، ولعل خير من يقوم بذلك اليوم هو مصر الثورة ورئيسها الدكتور محمد مرسي خاصة بعد أن أسفرت التغيرات الأخيرة خلال الأسابيع الماضية عن استقرار ثورتها وانحيازها دون لبس لحقّ الشعب السوري في الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية.

إن مصر الثورة اليوم ليست هي مصر مبارك، فرغم أن الشعب المصري المتعاطف مع السوريين هو نفسه لم يتغير، لكن مفاصل اتخاذ القرار قد أصبحت اليوم بيد هذا الشعب. وواضح أن القيادة المصرية تريد أن تعيد لمصر اعتبارها ودورها الرّيادي رغم وجود قوى مصرية وغير مصرية تحاول معاكسة ذلك، ولكن سنن التاريخ أكدت دوا أنه إذا الشعب يومًا أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر.

الرئيس مرسي في قمة مكّة المكرّمة طرح ما مفاده تعاون مصري سعودي تركي إيراني لحل الأزمة السورية، فقد آن الأوان حسب قوله لأن يرحل النظام السوري.

ان اجتماع هذه القوى الاقليمية الكبرى على طاولة واحدة وتعاونها لنصرة الشعب السوري وترحيل النظام هو مطلب للثورة السورية ووجود مصر والسعودية وتركيا على طاولة واحدة مع ايران للضغط عليها بقطع المدد عن النظام السوري هو ايضا مطلب للثورة السورية.

أعلم أن البعض سيحتج على طرح الرئيس مرسي ولكن على من يحتج أن يقدم البديل مرفقًا بالفاتورة البشرية لهذا البديل. الشهداء في سوريا اليوم تجاوزا الـ25 ألفا، فهل يستطيع من يعارض الطرح المصري أن يضمن عدم ازدياد هذا العدد بل وتضاعفه؟

إن سوريا موجودة في فضاء جيوسياسي يتعايش فيه العرب والترك والفرس ولن يأتي اليوم الذي تزول فيه أي من هذه القوى حتى يرث الله الأرض ومن عليها. وسوريا هي ركن من أركان هذا الفضاء وليست هامشا فيه أو له، ويشهد على ذلك التاريخ.

إن ما ينبغي على المعارضة السورية عمله الآن يتمثل فيما يلي:

1ـ التنسيق بين أجنحتها الثورية والعسكرية والسياسية للتوافق على حد أدنى من المطالب دون أي شق للصف أو تلاعب بالكلمات والألفاظ التي أخرت نصر الثورة وسمحت للنظام بإحداث الاختراق تلو الآخر.

2ـ اختيار عدد معقول لا مبالغة فيه من الممثلين الحقيقيين للثورة من كل أجنحتها، اختيارًا يعتمد الكفاءة لأداء المهمة القادمة لا المحاصصة التي أثبتت فشلها في المرحلة السابقة.

3ـ مسارعة المعارضة بعد ذلك وبشكل «موَحّد» للاتصال بالرئاسة المصرية للوقوف على تفاصيل دعوة الرئيس مرسي بل والمساهمة فيها بشكل إيجابي وفعّال لتكون حاضرة في كل التحركات التي ستتمخض عنها هذه الدعوة.

4ـ التنسيق بين قوى الثورة السورية الإلكترونية لتصبّ جهودها على إنجاح المبادرة المصرية عبر صفحاتها على الشبكة العنكبوتية والتويتر والمواقع الإلكترونية.

5ـ التنسيق بعد ذلك بين قوى الثورة السورية والمصرية الإلكترونية للتواصل مع الشعب المصري والأمة العربية وقواها المدنية الحية بما يتيح تمتين جبهتها التي ستتعرض لمحاولات اختراق من قبل قوى النظام السوري الإلكترونية والإعلامية.

6ـ تشكيل لجنة متابعة مشتركة بين أجنحة المعارضة السورية مهمتها:

أ– متابعة تطورات المبادرة المصرية.

ب– تشكيل قوى ضاغطة على الأطراف المشاركة في الدعوة من مصر والسعودية وتركيا و إيران.

العودة الدورية للشعب السوري لإعلامه بتطورات المبادرة المصرية وإبقاء قواه موحدة في سبيل إنجاحها.

إن مبادرة الرئيس مرسي قد تكون آخر الآمال المتبقية قبل «خراب البصرة»، ولا أعني ذلك مثلاً دارجًا، ولكن إن خربت سوريا فليس بعد ذلك إلا خراب البصرة.

* استشاري فلسطيني بمستشفى قطر لأمراض القلب

اردنيا ما معنى الدولة الفاشلة..؟

مروان العياصرة*

■ وفقا لاعتبار تعريف الدولة لدى أبو التراجيديا العالمية المسرحي اليوناني سوفوكليس فإنه (لا تكون الدولة دولة إذا كانت ملكا لفرد واحد)، وربما كانت الدولة ملكا لنخبة إقطاعية أو مجموعة من لصوص الرأسمالية الجدد، وهذا أول الفشل، وحسب التعريف الوكيبيديائي للدولة الفاشلة فهي دولة ذات حكومة مركزية ضعيفة أو غير فعالة، بالإضافة إلى فقدانها لشرعية اتخاذ القرارات العامة وتنفيذها.. صحيح أن الأردن للسنوات العشر الأخيرة لم يكن ضمن المؤشر العالمي للدول الفاشلة بحسب مؤشر مجلة فورين بوليسي الأمريكية التي أسسها سنة 1970 صاموبل هنتغتون ووارن ديميان مانشل ضمن ما تضطلع به من انشغال في متابعة تصنيفات الدول الفاشلة أو السيئة، لكنه – أي الأردن – يَحتمل بجدارة أن يكون ضمن القائمة نظرا لما يتطابق معه من القواعد والمواصفات للدولة الفاشلة.

أعترف أنني كمواطن أردني أعتز بأردنيتي، أكتب هذا على مضض، مع إحساس بالحزن والمرارة لما وصلت له حال الأردن من بؤس السياسة وفساد الاقتصاد، مع ما رافق ذلك ويرافقه باستمرار من غض طرف النظام عن كل ما يحصل في الأردن من تدني مستويات الحياة والعيش الكريم للمواطنين، فالأردن دولة تعتمد في بقائها وحركتها على ما يبدو على دول المساعدات والمنح والقروض، فعلى خلفية ما حدث مؤخرا من لجوء الحكومة لرفع أسعار المحروقات وتدخل الملك لوقفها بعد اشتداد المعارضة الشعبية للقرار، تعلن الدولة في إعلامها الرسمي أنها لجأت لذلك لتأخر وصول المساعدات من المملكة العربية السعودية، وهنا يبدو ان العذر أقبح من الذنب.

اقتصادنا فاشل بامتياز بشهادة رسمية، فكم من المرات التي يُعلن فيها رسمياً أن اقتصادنا يمر بمرحلة حرجة، وما اكثر الحرج في كل مراحلنا.. وسياستنا في بؤس، حتى أننا تنبهنا ذات مرحلة إلى أننا عراة سياسيا من غير وزارة للتنمية السياسية، فأوجدناها وكانت اسما من غير معنى، وشكلا من غير مضمون، وديمقراطيتنا وتعدديتنا فلسفة زائدة، صحيح أننا لدينا أحزاب وتعددية، لكن حالنا في هكذا تعددية وحزبية مثل حال الاتحاد السوفييتي سابقا حين لخص تعدديته رونالد ريغان بقوله (حتى إذا سمح الاتحاد السوفييتي بإنشاء حزب آخر، فسوف يظل دولة ذات حزب واحد).

الأردن دولة نمت على حساب الناس، وتسطيح وعي الناس، وبحسب الفكرة الناصرية الجميلة فإن (النمو على حساب الجماهير كما التخلي عن خدمة أقصى آمالها الهروب)، أليس الهروب من الداخل إلى الخارج فشل..؟ ألم تحاول الدولة الأردنية أن تبني شرعيتها الخارجية والاعتراف بها على حساب توافق الداخل على شرعية المنجز المبعثر والمليء بالعثرات والأخطاء التي قتلت في الناس الإحساس بالمواطنة في ظل تدني مستويات الخدمات العامة الصحية والتعليمية والبلدية والغذائية والضمان الاجتماعي، عدا عن عدم تحقيق أي تنمية تذكر، وما المناطق التنموية والخاصة والأقاليم والمبادرات الشعاراتية إلا خدع رأسمالية مارستها الدولة باحترافية عالية.

إذا لم تكن الأردن في قائمة الدولة الفاشلة أو تخفيفا على إحساسنا بأننا أردنيين في قائمة (دولة الحكومات الفاشلة) فإنها بالتأكيد في الملحق السري للقائمة، ولربما يغضب الكثيرين وصف الدولة الفاشلة للأردن، ويغضبني انا كذلك، لكن يجب النظر في خلفية توصيف أي دولة بأنها دولة فاشلة من مثل ما ذكر سابقا، عدا عما يذكره بعض الباحثون من أن غياب مبدأ تكافؤ الفرص بين مواطني الدولة يؤهلها لأن تكون دولة فاشلة، والعدالة أيضا، وضياع الحقوق واعتبار المواطن مجرد رقم ضريبي أو دافع ضريبة، كل ذلك يعتبر مؤهلا حاسما للدولة للفشل، وكم لدينا من هذا وذلك، لا ادري إن كان هذا يلجم مكابرة البعض أو تشنجهم تجاه هذا الوصف.

طيلة عقود والدولة تتحدث عن إصلاح سياسي واقتصادي وإصلاح إداري ومؤسساتي، وطيلة كل تلك العقود ونحن نرى حجم الفشل في كل أجهزة الدولة ومؤسساتها، حتى ما تلقته الدولة من مساعدات ومنح بالمليارات طيلة تلك الفترة، ومع ذلك لم نستطع ان نوفر لأنفسنا سببا وجيها لأن لا تكون دولتنا فاشلة، من غير مساعدات الدولة تبدو غير قادرة على الحياة، ومع المساعدات هي أيضا غير قادرة على الحياة.. ماذا يعني هذا..؟، إذا كان دور الدولة بالمفهوم الأردني حماية الحدود فقط، فهذه لم تعد منّة للدولة على مواطنيها، لقد تكفلت التحالفات الدولية والدول الكبرى بهذه المهمة في عالمنا المعاصر، وعبارة (الحمد لله على نعمة الأمن والأمان) فقدت مفعولها وانتهت مدة صلاحيتها، وبات على الدولة أن تعيد كامل حسابات فشلها في غير مسألة الأمن والأمان بمفهومهما العام والرخو، والاتكاء على عبارة الحمد تلك ما عادت مجدية، علينا أن نعترف نحن فاشلون رسمياً، وعلينا أن نصحح.

* كاتب اردني

ثقافة الهزيمة واحتلال العقل العربي

زياد حافظ*

■ عندما وزّعنا ورقتنا في مطلع صيف 2012 حول «التجدد الحضاري العربي» وضرورة «إنشاء منظومة معرفية عربية» كنّانتوقّع ذلك الحين أن العديد من النخب المثقّفة العربية ستواجهنا بأسئلة واستغراب. ولم يخب ظنّنا فالأحاديث والحوارات المتعدّدة التي أجريناها مع هذه النخب كرّست قناعتنا أننا لسنا مثقّفين عرب أن العديد مثقفون غربيون ناطقون باللسان العربي. وعندما نطالع المؤلّفات لعدد من الكتاب والمقالات في الصحف العربية حول قضايا الأمة تترسّخ قناعتنا أن العقل العربي محتلّ من قبل الغرب بشكل عام ومن الولايات المتحدة بشكل خاص.

لا ننكر جاذبية الفكر الغربي ونمط الحياة المعتمد في بلاد الغرب وخاصة في الولايات المتحدة ولكن ما يصعب علينا القبول به هو نكر الذات بل جلد الذات. فالعقل العربي لا يحظى إلاّ بالإحتقار والإستهزاء عند العديد عبر العبارة التصغيرية التهكّمية «العربان». فالعرب قدرهم الهزيمة على ما يبدو عند هؤلاء وهذا ما جعلنانفكّر مليّا بأمر الهزيمة المزعومة وتأثيرها على عقل هذه النخب.

ونقول أن الهزيمة مزعومة لأنها في عقول البعض وليست في الواقع وإلاّ لما كانت الغزوات المتواصلة منذ حملات الفرنج في القرون الوسطى إلى حملات المغول إلى الحملات الإستعمارية في القرن التاسع عشر والعشرين وحتى في بداية الألفية الجديدة. فما هذه الأمة التي يحاربها الكون منذ أكثر من تسع مائة سنة حتى اليوم إن لم تكن أمة ترفض الخضوع والزوال كما حصل لسكّان القارة الأميركية عبر غزوات الإستيطان الأنكلاوسكسوني والإسباني؟

لكن بالمقابل لا ننكر أن أمتّنا تحمّلت هزائم عسكرية متعدّدة لأسباب عديدة لا داعي لسردها وتحليلها لضيق المساحة في هذه المحاولة. هذه الهزائم جعلت المؤرخ البريطاني برنار لويس صاحب الهوى والعقل الصهيوني يقول أن الهزائم العسكرية على يد الغربيين جعلت العديد من العرب والمسلمين يعتقدون أن التفوّق الغربي لا يمكن مواجهته بالمنظومة الفكرية القائمة ويقصد بذلك العروبة والإسلام وبالتالي لا بد من استنساخ المثل الغربي وخاصة في الميدان التكنولوجي لإعادة التوازن مع الغرب. ويضيف لويس أن استنساخ التكنولوجيا غير كاف وقد فشل لأن ما وراء التكنولوجيا هو المهم بل الأهم أي المنظومة المعرفية في العلوم السلوكية والقيم المتبعة في الغرب. الغريب أن هذه المقولة لم تستدع أي رد على لويس إذا ما استثنينا العدد القليل من المثقفين العرب الذين لا يحظون بتأييد معظم النخب العربية.قال ابن خلدون مبوّبا أحد فصول كتبه : «أن المغلوب مولوع بالغالب في مأكله وملبسه ومشربه» أي في أنماط عيشه ولباسه وليس في أسباب قوته ونهضته ثم يضيف: «وذلك لخلود المغلوب للدعة والراحة».

العرب يعيشون منذ عدة قرون عقدة الغزو الخارجي، الآتي من الغرب كما الآتي من الشرق. وبالتالي حذرهم من كل ما هو آت من الخارج في مكانه وخاصة فيما يتعلّق بالمنظومة المعرفية الوافدة. فهدفها الأول إقتلاع جذور الهوية واستبدالها بمفاهيم مغايرة للتراث والواقع. وهنا يجب علينا الإعتراف بأن الغرب نجح عبر غزواته المتكرّرة واحتلاله للأقطار العربية لعقود طويلة أن يزرع في عقل العديد من النخب العربية منظومة معرفية مختلفة عن تلك النابعة عن تراث العرب وواقعهم كما فصّلنا ذلك في بحث منفصل. وخلصنا بالقول أن احتلال العقل أخطر من احتلال الأرض وهذا هو واقعنا المرير.

هذا الإحتلال ناتج عن ثقافة الهزيمة التي نشرهاالعديد من النخب العربية الحاكمة والمعارضة على حد سواء. ونعتقد أنه من المفيد تفكيك مفاصل تلك الثقافة التي تلازمت مع ثقافات مترسّخة في مجتمعاتنا وساعدت على تعميمها على عقول النخب ألا وهي ثقافة الريع والإتكال والتبعية والفساد.

نقطة البداية مقولة العلاّمة ابن خلدون التي أوردناها أعلاه. ولكن تقليد الغازي المنتصر في «مأكله وملبسه ومشربه» ليس إلاّ ظاهرة سطحية وإن كانت استعراضية وملفتة للنظر. لم يعالج ابن خلدون مسألة المنظومة المعرفية «المنتصرة» لأنها في عصره كانت أقل كمّا وقيمة من المنظومة السائدة في دار العرب والإسلام. فالمغول والفرنج الذين غزوا الأقطار العربية والمسلمة لم تكن منظوماتهم المعرفية أهم أو حتى قريبة من المنظومة العربية الإسلامية. وبالمناسبة نلفت النظر أن بعد معركة عين جالوت (1260)، أي بعد سنتين عن سقوط بغداد على يد هولاكو اعتنق الأخير ومعظم المغول الإسلام!!!كذلك الأمر بالنسبة للرومان الذين هزموا على يد البرابرة الآتين من الشمال الأوروبي والأقل ثقافة ومعرفة من الرومان. أسباب الإنتصار للغزاة كانت في الفساد القائم والإسترخاء في المجتمعات المهزومة كما شرحها ابن خلدون. وبالتالي، هذا ردّ بليغ على مزاعم برنار لويس وأتباعه أن تفوّق الغرب أدّى إلى هزائم العرب والمسلمين. فالعرب والمسلمون كغيرهم قبلهم وبعدهم هُزموا في حقبات محدّدة على يد غزاة أقل ثقافة ومعرفة!

من الطريف أن الولايات المتحدة، «أقوى قوّة عسكرية وإقتصادية» في العالم هزمت في فيتنام على يد مجموعة أقل معرفة إذا جاز الكلام وهم الفيتناميون. يقول قائد النصر الفيتنامي الجنرال جياب ردّا على سؤال حول رأيه في الأميركيين: إن الأميركيين تلاميذ غير نجباء، أي لا يتعلّمون من دروس الماضي والحاضر! وهزيمة الأميركيين على يد الفيتناميين تفنّد إعتقاد معظم المثقّفين العرب أن المنظومة المعرفية الغربية متفوّقة على المنظومات الأخرى (وهذا صحيح إلى حدّ ما في الوقت الحاضر) لكنّها لا تفسّر الإنتصارات العسكرية بل جاءت نتائج ساحات المعارك معاكسة لهذه المقولة. الإنتصار هو لمن هو صاحب الإرادة الأقوى ومدى استعداده لدفع الثمن لتحقيق النصر! فالصراع العربي الصهيوني ليس صراعا بين منظومات معرفية بقدر ما هو صراع بين الإرادة العربية والإرادة الصهيونية. فالنظام العربي الرسمي (باستثناء العراق وسورية) تخلّى على ما يبدو بعد غياب عبد الناصر عن إرادته بينما ظهرت قوى غير رسمية كحزب الله صاحبة إرادة أقوى من الإرادة الصهيونية فكان النصر عام 2000 ومن بعد ذلك عام 2006!

فهل تعلّم الأميركيون من الماضي والحاضر؟ الدلائل المتوفرة لدينا تؤكّد مقولة جياب أنهم لا يكترثون بالماضي ويعتقدون إن الهزيمة التي حلّت بهم في فيتنام «خطأ» يمكن استيعاب نتائجه دون التغيير في السلوك والعقل المنظّم لسياساتهم. فعلي ما يبدو قدر الأميركيين هو عدم الإستفادة من دروس الماضي والإتّكال على قوة عسكرية مفرطة لا تنافسها في القدرة التدميرية أي دولة في العالم.لكن هل يكفي ذلك؟ طبعا لا،لذلك يكرّرون «المغامرات غير المحسوبة» في أفغانستان والعراق ومن يدري غدا في ايران أو سورية؟!

وعلى ما يبدو فإن العديد من المثقفين العرب استنسخوا وما زالوا نفس الأخطاء في الغرب. فالغرب الغازي للأقطار والعقول العربية والمسلمة يتمتع بمنظومة معرفية أهم كمّا ونوعا من المنظومة المعرفية العربية الإسلامية المعاصرة. حتى أن تراث الأخيرة أصبح في محافل الفولكلور والإستعراض ولم يعد في عين البعض مؤسّسا (بكسر السين) لمنظومة حديثة أو جديدة. فالعديد من المثقفين العرب لا نريد ذكرهم ينادون بضرورة القطيعة مع التراث والمنظومة النابعة عنه وضرورة التبنّي بدون تحفظ بالمنظومة الغربية. هذه هي نتيجة ثقافة الهزيمة فكيف تتجلّى في عقول نخبنا؟

لذلك نلجأ، وللأسف، إلى تحليل المؤرّخ الألماني ولفغانغ شيفلبوش صاحب مؤلّف مفصلي في غاية الأهمية أصدره عام 2003 وعنوانه: «ثقافة الهزيمة: حول الصدمة الوطنية، الحداد، والتعافي». نتمنّى أن تتم ترجمة ذلك المؤلف إلى العربية لما فيه من دروس وعبر تفيد النخب العربية!

حلّل المؤرّخ الألماني ظاهرة الهزيمة في تاريخ الغرب علما أن ما استخلصه من دروس يمكن تعميمه على صعيد العالم ولأنه لا يختلف عن ما جاء به ابن خلدون. يقول مارتن ولاكوت معلّقا على كتاب شيفلبوش ودور الهزيمة في سلوك الشعوب أن «الأصولية الإسلامية تُفسّر كردّة فعل للتراجع الإسلامي المزمن في العالم» (الغارديان 2003/11/29). وبغض النظر عن صحّة تلك المقولة أو عدمها لأنها خارج إطار هدفنا في هذه المساهمة، فإن قيمة مؤلف شيفلبوش تكمن في إبراز سلوك الشعوب في تعاطيها مع الهزيمة بأنها نوع من الحلم، سواء كانت من نشوة الإنتصار عندالمنتصر أو تعداد «أسباب الهزيمة» والبحث عن حلول عند المهزوم. وتقع الشعوب في مزيج من العقلانية واللاعقلانية بنسب متفاوتة. فتبادر الشعوب على خلق أوهام أو أحلام بدلا من معالجة الأسباب وإيجاد الحلول. ويستند شيفلبوش في تحليله لتجربة هزيمة الفرنسيين على يد البروسيين عام 1870عندماحاول الفرنسيون خلق واقع بديل أكثر راحة عبر القول أن الهزيمة كانت «نكسة» فقط!!! ولكن المسألة في رأينا ليست في إيجاد واقع مريح مختلف عن مرارة الواقع بل الحفاظ على الثقة بالنفس وعدم جلد الذات. هل من صدى لذلك الكلام عندنا؟

ويضيف المؤلّف أن المجتمعات المهزومة تلجأ في خلقها لحقيقة بديلة إلى استذكار بعض معالم التراث التي تعيد العزّة بالنفس والطمأنينة بأن «الهزيمة» غيمة عابرة يمكن امتصاص نتائجها! هنا يعطي المعلّقون أهمية لذلك التحليل لتفسير ظاهرة وتنادر الحركة الإسلامية الأصولية التي تلجأ إلى واقع بديل عن الواقع الحالي عبر استذكار ما تعتبره علامات مضيئة في ماضي الأمة. والسياسي «الناجح» هو الذي يجيد فنّ الخطابة التي تطالب بعودة كل ما تمّ خسارته ويعلم علم اليقين استحالة ذلك.

يقول شيفلبوش بأن السياسي الفرنسي ليون غامبتا كان يردّد في حلقات ضيّقة أنه من الجنون المطالبة بإسترجاع مقاطعتي الألزاس واللورين التي خسرتهما فرنسا في حرب 1870 بينما لم يتوقف في خطاباته السياسية عن المطالبة في استرجاع المقاطعتين. للعلم، استرجعت فرنسا المقاطعتين بعد هزيمة الألمان في الحرب العالمية الأولى! فليس هناك من شيء مستحيل إذا ما توفرت الإرادة. كلام شيفلبوش ينطبق في رأينا على المجتمعات التي لا تريد عودة القتال لإسترجاع حقّها المسلوب وتفتّش عن تبريرات «مريحة». فخيار المقاومة التي تنتهجه مجموعات عربية وإسلامية صحيح بينما خيار المفاوضة في ظل الخلل الإستراتيجي في موازين القوى خيار عبثي. صراع الإرادات يتجاوز صراع الموازين!

ثم يضيف شيفلبوش أن المجتمعات المهزومة تهاجم أطراف ثالثة لم تكن مسؤولة عن الهزيمة. وهنا نسأل هل الإقتتال العربي العربي والمسلم المسلم تجسيد لذلك؟ هل طريق فلسطين واسترجاعها تكون في الإقتتال الأخوي؟ هل تكون الوحدة عبر التقسيم؟ أما على الصعيد العالمي فهل ردّة فعل الولايات المتحدة على الهجوم التي تعرّضت إليه في أيلول 2001 محاولة لمحو ذاكرة هزيمتها في الفيتنام عبر مهاجمة العرب والمسلمين؟

يعود شيفلبوش في تحليل تداعيات الهزيمة إلى نفس النتائج التي وصل إليها ابن خلدون. فالنخب في المجتمعات المهزومة تنتحل مظاهر التفوّق في المجتمعات المنتصرة عبر التبنّي في «الملبس والمأكل والمشرب». فثقافة الإستهلاك في الدول العربية الريعية استبدلت الهامبرغر بالشاورما والكوكا كولا بالعصير والجلاّب والتمر الهندي والبلو جينز باللباس الوطني. حتى في الفن تم استبدال «الراب» و«البوب» بأم كلثوم. حتى الحركات الجسدية والمشي والكلام ولباس القبعة عند بعض شباب ثقافة الإستهلاك أستنسخ من «طقوس» الشباب الأميركيين!

أما على الصعيد الفكري فغابت المعتزلة وحلّ مكانهم كانت وفلاسفة التنوير وغاب ابن خلدون وحلّ مكانه دوركهيم وبورديو ودريدا. أما في التاريخ فتمّ تدريس تاريخ فرنسا في الإرساليات الفرنسية بدلا من التاريخ العربي أو حتّى الوطني. وفي لبنان ما زلنا نتخبّط حول «توحيد الكتاب المدرسي» وخاصة كتاب التاريخ! أما اللغة العربية فتتراجع في معاهد التعليم العالي لمصلحة اللغة الإنكليزية كما يحصل في دول «الخليج العربي»!

لكن الأخطر من ذلك هو تبنّي المنظومة المعرفية الغربية دون التدقيق فيها والتمحيص. فالمفاهيم الغربية في العلوم السلوكية أصبحت «المعيار» وتحليل قضايا مجتمعاتنا أصبحت بتلك الأدوات التحليلية التي تأتي في كثير من الأحيان بنتائج عبثية. فعلى سبيل المثال وليس الحصر نظرية «تنظيم الأسرة» تهدف إلى تقليص الولادات لجعل الأسرة أقلّ حجما وتقليل التكاثر السكّاني لتحقيق رفاهية فردية أكبر! والغرب يشكو الآن من تراجع في النمو السكّاني الطبيعي ومن الشيخوخة! فلماذا نتبع ذلك النموذج؟

مثل آخر عن عبثية أتبّاع كافة الأفكار والمنظومات الفكرية دون إخضاعها لتدقيق وتمحيص: الإهتمام بقضايا فرعية وإن كانت هامة على حساب القضايا الوطنية. تحوّلت اهتمامات للعديد من النخب المثقفة والناشطة في العمل العام عن معالجة القضايا الوطنية كالإستقلال وخطر الصهيونية ورفض التبعية والإحتلالات الغربية والقواعد العسكرية والوحدة والعدالة الإجتماعية والتنمية. أصبح محور إهتماماتها قضايا حقوق الإنسان والحرّيات وإشكاليات إفتراضية كالحداثة والأصالة وتوافق أو عدم توافق الديمقراطية والإسلام والعولمة والقطيعة مع التراث إلى كل ما ينتجه الغرب والعديد من المثقفين العرب المستغربين الذين يسعون دائما إلى استرضاء الرجل الأبيض!

احتلال العقل العربي من قبل الغرب يسهّل استيلاب الإرادة ومن بعدها الثروات. فالعقل العربي المحتّل يبرّر وينظّر للإحتلال خدمة لقضايا أقل أهمية من الإستقلال الوطني. يقول أحد المجاهدين الجزائريين الذين قادوا حرب التحرير ضد الفرنسيين أن هدف أي ثورة تحرّرية هو تحرير الإرادة من المستعمر إلاّ في بعض الأقطار العربية حيث أصبح «التحرير» الوجه الآخر للإحتلال الغربي! الإفراط في حماية «الأقلّيات» في مرحلة سابقةتناغم مع «إستعادة حقوق الأكثرية المسلوبة» في المرحلة الحالية فيذهب الوطن وتتفتّت المجتمعات ليس فقط إلى طوائف ومذاهب بل إلى عشائر وحارات وزواريب.

ونضيف شيئا هو أن فساد العقل من فساد الأخلاق وكما قال الشاعر:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

* أمين عام المنتدى القومي العربي

رأي القدس

الاسلحة الكيمياوية السورية مرة اخرى

■ يطل علينا موضوع الاسلحة الكيماوية السورية من حين الى آخر، خاصة على لسان المسؤولين الاسرائيليين والامريكيين معا. مما يعكس قلق هؤلاء العميق وخوفهم من امرين اثنين:

● **الاول:** ان يتم نقل هذه الاسلحة الى حزب الله الحليف الاوثق للنظام السوري في لبنان.

● **الثاني:** ان تتسرب هذه الاسلحة في حال سقوط النظام الى الجماعات الاسلامية الجهادية التي باتت تتواجد بقوة على الارض السورية خاصة في منطقة حلب وادلب وريف دمشق.

الصحف الاسرائيلية سربت انباء يوم امس مفادها ان الاجهزة العسكرية والامنية الاسرائيلية تراقب على مدار الساعة مخازن هذه الاسلحة، وتتحدث عن احتمالات قيام طائرات حربية اسرائيلية بقصف اي محاولة لنقلها الى حزب الله في لبنان.

كل هذه التهديدات تقوم على افتراض اساسي ان اسرائيل تعرف جيدا مكان وجود مخزون هذه الاسلحة، وهو افتراض قابل للجدل، فمن قال ان جميع هذه الاسلحة موجودة في مكان واحد، او بضعة امكنة معروفة جميعا للاستخبارات الاسرائيلية او الامريكية؟

واذا افترضنا ان هناك نية فعلا لدى القيادة السورية لنقل هذه الاسلحة او جزء منها الى حزب الله في لبنان، فمن المحتمل ان تكون اقدمت على هذه الخطوة قبل عام او عامين او ثلاثة؟

ملف الاسلحة الكيمياوية السورية طفا الى العلن في الاشهر العشرين الماضية:

● **المرة الاولى:** عندما استضاف الاردن مناورات «الاسد المتأهب» قرب حدود سورية الشرقية الجنوبية مع الاردن بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ومشاركة 19 دولة من بينها الدولة المضيفة، وكان الهدف من هذه المناورات التدخل للاستيلاء على هذه الاسلحة.

● **المرة الثانية:** عندما فاجأ الدكتور جهاد مقدسي العالم باسره عندما كشف في مؤتمر صحافي عن امتلاك بلاده هذه الاسلحة وتأكيده بانها لن تستخدمها ضد مواطنيها ولكنها لن تتورع عن استخدامها في حال تعرضها لعدوان خارجي.

الدكتور مقدسي رجل يزن كلماته بعناية ليس باعتباره متحدثا باسم وزارة الخارجية السورية، وانما لانه دبلوماسي منضبط، ينفذ الاوامر التي تعطى له بحذافيرها، وقد لعب دورا نشطا في الدفاع عن حكومته عندما كان يعمل كملحق اعلامي في سفارة سورية لندن.

بمعنى آخر لا بد ان هناك من افراد القيادة، من اوعز له بعقد المؤتمر الصحافي المذكور اولا، وتسريب هذه المعلومات ذات الطابع التهديدي المحسوب بعناية ثانيا.

السيد حسن نصر الله الذي وصفته الصحافة الاسرائيلية بانه بارع جدا في ادارة الحرب النفسية المؤثرة ضد اسرائيل ورأيها العام، اكد ان مقاتلي الحزب لن يستخدموا اسلحة كيماوية في الرد على اي عدوان اسرائيلي لاسباب شرعية.

فتوى السيد نصر الله التي اطلقها في مقابلة مع قناة «الميادين» الفضائية جاءت مفاجئة، وخارج السياق، وكأنه اراد ان يوصل من خلالها رسالة للقيادة الاسرائيلية لا بد انها تعكف حاليا على محاولة فهم معانيها وفك شفرتها. ولكنها رسالة ملغومة في جميع الاحوال.

القيادة الاسرائيلية قلقة جدا، بل مرعوبة، من هذه الاسلحة، بدليل مناقشتها اكثر من مرة اثناء المجلس الوزاري المصغر الذي يتخذ قرارات الحرب. فهل تقدم على مغامرة عسكرية في سورية في محاولة للاستيلاء على هذه الاسلحة او معظمها في ضربة استباقية؟

السيد نصر الله اجاب على هذا السؤال بشكل مبطن عندما قال ان حزبه، وربما سورية، قادران على امتصاص الضربة الاولى ثم بعد ذلك القيام بالرد الموجع. نأمل ان يكون كلامه دقيقا، مثلما كان الحال في حرب عام 2006 عندما صمد الحزب 34 يوما والحق خسائر كبيرة بالدبابات الاسرائيلية المهاجمة.

«شبح» الإسلام السياسي: واقع يجبّ الخرافة.. مجددا!

صبحي حديدي*

■ ليس كثيراً، أغلب الظنّ، أن يقتبس المرء كارل ماركس وفردريك إنغلز، في تلك الفقرة الأشهر التي تحدّثت عن «شبح يجوس أوروبا»؛ ولكن ليس للإشارة إلى الشيوعية، هذه المرّة، بل إلى شبح يجوس الانتفاضة السورية» اسمه «الإسلام السياسي» تارة، و«جماعة الإخوان المسلمين» طوراً؛ إذا وضع المرء جانباً تسميات قصوى مثل «الجهاديين» و«السلفيين» و«القاعديين»... ورغم الفارق الدلالي الشديد، ومثله السياقات التاريخية والإيديولوجية، والوقائع والقوى والمضامين والتوازنات، فإنّ شيئاً من روح المغالاة (التي تلامس التطيّر أو اتقاء الشرّ أو الخشية أو الإشفاق) تبرّر سوق هذه المقارنة: بين شبح الشيوعية، في أوروبا ثورات 1848، أو «ربيع الشعوب»، ما قبله وخلاله وبعده؛ وبين انتفاضات العرب، هنا وهناك، ولكن في سورية على وجه الخصوص، بل الخصخصة!

أقلّ الآراء تشدداً، في هذا الصدد، سوف تساجل بأنّ «الشبح» استولى على الانتفاضة السورية، وحرفها عن مسارها المدني والعلماني والسلمي، وذهب بها إلى التطرّف الديني والتمييز الطائفي والخطاب الإقصائي. أما أعلاها صوتاً، وبالتالي أشدّها تشبهاً بمنطق «الشبح الذي يجوس...»، فهي تلك الآراء التي تقول (ليس، دائماً، اتكاءً على مسوّغات غبية أو سطحية أو جاهلة او تجهيلية أو ترهيبية!): ما يجري هنا هو الشطر السوري من «مؤامرة صهيو ـ وهابية»، هدفها تفتيت الشرق الأوسط إلى دويلات (كأنه، ما شاء الله، شرق أوسط واحد موحّد!)، يسهل بعدها تطبيق مبدأ «الأفغنة» على دوله التي شهدت انتفاضات شعبية، وصولاً إلى «أسلمة» مجتمعاتها، إنْ لم يكنِ بالقوّة والقمع، فبشرعية صندوق الاقتراع.

حسنا، فلماذا سورية، أكثر من تونس ومصر وليبيا واليمن والبحرين؟

الجواب بسيط، جاهز ومسبق الصنع ومعلّب: سورية هي بلد «الممانعة»، حليفة «محور المقاومة» الإيراني/ السوري/ العراقي/ الفلسطيني/ اللبناني (كما سيبشّر عبقري مثل أحمد جبريل)، وممرّ السلاح إلى «حزب الله»، أي إلى خط المواجهة الأوّل ضدّ إسرائيل. وهل كان من الضروري أن يُقتل أكثر من 25 ألف سورية وسوري، بينهم آلاف الأطفال؛ وأن تتعرّض عشرات القرى والبلدات والمدن إلى عمليات قصف من الجوّ والبرّ والبحر، لا تُبقي حجراً على حجر؛ وأن تأخذ الوحدة الوطنية السورية مسارات، قسرية أو تكاد، تفضي إلى التوتير الطائفي والديني والإثني... للحفاظ على هذه «الممانعة»؟ وإذا كنتَ «ممانعاً» أو «علمانياً» أو «مقاوماً»، وتخشى المساس بالممانعة والعلمانية والمقاومة، فكيف يستقيم أنك لا تخشى على الشعب السوري الأعزل، من بطش نظام يحرق الأخضر واليابس، ولا يردعه رادع، ولم يتبقّ له أي محرّم أخلاقي لم يتجاوزه بعد؟

يندر أن تجد إجابة، على أيّ من هذه الأسئلة، لا تعتمد اللغة المتخشبة المتقرّنة المتيبّسة، ولا تبدأ من سؤال مضادّ بليد وركيك، وغير تاريخي لأنه لا يضع في الاعتبار تقلبات السياسة وتغيّر المصالح، بل يقفز إلى الغطاء الديماغوجي المضلل وحده: فسّروا لنا السبب في أنّ دولة رجعية مثل السعودية، أو زعيمة إمبريالية مثل الولايات المتحدة، تدعم الانتفاضة السورية؟

هكذا يسأل «ممانع» أريب، يحدث أيضاً أنه «تقدّمي» مخضرم «يساري» لا يهادن، و«ضدّ ـ إمبريالي» لا يُشقّ له غبار، وقد يحدث أنه أستاذ في جامعة أمريكية! غطاء ليس أقلّ ديماغوجية، سوف يتبدّى هكذا: مَنْ، سوى إسرائيل و«الرجعية العربية» والإمبريالية العالمية، له مصلحة في تدمير الجيش العربي السوري، وتصفية «رفاق السلاح» و«الشهداء» من أمثال آصف شوكت؟ ولماذا، في توسيع نطاق الغطائين الديماغوجيين إلى ثالث أقرب إلى البذاءة منه إلى خفة العقل، لا تقبل المعارضة السورية بمجموع «الإصلاحات» التي قام بها النظام السوري حتى الآن، من إلغاء المادة الثامنة، إلى وقف الأحكام العرفية، إلى الدستور الجديد، إلى انتخاب مجلس شعب جديد...؟

وقبل أن يقترح المرء إجابات على هذه الأسئلة، غير متخشبة وغير مضللة وغير ديماغوجية، يداهمك السائل إياه بتلك «السقوف» التي لا مفرّ بعدها من إغلاق السجال، إذا جازت تسميته هكذا في المقام الأول: هذه مؤامرة صهيو ـ وهابية، تستكمل ما جرى في بلدان عربية أخرى؛ وهذا تدخّل خارجي متعدد الأطراف، متعدد الأشكال، يشمل السلاح والمال والتدريب والتضليل الإعلامي؛ ونحن، رهط «الممانعين» و«المقاومين»، إذْ نتعاطف مع الشعب السوري ونرفض «أساليب النظام العنفية»، نحرص في الآن ذاته على «وحدة سورية، أرضاً وشعباً»، ونرفض «تفتيت» البلد بذريعة الديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان. ذاك، بالطبع، خطّ في التفكير السياسي لا ينتهي إلى مساواة الضحية بالجلاد، فحسب؛ بل يعيد إنتاج أسوأ أنماط مرض الطفولة اليساري، حيث لا علاج إلا بالكيّ الشديد، كما علّمنا وعلّمهم فلاديمير إيليتش لينين!

والحال أنه لا أحد، إلا إذا تعمّد الأمر من باب التعنت الصرف، ينكر أنّ الإسلاميين كانوا الأذكى في إدارة معاركهم السياسية، والانتخابية، في أطوار ما بعد تفكك الدكتاتوريات العربية، مقابل تواضع أداء القوى الأخرى العلمانية، على اختلاف مشاربها (والحال البائسة التي انتهى إليها اليسار التونسي، مقابل «النهضة» مثلاً، هي المثال الماثل الذي صار كلاسيكيا، عميق المغزى). ولكن من السخف الافتراض، في المقابل، أنّ هذا سوف يكون مآل الانتفاضة السورية، بالضرورة الميكانيكية أو بالقياس الدوغمائي، وأنّ شرط صعود الإسلاميين في المثال السوري تنامى من خلال، وعلى امتداد، وفي سياقات، مراحل الكفاح ضد النظام، وليس بعد أن تفكك في كثير أو قليل. لقد كانت للشرط ديناميات الخاصة التي أتاحت مشاركة الإسلاميين في المظاهر السلمية المبكرة للانتفاضة، مثلما أتاحت ـ بل أبرزت، وأفردت، وأوضحت ـ خصوصيات تصدّرهم للخيارات العسكرية والعنفية اللاحقة.

فعلى سبيل المقارنة، لأغراض منهجية محضة، لو أنّ الجيش المصري، أو التونسي، لجأ إلى البطش العسكري الساحق الماحق منذ ساعة الانتفاضة الأولى، واستخدم صنوف الأسلحة والنيران كافة، وبالتالي امتدّ الصراع مع النظام طيلة 18 شهراً، كما في النموذج السوري؛ فهل كانت حال إسلاميي تونس ومصر ستبقى على ما شهدناه في البلدين: ترقّب حذر، ثمّ امتطاء للموجة، فانقضاض على الشارع، فتنظيم القوى وحشدها، وصولاً إلى إدارة معركة صندوق الاقتراع؟ كذلك فإنّ طول المعركة في سورية حوّل شعور السوريين بالمرارة ـ نتيجة عجز المجتمع الدولي، وبؤس المعارضة الخارجية، وتغوّل النظام، وعوامل أخرى كثيرة ـ إلى يقين بأنّ الخيار العسكري في مواجهة مجازر النظام وجرائمه هو الردّ الأنجع. ولأنّ الإسلاميين لم يكونوا أفضل تمويلاً، بل أفضل تسليحاً أيضاً، فإنّ انحيازهم المبكّر إلى السلاح أكسبهم جاذبية خاصة في ناظر الشارع الشعبي، الأسير أو الجريح أو القتيل.

وكما أنه من السخف إنكار هذه الحقيقة البسيطة، وهي ليست خلاصة سياسية بل معادلة سوسيولوجية أيضاً؛ فإنّ من السخف الافتراض بأنّ المال السعودي، خصوصاً ذاك الذي أخذ يُصرف في عهد رجل مثل بندر بن سلطان، يمكن أن يساوي بين الإسلامي السوري وشقيقه العلماني السوري، سواء في تضميد جرح أو في منح بندقية.

سخف، في مستوى ثالث، ذاك الافتراض الذي يذهب إلى أنّ السعودية يمكن أن تسلّح عناصر «القاعدة» في سورية، وتسهر ليل نهار على مكافحتهم في أرجاء المملكة.

وأمّا الذروة في دفن الرأس بالرمال، عند أهل المادية التاريخية والتحليل الماركسي للتاريخ بخاصة، فهو اليقين بأنّ «الرجعية العربية» لا بدّ أن تتحالف مع «الرجعية التركية»، بقيادة من الإمبريالية الأمريكية، ومخفرها الأمامي دولة إسرائيل، لإسقاط النظام السوري، «الوطني التقدمي»، «المدني»، «العلماني»، «الممانع»، و«المقاوم»...

وفي التذكير بالقضايا البسيطة التي تكتنف حساب موازين نفوذ الإسلاميين داخل الانتفاضة السورية، راهنا ومستقبلاً، من المفيد التشديد على أنّ خصائص المجتمع السوري الأصيلة، أي تلك التي اقترنت بالمحطات الكبرى الفاصلة في تطوّره السياسي والمجتمعي والثقافي في الأطوار الحديثة، تضع البلد على نقيض صريح من تلك الأطروحة الأحادية التي تجعل الإسلاميين بديل التغيير الوحيد. ذلك لأنّ مبدأ التعددية السياسية، في ذاته أوّلاً، لا يمكن أن يغلق الباب مسبقاً أمام أيّ فصيل يقبل بالمبدأ ويقرّ بقواعده الأخرى، بما في ذلك الاحتكام إلى صندوق الاقتراع، وفصل السلطات، وإقرار العلمانية، وترك الدين لله، وإبقاء الوطن للجميع.

أكثر من هذا، هل يمكن لأيّ ائتلاف ديمقراطي معارض للاستبداد وللدكتاتورية، أن يُسقط من حسابه ضرورة اجتذاب معارضة إسلامية مستنيرة؟ وفي الأساس، هل يمكن لأية معارضة أن تكون فعالة، في أيّ بلد ذي أغلبية شعبية مسلمة، دون إسلام مستنير؟

وبالمقدار ذاته من الأهمية، التي تُعطى لاجتذاب إسلام سياسي مستنير، يتوجب عدم «مراعاة» ذلك الإسلام بذريعة «تطبيع» وجوده في صفوف معارضة تعددية، خصوصاً في المسائل الجوهرية الكبرى ذات الطابع التشريعي والحقوقي والثقافي (كأن تتمّ محاباة الإسلاميين في أية صياغة ـ سيّما إذا كانت غامضة، ركيكة، تلفيقية، وتوفيقية ـ تنصّ على دور أعلى تفوّقي أو تمييزي للإسلام على سواه). فالأمر هنا ليس سلاحاً ذا حدّين فقط، بل هو في الأغلب سلاح ذو حدّ واحد يرتدّ إلى نحور الغافلين عنه. كذلك، في المقابل الموازي والضروري، فإنّ مسخ العلمانية إلى غربال عشوائي، وكاريكاتوري، يحيل إلى سلّة المهملات جميع الجوانب الإنسانية والثقافية المضيئة في مختلف الأديان والعقائد، هو بدوره سلاح ارتدادي من النوع المماثل، إذا لم يكن أسوأ وأشدّ ضرراً وأعظم عاقبة.

لا الإسلام السياسي هو اللاعب الوحيد، أو حتى الأهمّ والأكبر؛ ولا سورية، الماضي والراهن والمستقبل، هي ملعب ذلك الإسلام وحده؛ والإسلاميون ليسوا خارج صفوف المعارضة، ولا خارج مشروع النضال من أجل سورية الديمقراطية، ولا هم البديل الوحيد عن سورية الاستبداد والنهب والمافيات وحكم العائلة.

وليس بخاف على أحد أنّ تنسيقيات الإنتفاضة ولجانها الشعبيّة المختلفة، مدنية كانت أم عسكرية، تضمّ العلمانيين والإسلاميين، الليبراليين والمحافظين، النشطاء المتمرسين والنشطاء المتدربين؛ أنصار رياض الترك، وأتباع الشيخ العرعور... ولكن، أهذا عيب واعتلال، أم مظهر عافية واغتناء؟ وكيف لهذه الهيكلية القاعدية أن تمثّل الأطياف الأعرض من المجتمع السوري، في مستوى الخطّ السياسي أو الفكري أو الثقافي مثل الموقع الاجتماعي أو السنّ أو الانتماء الإثني أو الديني، إذا كانت لا تتصف بكلّ ذلك التنوّع، ولا تسعى إلى سواه أيضاً؟

«شبح يجوس...»، ربما؛ ولكنّ أدبيات الانتفاضة، وتسعة أعشار السلوك النضالي لأبنائها، لم تخرج، حتى في أصغر التفاصيل، عن مفردات شعار الإجماع: سورية وطنية، ديمقراطية، مدنية، تعددية، عصرية. هنا، ومجدداً: لا ينتصر الواقع على الإستيهام والتضليل والخديعة والذريعة الزائفة، فحسب؛ بل يجبّ الخرافة، غثّها وسمينها، أيضاً!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

ما لا يفهمونه في دمشق

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ يعاقب المواطن العربي – وكل من يهتم بآلام الشعب السوري– مرتين، الأولى حين يصدم بالوحشية الفاحشة التي يعامل بها السوريون من قبل نظام لم تبق له ذرة من الإنسانية، ومرة ثانية حين يطلع علينا شبيحة النظام الإعلاميون ليكذبوا على الملأ، مستخفين بالعقول في محاولة لتبرير ما لا يمكن تبريره. ولكن يبدو أن هؤلاء الشبيحة، وهم بحمدالله قلة متناقصة، لا يفهمون طبيعة المشكلة وحجم الورطة، كما يظهر من تبريراتهم الأقبح من ذنب سيدهم.

(2)

أحد تكتيكات الشبيحة الإعلاميين – وللأسف بعض أدعياء الفكر– يتمثل في التشكيك في الثورات والشعوب العربية، فيزعمون أن كل هذه الثورات مؤامرة كونية ضد الثائر الأوحد في العالم، وأن كل الشعوب العربية دمى تحركها القوى الأجنبية. استمعت قبل أيام لعراقي من أحباب الأئمة رامسفيلد وولفويز، يستدل بصورة للمفكر الفرنسي برنارد هنري ليفي في ميدان التحرير على أن كل الثورات العربية هي من صنع ذلك الرجل الخارق. وعندما سئل عن الغزو الأمريكي للعراق، أجاب على الفور بأن العراق تحرر واستقل. فعند صاحبنا تكون صورة لفرد واحد وسط ملايين (وهو لا يفهم حتى لغتهم) دليل ساطع على أنهم له تابعون، أما وجود مائة ألف جندي ومئات الدبابات والطائرات في العراق فهي مجدر تفاصيل لم تؤثر مثقال ذرة في الوضع!

(3)

استمعت إلى شبيح آخر يزعم أن تسعين بالمائة من الدمار الذي نكبت به المدن السورية هو من صنيع «العصابات المسلحة». وحتى لو نكن نطلع عبر البث الحي المباشر كل يوم على مشاهد التدمير ومن يقوم بها، وحتى لو لم يكن هناك مراقبون ومراسلون، ولم نكن متأكدين من أن العصابات إياها لا تملك طائرات ولا مدافع ودبابات، فإن سؤالا يطرح نفسه: لماذا لا يصيب الدمار المناطق التي يسيطر عليها النظام وشبيحته؟ ولماذا لم يطال التدمير قصر بشار إذا كان الثوار بهذه القدرات التدميرية؟

(4)

شبيح آخر رد على المطالبة بتنحي بشار بالقول بأن غالبية الشعب السوري تؤيد الرئيس المحترم المحبوب، وأن على الآخرين إعطاء الاعتبار للفئة المؤيدة له، وبالتالي الدخول في حوار وتقاسم السلطة معها. ويبدو أن هذا الشبيح وسيده لا يفهمان طبيعة الأزمة–الورطة وتداعياتها. فالمسألة لا تتعلق بأغلبية وأقلية (رغم أن الأسد وشيعته، ومنهم لافروف، لا يفتأون يخوفون الناس من تولي الأغلبية للسلطة!)، بل بجرائم بشعة ضد الإنسانية، يأثم مرتكبوها ولو كانوا الجنس البشري قاطبة.

(5)

فرعون وجنوده كانوا غالبية في مصر زمانهم، وكذلك هتلر وأشياعه، والصرب في كثير من مناطق يوغسلافيا المتنازع عليها، والهوتو في رواندا. ولكن الصرب وقادتهم يحاكمون اليوم بجرائم لا تكاد تذكر بجانب جرائم الأسد وشيعته، وتدفع صربيا بمجملها الثمن. الألمان، حتى من عادى هتلر، بل وأجيال لاحقة لم تشهد جرائمه، كلهم ما يزالون يدفعون ثمن الجرائم ويعتذرون عنها. الهوتو كانوا أغلبية حاكمة في بلدهم بدعم دولي، وكانت هناك «عصابات مسلحة» من التوتسي مدعومة من يوغندا تهدد حكمهم. ولكن الكارثة لم تأت من تلك العصابات، وإنما من قيادات متطرفة أرعبت الهوتو ودفعتهم لأعمال جنونية في حق الأبرياء. وكانت النتيجة ليست فقط فقدان الحكم، بل فقدان الوطن، حيث أصبح كل الهوتو إما مشردين في الغابات أو أذلاء في وطنهم، خاضعين لحكم الأقلية التي أرادوا إبادتها.

(6)

ملخص هذه التجارب هو أن أكبر هزيمة لأي نظام أو فئة هي ارتكاب الكبائر التي تخرج صاحبها من حظيرة الإنسانية، وهو المحظور الذي وقع فيه النظام السوري وأنصاره. ومن هذا المنطلق فإن أي أوهام عند أنصار النظام بأنه سينتصر يوما هي مهلكة مؤكدة، لأنها تدفعهم، جرياً وراء هذا الانتصار المتوهم، لارتكاب فظائع أكبر من تلك التي أخرجتهم سلفاً من حظيرة الإنسانية ومظلة الحماية المتاحة لها.

(7)

لكل هذا فإن أصدقاء النظام السوري الحقيقيين هم من ينصحونه، كما فعل الرئيس المصري محمد مرسي أمس الأول، بقبول الحبل الممدود لإخراجه من المستنقع الذي سقط فيه. ذلك أنه لا مستقبل له سوى المزيد من التورط في الجرائم، ويخرب بيته بيده. يكفي أن معظم «العصابات المسلحة» هي في نهاية الأمر أفراد من الجيش السوري تبرأت من جرائمه، ومعظم الأسلحة الموجهة للنظام هي أسلحته. فالنظام دمر نفسه أخلاقياً ويدمرها عملياً، وهو محكوم بالإعدام ينتظر التنفيذ.

(8)

المطلوب، لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، أن يقع تمرد حقيقي داخل الطائفة العلوية يجنبها مستقبلاً مظلماً يضاهي حاضر الهوتو أو محنة النازيين. فكما ذكرت سابقا، توجد الآن في سوريا (وحولها) طائفتان فقط: طائفة المدافعين عن الحق والحرية، وطائفة المجرمين المتورطين في الفظائع ضد الأبرياء، أو المبررين لها الراضين عنها. فليسارع الشرفاء من الإخوة العلويين للتبرؤ من الأسد وفظائعه، ولينبذوا الوهم الباطل بأن الأسد هو الضمانة لهم لأنه، بالعكس، يجر معه الكثير من الأبرياء إلى هلاكه المحتوم، وهو ما لا ينبغي أن يسمح به. تجنب هذا المصير، وتقصير مدى الأزمة ونجاة سوريا من التفكك، رهين بعمل حاسم تقوده فئات مؤثرة في الطائفة العلوية والجيش السوري للإطاحة بالمتطرفين ومعاقبتهم، وإعادة التواصل مع بقية طوائف الشعب السوري من أجل بناء سوريا جديدة تسع الجميع. ولكن الوقت بدأ ينفد بالنسبة لهذا الخيار، ويقترب من الحل العراقي – الليبي، حيث يخسر أنصار النظام كل شيء، ويصبح المحظوظ منهم من يعتقل ويحاكم مثل السنوسي وسيف القذافي.

يجب ان نعترف بالحقيقة؟

أحمد الربابعة*

■ عشرات السنوات أو ما يزيد على نصف قرن من الزمان، والمواطن العربي يعيش على فكرة أن مشكلته أو مشاكله المختلفة هي إسرائيل أو بسببها، فكثير من الحديث الذي دار ويدور في الوطن العربي يكون منصبا على أن وجود إسرائيل في فلسطين هو المشكلة الأساسية والجوهرية للعرب، بل ونذهب إلى أكثر من ذلك؛ حين نعتقد أن خروج إسرائيل من الأرض العربية، أو هزيمتها في المواجهة مزمعة الحدوث حسب الأديان السماوية، هو الحل بالنسبة للأمة العربية.

ولم ينحصر هذا الاعتقاد بالفئة العامة أو بحديث الشارع عند الشعوب العربية، بل كان أيضا نهجا رسميا لحكام وأحزاب عرب، بنوا نهجهم ومشروعاتهم على أساس من ذلك؛ كالأحزاب القومية والوطنية، وأوضحها المنظمات الفلسطينية؛ وان كان شيء من ذلك مبررا لها (أي للتنظيمات الفلسطينية).

وحقيقة الحال، والتي يجب أن نؤمن ونعمل بها إذا أردنا الإصلاح والنهوض بأمتنا العربية: هي أن إسرائيل ليست مشكلتنا الأساسية رغم حالة الحرب والعداء التي نخوضها مع إسرائيل منذ ما يزيد على نصف قرن مضت ... طبعا مع عدم نفينا إلى أن إسرائيل جزء من المشكلة العربية، وعدونا الأول في العصر الحديث.

حالتا التخلف والتردي الشامل اللتان عاشتهما الشعوب العربية في قرنيها الأخيرين، هي المشكلة الأساس والجذرية، والتي تتمحور حولها جميع مشكلات العرب، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية والدينية، وغيرهم ... وقد تحدث بذلك عدد من مفكري العرب من أصحاب دعوات الإصلاح والتحديث على مدى عقدين من الزمن، أمثال رفاعة الطهطاوي وجمال الدين الأفغاني والإمام محمد عبده ومحمد أركون وبرهان غليون وغيرهم، والذين وجدوا أن مشكلتنا الأساس هي التخلف، وقدموا رؤى وحلول يمكن أن تخرج الشعوب العربية من حالة التخلف هذه، غير أنه لم يعمل بها، وتم العمل بخطاب التحديث الذي تبناه كثير من حكام العرب والذي يدعو إلى الاتصال بالغرب من أجل الاستفادة من تجربته الحضارية، فكانت النتائج مغايرة بل وسلبية في أكثرها.

ما يجعلنا متأكدين ومقتنعين تماما بأن إسرائيل ليست هي لب المشكلة بالنسبة للعرب؛ هو حين نفكر مليا ونراجع أهم قضايانا، والتي سنجد عند تفحصها أن اثر إسرائيل فيها لم يكن الأكبر أو الأخطر، أو في أسوا الحالات الوحيد المرتكب.

فإذا كنا نعتقد أن احتلال الأرض العربية هو المشكلة الأساس .. ففلسطين والجولان ليستا الأرض العربية الوحيدة المحتلة؛ بل هناك الجزر الإماراتية الثلاث المحتلة من إيران، وهناك الصومال المحتل من إثيوبيا، والسودان الذي تم اقتطاع دولة كاملة من أرضه، مع عدم تجاهلنا للأندلس المحتل من الاسبان وبات بلدا أوروبياً.

أما إذا كانت مشكلتنا مع إسرائيل قتلها لعشرات الآلاف واعتقالها لعشرات الآلاف غيرهم من العرب، فإن قتل واعتقال الدكتاتوريات والأنظمة العربية لشعوبها كان أكثر وأفظع من ذلك بكثير، سواء القتل العمد المباشر، أو القتل من خلال ترهل قطاعات الدولة وتسييبها، كحوادث السير وغرق البواخر وانهيار العمارات وغيرها، وما مجازر كحماه عام 1985، ومقتل آلاف المصريين في غرق البواخر وانهيار العمارات زمن نظام مبارك ، ومئات الأردنيين الذين يقتلون سنويا بحوادث السير؛ إلا أمثلة على ذلك القتل المنظم وغير المنظم .. فالأنظمة العربية صاحبة خبرة وتاريخها حافل بقتل شعوبها واعتقالهم وتعذيبهم ونفيهم واهانتهم، وعدم توفير سبل النجاة والحماية لهم في أفضل الحالات، حتى أن من العرب من تمنى أن يسجن في إسرائيل أو يقتل على يدها، على أن يسجن في سجن عربي أو يقتل بطرق وحشية على يد نظامه.

وإذا كانت مشكلتنا مع إسرائيل تهجيرها لمئات الآلاف من الفلسطينيين وجعل ما يزيد على 6 مليون فلسطيني يعيشون في الشتات خارج فلسطين، فهنالك عشرات الملايين من العرب يعيشون خارج الوطن العربي، 12 مليون لبناني و 10 ملايين سوري 8 ملايين سوداني وأكثر من 8 ملايين مصري وكذا مليون عراقي، وملايين اخرى غيرهم من أبناء العرب يعيشون خارج وطنهم قسرا؛ نتيجة النظام الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي الذي أجبرهم على مغادرة بلدانهم، إن لم يكونوا منفيين ومهدد بعضهم بالقتل من نظامه.

وبالطبع فإن المقارنات على هذا الأساس تطول، غير أن نتائج جميعها تعطي فائدة رئيسية، وهي: أن ما أصاب العرب من أيديهم وأيدي أنظمتهم أكثر بكثير مما طالهم من إسرائيل أو غيرها من الدول.

نؤكد مرة اخرى أن إسرائيل ليست هي المشكلة؛ لان احتلال اليهود للأرض العربية في أربعينيات القرن العشرين وما بعدها، جاء نتيجة لحالة الضعف والفرقة والتخلف التي عاشتها الشعوب العربية آنذاك، وليس لقوة اليهود أنفسهم، وكان باستطاعة أي دولة أو عصابات بحجم عصابات الهاغانا اليهودية في ذاك الوقت أن تحتل فلسطين أو غيرها من البلدان العربية (وهو ما حدث).

مثل هذا التبرير أو التفسير، هو نفسه الذي يعرف في علم النفس بـ(مركز الضبط الخارجي) أو الغزو الخارجي؛ حين يفسر الإنسان سلوكه بطريقة غير صحيحة؛ فينسب أسباب فشله أو نجاحه لعوامل خارج ذاته أو شخصيته، بالرغم أن مردها يكون لعوامل شخصية أو داخلية .

إذن فاستعادة فلسطين وأي أرض عربية اخرى لن يبدأ بالبندقية والسيف (ونتحدى كل من يعتقد بذلك)؛ لأن عمر بن الخطاب فتحها بدابة واحدة فقط وبثوبه المرقع (لكن كيف كانت دولة عمر؟)، وصلاح الدين الأيوبي فتحها بعدما عمل على إصلاح الدولة الإسلامية والنهوض بها قبل أن يقرر المعركة ... وما تحتاجه الأمة العربية حاليا من أجل حل مشاكلها؛ هو الإصلاح والنهوض الشامل في قطاعات الدولة المختلفة، الصحية والتعليمية والدينية والاقتصادية، بما فيها من أخطاء طبية وبطالة وبعد عن الدين وحالات طلاق وعنوسة وتردي البحث العلمي، وما شابه ذلك.

* كاتب وناشط أردني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7225 الجمعة 7 ايلول (سبتمبر) 2012 ـ 20 شوال 1433هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7225 Friday 7 September 2012

طفل يقدم ألف دولار لمساعدة طفلة مريضة بالسرطان

إدانة صبي في الـ12 بقتل طفلة في الثانية

■ واشنطن ـ يو بي اي: أدانت محكمة أحداث في واشنطن صبياً في الـ12 من العمر بتهمة قتل طفلة إبنة عامين تربيها عائلته.

وأفادت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية ان الصبي اعترف بأنه ضرب الطفلة أنيا باتشيلور (سنتان) ما لا يقل عن 6 مرات، ما أدى إلى تعرضها لإصابات داخلية أسفرت عن وفاتها.

ولم تكشف الصحيفة اسم الصبي لأنه قاصر.

ولم يعترف الصبي بذنبه أمام المحكمة لكنه أقر بموجب اتفاق بما أن لدى الإدعاء العام أدلة كافية.

وقال محامي الدفاع رؤوف عبد الله، ان موكله وافق على الإتفاق ليحمي عائلته وعائلة الفتاة من التأثيرات العاطفية التي قد تخلفها محاكمته.

يشار إلى ان الفتاة وضعت في رعاية عائلة الصبي في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بعدما أخرجت من منزلها في ظل ادعاءات بأنها كانت تتعرض «لاستغلال جسدي» من قبل أحد أخوتها.

وسيتم توقيف الصبي بمنشأة للأحداث حتى موعد جلسة النطق بالحكم في 23 تشرين الأول/أكتوبر المقبل، وبالرغم من انه قد يسجن لحين بلوغ سن الـ21، فإنه سيخضع في البداية لتقييم يحدد فيه الأطباء إن كان بحاجة لإعادة تأهيل وعلاج.

وفي إيدوورديزفيل أظهر طفل أمريكي في الثامنة من العمر طيبةً وكرماً قد يصعب إيجادهما في قلب من هم أكبر منه سناً، فقد شارك بمسابقة وفاز بمبلغ ألف دولار، وما كان منه إلا التوجه إلى منزل جيرانه لتقديم كامل المبلغ لعائلة طفلة في الثانية تعاني من اللوكيميا.

وذكرت صحيفة «سانت لويس بوست ديسباتش» أن وايت إيربر (8 سنوات) شارك في مسابقة رياضية تقوم على البحث عن الأشياء نظمها مصرف محلي، وفاز بمبلغ ألف دولار.

وقالت تريشا كيتلي، والدة الطفلة كارا البالغة من العمر سنتين إن وايت أخبرها عن مشاركته في المسابقة، وقال لها إنه إذا ربح سيقدم المال لابنتها. وأضافت أنها قدرت مبادرة وايت، ولكنها لم تأخذ الأمر بجدية، ثمّ فوجئت حين اتصل بها وأخبرها أنه فاز بالمسابقة ويريد تقديم المال لإبنتها.

وأضافت «سألني، كم من العلاج الكيميائي تشتري ألف دولار لكارا؟»

وقال الصبي إن قرار تقديم المال كان سهلاً، وأضاف «أردت أن أعطيه لهم.. لم أدر ما أفعله به».

وأعلن المصرف أنه اتفق مع منظمة خيرية محلية لتقديم ألف دولار إضافية لعائلة كارا.

«ورقو الأصفر»

عناية جابر

يسعني تذكّر أمثلة وتواريخ تشرح فكرتي. غير أن هذه الأمثلة والتواريخ لاتحضرني الآن. وقوع الحرب مرتبط توقيتها في ذهني دائماً بفصل الصيف، والتواريخ والأمكنة التي لاتحضرني الآن تؤشر – بشكل أكيد بالنسبة لي – الى تلازم ما، ما بين الصيف والحرب.

أكيد ثمة حقائق تدحض فكرتي هذه، وهناك بالطبع من لايوافقني على إنطباعي هذا، فالحروب ناشطة منذ بدء الخليقة، صيفاً وشتاء، خريفاً وربيعاً، وفصول السنة كافة تدفع الجزية.

الفكرة التي تسكنني ومفادها أن الحرب صيفية بالخالص، ليست سوى طريقتي لإعلان كرهي لكليهما: الحرب والصيف، ومع أني أكره الكره، سوى أنني في هذا الموضع، احترمهُ. أمس سألني (على الفايسبوك)، صديق من مغتربهُ البعيد، إن كان لون البحر يتغيّر عندنا في أيلول !!! : «إجا أيلول إذن»، إنتبهت للأمر فجأة، وأيقنت أننا في أيلول فعلاً، وإلى أن إمكانية حدوث الحرب أصبحت وراءنا، وإلى أن لون البحر قد تغيّر فعلاً، ثم تلقائياً وجدتني أدندن شيئاً من أحلى ما لحّن فيلمون وهبي وغنتهُ فيروز: «ورقو الأصفر / شهر أيلول / تحت الشبابيك / ذكّرني ورقو دهب مشغول / ذكّرني فيك ..»

في أيلول، ما من مكان للحرب بالتأكيد. ليس بعد على أية حال، فهذه النسمة الباردة تخصني وحدي، وإعتكار السماء بغيمات قليلات .. لي ايضاً، والرذاذ هذا وأجهل من أين يعبق، يعبق لأجلي، وبإختصار، مع إقتراب فصل الشتاء، يصبح للأيام هدف، ومذاق ولا يعود يتخللها اية شكوى.

يتغيّر أجل، البحر في أيلول. قلت لك ذلك غير أنني لم أشرحهُ. لم أصفهُ لك أنت الذي تُحبنّي قدر ما تحّب البحر. لا أغفرلك أنك تعيش بعيداً عن بحرنا، سوى أنني أدعو الله أن يدعك تعيش فحسب. لاأتعاطف مع فكرتك عن العيش أينما كان ولكني أتفهم وجهة نظرك، حتى أني أشعر بالأدرينالين يتصاعد في جسمي عندما أتخيل أنك قد تأتي لزيارة هذا البحر تحديداً، تماماً كما ينبغي لقصة حب أن تنتهي نهاية سعيدة، نهاية فيلم عربي.

لو أننا معاً الان في أيلول حيال هذا البحر، لعكفنا على دراسة تغيّر درجات الوانه، ولضحكنا من الحروب القذرة، كما لو أن سحر وجودنا معاً في أيلول له علاقة بشجاعة الحب، وشجاعة إستئناف الحياة من لحظتها التي فلتت، لحظتها الكثر رحابة.

ليست لديك أية فكرة – اخبرك – عما يتطلبه تنظيف بحرنا من التلوث القاتل، وعن المذلات التي إضطرت الأمواج الى تحمّلها.

حسناً، سألتني عن لون البحر؟ لو تعرف! إنه ليس أزرق ولا أخضر ولا تدرجاتهما. إنه ليس النثار الفضي وما من لطخة رمادية. رأيت موجات مقبلات قبل قليل، وواقفة أنا الآن على الشاطىء، واقسم لك، أنها في أعلاها حمراء برتقالية قليلاً وزاهية جداً. أجل حمراء برتقالية ولم يسبق لي أن رأيت موجة بهذا اللون في حياتي. انها تُشبه المرجان، احياناً بلون اليقطين، لكنه اقوى.

سألتني عن لون البحر؟ لو تعرف! وقد خلصت الحرب واقترب الشتاء !! الآن على الأقل عاد البحر جميلاً كفاية لإستقبالك. إن معارك الأمواج ضد الحرب وضد تلويث بحرها – بما فيها من غموض وحنان – انتهت جميعها تقريباً بعد أن إحتدمت وعلت.

حكيت لك عن الموجات البرتقالية. هناك أيضاً البيضاء والسكرية، ويكون لونها هكذا لأنها تأتي من البعيد، بعيد جداً، عند الأفق تقريباً، وتقترب لتنفق وتتلاشى على الشاطىء، لاحسة أصابع أقدام الساهين والمغرومين والواقفين يتطلعون الى البعيد. موجات خصبة تتوالد في طريقها، حيث تظل أعاليها معلقة ومختبئة في الغيم، ومن هناك تنزل لتلتحق بالبقع الملوثة، والدانتيللا السوداء التي تمكث مازالت في الأزرق الكبير.

هل يتغير البحر في أيلول؟ تبدأ تشتّد ماؤه – كالزيت – المخيّب للآمال في الصيف، تبدأ تتحرّك، تسافر، تعاود سلطتها. بالطبع لايصير البحر هو الله، بيد أنه أداته، عدالته.

أنا ككائنة مُحبة أطيع البحر في أيلول، لأنه تحديداً يشتّد، ولأنه لايُبارى في أيلول. يتغيّر! أجل، ويتقوّس ظهر موجاته على شاكلة تنانين ضخمة تسبح لتبلغ نقاطاً في الفق غير مستقرة، ومُضللة.

يتغيّر، تبتدع مياهه أشكال أشخاص لاهين وعراة، يداعب احدهم الآخر، ويتناثرون في إصطفاف موجع، ويبدو كما لو البحر يمجن.

غيوم صباحية ترش أرّق رذاذ رأيته في حياتي. لكنك تعرف هذا وما من حاجة الى وصفهُ لك.

تأتي. تكون ليالي باردة والشمس تعجز عن تدفئة المياه، وأيضاً قبل أن أنسى، لمحت موجات زرقاء تشوبها خضرة باهتة في أماكن لاتصلها المراكب ولا الصيادون. لكن شيئاً يبقى ناقصاً، أنت تعرف. أفيق في صباحات أيلول وردية وعنبرية، وبغمغمة راضية.

إعدام سعودي بالسيف لقتله زوجته بطريقة بشعة

45 % من شباب السعودية ينفقون أموالهم على الهواتف النقّالة والسفريات

■ الرياض ـ يو بي اي: كشفت دراسة إستقصائية سعودية أن 45 % من الشباب في السعودية ينفقون أموالهم على الهواتف النقّالة والسفريات، وبالتالي فإنهم لا يوفّرون المال على الإطلاق، بل يعتمدون على أولياء أمورهم لتمويل شراء الأشياء المكلفة.

وأظهرت الدراسة التي أجرتها شركة «سدكو» لبرنامج الوعي المالي ونشرتها صحيفة «الإقتصادية» الخميس، أن 45 % من الشباب والشابات السعوديين لا يوفرون المال على الإطلاق بسبب الهواتف النقّالة والسفريات، فيما يوفّر 20 % منهم 10 % فقط من دخلهم الشهري.

كما كشفت الدراسة أن 75 % من الشباب السعودي يعتقدون أنهم على دراية بأساسيات إدارة الأموال، حيث يقوم 11 % منهم فقط برصد إنفاقهم.

ونقلت الصحيفة عن الرئيس التنفيذي لشركة «سدكو» القابضة عدنان صوفي، قوله إن الشباب والشابات السعوديين ينفقون رواتبهم على الهواتف النقّالة والسفريات بنسبة تقارب الـ80 % ، في الوقت الذي تستمر فيها ظاهرة إعتماد فئة الشباب على أولياء أمورهم لتمويل شراء الأشياء المكلفة وذلك بنسبة تقارب الـ46 % .

وأشارت الصحيفة الى أن هذه الدراسة الإستقصائية أجريت على عدد من الشباب والشابات السعوديين في مختلف أنحاء المملكة.

من جهة اخرى نفّذت السلطات السعودية، الخميس، حكم الإعدام الصادر بحق أحد السعوديين وذلك بضرب عنقه بالسيف، لإقدامه على قتل زوجته بـ«طريقة بشعة جداً» استخدم فيها طرق مختلفة للتعذيب.

وقالت وزارة الداخلية السعودية في بيان بعد ظهر امس، إن السعودي ماجد بن صالح عبيد أقدم على قتل زوجته السعودية نورة القبيلي بـ«حجزها وركلها بقدمه وضربها بيده وبالعقال والعصا وبمفك العجل ورطم رأسها على الأرض بقوة وعنف وتعذيبها بالكي بكل أنواعه المتمثلة في أعقاب السجائر وملاعق الحديد المحمّاة على النار وبجهاز المكواة، ومن ثم خنقها حتى فارقت الحياة»، مشيرة الى أنه خطّط لـ«إخفاء جريمته» .

وأشار البيان الى أن التحقيق مع الجاني أسفر عن توجيه الإتهام إليه بارتكاب جريمته، وتم تنفيذ حكم القتل تعزيراً به اليوم في مدينة الرياض.

وبهذا الإعدام يرتفع عدد الذين تم إعدامهم في السعودية منذ بداية العام الحالي إلى 53 شخصاً، بعدما قامت السلطات العام الماضي بإعدام 79 شخصاً، فيما أعدمت في العام 2010 حوالي 27 شخصاً.

ويعاقب مرتكبو جرائم الاغتصاب والقتل وتهريب المخدّرات والردّة والسطو المسلّح، بالإعدام في المملكة التي تطبق الشريعة الإسلامية تطبيقاً صارماً.

المسبار الفضائي «فويجر 1» انطلق قبل 35 عاما ولم يصل إلى هدفه حتى الان

■ لندن ـ د ب أ: يبدو أن المسبار الفضائي «فويجر 1» لم يصل بعد لحدود نظامنا الشمسي رغم انطلاقه صوب هذا الهدف قبل 35 عاما وذلك خلافا للافتراضات العلمية الأخرى وذلك حسبما يرجح العلماء تحت إشراف روبرت ديكر، من جامعة جونس هوبكينز بولاية ماريلاند الأمريكية، وذلك بعد سلسلة الحسابات الفلكية التي قام بها هذا الفريق الذي يتألف من عدد من قدامى علماء الفضاء.

وتواترت في السنوات الماضية دلائل على أن «فويجر 1» يمكن أن يكون قد توغل بداية في فضاء ما بين النجوم الذي يفصل شمسنا عن نجوم أخرى.

ورغم ذلك فلا تلوح في الأفق علامات على قرب وصول هذا المسبار إلى أطراف تأثير الشمس رغم أنه ربما قطع حتى الآن نحو 18 مليار كيلومتر حسبما أوضح الباحثون في مجلة «نيتشر» البريطانية الخميس.

انطلق «فويجر 1» في الخامس من أيلول/سبتمبر عام 1977 ويعد إلى جانب شقيقه «فويجر 2» من أطول المسابير الفضائية بقاء في الفضاء، وكلا المسبارين يسبحان في الفضاء باتجاه أطراف نظامنا الشمسي.

ومشيرة لذلك قالت سوزان دود، مديرة مشروع «فويجر» مؤخرا في بيان عن وكالة «ناسا» الأمريكية لأبحاث الفضاء:«نعلم أنهما سيتوغلان في الفضاء النجمي .. إنها مسألة وقت فقط».

ورصد «فويجر 1» خلال السنوات الماضية تغيرات واضحة فيما يعرف بالرياح الشمسية.

الرياح الشمسية هي تيار ثابت محمل بالجزيئات الكهربية متجه من الشمس إلى خارجها.

وتلتقي الرياح الشمسية في مكان ما في المناطق الخارجية بشمسنا بالوسط في الفضاء النجمي مما يتسبب في كبحه قبل أن ينقطع أصلا.

وتميز نهاية الرياح الشمسية ما يعرف بنهاية النطاق الشمسي والتي ينتهي عندها تأثير الشمس وبذلك ينتهي تأثير نظامنا الشمسي.

وسجلت أجهزة الرصد الخاصة بـ«فويجر 1» ضعفا واضحا في قوة الرياح الشمسية بعيدا عن حاجز الـ17 مليار كيلومتر وقوة في الإشعاع الكوني للجزيئات القادم من فضاء ما بين النجوم وهو الإشعاع الغني بالطاقة.

إتصل بالطوارئ .. بسبب حلم غريب

■ فولوسيا ـ يو بي اي: إعتقلت الشرطة في ولاية فلوريدا الأمريكية شاباً في الـ18 من العمر إتصل بالطوارئ مرتين لأن أحلامه الغريبة كانت تتحقق.

وقال قسم الشرطة في مقاطعة فولوسيا أن مارك ويلش (18 عاماً) إتصل بالطوارئ مساء الأحد الماضي وأبلغ عامل الهاتف أن كلّ ما حلم به الليلة السابقة تحقق وأراد «إثبات ذلك للجميع».

وقد توجه شرطي إلى منزل الفتى ووجده مشوشاً، وعزا السبب إلى الحشيشة التي كان يتعاطاها، وطلب منه عدم الإتصال بالطوارئ مجدداً.

وقد خبأ والد ويلش الهاتف لمنعه من الإتصال بالطوارئ، ولكنه ذهب إلى منزل الجيران واتصل مجدداً بعد نحو 40 دقيقة.

وقال ويلش إنه لا يزال يريد أن يثبت أن حلمه تحقق لعائلته، وأضاف متوجهاً لعامل الهاتف «طلب مني الشرطي عدم الإتصال، وقال إنني إذا عاودت الإتصال سيأخذونني إلى المحكمة، ولهذا أتصل، عليّ أن أثبت شيئاً لعائلتي».

القهوة تخفف آلام الرقبة والكتفين

■ واشنطن ـ يو بي اي: وجدت دراسة جديدة أن احتساء القهوة قد يساعد العاملين أمام شاشة الحاسوب على التخفيف من آلام الرقبة.

وذكر موقع «لايف ساينس» العلمي الأمريكي أن الباحثين في «مستشفى سوناس لإعادة التأهيل» في النروج وجدوا أن الأشخاص الذين يشربون القهوة قبل الجلوس للعمل أمام الحاسوب لمدة 90 دقيقة، يسجّلون آلاماً أقل في رقابهم وأكتافهم من الذين لا يشربونها.

كما تبيّن أن هذا الألم قلّ كذلك عن الذين كانوا يعانون سابقاً من أوجاع مزمنة في القربة والكتفين.

الفلبين: معرض لمجوهرات إيميلدا ماركوس

■ مانيلا ـ د ب أ: قالت وزارة السياحة الفلبينية الخميس إنها تدرس اقتراحا لعرض المجوهرات التي تمت مصادرتها من السيدة الأولى السابقة إيميلدا ماركوس في محاولة لجذب السياح.

وقدم الاقتراح من اللجنة الرئاسية المعنية بالحكم الرشيد، وهي وكالة مكلفة باسترداد مليارات الدولارات التي يزعم أن الزعيم السابق فرديناند ماركوس وعائلته استولوا عليها.

وقال رامون خيمينيز وزير السياحة إنه في حين أن الفكرة لها «إمكانية هائلة»، إلا أن وزارته لديها مخاوف بشأن مكان وتوقيت ومدى ملاءمة إقامة مثل هذا المعرض. وتابع «نعتقد أنها فكرة مثيرة للاهتمام وأنه ينبغي متابعتها واستكشافها».

وأضاف «هناك نوع من السخرية لعرض المجوهرات في دولة مثل الفلبين، التي بدأت تنأى بنفسها عن التفاخر».

وترغب الفلبين في بيع المجوهرات التي تمت مصادرتها من ماركوس – والتي تقدر قيمتها بـ20 مليون دولار – من خلال مزاد إلا أن الدعاوى القضائية والخلافات حول مكان إقامته عرقلت محاولات بيع المجموعات.

وقد حكم فرديناند ماركوس الفلبين لمدة 20 عاما قبل أن تطيح به ثورة «قوة الشعب» التي استمرت أربعة أيام عام 1986، مما اضطره وعائلته إلى الفرار في منفى اختياري في الولايات المتحدة، حيث توفي عام 1989 .

وعادت إيميلدا وابنائها الثلاثة إلى الفلبين عام 1992 حيث يتولون مناصب في الحكومة المنتخبة في الإقليم الذي ينحدرون منه وفي الكونجرس.

ملكة بريطانيا بحاجة الى.. ساعاتي

■ لندن ـ يو بي اي: أفادت صحيفة «صن» الخميس، أن ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية تبحث عن ساعاتي للعناية بأكثر من ساعة ملكية من ساعات الحائط واليد.

وقالت الصحيفة إن صاحبة الجلالة تريد تعيين ساعاتي محترف للعناية بساعاتها وجعلها تدق من دون انقطاع في مقرها الرسمي بلندن قصر باكنغهام وقصورها الأخرى.

واضافت أن موقع العائلة الملكية البريطانية على شبكة الإنترنت، نشر اعلاناً عن الحاجة إلى ساعاتي للعناية بالساعات الملكية واصلاحها فوراً إذا ما تعطلت وتقديمها أو تأخيرها حسب التوقيت الشتوي والصيفي مرتين في السنة.

واشترط الإعلان على المتقدمين التمتع بالكفاءات والقدرة على العمل بالأبراج واصلاح مقاييس الضغط الجوي وموازين الحرارة وحتى الساعات الشمسية، والعمل 37 ساعة في الأسبوع مقابل راتب سنوي مقداره 37 ألف جنيه استرليني.

وكان قصر باكنغهام اعلن الشهر الماضي عن حاجته إلى سائق لنقل الملكة إليزابيث الثانية، البالغة من العمر 86 عاما، خلال ممارسة واجباتها الملكية مقابل راتب سنوي مقداره 23 ألف جنيه استرليني وسكن مجاني.

ويعمل في قصر باكنغهام أكثر من 250 موظفاً، بما في ذلك الطهاة والخدم والسقاة، وكان أُعلن مؤخراً عن حاجته إلى موظف يمارس دور التدبير المنزلي لإدارة الحمام الملكي براتب سنوي مقداره 14 ألفاً و200 جنيه استرليني.

بريتني سبيرز: لم أعد أهتم بالشائعات

نيويورك ـ د ب أ: يبدو أن كثرة القيل والقال حول حياة مغنية البوب الأمريكية الشهيرة بريتني سبيرز أكسبتها حصانة ضد التأثر أو الانفعال بأي شائعات تدور حولها.

وقالت سبيرز /30 عاما/ في تصريحات لمجلة «إيلي» الأمريكية في عددها المقرر صدوره تشرين أول/أكتوبر المقبل: «أعتقد أنني ظللت تحت المجهر لفترة طويلة لدرجة أنني لم أعد اهتم بهذا الهراء بعد الآن. لقد توقفت منذ فترة طويلة عن الانفعال من الأشياء التي يختلقها الناس عني».

ومن ناحية أخرى، ذكرت سبيرز أنها تشعر بالارتياح عند ارتداء الجينز أو سراويل الجري، كما أنها تحب أن تصور بتلك الملابس، وقالت: «أحيانا أرى أنه ينبغي أن أضفي بعض الإثارة على الموضة».

احوال الناس

● الرئيس المصري الدكتور **محمد مرسي** أصدر قرارا بسفر المخرج التليفزيوني **اسماعيل عبد الحافظ** الى فرنسا للعلاج على نفقة الدولة.

● رئيس الوزراء الاردني الدكتور **فايز الطراونة** افتتح بحضور حشد كبير من المثقفين والناشرين والمواطنين، معرض عمان الدولي للكتاب في دورته الرابعة عشرة، دورة «ربيع الثقافة العربية» الذي ينظمه اتحاد الناشرين الأردنيين بالتعاون مع وزارة الثقافة، وأمانة عمان الكبرى.

● صدر العدد الجديد من مجلة «الدبلوماسي» الشهرية التي يرأس تحريرها الزميل **ريمون عكاله** وتضمن مجموعة من التقارير ابرزها عن الجيش السوري ومستقبله ومستقبل سورية ومواقف دول الخليج من الأزمة السورية. ومصر بعد إقالة المجلس العسكري.

● الزميل الصحفي والأديب المصري **جمال الغيطاني** اعتذر عن تلبية الدعوة الموجهة إليه لحضور اجتماع الرئيس الدكتور **محمد مرسي** مع الأدباء والفنانين.

● الزميل الصحفي المصري بالاهرام ورئيس مجلس ادارتها السابق **عبد الفتاح الجبالي**، أقام دعوى قضائية امام محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة ضد رئيس مجلس الشورى **احمد فهمي** طالب فيها بإلغاء قرار تعيين رؤساء مجالس ادارات جدد للمؤسسات الصحفية القومية وعزل المعينين قبل انتهاء مدة تعيينهم وقال الجبالي في دعواه ان مدته كان يجب ان تنتهي في نهاية عام 2015.